

# أعمال المؤتمرات



لبنان / طرابلس: فرع أبي سمراء - ص.ب.08 - 71053262-961+

## تمتين أدبيات البحث العلمي

الملتقى العلمي المشترك الأول مع المكتبة الوطنية الجزائرية

ديسمبر 2015

ISSN 2409-3963



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## توطئة...

تعتبر خطوات إعداد المقالات والأبحاث العلمية عمليةً فكريةً معقدةً يوثق من خلالها الباحث نتائج ما توصل إليه معتمدًا على أدوات منهجية تراعي قواعد البحث العلمي.

وتمثل منهجية البحث العلمي إحدى المواد العلمية الثابتة في مختلف التخصصات والمقررات التعليمية لأغلب الجامعات في شتى مراحلها التعليمية نظرًا لأهميتها البالغة في مجال إعداد الباحثين غير أنه يعاب عليها كونها تنطوي في الغالب على تكريس مكاسب نظرية بحتة مما يعيد الباحث المبتدئ لنقطة الصفر، معتمدًا على جهوده الشخصية ومكتسبات ومهارات ترسخها التجارب وسنوات البحث المضنية.

ولا تنحصر الصعوبات التي يواجهها الباحث في هذا النوع من البحوث العلمية في فنيات وتقنيات البحث العلمي فحسب بل تتعداها إلى مشاكل النشر التي أقل ما يقال عنها أنها باتت حاجزًا وهاجسًا يهدد مصير ومستقبل الطلبة الباحثين، فكم من أبحاث تمتاز بالجودة العلمية لازالت حبيسة أوراق محررها تنتظر الإعلان عنها للنور.

وانطلاقًا مما سبق نظم مركز جيل البحث العلمي بمقر المكتبة الوطنية الجزائرية بالجزائر العاصمة ملتقى علمي مشترك حول تمتمين أدبيات البحث العلمي للتوقف عند أبعديات إعداد المقالات والأبحاث العلمية النوعية، كمساهمة منه في تعزيز تبادل مهارات وفنيات تحرير الأبحاث العلمية مع التأكيد على أهمية الأدوات المنهجية، واحترام قواعد البحث العلمي، وعناصر الورقة العلمية من إشكالية وأسئلة وفرضيات، وتصميم وتجميع المعطيات وتحليلها، وبناء الخلاصات، وكذا طريق التوثيق وعرض مختلف الأخطاء الشائعة في إعداد البحوث والمقالات، كما ويعالج عوائق النشر و طرق تجاوزها.

وكمساهمة من المركز في إثراء المكتبات بالدراسات والبحوث العلمية التي تلتبس قضايا العصر ومتطلبات الواقع. يضع تحت تصرفكم أهم الأبحاث العلمية المشاركة بهذا الملتقى والتي التزمت بالمعايير الشكلية الموضوعية من قبل لجنته العلمية الموقرة.

المشرفة العامة / د. سرور طالبي المل



## الفهرس

- | الصفحة |  |
|--------|--|
| 7      | • البحث العلمي خطواته و مراحل - التهيئة القبلية للباحث، د. حيرش نور الدين، مخبر القانون العقاري و البيئة - جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم - الجزائر   |
| 21     | • إرشادات في مراحل إعداد الأبحاث العلمية، د. أمال بن بريح، أستاذة محاضرة بكلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة " لونيبي علي " ( البليدة ٢ )  |
| 43     | • أهمية توثيق المراجع في البحوث العلمية، أ. العربي حجام - باحث دكتوراه علوم في علم الاجتماع  |
| 59     | • الأخطاء المنهجية الشائعة في مذكرات التخرج علوم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الطور الأول والثاني، د. صولة فيروز جامعة، الشيخ العربي التبسي، تبسة . أ. بوخاري هشام، جامعة الجزائر ٢.  |
| 79     | • دينامية البحث العلمي في ظل تطور المنظومة الاتصالية الافتراضية، د. ليلى مهدان، جامعة خميس مليانة.   |
| 87     | • استعمالات الاحصاء في البحوث الميدانية، أ.د. عميرة جويده جامعة الجزائر ٢ - أ. برادعية صليحة جامعة الجزائر ٢   |
| 99     | • معايير انتقاء المصادر الإلكترونية وكيفية توثيقها، د. صباح براهيمى قسم العلوم الاجتماعية/ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/ جامعة باتنة ١  |
| 113    | • طرق البحث العلمي والتمهيش في البيئة الرقمية، أ. بوخملة فوزية "باحثة دكتوراه في علم المكتبات والتوثيق"  |
| 123    | • دراسة استطلاعية للباحثين حول: واقع صعوبات نشر المقالات والأبحاث العلمية بالجامعات الجزائرية: جامعة الحاج لخضر- باتنة-الجزائر، د. خالدة هناء سيدهم، دكتوراه دولة في علم المكتبات والمعلومات، أستاذة محاضرة بجامعة-باتنة-الجزائر |
| 135    | • الممارسات الأكاديمية الصحيحة وأساليب تجنب السرقة العلمية، أ. طه عيساني، أستاذ مؤقت بالمركز الجامعي إيليزي  |
| 153    | • النشر بين الأهمية العلمية والصعوبات الواقعية، أ. نور الدين حفيظي - أ. راوية تبينة جامعة محمد بوضياف- المسيلة-  |

يخلي مركز جيل البحث العلمي مسؤوليته عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية  
لا تعبر الآراء الواردة في هذه الأبحاث بالضرورة عن رأي إدارة المركز  
جميع الحقوق محفوظة لمركز جيل البحث العلمي © 2015

## البحث العلمي خطواته و مراحلها - التهيئة القبليّة للباحث

د. حيرش نور الدين، مخبر القانون العقاري و البيئية - جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم - الجزائر

### المخلص

أصبح البحث العلمي هو السمة البارزة للعصر الحديث، بعد أن اتضحت أهميته في تقدم الدول وتطورها، كما تأكدت أهميته في حل المشكلات الاقتصادية والصحية والتعليمية والسياسية وغيرها، ولم يعد هناك أدنى شك في أن البحث العلمي هو الطريق الأمثل والوحيد لتقدم الشعوب وحل المشكلات التي تعاني منها البشرية. وكان من الطبيعي أن تولي الجامعات جل اهتمامها وتوجه نشاطها إلى إتقان أساليب البحث العلمي أثناء دراستهم الجامعية، لتمكينهم من اكتساب مهارات بحثية تجعلهم قادرين على إضافة معارف جديدة إلى رصيد الفكر الإنساني، ومن هنا تعددت المقررات الدراسية لتعليم الطلاب التفكير العلمي المنظم، ومناهج البحث العلمي، وقواعد الكتابة العلمية وغيرها، والتي تهدف إلى إعداد أجيال من الباحثين العلميين، لذلك إنَّ قراءة البحث العلمي لا تعني أنَّ قارئه سيصبح خبيراً بكتابة الأبحاث؛ لأنَّ معرفة قواعد البحث وكتابه شيءٌ والبحث وكتابه شيءٌ آخر، فمن أَلَمَّ بقواعد البحث العلمي ومناهجه وخطواته ولم يقم بجهدٍ شخصيٍّ ولم يمارس البحث بذاته مرَّاتٍ فإِنَّه لن يستطيع بمعرفته النظرية أن يتقدَّم في مجاله ولا أن يساهم بتطوير ميدانه، وطلَّابنا بحاجة أن يتعلَّموا تعلُّماً ذاتياً، والتعلُّم الذاتي لا يكون بالقراءة والإطلاع فتلك ثقافة، ولكن يكون ذلك بالبحث والتجربة، وأساتذتنا مطلوبون منهم أن يساهموا بتطوير ميدانهم وذلك لن يتأتَّى بالوعظ والإرشاد وإنما بدراسة الواقع وتقويمه، ودراسة الواقع وتقويمه لا تتأتَّى بتسجيل الانطباعات والملاحظات العارضة وإنما تتأتَّى عن طريق البحث العلمي الجاد.

### المقدمة

إن الحاجة للمعرفة أو البحث العلمي اليوم أكثر من أي وقت مضى فكثير من دول العالم الآن في سباق من أجل اكتساب أكبر قدر ممكن من المعرفة المستمدة من العلوم، ومن المؤكد أن المعرفة العلمية هي نجاح الإنسان في الدول المتقدمة وهي التي تقود إلى التقدم و لعل أهم وسيلة تجمع هذه المعارف والوصول إلى الحقائق هي البحوث العلمية التي تحظى باهتمام زائد نظراً لأهميتها الشديدة باعتبارها وسيلة البحث والوصول إلى الحقائق والقوانين.

لذلك فإن القيام بعملية انجاز بحث علمي تتطلب الدقة والحرص وتستوجب على الباحث إتباع جملة من الخطوات والمراحل لانجازه، كذلك تحتاج نتائج البحث التأكد من صحتها عن طريق معرفة تقنيات ووسائل البحث المستعملة التي تزيد من قدرات الباحث على الفهم والتفسير والحكم على صحة المعلومات والنتائج.

وإذا كان البحث العلمي من المعايير الأساسية والرئيسية للحكم على مدى تقدم الدول أو تخلفها من خلال اعتباره المحرك الأساسي لآلة التنمية، فإن المنهجية تعتبر العمود الفقري للبحث العلمي، لذلك لا يكون البحث علمياً بالمعنى

الصحيح إلا إذا كانت الدراسة موضوعه مجردة بعيدة عن المبالغة والتحيز، أنجزت وفق أسسٍ ومناهج وأصول وقواعد، ومرّت بخطوات ومراحل، بدأت بمشكلةٍ وانتهت بحلّها، وهي قبل هذا وبعده إنجاز لعقلٍ اتّصف بالمرونة وبالأفق الواسع، فما البحثُ العلميُّ في تعريفه وفي مناهجه وفي ميزاته وخصائصه وفي خطواته ومراحله؟، أو بمعنى آخر كيف يمكن تهيئة الباحث للبحث؟

### تعريف البحث العلمي:

وردت لدى الباحثين في أصول البحث العلميِّ ومناهجه تعريفاتٌ تتشابه فيما بينها برغم اختلافات الثقافية لأصحابها وبرغم اختلاف لغاتهم وبلادهم؛ فمنها: في مفهوم وتني Whitney ، البحثُ العلميُّ: استقصاءٌ دقيقٌ يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعدٍ عامّةٍ يمكن التحقُّق منها مستقبلاً، كما أنّ البحثُ العلميُّ استقصاءٌ منظّمٌ يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقُّق من صحتها باختبارها علمياً، وقال هيل واي Hillway يعدُّ البحثُ العلميُّ وسيلةً للدراسة يمكن بواسطتها الوصولُ إلى حلِّ مشكلةٍ محدّدة وذلك عن طريق التقصيِّ الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقُّق منها والتي تتصلُّ بها المشكلةُ المحدّدة، وعرّف ماكميلان وشوماخر البحثُ العلميُّ بأنّه عمليّةٌ منظّمة لجمع البيانات أو المعلومات وتحليلها لغرضٍ معيّن، فيما تعريف البحث العلميِّ في مفهوم توكرمان بأنّه محاولةٌ منظّمة للوصول إلى إجابات أو حلولٍ للأسئلة أو المشكلات التي تواجه الأفراد أو الجماعات في مواقعهم ومناحي حياتهم<sup>1</sup>.

وفي ضوء تلك التعريفات والمفاهيم السابقة يمكن الخروج بتعريفٍ ومفهومٍ عن البحث العلميِّ بأنّه وسيلةٌ يحاول بواسطتها الباحث دراسة ظاهرة أو مشكلةٍ ما والتعرُّف على العوامل المؤبّثة في ظهورها أو في حدوثها للتوصُّل إلى نتائج تفسّر ذلك، أو للوصول إلى حلٍّ أو علاجٍ لذلك الإشكال .

### أنواع البحث العلمي:

يعدُّ مجالُ البحث العلميِّ واسعاً بحيث يغطّي جميع مناحي الحياة وحاجات الإنسان ورغباته، ومن ثمّ يكون اختلافُ البحوث العلميّة باختلاف حقولها وميادينها تنوعاً لها، وعموماً فبالإضافة إلى ذلك تنقسم البحوث العلميّة من حيث جدواها ومنفعتها إلى بحوثٍ رياديّة يتمُّ فيها اكتشاف معرفة جديدة أو تحلُّ بها مشكلة قديمة، وإلى بحوث يتمُّ فيها تجميع المواد العلميّة والمعارف أو الكشف عنها أو عرضها لغايات المقارنة والتحليل والنقد، وللنوع الأول دور أكبر في توسيع آفاق المعرفة الإنسانيّة، فالبحثُ العلميُّ من حيث ميدانه يشير إلى تنوّعه بالبحوث التربويّة والاجتماعيّة والجغرافيّة والتاريخيّة وغيرها، ومن حيث أهدافه يتنوّع بالبحوث الوصفية وبالبحوث التنبؤيّة وبتقرير السببيّة وتقرير الحالة وغيرها، كما يتنوّع البحثُ العلميُّ من حيث المكان إلى بحوثٍ ميدانيّة وأخرى مخبريّة، ومن حيث طبيعة البيانات إلى بحوثٍ نوعيّة وأخرى كميّة، ومن حيث صيغ التفكير إلى بحوثٍ استنتاجية وأخرى استقرائيّة، وهي في كلّ أنواعها السابقة تندرج في قسمين رئيسين: بحوث نظريّة بحتة، وبعوث تطبيقية عمليّة<sup>2</sup>.

بل لا يقف تصنيفُ البحوث العلميّة عند ذلك الحدِّ من التنوّع بل إنّها تصنّف من حيث أساليبها في ثلاثة أنواعٍ

رئيسة هي:

<sup>1</sup> عبد الرحمن بن عبد الله الواصل / البحث العلميُّ ، خطواته ومراحله ، أساليبه ومناهجه ، أدواته ووسائله، أصول كتابته ، شعبة الاجتماعيات ، إدارة الإشراف التربوي والتدريب ، إدارة التعليم في محافظة عنيزة ، المملكة العربيّة السعوديّة ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، ص ١٢ .

<sup>2</sup> أحمد حمزة عبد العبودي / مناهج البحث العلمي ، محاضرة مطبوعة .



## ١- بحث التنقيب عن الحقائق:

يتضمن هذا النوع من البحوث التنقيب عن حقائق معينة دون محاولة التعميم أو استخدام هذه الحقائق في حل مشكلة معينة .

## ٢- بحث التفسير النقدي:

يعتمد هذا النوع من البحوث إلى حدٍ كبير على التذليل المنطقيّ وذلك للوصول إلى حلول المشكلات، ويستخدم هذا النوع عندما تتعلق المشكلة بالأفكار أكثر من تعلقها بالحقائق ففي بعض المجالات كالفلسفة والأدب يتناول الباحث الأفكار أكثر ممّا يتناول الحقائق؛ وبالتالي فإنّ البحث في ذلك يمكن أن يحتوي بدرجةٍ كبيرة على التفسير النقديّ لهذه الأفكار، ولحدّت النظر والفتنة وللخبرة تأثير في هذا النوع من البحوث؛ لاعتمادها على المنطق والرأي الراجح، وهذا النوع خطوةٌ متقدّمة عن مجرد الحصول على الحقائق، وبدون هذا النوع لا يمكن الوصول إلى نتائج ملائمة بالنسبة للمشكلات التي لا تحتوي إلا على قدر ضئيلٍ من الحقائق المحدّدة.

وفي التفسير النقديّ لا بدّ أن تعتمد المناقشة أو تتفق مع الحقائق والمبادئ المعروفة في المجال الذي يقوم الباحث بدراسته، وأن تكون الحجج والمناقشات التي يقدمها الباحث واضحةً منطقيّة، وأن تكون الخطوات التي أتبعها في تبرير ما يقوله واضحة، وأن يكون التذليل العقليّ وهو الأساس المتّبع في هذه الطريقة تديلاً أميناً وكاملاً حتى يستطيع القارئ متابعة المناقشة وتقبّل النتائج التي يصل إليها الباحث، والخطر الأساسي الذي ينبغي تجنبه في بحث التفسير النقديّ هو أن تعتمد النتائج على الانطباعات العامّة للباحث وليس على الحجج والمناقشات المنطقيّة المحدّدة<sup>١</sup>.

## ٣- البحث الكامل:

هذا النوع من البحوث هو الذي يهدف إلى حلّ المشكلات ووضع التعميمات بعد التنقيب الدقيق عن جميع الحقائق المتعلقة بموضوع البحث (مشكلة البحث) إضافةً إلى تحليل جميع الأدلة التي يتمّ الحصول عليها وتصنيفها تصنيفاً منطقيّاً فضلاً عن وضع الإطار المناسب اللازم لتأييد النتائج التي يتمّ التوصل إليها، ويلاحظ أنّ هذا النوع من البحوث يستخدم النوعين السابقين بالتنقيب عن الحقائق وبالتذليل المنطقيّ ولكنه يعدّ خطوة أبعد من سابقتيها.

وحتى يمكن أن تعدّ دراسةً معينة بحثاً كاملاً يجب أن تتوفر في تلك الدراسة ما يأتي:

(١) أن تكون هناك مشكلة تتطلب حلاً.

(٢) أن يوجد الدليل الذي يحتوي عادةً على الحقائق التي تمّ إثباتها وقد يحتوي هذا الدليل أحياناً على رأي الخبراء (الدراسات السابقة).

(٣) أن يُحلّل الدليل تحليلاً دقيقاً وأن يصنّف بحيث يُرتّب الدليل في إطارٍ منطقيّ وذلك لاختباره وتطبيقه على المشكلة.

(٤) أن يُستخدَم العقل والمنطق لترتيب الدليل في حججٍ أو إثباتاتٍ حقيقيّة يمكن أن تؤدي إلى حلّ المشكلة.

١ أ. د. عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ/ أساسيات البحث العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز ، دار النشر العلمي ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٢ ، ص ١٩ .

(٥) أن يُحدّد الحلّ وهو الإجابة على السؤال أو المشكلة التي تواجه الباحث<sup>١</sup>.

### المنهج العلمي:

يرى أينشتاين أنّ التفكير (المنهج) العلمي هو مجرد تهذيب للتفكير اليومي، ويُعرّف المنهج العلمي بأنه الوسيلة التي يمكن عن طريقها الوصول إلى الحقيقة أو إلى مجموعة الحقائق في أيّ موقفٍ من المواقف ومحاولة اختبارها للتأكد من صلاحيتها في مواقف أخرى وتعميمها للوصول بها إلى ما يطلق عليه اصطلاح النظرية؛ وهي هدفٌ كلّ بحثٍ علميٍّ، كما يُعرّف بأنه الطريق المؤدّي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامّة المهيمنة على سير العقل وتحديد عمليّاته حتى يصل إلى نتيجة معلومة<sup>٢</sup>.

### مميزات المنهج العلمي:

يمتاز المنهج العلمي كما ورد في تعريفاته السابقة بالمميزات الآتية:

(١) بالموضوعيّة والبعد عن التحيز الشخصي، وبعبارة أخرى فإنّ جميع الباحثين يتوصّلون إلى نفس النتائج باتباع نفس المنهج عند دراسة الظاهرة موضوع البحث.

(٢) برفضه الاعتماد لدرجة كبيرة وبدون تروٍ على العادات والتقاليد والخبرة الشخصية وحكمة الأوائل وتفسيراتهم للظواهر كوسيلة من وسائل الوصول إلى الحقيقة، ولكنّ الاسترشاد بالتراث الذي تراكم عبر القرون له قيمته، والاعتماد عليه فقط سيؤدّي إلى الركود الاجتماعي.

(٣) بإمكانية التنبؤ من نتائج البحث العلمي في أيّ وقتٍ من الأوقات وهذا يعني أن تكون الظاهرة قابلةً للملاحظة.

(٤) بتعميم نتائج البحث العلمي، ويقصد بذلك تعميم نتائج العينة موضوع البحث على مفردات مجتمعها الذي أُخذت منه والخروج بقواعد عامّة يستفاد منها في تفسير ظواهر أخرى مشابهة، والتعميم في العلوم الطبيعيّة سهلٌ، لكنّه صعبٌ في العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة؛ ومردّدٌ ذلك إلى وجود تجانس في الصفات الأساسيّة للظواهر الطبيعيّة، ولكنّ هذا يختلف بالنسبة للعلوم الاجتماعيّة فالبشر يختلفون في شخصياتهم وعواطفهم ومدى استجاباتهم للمؤثرات المختلفة ممّا يصعب معه الحصول على نتائج صادقة قابلة للتعميم.

(٥) بجمعه بين الاستنباط والاستقراء؛ أي بين الفكر والملاحظة وهما عنصرا ما يعرف بالتفكير التأملي، فالاستقراء يعني ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها بهدف التوصل إلى تعميماتٍ حولها، أمّا الاستنباط فيبدأ بالنظريات التي تستنبط منها الفرضيات ثمّ ينتقل بها الباحث إلى عالم الواقع بحثاً عن البيانات لاختبار صحّة هذه الفرضيات، وفي الاستنباط فإنّ ما يصدق على الكلّ يصدق على الجزء؛ ولذا فالباحث يحاول أن يبرهن على أنّ ذلك الجزء يقع منطقياً في إطار الكلّ وتستخدم لهذا الغرض وسيلة تعرف بالقياس، ويستخدم القياس لإثبات صدق نتيجة أو حقيقة معيّنة، وإذا توصّل الباحث إلى نتيجة عامّة عن طريق الاستقراء فمن الممكن أن تستخدم كقضية كبرى في استدلالٍ استنباطيٍّ.

<sup>١</sup> د. محمد إبراهيم أشكناني / مهارات إعداد وإقامة البحوث العلمية، ديوان المحاسبة، دولة الكويت، ص ٤.

<sup>٢</sup> د. عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، المرجع السابق، ص ٢٠.

٦) بمرونته وقابليته للتعدد والتنوع ليتلاءم وتنوع العلوم والمشكلات البحثية<sup>١</sup>.

### خصائص المنهج العلمي:

وكما أن للمنهج العلمي ميزاتِه فله خصائصُه من أبرزها :

١) يعتمد المنهج العلمي على اعتقادٍ بأنَّ هناك تفسيراً طبيعياً لكلِّ الظواهر الملاحظة.

٢) يفترض المنهج العلمي أنَّ العالمَ كونٌ منظَّم لا توجد فيه نتيجةٌ بلا سبب.

٣) يرفض المنهج العلمي الاعتماد على مصدر الثقة، ولكنه يعتمد على الفكرة القائلة بأنَّ النتائج لا تُعدُّ صحيحةً إلاَّ إذا دُعِّمها الدليل<sup>٢</sup>.

### خطوات البحث العلمي:

يمرُّ البحث العلميُّ الكامل الناجح بخطواتٍ أساسيةٍ وجوهريَّة. وهذه الخطوات يعالجها الباحثون تقريباً بالتسلسل المتعارف عليه، ويختلف الزمن والجهد المبذولان لكلِّ خطوة من تلك الخطوات، كما يختلفان للخطوة الواحدة من بحثٍ إلى آخر، وتتداخل وتتشابك خطواتُ البحث العلميِّ الكامل بحيث لا يمكن تقسيم البحث إلى مراحلٍ زمنيَّة منفصلة تنتهي مرحلةً لتبدأً مرحلةً تالية، فإجراء البحوث العلميَّة عملٌ له أول وله آخر، وما بينهما توجد خطوات ومراحل ينبغي أن يقطعها الباحثُ بدقةٍ ومهارة، ومهارةُ الباحث تعتمد أساساً على استعداداه وعلى تدريبه في هذا المجال، وعلى أيَّة حال فخطواتُ البحث العلميِّ ومراحله غالباً ما تتبَّع الترتيب الآتي:

- ١- الشعور بمشكلة البحث.
- ٢- تحديد مشكلة البحث.
- ٣- تحديد أبعاد البحث وأهدافه.
- ٤- استطلاع الدراسات السابقة.
- ٥- صياغة فرضيات البحث.
- ٦- تصميم البحث.
- ٧- جمع البيانات والمعلومات.
- ٨- تجهيز البيانات والمعلومات وتصنيفها.
- ٩- تحليل البيانات والمعلومات واختبار الفرضيات والتوصُّل إلى النتائج.
- ١٠- كتابة البحث والإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها.

<sup>١</sup> عبد الرحمن بن عبد الله الواصل، المرجع السابق، ص ١٦.

<sup>٢</sup> دليل كتابة الأطروحة الجامعية - ماجستير و دكتوراه، مديرية البحث العلمي، جامعة دمشق، سوريا، ص ٧.

وعموماً لا بدّ من أن يُبرَزَ الباحثُ تلك الخطوات بشكلٍ واضحٍ ودقيقٍ بحيث يستطيع قارئ بحثه معرفة كافيّة الخطوات التي مرَّ بها من البداية حتى النهاية؛ وهذا من شأنه أن يساعد القارئ في التعرّف على أبعاد البحث وتقويمه بشكلٍ موضوعيٍّ ويتيح لباحثين آخرين إجراء دراسات موازية لمقارنة النتائج<sup>1</sup>.

#### أولاً: الشعور والإحساسُ بمشكلة البحث

يعدُّ الشعورُ والإحساسُ بمشكلة البحث نقطة البداية في البحث العلميّ، والإحساسُ بالمشكلة مرتبطٌ باستعمال الفكرة والتفكير لإيجاد الحلول المناسبة بصورة موضوعيّة علميّة، فهو إذن محكٌّ للفكر ولإثارة التفكير بصورةٍ مستمرةٍ ومنظمةٍ ما دامت المشكلة قائمةً وبحاجةٍ إلى حلٍّ، وتنبع مشكلة البحث من شعور الباحث بحيرةٍ وغموضٍ تجاه موضوعٍ معيّن، ومن الضروريّ التمييز بين مشكلة البحث ومشكلات الحياة العاديّة، فمشكلةُ البحث هي موضوع الدراسة، أو هي كما يعرفها البعض بأنها كلُّ ما يحتاج إلى حلٍّ وإظهار نتائج، أو هي تساؤلٌ يدور في ذهن الباحث حول موضوع غامضٍ يحتاج إلى تفسير، وعموماً فمشكلة الدراسة قد تكون نتيجةً لما يلي:

الشعور بعدم الرضا، الإحساس بوجود خطأٍ ما، الحاجة لأداء شيءٍ جديدٍ، تحسين الوضع الحالي في مجالٍ ما، توفير أفكار جديدة في حلِّ مشكلة موجودة ومعروفة مسبقاً<sup>2</sup>.

#### مصادر مشكلات البحوث ومصادرها:

يعاني طلاب الدراسات العليا كباحثين مبتدئين من التوصل إلى مشكلات أبحاثهم ويلجأ بعضهم إلى الاستعانة بأساتذتهم أو مشرفهم وقد يطرح عليهم بعض أولئك مشكلاتٍ تستحقُّ الدراسة ولكنّ ذلك يجعلهم أقلَّ حماسةً وبالتالي أقلَّ جهداً ومثابرةً ممّا يجعلهم يحقّقون نجاحاتٍ أدنى من أولئك الذين توصلوا إلى تحديد مشكلاتٍ دراساتهم بأنفسهم ويُنصَحُ الباحثون المبتدئون ويُوجّهون إلى أهمّ مصادر ومنابع المشكلات البحثيّة، وهي المصادر أو المنابع الآتية:

**\*\* الخبرة الشخصية:** فالباحث تمرُّ في حياته تجاربٌ عديدة ويكتسب كثيراً من الخبرات، وهذه وتلك تثير عنده تساؤلاتٍ حول بعض الأمور أو الأحداث التي لا يستطيع أن يجد لها تفسيراً؛ وبالتالي فإنّه قد يقوم بإجراء دراسة أو بحثٍ لمحاولة الوصول إلى شرحٍ أو تفسيرٍ لتلك الظواهر الغامضة، والخبرة في الميدان الدراسي مصدرٌ مهمٌّ لاختيار مشكلة بحثيّة، فالنظرة الناقدة لذلك الميدان بعناصره المتعدّدة وأشكال التفاعل بين هذه العناصر مصدرٌ غنيٌّ لكثير من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات مبنية على أساسٍ قويٍّ وموثوق من المعرفة.

**\*\* القراءة الناقدة التحليليّة:** إنّ القراءة الناقدة لما تحتويه الكتب والدوريات وغيرها من المراجع من أفكار ونظرياتٍ قد تثير في ذهن الباحث عدّة تساؤلاتٍ حول صدق هذه الأفكار، وتلك التساؤلات تدفعه إلى الرغبة في التحقق من تلك الأفكار أو النظريات؛ وبالتالي فإنّه قد يقوم بإجراء دراسة أو بحثٍ حول فكرةٍ أو نظريّةٍ يشكُّ في صحتها<sup>3</sup>.

**\*\* الدراسات والبحوث السابقة:** حيث أنّ البحوث والدراسات العلميّة متشابكةٌ ويكمل بعضها البعض الآخر؛ ومن هنا قد يبدأ أحد الباحثين دراسته من حيث انتهت دراسةٌ لغيره، وكثيراً ما نجد في خاتمات الدراسات إشارات إلى ميادين

<sup>1</sup> عبد الرحمن بدوي / مناهج البحث العلمي، الطبعة الثالثة، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٧، ص ٨٠.

<sup>2</sup> غازي حسين عناية / مناهج البحث العلمي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، ٢٠٠٧، ص ١٢٠.

<sup>3</sup> بلقاسم سلاطينية، حسان الجيلالي / منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى، الجزائر، ٢٠٠٤، ص ٥٠.

تستحقُّ الدراسة والبحث ولم يتمكّن صاحبُ الدراسة من القيام بها لضيق الوقت أو لعدم توفُّر الإمكانيات أو أنّها تخرج به عن موضوع دراسته الذي حدّدَه في فصولها الإجرائيّة، فلَقَّت النظر إلى ضرورة إجراء دراساتٍ متّمة. ومن هنا قد يكون ذلك منبعاً لمشكلاتٍ بحثيّةٍ لباحثين آخرين.

**\*\* آراء الخبراء والمختصّين:** فالباحث يرجع إلى من هو أعلمُ منه في مجاله مستشيراً ومستعيناً بخبرته، فالمشرف على دراسته الذي يكون في بادئ الأمر مرشداً، وأساتذة الجامعات، وغيرهم من الخبراء في ميادينهم ومجالاتهم وبخاصّة أولئك الذين جرّبوا البحثَ ومارسوه في إطار المنهج العلميّ وبصروا بخطواته ومراحلته ومناهجه وأدواته<sup>1</sup>.

#### ثانياً: تحديد مشكلة البحث

بعد الشعور والإحساس بمشكلة البحث ينتقل الباحثُ خطوةً بتحديدِها؛ وتحديد مشكلة البحث - أو ما يسمّيها الباحثون أحياناً بموضوع الدراسة - بشكل واضح ودقيق يجب أن يتمّ قبل الانتقال إلى مراحل البحث الأخرى، وهذا أمرٌ مهمٌّ لأنّ تحديد مشكلة البحث هو البداية البحثيّة الحقيقيّة، وعليه تترتّب جودة وأهميّة واستيفاء البيانات التي سيجمعها الباحثُ ومنها سيتوصّل إلى نتائج دراسته التي تتأثّر أهميّتها بذلك، وهذا يتطلّب منه دراسةً واعيةً وافيةً لجميع جوانبها ومن مصادر مختلفة، علماً أن تحديد مشكلة البحث بشكل واضح ودقيق على الرغم من أهميّة ذلك قد لا يكون ممكناً في بعض الأحيان، فقد يبدأ الباحثُ دراسته وليس في ذهنه سوى فكرة عامّة أو شعورٍ غامضٍ بوجود مشكلةٍ ما تستحقُّ البحثَ والاستقصاء وبالتالي فإنّه لا حرجَ من إعادة صياغة المشكلة بتقدّم سير البحث ومرور الزمن، ولكنّ هذا غالباً ما يكلفُ وقتاً وجهداً، وإذا كانت مشكلة البحث مركّبةً فعلى الباحث أن يقوم بتحليلها وردها إلى عدّة مشكلاتٍ بسيطةٍ تمثّل كلّ منها مشكلة فرعيّة يساهم حلّها في حلّ جزءٍ من المشكلة الرئيسيّة.

وهناك اعتبارات يجب على الباحث مراعاتها عند اختيار مشكلة بحثه وعند تحديدها، وعند صياغتها الصياغة النهائيّة، منها ما يأتي:

- أن تكون مشكلة البحث قابلةً للدراسة والبحث، بمعنى أن تنبثق عنها فرضيّات قابلة للاختبار علمياً لمعرفة مدى صحتها.
- أن تكون مشكلة البحث أصيلةً وذات قيمة؛ أي أنّها لا تدور حول موضوعٍ تافه لا يستحقُّ الدراسة، وألا تكون تكراراً لموضوع أشبع بحثاً وتحليلاً في دراسات سابقة.
- أن تكون مشكلة البحث في حدود إمكانيات الباحث من حيث الكفاءة والوقت والتكاليف، فبعض المشكلات أكبر من قدرات باحثها فيصعبون في متاهاتها ويصابون برّدّة فعل سلبية، ويعيقون باحثين آخرين عن دراستها.
- أن تنطوي مشكلة الدراسة بالطريقة التجريبيّة على وجود علاقة بين متغيّرين وإلا أصبح من غير الممكن صياغة فرضيّة لها.
- أن تكون مشكلة الدراسة قابلة أن تصاغ على شكل سؤال.
- أن يتأكّد الباحث بأنّ مشكلة دراسته لم يسبقه أحدٌ إلى دراستها، وذلك بالإطلاع على تقارير البحوث الجارية وعلى

<sup>1</sup> حفظي سليمة / محاضرات في المنهجية و تقنيات البحث ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، ٢٠١٤ / ٢٠١٥ ، ص ٥٠ .

الدوريات، وبالارتباط بمراكز البحوث والجامعات، وربما بالإعلان عن موضوع الدراسة في إحدى الدوريات المتخصصة في مجال بحثه إذا كان بحثه على مستوى الدكتوراه أو كان مشروعاً بنفس الأهمية<sup>1</sup>.

**ثالثاً: تحديد أبعاد البحث وأسئلته وأهدافه**

إذا جاز اعتبار الخطوتين السابقتين مرحلة فإن المرحلة التالية لها وهي المرحلة الثانية تبدأ بهذه الخطوة التي تتألف من مجموعة من الخطوات لتشكّل هذه المرحلة، وأبرزها مايلي:

**أ- تحديد دوافع اختيار الباحث لموضوع بحثه:**

هنا تكون قد تبلورت لدى الباحث أسباب ودوافع لاختياره موضوع بحثه فعليه أن يحددها بوضوح لتكون مقنعة للقارئ المختص ليتابع قراءة بحثه، وتكون ممهّدة له الطريق للسير في بحثه، ويُنصح الباحثون في ذلك ألا يفتعلوا الأسباب والدوافع ليضفوا أهمية زائفة على أبحاثهم فسرعان ما يكتشف المختصون ذلك فينصرفون عنها وعن الاستفادة منها.

**ب- الأبعاد المكانية والزمانية والعلمية لموضوع بحثه:**

على الباحث أن يحدّد أبعاد بحثه المكانية والزمانية والعلمية بإيضاح مجاله التطبيقي أي بتحديد المكان أو المنطقة أو مجتمع البحث ومفرداته، وأن يحدّد البعد الزمني اللازم لإنجاز بحثه أو الفترة أو الحقبة التي يتم فيها، وأن يحدّد البعد العلمي لبحثه بتحديد انتمائه إلى تخصصه العام وإلى تخصصه الدقيق مبيّناً أهمية هذا وذلك التخصص وتطورهما ومساهمتهما التطبيقية في ميدانها.

**ج- أسئلة البحث:**

في ضوء ما سبق يمكن للباحث أن يحدّد أسئلة بحثه التي يسعى البحث مستقبلاً للتوصل إلى إجاباتها وذلك بصياغتها صياغة دقيقة.

**د - أهداف البحث:**

الهدف من البحث يفهم عادة على أنه السبب الذي من أجله قام الباحث ببحثه، ويمكن أن تشمل أهداف البحث بيان بالاستخدامات الممكنة لنتائجه وشرح قيمة هذا البحث، وعموماً لا يمكن أن تدلّ أهداف البحث على تحديد مشكلته (موضوعه)، فالباحث عادة وبعد أن يحدّد أسئلة بحثه ينتقل خطوة إلى ترجمتها بصياغتها على شكل أهداف يوضّحها تحت عنوان بارز، فالباحث حين يختار لبحثه موضوعاً معيّناً (مشكلة بحثية) يهدف في النهاية إلى إثبات قضية معينة أو نفيها أو استخلاص نتائج محدّدة، وتحديد الأهداف هو مفتاح النجاح في البحوث، فقد يشعر الباحث أثناء البحث بالإحباط أو الارتباك، وقد لا يدري إن كانت الحقائق التي جمعها ملائمة أو كافية، ولا يسعه في مثل هذه المواقف إلا الأهداف المحدّدة، فتحديد الأهداف ذو صلة قوية بتحديد مشكلة البحث، وهو لاحق لا سابق لتحديدّها، والباحث الذي يجيد تحديد وحصر موضوعه أكثر قدرة على صياغة أهداف بحثه، وما تحديد أهداف البحث إلا تحديد محاوره التي سيتناولها الباحث من خلالها، ومن المبادئ التي يمكن الاسترشاد بها عند كتابة أهداف البحث المبادئ الآتية:

١- أن تكون أهداف البحث ذات صلة بطبيعة مشكلة البحث.

<sup>1</sup> ربحي مصطفى عليان، محمد غنيم / مناهج وأساليب البحث العلمي - النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، دار الصفاء، الأردن، ٢٠٠٠، ص ٥٥.

٢- أن يتذكّر الباحث دائماً أنّ الأهداف المحدّدة خيرٌ من الأهداف العامّة.

٣- أن تكون الأهداف واضحة لا غامضة تربك الباحث.

٤- أن يختبر وضوح الأهداف بصياغتها على شكل أسئلة<sup>١</sup>.

هـ- مصطلحات ومفاهيم وافتراضات ومحدّدات البحث:

يستخدم الباحثون مفاهيم ومصطلحات وافتراضات معيّنة (غير الفرضيّات) في أبحاثهم، كما تعاق أبحاثهم بمحدّدات معيّنة، وتلك ممّا تلزم إشاراتُ الباحث إليها في إجراءات بحثه.

مصطلحات ومفاهيم البحث: لا بدّ لأيّ باحث من قيامه بتعريف المصطلحات التي سوف يستخدمها في بحثه حتّى لا يساء فهمها أو تفهم بدلالاتٍ غير دلالاتها المقصودة فيها بالبحث، فكثيراً ما تتعدّد المفاهيم والمعاني الخاصّة ببعض المصطلحات المستخدمة في الأبحاث، لذلك لا بدّ أن يحدّد الباحث المعاني والمفاهيم التي تتناسب أو تتفق مع أهداف بحثه وإجراءاته، وتعريف المصطلحات يساعد الباحث في وضع إطارٍ مرجعيّ يستخدمه في التعامل مع مشكلة بحثه، وتنبغي منه الإشارةُ إلى مصادر تعريفات مصطلحات بحثه إذا استعارها من باحثين آخرين، أو أن يحدّد تعريفاتٍ خاصّةً به، فمثلاً عنوان دراسة يألّف المصطلحات الخاصّة ببحثه، فتختلف تلك المصطلحات فيما بينها في مفاهيمها فتضيق وتوسع الإطارات العلميّة لتلك المصطلحات من تخصّصٍ علميٍّ إلى آخر، بل تختلف داخل التخصّص الواحد من فرع إلى آخر، وليمتدّ هذا الاختلافُ من باحثٍ إلى آخر في الفرع الواحد؛ لذا لا بدّ من تحديدها بوضوح مفاهيمها التي سيستخدمها الباحث في هذا البحث لدفع احتمال لبس أو سوء فهم أو تفسير متباين لبعضها، هذا إضافة إلى ما سيستخدمه البحث من مصطلحات أخرى على الباحث أن يوضّح مفهومه لها في المبحث النظريّ من بحثه، ويمكن أن تكون مؤقّتاً في مواضع استخدامها لتساعده على تقدّم بحثه لتتنقل لاحقاً إلى مكانها الذي يعتاده الباحثون في صدر البحث<sup>٢</sup>.

افتراضات البحث: ويقصد بها تلك العبارات التي تمثّل أفكاراً تعدّ صحيحةً ويبني الباحث على أساسها التصميم الخاصّ ببحثه، وتسمّى أحياناً بالمسلّمات وهي حقائق أساسيّة يؤمن الباحث بصحّتها وينطلق منها في إجراءات بحثه، فعلى الباحث أن يشير إلى تلك الافتراضات التي يعدّها صحيحةً وغير قابلة للتغيير، وعموماً لا تعدّ الافتراضات مقبولةً إلّا إذا توافرت بياناتٌ موضوعيّةٌ خاصّةٌ تدعمها، وتوافرت معرفةً منطقيّةً أو تجريبيّةً أو مصادر موثوقة يمكن الاطمئنان إليها، ومن المؤكّد أن قيمة أيّ بحث سيكون عرضةً للشكّ إذا كانت افتراضاته الأساسيّة موضع تساؤلات؛ ولذلك فإنّ على الباحث أن يختار افتراضات بحثه بعناية، وأن يضمّن جميع افتراضات بحثه مخطّط بحثه، وأن يتذكّر دائماً أنّه من العبث أن يضمّن مخطّط بحثه افتراضات ليست ذات علاقةٍ مباشرةً بموضوع بحثه.

محدّدات البحث: كلُّ باحث لا بدّ أن يتوقّع وجود عوامل تعيق إمكانيةً تعميم نتائج بحثه، تلك العوامل هي ما يسمّيها الباحثون بمحدّدات البحث، فلا يخلو أيّ بحثٍ من مثل تلك المحدّدات؛ لأنّ البحث الذي تتمثّل فيه خصائص الصدق والثبات بصورة كاملة لا يُتوقّع أن يتحقّق علمياً<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> عبد الرحمن بن عبد الله الواصل، المرجع السابق، ص ٢٤.

<sup>٢</sup> جابر نصر الدين / الدراسات السابقة - المقاربة المنهجية، مقال منشور بمجلة العلوم الإنسانية، الصادرة عن جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص ٣.

<sup>٣</sup> سناء ابو دقة / مراجعة الأدبيات (الدراسات السابقة)، مقال منشور على مستوى الانترنت.



#### رابعاً: استطلاع الدراسات السابقة

تعدُّ هذه الخطوة بدايةً مرحلةً جديدةً من مراحل البحث يمكن أن يُطلَقَ عليها وعلى لاحقتها الإطارُ النظريُّ للبحث أو للدراسة وهي المرحلة الثالثة، فبعد الخطوات الإجرائية السابقة اتَّضحت جوانبُ الدراسة أو البحث فتبيَّنت الطريق للباحث وعرف طبيعة البيانات والمعلومات والحقائق التي ستحتاجها دراسته أو بحثه، وبما أنَّ البحوث والدراسات العلمية متشابكة ويكمل بعضها البعض الآخر ويفيد في دراساتٍ لاحقة، ويتضمَّن استطلاع الدراسات السابقة مناقشةً وتلخيص الأفكار الهامة الواردة فيها، وأهمية ذلك تتَّضح من عدة نواحٍ، هي<sup>1</sup>:

١- توضيح وشرح خلفيّة موضوع الدراسة.

٢- وضع الدراسة في الإطار الصحيح وفي الموقع المناسب بالنسبة للدراسات والبحوث الأخرى، وبيان ما ستضيفه إلى التراث الثقافي.

٣- تجنُّب الأخطاء والمشكلات التي وقع بها الباحثون السابقون واعترضت دراساتهم.

٤- عدم التكرار غير المفيد وعدم إضاعة الجهود في دراسة موضوعات بحثت ودرست بشكلٍ جيّد في دراسات سابقة. فمن مستلزمات الخطة العملية للدراسة دراسة الموضوعات التي لها علاقة بموضوع الباحث؛ لذلك فعليه القيام بمسحٍ لتلك الموضوعات؛ لأنَّ ذلك سيعطيه فكرة عن مدى إمكانية القيام ببحثه، ويثري فكره ويوسِّع مداركه وأفقه، ويكشف بصورة واضحة عمَّا كتب حول موضوعه، والباحث حين يقوم بمسحه للدراسات السابقة عليه أن يركِّز على جوانب تتطلَّبها الجوانبُ الإجرائية في دراسته أو بحثه، وهي:

١- أن يحصرَ عدد الأبحاث التي عملت من قبل حول موضوع دراسته.

٢- أن يوضِّح جوانب القوة والضعف في الموضوعات ذات العلاقة بموضوع دراسته.

٣- أن يبيِّن الاتجاهات البحثية المناسبة لمشكلة بحثه كما تظهر من عملية المسح والتقييم<sup>2</sup>.

كما تعدُّ النظريات ذات العلاقة بموضوع الدراسة ممَّا يجب اطلاع الباحث عليها وفحصها بتطبيقها فيما يتَّصل بموضوعه، أو إثبات عدم صلاحيتها في ذلك في مدخلاتها ومخرجاتها، وأن يسلك في ذلك المنهج العلمي، ويجب ألا ينسى الباحث أنَّ الدوريات العلمية تعدُّ من أهمِّ مصادر المعلومات والبيانات الجاهزة ولاسيما الدوريات المتخصصة منها والتي لها علاقة بموضوع بحثه، وتخصِّص المكتبات العامة عادةً قسمًا خاصًا بالدوريات، وأهمُّ ميزة للدوريات أنَّها تقدِّم للباحث أحدث ما كتب حول موضوعه، وأنَّها تلقي الأضواء على الجوانب التي تعدُّ مثارًا جدلٍ بين الباحثين بمختلف حقول التخصص، وتلك الجوانب تعدُّ مشكلاتٍ جديدةً بإجراء أبحاث بشأنها<sup>3</sup>.

#### خامساً: صياغة فرضيات البحث

يجب على الباحث في ضوء المنهج العلمي أن يقوم بوضع الفرضية أو الفرضيات التي يعتقدُ بأنَّها تؤدِّي إلى تفسير

<sup>1</sup> ليلي الصباغ / دراسة في منهجية البحث التاريخي، جامعة دمشق، مطبعة خالد بن الوليد، ١٩٧٨، ص ١٣٩.

<sup>2</sup> أحمد حمزة عبد العبودي / مناهج البحث العلمي، محاضرة مطبوعة.

<sup>3</sup> عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، المرجع السابق، ص ٣٠.



مشكلة دراسته، ويمكن تعريف الفرضية بأنها:

١- تفسير مؤقت أو محتمل يوضح العوامل أو الأحداث أو الظروف التي يحاول الباحث أن يفهمها.

٢- تفسير مؤقت لوقائع معينة لا يزال بمعزل عن اختبار الوقائع، حتى إذا ما اختبر بالوقائع أصبح من بعد إما فرضاً زائفاً يجب أن يُعدّل عنه إلى غيره، وإما قانوناً يفسّر مجرى الظواهر

٣- تفسير مقترح للمشكلة موضوع الدراسة

٤- تخمين واستنتاج ذكي يهوغه ويتبناه الباحث مؤقتاً لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر، ولتكون هذه الفرضية كمرشد له في الدراسة التي يقوم بها

٥- إجابة محتملة لأحد أسئلة الدراسة يتم وضعها موضع الاختبار<sup>١</sup>

وعموماً تتخذ صياغة الفرضية شكلين أساسيين:

١- صيغة الإثبات: ويعني ذلك صياغة الفرضية بشكل يثبت وجود علاقة سواءً أكانت علاقة إيجابية أم كانت علاقة

سلبية

٢- صيغة النفي: ويعني ذلك صياغة الفرضية بشكل ينفي وجود علاقة سواءً أكانت علاقة إيجابية أم كانت علاقة

سلبية

ومن العسير أن يُرسم خطاً فاصلاً بين كلّ من الفرضية والنظرية، والفرق الأساسي بينهما هو في الدرجة لا في النوع، فالنظرية في مراحلها الأولى تسمى بالفرضية، وعند اختبار الفرضية بمزيد من الحقائق بحيث تتلاءم الفرضية معها فإن هذه الفرضية تصبح نظرية، أما القانون فهو يمثل النظام أو العلاقة الثابتة التي لا تتغير بين ظاهرتين أو أكثر، وهذه العلاقة الثابتة الضرورية بين الظواهر تكون تحت ظروف معينة، ومعنى ذلك أنّ القوانين ليست مطلقة، وإنما هي محدودة بالظروف المكانية أو الزمانية أو غير ذلك، كما أنّ هذه القوانين تقريبية؛ بمعنى أنّها تدلّ على مقدار معرفة الباحثين بالظواهر التي يقومون بدراستها في وقت معين، وبالتالي فمن الممكن أن تستبدل القوانين القديمة بقوانين أخرى جديدة أكثر منها دقة وإحكاماً<sup>٢</sup>

أهمية الفرضية:

تنبثق أهمية الفرضية عن كونها النور الذي يضيء طريقه الدراسة ويوجهها باتجاه ثابت وصحيح، فهي تحقّق الآتي:

١- تحديد مجال الدراسة بشكل دقيق.

٢- تنظيم عملية جمع البيانات فتبتعد بالدراسة عن العشوائية بتجميع بيانات غير ضرورية وغير مفيدة.

٣- تشكيل الإطار المنظم لعملية تحليل البيانات وتفسير النتائج<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> محمد إبراهيم أشكناني، المرجع السابق، ص ١٠.

<sup>٢</sup> ليلى الصباغ، المرجع السابق، ص ١٤٣.

<sup>٣</sup> ربحي مصطفى عليان، محمد غنيم، المرجع السابق، ص ٦٠.

## مصادر الفرضية:

تتعدّد مصادر الفرضية، فهي تنبع من نفس الخلفية التي تتكشف عنها المشكلات، فقد تخطر على ذهن الباحث فجأة كما لو كانت إلهاماً، وقد تحدث بعد فترة من عدم النشاط تكون بمثابة تخلّص من تهيؤ عقليّ كان عائقاً دون التوصل إلى حلّ المشكلة، ولكنّ الحلّ على وجه العموم يأتي بعد مراجعة منظّمة للأدلة في علاقاتها بالمشكلة وبعد نظرٍ مجيّدٍ مثابر، ولعلّ أهمّ مصادر الفرضية المصادر الآتية:

١- قد تكون الفرضية حدساً أو تخميناً.

٢- قد تكون الفرضية نتيجة لتجارب أو ملاحظات شخصية.

٣- قد تكون الفرضية استنباطاً من نظرياتٍ علمية.

٤- قد تكون الفرضية مبنية على أساس المنطق.

٥- قد تكون الفرضية باستخدام الباحث نتائج دراسات سابقة<sup>١</sup>.

وتتأثر مصادر الفرضيات ومنابعها لدى الباحث بمجال تخصّصه الموضوعي، وبإحاطته بجميع الجوانب النظرية لموضوع دراسته، وقد يتأثر بعلمٍ أخرى وثقافة مجتمعه وبالممارسات العملية لأفراده وبتقافاتهم، وقد يكون خيال الباحث وخبرته مؤثراً مهماً لفرضياته، ولعلّ من أهمّ شروط الفرضيات والإرشادات اللازمة لصياغتها، هي الشروط والإرشادات الآتية:

١- إيجازها ووضوحها: وذلك بتحديد المفاهيم والمصطلحات التي تتضمنها فرضيات الدراسة، والتعرّف على المقاييس والوسائل التي سيستخدمها الباحث للتحقق من صحتها.

٢- شمولها وربطها: أي اعتماد الفرضيات على جميع الحقائق الجزئية المتوقّرة، وأن يكون هناك ارتباطٌ بينها وبين النظريات التي سبق الوصول إليها، وأن تفسّر الفرضيات أكبر عدد من الظواهر.

٣- قابليتها للاختبار: فالفرضيات الفلسفية والقضايا الأخلاقية والأحكام القيميّة يصعب بل يستحيل اختبارها في بعض الأحيان.

٤- خلوها من التناقض: وهذا الأمر يصدق على ما استقرّ عليه الباحث عند صياغته لفرضياته التي سيختبرها بدراسته وليس على محاولاته الأولى للتفكير في حلّ مشكلة دراسته.

٥- تعددّها: فاعتماد الباحث على مبدأ الفرضيات المتعدّدة يجعله يصل عند اختبارها إلى الحلّ الأنسب من بينها.

٦- عدم تحيُّنها: ويكون ذلك بصياغتها قبل البدء بجمع البيانات لضمان عدم التحيز في إجراءات البحث

٧- اتساقها مع الحقائق والنظريات: أي ألا تتعارض مع الحقائق أو النظريات التي ثبتت صحتها

٨- اتّخاذها أساساً علمياً: أي أن تكون مسبقة بملاحظة أو تجربة إذ لا يصحّ أن تأتي الفرضية من فراغ<sup>١</sup>

<sup>١</sup> غازي حسين عناية، المرجع السابق، ص ١٢٥.

وغالباً ما يضع الباحث عدّة فرضيّات أثناء دراسته حتى يستقرّ آخر الأمر على إحداها وهي التي يراها مناسبة لشرح جميع البيانات والمعلومات، وهذه الفرضيّة النهائيّة تصبح فيما بعد النتيجة الرئيسيّة التي تنتهي إليها الدراسة ، علماً أنّ نتيجة الدراسة شيءٌ يختلف عن توصياتها، فتوصيات الدراسة هي اقتراحات إجرائيّة يقترحها الباحث مبنيةً على نتائج الدراسة، وأنّ الفرضيّات المرفوضة أو البدايات الفاشلة هي من جوانب الدراسة التي لا يستطيع القارئ أن يطّلع عليها، فالباحث استبعدّها من دراسته نهائيّاً<sup>1</sup>.

ومن الضروري جدّاً أن يتمّ تحديد فرضيّات البحث بشكلٍ دقيق، وأن يتمّ تعريف المصطلحات الواردة في الفرضيّات تعريفاً إجرائيّاً، فذلك يسهّل على الباحث صياغة أسئلة استبانة دراسته أو أسئلة استفتائه أو أسئلة مقابله للمبحوثين صياغة تمنع اللبس أو الغموض الذي قد يحيط ببعض المصطلحات، فصياغة الفرضيّة صياغة واضحة تساعد الباحث على تحديد أهداف دراسته تحديداً واضحاً، وإذا تعدّدت الفرضيّات التي اقترحت كحلولٍ لمشكلة البحث بحيث يكون أحدها أو عدد منها هو الحلّ فلا بدّ في هذه الحالة أن يكون اختيار الفرضيّة التي ستكون هي الحلّ والتفسير لمشكلة البحث اختياراً موضوعيّاً؛ أي أن يأتي هذا الاختيار عن دراسة وتفهمٍ للفرضيّات جميعها، ثم اختيار فرضيّة منها على أنّها هي الأكثر إلحاحاً من غيرها في إيجاد المشكلة، أو في حلّ المشكلة بحلّها<sup>3</sup>.

#### سادساً: تصميم البحث

يعدّ تصميمُ البحث المرحلة الرابعة من مراحل البحث وتشتمل على الخطوات الآتية:

أ - تحديد منهج البحث.

ب- تحديد مصادر بيانات ومعلومات البحث.

ج- اختيار أداة أو أدوات جمع بيانات البحث<sup>4</sup>.

#### الخاتمة

ما يمكن أن نستنتجه من خلال ما سبق أن البحث العلمي بمناهجه وإجراءاته من الأمور الضرورية لأي حقل من حقول المعرفة ، فقد أصبحت منهجية البحث في العلوم من الأمور المسلم بها في المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحث و انتشارها لمعالجة المشكلات التي تواجه المؤسسات العامة والخاصة ، كما تكمن أهمية البحث العلمي في تقصمها للمعرفة في شتى المجالات وتقديم إسهامات لتطوير المجتمع وحل مشكلاته مرتبط كذلك بجودة هذا الأخير (البحث العلمي) ، وبمدى تكوين باحثين قادرين على القيام بالعملية البحثية ، مستخدمين أفضل المناهج والطرق التي تؤدي إلى نتائج علمية دقيقة وسليمة ولذلك فإن ارتباط البحث العلمي بالمنهجية واضحاً تمام الوضوح فكلاهما يكمل الآخر ويؤثر فيه .

<sup>1</sup> عبد الرحمن بدوي ، المرجع السابق ، ص ٨٥ .

<sup>2</sup> عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ ، المرجع السابق ، ص ٣٥

<sup>3</sup> أحمد حمزة عبد العبودي / مناهج البحث العلمي ، محاضرة مطبوعة .

<sup>4</sup> سمية حومر / محاضرات في المنهجية ، محاضرات مطبوعة ألفت على طلبة السنة الأولى ، جامعة التكوين المتواصل ، سنة ٢٠١٣/٢٠١٤ .

## قائمة المراجع

- ١ - بلقاسم سلاطونية ، حسان الجيلالي / منهجية العلوم الاجتماعية ، دار الهدى ، الجزائر، ٢٠٠٤.
- ٢ - ربيعي مصطفى عليان ، محمد غنيم / مناهج وأساليب البحث العلمي - النظرية و التطبيق ، الطبعة الأولى ، دار الصفاء ، الأردن، ٢٠٠٠ .
- ٣ - عبد الرحمن بدوي / مناهج البحث العلمي ، الطبعة الثالثة ، وكالة المطبوعات ، الكويت ١٩٧٧.
- ٤ - عبد الرحمن بن عبد الله الواصل/ البحث العلميُّ ، خطواته ومراحله ، أساليبه ومناهجه ، أدواته و وسائله، أصول كتابته ، شعبة الاجتماعيات ، إدارة الإشراف التربوي والتدريب ، إدارة التعليم في محافظة عنيزة ، المملكة العربية السعودية ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- ٥ - عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ/ أساسيات البحث العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز ، دار النشر العلمي ، المملكة العربية السعودية ٢٠١٢.
- ٦ - غازي حسين عناية / مناهج البحث العلمي ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر، ٢٠٠٧ .
- ٧ - ليلى الصباغ / دراسة في منهجية البحث التاريخي ، جامعة دمشق ، مطبعة خالد بن الوليد، ١٩٧٨ .
- ٨ - محمد إبراهيم أشكناني / مهارات إعداد وكتابة البحوث العلمية ، ديوان المحاسبة ، دولة الكويت.
- ٩ - أحمد حمزة عبد العبودي / مناهج البحث العلمي ، محاضرة مطبوعة .
- ١٠ - حفيظي سليمة / محاضرات في المنهجية و تقنيات البحث ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر، ٢٠١٤/٢٠١٤ .
- ١١ - سمية حومر / محاضرات في المنهجية ، محاضرات مطبوعة أقيمت على طلبة السنة الأولى ، جامعة التكوين المتواصل ، سنة ٢٠١٤/٢٠١٤ .
- ١٢ - دليل كتابة الأطروحة الجامعية - ماجستير و دكتوراه ، مديرية البحث العلمي ، جامعة دمشق ، سورية .
- ١٣ - جابر نصر الدين / الدراسات السابقة - المقاربة المنهجية ، مقال منشور بمجلة العلوم الإنسانية ، الصادرة عن جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر.
- ١٤ - سناء ابو دقة / مراجعة الأدبيات ( الدراسات السابقة ) ، مقال منشور على مستوى الانترنت .

## إرشادات في مراحل إعداد الأبحاث العلمية

د. أمال بن بريح، أستاذة محاضرة بكلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة "لونيسى علي" (البليدة ٢)

### ملخص المداخلة:

أصبحت المنهجية اليوم العلم الذي تشترك في دراسته كل التخصصات، نظرا لأهميته في مجال الدراسة والبحث العلمي. و المنهج في الحقيقة واحد و لكن طريقة تطبيقه في العلوم تختلف من علم لآخر، فكل تخصص يأخذ ما يناسبه من المبادئ و القواعد التي يحتويها علم المنهجية.

هذا العلم الذي يعد أساس كل بحث علمي، خاصة وأن هذا الأخير يمتاز بأنه علم منظم و مضبوط، فالنتائج المتحصل عليها بموجبه ليست وليدة مصادفات بل هي نتائج مدروسة و مقصودة ، وهذا ما يضيف على البحث العلمي عامل الثقة في نتائجه.

و لكي يكون البحث العلمي علم منظم و مضبوط ، لابد من إتباع مراحل معينة لإنجازه، و هذه المراحل هي من تطبيقات المنهجية بمفهومها الواسع ، والتي تعني كل الطرق و الأدوات والأساليب المسطرة لإعداد البحث العلمي، وهذه المراحل تشترك فيها كل أنواع البحوث مهما اختلفت مواضيعها، علما أن هناك بعض الخصوصيات قد تنفرد بها فروع معينة من العلوم .

لذلك ومن خلال مداخلة سأحاول إعطاء بعض الإرشادات و الفنيات التي يجب على كل باحث إتباعها قصد الوصول إلى النتائج المرغوب فيها في الأبحاث العلمية.

### مقدمة:

إن الحاجة إلى الدراسات و البحوث و التعلم لهي اليوم أشد إليها أكثر من أي وقت مضى. فالعلم والعالم في سباق محموم للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل الراحة و الرفاهية للإنسان و تضمن له التفوق على غيره.

وإذا كانت الدول المتقدمة تولى أهمية كبيرة للبحث العلمي فذلك يرجع إلى أنها أدركت أن عظمة الأمم تكمن في قدرات أبنائها العلمية و الفكرية و السلوكية. ومع أن البحوث تحتاج إلى وسائل كثيرة معقدة و تستند إلى أكثر من مجال علمي، وتتطلب الأموال الطائلة، إلا أن الدول المدركة لواجباتها الوطنية ترفض أي تقصير في ميدان البحث العلمي لأنها تعتبر البحوث دعامة أساسية لاقتصادها وتطورها وحضارتها الذاتية.

هذا وتندرج عملية إعداد البحث العلمي بعدة مراحل متسلسلة ومتتابعة و متكاملة و متناسقة في تكوين و بناء هذا العلم وإنجازه ، فلا بد إذن من الاضطلاع بهذه المراحل مرحلة بعد مرحلة بكل عناية وجدية وصب و دقة من طرف الباحث العلمي حتى يصل إلى نتيجة إعداد البحث العلمي الكامل. هذه المراحل يمكن تقسيمها إلى مراحل أولية و أخرى نهائية.

لأجل هذا سأحاول من خلال هته المداخله محاولة إعطاء بعض الإرشادات و التقنيات التي يجب على كل باحث أخذها بعين الاعتبار في إنجاز لهجته العلمي لاسيما الباحث الطالب و الباحث الناشئ. وذلك بتصنيف هذه الخطوات ضمن مرحلتين أساسيتين هما: مرحلة أولية في إعداد البحث العلمي. وأخرى نهائية في إعداده. وهذا من خلال المبحثين التاليين:

**المبحث الأول: المقتضيات الأولية للقيام بالبحوث العلمية.**

**المبحث الثاني: المعايير النهائية لإنجاز البحوث العلمية.**

**المبحث الأول: المقتضيات الأولية للقيام بالبحوث العلمية.**

كل عمل وقبل أن يخرج في صورته النهائية لابد وأن يمر بعدة مراحل أولية تسبق ذلك الخروج، فما البال لو تعلق هذا العمل بالبحث العلمي، والذي يعد وسيلة للاستعلام والتحليل المنظم والدقيق قصد الوصول لاكتشاف الحقائق العلمية .

هذا و تخضع عملية إعداد البحث العلمي ، فضلا عن المتطلبات الجوهرية الموضوعية التي يعد الجهد الفكري محورها الأساسي، تخضع أيضا لمقتضيات نظامية و شكلية و عملية و تطبيقية، و يتعلق بعضها بتنظيم الجهود الفكرية للحصول على النتائج بيسر و بأقصر طريق و أقل وقت، و البعض الآخر لتنظيم هذه النتائج المحصلة لتوظيفها عمليا لتبرز بدقة و وضوح.

لأجل هذا فلا بد على كل باحث أن يمر ببعض العمليات المقيدة ببعض القواعد والشروط، والتي تعد كمراحل أولية و ضرورية تسبق عملية إخراج البحث العلمي في صورته النهائية. هذه المراحل يمكن اختصارها من خلال المطالبين الآتيين:

**المطلب الأول : مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي.**

**المطلب الثاني : نظام جمع المادة العلمية وتقنيات قراءتها .**

**المطلب الأول : مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي.**

يعتبر حسن اختيار موضوع البحث العلمي هو المحدد الرئيسي لمدى إمكانية السير فيه وإنجازه، هذه المرحلة التي تعد أولى مراحل البحث العلمي، ومن أكثر ما يواجهه الباحث من صعوبات في إعداد بحثه وهذا نظرا لتعدد واختلاف عوامل و مقاييس الاختيار.

لهذا ينصح بالتريث و الدقة وعدم العجالة في هذه المرحلة وإعطائها وقتها المناسب دون التفكير في ضياع الوقت ، لأن حسن الاختيار في الأول هو الذي سيوفر على الباحث جهدا كبيرا ووقتا ثمينا سيضيعهما لو اضطر فيما بعد لتغيير الموضوع نتيجة سوء الاختيار.

كما يجب على الباحث أن يراعي في اختياره لموضوع بحثه العلمي أن يكون هذا الأخير يطرح إشكالات حقيقية ولهذا فإن مرحلة اختيار الموضوع هي في حقيقة الأمر نفسها تحديد لإشكالية البحث العلمي. لأجل هذا سأنتقل في هذا المطلب إلى: مقتضيات اختيار موضوع البحث العلمي في فرع أول. و أسس تحديد مشكلة البحث العلمي وصياغتها في فرع ثان.

#### الفرع الأول: مقتضيات اختيار موضوع البحث العلمي.

من أجل ترشيد عملية اختيار موضوع البحث العلمي وتوجيه الباحث وإرشاده في نطاق عملية الاختيار هذه يجب أن تكون لديه استعدادات وقدرات ذاتية تمكنه من إعداد هذا البحث إعدادا ممتازا وفقا لقواعد وشروط المنهجية العلمية المطلوب احترامها وتطبيقها في مجال البحث العلمي<sup>(1)</sup>.

وهذا لا يكون إلا باحترام العوامل و المعايير الذاتية والموضوعية التي تتحكم في عملية الاختيار.

#### أولا: عوامل اختيار موضوع البحث العلمي المرتبطة بشخص الباحث.

تسود عملية اختيار موضوع البحث العلمي عدة عوامل و معايير ذاتية متصلة بنفسية وشخصية الباحث، تجعله يميل لاختيار موضوع ما دون الآخر، هذه المقاييس يمكن إجمالها في الآتي:

#### (1) معيار الرغبة النفسية و الذاتية للباحث:

إن عامل الرغبة النفسية و الذاتية لدى الباحث هو أول ما يشده للدراسة و التعمق بل والتخصص في ميدان معين، وإذا استطاع الباحث أن يحقق ميوله الذاتي نحو موضوع ما، فإن ذلك يخلق نوعا من الإنشداد النفسي و الوجداني بينه وبين موضوع بحثه، فلا يقع في مصيق الملل الذي يمثل أكبر عائق نفسي أمام الباحث، فيرهقه ويؤثر سلبا على عطائه العلمي.

و الإنشداد الوجداني نحو موضوع البحث يعتبر دافع أساسي لإكمال البحث بصورة جيدة ، وهو الذي من شأنه أن يذلل الصعاب و يجعل الإرهاق الجسدي والمادي مجرد متعة تجعل الباحث ينجز بحثه و كأنه يمارس هواية له<sup>(2)</sup>.

#### (2) الإستعدادات الشخصية للباحث:

من العوام و لمقاييس الذاتية التي تتطلبها عملية حسن اختيار موضوع البحث العلمي هو معيار مدى توفر القدرات والاستعدادات الذاتية لدى الباحث و التي يجب عليه احترامها و مراعاتها بعناية و جدية سواء من طرفه أو من طرف

1. أكثر تفصيل في هذا راجع: د/ عمار بوحوش و د/ محمد محمود الذنبيات ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 31 وما بعدها.

2. د/ رشيد شمشيم : مناهج العلوم القانونية ، دار الخلدونية، الجزائر، 2006، ص 58.

الأستاذ المشرف و مؤسسات التكوين العالي و البحث العلمي العامة و الخاصة . في حالة المذكرات و الرسائل الجامعية . وذلك من أجل ضمان السير الحسن و الانطلاقة المنطقية و الموضوعية لإعداد البحوث العلمية<sup>(1)</sup> .

وعلى العموم يمكن تلخيص هذه الاستعدادات في الآتي:

#### أ) القدرات العقلية للباحث :

وهي القدرات و المكنات العقلية التي تمكن الباحث من قدرة التعمق و الفهم والتحليل و الاستنتاج و ربط الأفكار ومقارنتها. وهي أمور تتفاوت من باحث لآخر حسب سعة الاطلاع و كثرة القراءة و التفكير و التأمل في شتى الوثائق و المصادر المتعلقة بالموضوع ، بالإضافة إلى أن سنوات الدراسة المتخصصة التي تؤهله لإعداد البحث العلمي.

#### ب) القدرات الجسمانية للباحث:

على الباحث أن يراعي قدراته الجسمانية في اختياره لموضوع بحثه حتى لا يرهق نفسه بتحميلها أكثر مما تطيق . بحيث عليه اختيار ما يتناسب و حالته الصحية إذا ما كان مثلاً مريضاً أو معاقاً، وذلك بالابتعاد عن بعض المواضيع التي تستدعي كثرة التنقلات و المقابلات.

#### ج) القدرات الاقتصادية للباحث:

وهي الحالة المالية و الاجتماعية للباحث و التي يجب مراعاتها أثناء اختيار الموضوع ، إذ هناك بحوث تتطلب مصاريف كثيرة قد تفوق القدرات المالية للباحث. كالمواضيع التي تتطلب التنقل إلى الخارج و اقتناء المراجع و تصويرها أو شرائها. مما يؤثر سلباً على البحث العلمي بأن يكون ناقصاً و غير مستوفياً لمتطلباته اللازمة.

#### د) الاستعدادات و القدرات اللغوية:

تتحكم مدى قدرات و استعدادات الباحث اللغوية في اختيار موضوع البحث العلمي ، حيث هناك موضوعات تتطلب الدراسات المقارنة ، مما يستوجب على الباحث أن يجيد العديد من اللغات الأجنبية، حتى يتمكن من الترجمة الصحيحة للموضوعات المكتوبة بهته اللغات.

٣) معيار التخصص العلمي و المهني للباحث: من المعايير التي تحترمها مؤسسات التعليم العالي و يراعيها الباحث أثناء اختيار موضوع البحث معيار التخصص العلمي فهذا المعيار لا يمكن النزول عنه أو التغاضي عنه، إذ يصعب على الباحث الذي زاول دراسته في فرع معين أن يختار موضوعاً لا يدخل ضمن تخصصه<sup>(2)</sup> .

كذلك عامل التخصص المهني هو مؤثر ذاتي و أساسي في اختيار الموضوع، فمن الأفضل على الباحث الذي زاول دراسته في فرع من فروع المعرفة مرتبط بمهنته أن يختار موضوع ضمن اختصاصه المهني، حتى يسهل عليه عملية البحث و يدعم الجانب العملي لموضوع بحثه.

ثانياً : العوامل و المعايير الموضوعية لاختيار موضوع البحث العلمي.

١. د/ فاضلي إدريس : الوجيز في المنهجية و البحث العلمي ، سلسلة القانون الصادرة عن جامعة الجزائر ، كلية الحقوق ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٩.

٢. د/ رشيد شمشيم : المرجع السابق، ص ٦٢.



بالإضافة إلى العوامل الذاتية المذكورة سابقا ، هناك مجموعة من المعايير الموضوعية التي تتوقف عليها عملية اختيار موضوع البحث العلمي و التي سنجمل أهمها فيما يلي:

#### ١) الوقت المتاح لإنجاز البحوث العلمية:

تلعب المدة الزمنية المحددة لإنجاز البحث العلمي دورا مهما في اختيار نوعية موضوعه، لذلك على الباحث أن يراعي الوقت المتاح له رسميا من طرف الجهات المختصة بذلك حتى لا يقع فيما بعد في سراع مع الوقت مما يؤثر سلبا على مواهبه. وحتى يستطيع إعداد بحثه في الوقت الممنوح له ، و تتجنب مخاطر الإخلال بسبب عامل الوقت المحدد<sup>(١)</sup>.

#### ٢) مدى توافر المادة العلمية المتعلقة بموضوع البحث:

أكثر ما على الباحث مراعاته في اختيار موضوع بحثه هو عامل و معيار توفر الوثائق العلمية المتعلقة بالموضوع. خاصة البحوث العلمية التي تنجز من أجل الحصول على درجات علمية، كدرجة الماجستير أو الدكتوراه ، حيث يشترط لإنجازها أن يعتمد الباحث على العديد من المراجع و المصادر. هذه الأخيرة التي تؤثر أيضا في القيمة العلمية للبحث و تؤكد عنصر الثقة في نتائج البحث، فالباحث الذي لا يستطيع أن يستوعب جميع حقائق الموضوع ولا يتشكل لديه ما يسمى بنظام التحليل<sup>(٢)</sup>.

#### ٣) معيار الدرجة العلمية المحصل عليها بعد إنجاز البحث:

إن طبيعة الدرجة العلمية المتوخاة من إعداد البحث العلمي بدورها تتحكم في طبيعة موضوع البحث. حيث يجبر الباحث على اختيار موضوع دون آخر وذلك بما يتناسب و الدرجة العلمية التي يصبوا للحصول عليها أكانت رسالة دكتوراه أم ماجستير أم لأجل ترقية في الوظيفة وغيرها، إذا كان الباحث موظفا. بحيث يظهر الاختلاف من حيث درجة التعقيد والتشعب من الناحية الموضوعية، أيضا من خلال عدد الصفحات من الناحية الشكلية.

#### ٤) معيار القيمة العلمية لموضوع البحث العلمي:

على الباحث أن يراعي في اختياره لموضوع بحثه أن يكون مبتكرا، يمكن من كشف حقائق جديدة أو أنه على الأقل يدعم المعلومات السابقة لتصبح أكثر نقاء ووضوحا، وذلك باثراء و تنقيح وإعادة تجميع المعلومات، ولهذا فإنه يمكن إعادة تناول البحوث التي سبق دراستها ، لأن البحث العلمي لا يكون دوما بحثا جديدا، إذ يستطيع الباحث أن يعيد النظر في أعمال من سبقوه بشرط أن يظهر جهده الشخصي فيه و التحليل و النقد البناء له، ويظهر ذلك من خلال الأسلوب و المنهجية والنتائج المتحصل عليها في الأخير.

#### الفرع الثاني: أسس تحديد مشكلة البحث العلمي:

١. أكثر تفصيل في هذا راجع: د/ عبد الكريم بوفحص ، دليل الطالب لإعداد وإخراج البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ٢٠٠٦ ، ص ٣٢ .  
٢. د/ عمار عوايدي : مناهج البحث العلمي و تطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية و الادارية، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ١٩٨٣ ، ص ٥٢ .

إن معايير اختيار مشكلة البحث هي نفسها معايير اختيار الموضوع التي تم ذكرها أعلاه . ذلك لأن البحث العلمي ما هو إلا إجابة عن مشكلة ما.

لكن وبعد اختيار المشكلة يجب على الباحث أن يراعي دائما عدم الخروج عن إطارها، لا بالزيادة ولا بالنقصان ، بحيث تكون كل المعلومات التي حصل عليها تتصل بمشكلة البحث ، ولأجل هذا لابد من اتباع بعض الأسس في تحديد مشكلة البحث ، نجملها في الآتي:

(١) يجب أن تصاغ مشكلة البحث في صورة واضحة ودقيقة . وذلك بتجنب استعمال بعض المصطلحات الفضفاضة التي يمكن تأويل معناها.

(٢) يجب ألا تكون مشكلة البحث عامة و لا غامضة من جهة ، ومن جهة أخرى لا تكون ضيقة ومحدودة، بحيث تجعل مضمون البحث يفوق حدود الإجابة عليها . مما يؤثر على القيمة العلمية للبحث. لذلك على الباحث الماهر أن يصل إلى التوفيق بين التوسيع و التضييق في المشكلة، لأن التضييق الزائد شأنه شأن المعالجة العريضة و الموسعة للموضوعات.

(٣) يجب وضع حدود للمشكلة الموضوعية ، بحيث تحذف كل الجوانب التي لا يتضمنها البحث. إذ على الباحث وفي كل مراحل وأجزاء بحثه عليه أن يراعي عدم الخروج عن حدود محاولة الإجابة عن المشكلة المطروحة سابقا. بحيث يفترض أن كل المناقشات التي ستدور في البحث تتمحور حول إيجاد حل لهذه المشكلة.

(٤) بعد اختيار الباحث لموضوع بحثه وتحديد مشكلة له، وبعد التعمق فيه، قد تظهر له إشكاليات أخرى تحتاج إلى معالجة ، وهذا الأمر منطقي ، فنظرة الباحث لموضوع البحث في بدايته تختلف عن نظرتة له بعد الدراسة الطويلة، وفي هذه الحالة قد يغير الباحث صياغة المشكلة فيوسعها أو يضيقها ، أو يعيد النظر فيها من الأساس إذا ما رأى أن مشكلة أخرى هي الجديرة بالدراسة.

في نهاية هذا الفرع، وبعد مراعاة الباحث للعوامل الذاتية و الموضوعية في اختياره لموضوع بحثه وتحديد مشكلة له، فإنه تجدر الإشارة إلى أنه عليه أن يحسن كذلك تحديد عنوان مناسب ومعبر بدقة عما يتم مناقشته في هذا البحث<sup>(١)</sup>. إذ أن الاختيار المناسب لعنوان الموضوع لا يقل أهمية عن حسن اختيار الموضوع ذاته في التأثير عن القيمة العلمية للبحث.

#### المطلب الثاني : نظام جمع المادة العلمية وتقنيات قراءتها .

بعد مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي و القيام بكافة الإجراءات الإدارية المطلوبة لتسجيله رسميا. تأتي مرحلة البحث عن الوثائق والمعلومات المختلفة . لتأتي بعدها مرحلة القراءة لكل ما تم جمعه . و لهذا سيتم تخصيص فرع لجمع المعلومات وتوثيقها. وآخر للقراءة و تقنياتها.

#### الفرع الأول : جمع المعلومات و توثيقها.

من خلال هذا المطلب سأحاول التطرق لتبيان معنى جمع المعلومات وأهميتها و كذا طرق التوثيق و تصنيف الوثائق ، وذلك وفقا لما يلي

<sup>١</sup>. أكثر تفصيل حول كيفية وشروط اختيار عنوان مناسب لموضوع البحث راجع: د/ محمد عبد الفتاح الصيرفي، البحث العلمي . الدليل التطبيقي للباحثين . الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان . الأردن، ٢٠٠٢ ، ص ١ وما بعدها .

### أولاً: معنى الوثائق العلمية وأنواعها.

الوثائق العلمية هي كل المصادر و المراجع الأولية و الثانوية التي تحتوي أو تتضمن على جميع المواد والمعلومات و الحقائق و المعارف المكونة لموضوع البحث العلمي. وهي تأتي في شكل مخطوطات أو مطبوعات سواء أكانت مسموعة أو مرئية<sup>(1)</sup>.

علما أن الوثائق يمكن تقسيمها إلى نوعين يتمثل الأول منهما في المصادر و التي يطلق عليها اصطلاحاً تسمية " المصادر الأولية". وثانيها المراجع و التي تدعى كذلك بـ " المصادر غير الأصلية " أو " المصادر غير المباشرة".

ويكمن الفرق بين الاثنين، كون المصادر هي الوثائق و الدراسات الأولى ، منقولة بالرواية أو مكتوبة بيد مؤلفين موثوق فيهم ، أسهموا في تطوير العلم ، أو عاشوا الأحداث و الوقائع، أو كانوا طرفاً مباشراً فيها ، أو كانوا هم الوساطة الرئيسية لنقل و جمع العلوم والمعارف السابقة للأجيال اللاحقة. أما المراجع فهي التي تعتمد في مادتها العلمية أساساً على المصادر الأولية، فتعرض لها بالتحليل و النقد، أو التعليق و التلخيص .

### ثانياً: عملية التوثيق ( الببليوغرافيا) .

عملية التوثيق أو الببليوغرافيا هي كلمة مأخوذة من اللغة اليونانية القديمة، وهي تعني الكتابات التي تصف الكتب أو وصف الكتاب أي أنها تعني إعداد قوائم بالكتب و معرفة مؤلفيها و موضوعاتها و كافة بيانات النشر. هذه العملية التي يقوم بها الباحث بعدما يطلع على قوائم المصادر الموجودة في المكتبات و المراكز العلمية فيقوم بتسجيل عناوين المصادر وأسماء مؤلفيها وكل المعلومات الضرورية لوصفها .

كما أنه ونظراً لكون البحث العلمي من أهم مميزاته التنظيم، الذي ينعكس على سلوك الباحث في إعداد لبحته، فيجب أن تأخذ كل أعماله شكلاً تنظيمياً معيناً .

حيث يتعين على الباحث تدوين ما سبق ذكره ، في بطاقات تخصص كل واحدة منها لمصدر واحد لكي يسهل جمعها وترتيبها حسب الحروف الهجائية أو الأبجدية لتكون فيما بعد المرجع في عملية كتابة قائمة المصادر في نهاية البحث<sup>(2)</sup>.

### الفرع الثاني: تقنيات القراءة المجدية.

بعد رحلة البحث عن المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع تأتي مرحلة أخرى لا تقل أهمية على ما سبق ذكره . ألا وهي مرحلة القراءة ، والتي تعتبر عمليات الإطلاع و الفهم لكافة الأفكار و الحقائق و المعلومات التي تتعلق وتتصل بالموضوع محل الدراسة و البحث العلمي، وتأمل وتحليل هذه المعلومات والأفكار و الحقائق عقلياً وفكرياً حتى تولد في ذهن الباحث النظام التحليلي للموضوع. فمرحلة القراءة و التأمل هذه لا بد أن تتحقق كافة أهدافها وتجعل الباحث مسيطراً و مستوعباً لكل أسرار وحقائق الموضوع و متعمقاً في فهمها و قادراً على استنتاج الأفكار و الفرضيات و النظريات منها.

والقراءة كأصعب و أطول مرحلة في البحث العلمي، لها أنواع وأهداف لا يمكن أن تتحقق إلا إذا تمت وفقاً لشرط وقواعد منهجية وموضوعية مختلفة. وفيما يلي سأحاول شرح كل جزء من هته الأجزاء و ذلك على النحو التالي:

<sup>1</sup> . د/ فاضلي إدريس : المرجع السابق، ص ٥٥ .

<sup>2</sup> . أكثر تفصيل حول كيفية تسجيل المعلومات الببليوغرافية، راجع : د/ رشيد شمشيم : المرجع السابق، ص ٧٢ وما بعدها .

أولاً : أنواع القراءة.الكثير من القراء يعتقدون أن القراءة نوع واحد، لكن في حقيقة الأمر فإن للقراءة عدة أنواع تختلف حسب درجة عمقها و المدة الزمنية التي تستغرقها والتي يمكن إجمالها في ثلاثة أنواع.

(١) القراءة السريعة:القراءة السريعة هي القراءة الاستطلاعية و الخاطفة للمراجع ، وهي تتحقق عادة عن طريق الإطلاع على فهارس الوثائق وعناوينها في قوائم المراجع و المصادر المختلفة ، كما تشتمل القراءة السريعة على مقدمات وبعض فصول و عناوين المراجع و الوثائق المتعلقة بالموضوع وكذا الخاتمة .

هذا وتمثل أهداف و وظائف القراءة السريعة في تحديد الموضوعات و المعلومات المتعلقة بموضوع البحث ، و تقدير و تقييم الوثائق المجمعة من حيث درجة ارتباطها بالموضوع محل الدراسة ، كما تساهم هذه القراءة في تدعيم قائمة المصادر و المراجع المجمعة بوثائق جديدة، وكذا معرفة سعة و آفاق الموضوع و جوانبه المختلفة، و تفيد في ترشيد عملية القراءة و التفكير، حيث تكشف القيم و الجديد و المتخصص و الخاص من الوثائق،و العام و السطحي و القديم منها، فنحصر و نتركز كل من القراءتين العادية و المعقدة الآتيتين على الوثائق القيمة منها فقط<sup>(١)</sup>.

(٢) القراءة العادية:بعد أن يحدد الباحث عن طريق القراءة الاستطلاعية بعض الموضوعات التي تشتمل عليها المصادر والتي يجب التعمق فيها بالقراءة و التفكير، فإنه ينتقل بعد ذلك إلى رجع آخر من القراءة تكون أكثر عمقا و تدقيقا، حيث يركز القراءة على الموضوعات التي تم اختيارها، و يتمخض عن هذه القراءة الفهم الجيد لموضوع البحث، و تسجيل كل المعلومات و الأفكار المتعلقة به ، و القيام بعمليات الاقتباس اللازمة.

(٣) القراءة المعقدة:بعد المرور بالقراءتين السابقتين تظهر للباحث بعض الوثائق التي يراها تحتاج إلى قراءة معمقة و مركزة لأنها ذات قيمة علمية كبيرة و ذات صلة متينة بموضوع البحث، ولهذا فلا تكون قراءتها بطريقة عادية بل عميقة و مركزة و تتخللها فترات للتفكير و التحليل و تسجيل ما تم التوصل إليه من أفكار و مفاهيم، وهذا النوع من القراءة هو الأساس الذي يرتكز عليه البحث فهو الذي يقود الباحث نحو المنهجية الجيدة و التحليل القيم، ولهذا فهو يتطلب أكبر قدر من الصرامة في الالتزام بشروط القراءة التي سيأتي بيانها<sup>(٢)</sup>.

ثانيا) شروط القراءة وقواعدها:حتى تحقق عملية القراءة نتائجها المرجوة منها، وحتى يتمكن الباحث من الاستفادة من كل المراجع و المصادر المعتمدة والتي تعب في جمعها وذلك باستغلال كل المعلومات الواردة فيها و استثمارها استثمارا ناجحا، عليه أن يتبع و يحترم بعض الشروط و القواعد التي تتطلبها عملية القراءة السليمة والتي يمكن إجمالها في الآتي:

(١) يجب أن تكون القراءة واسعة و شاملة لكافة الوثائق و المصادر و المراجع المتعلقة بالموضوع، و أن تكون متعددة و عميقة الفهم و الإطلاع.

(٢) كما يجب أن تكون القراءة مرتبة و منظمة لا ارتجالية و عشوائية، لأن تنظيم القراءة يعني تنظيم الأفكار و المفاهيم المهتنبطة من خلالها. كما يجب الانتباه و التركيز في القراءة و في فهم ما يقرأ فهما تاما و واضحا.

(٣) ليست كل الأوقات مناسبة للقراءة، لهذا يجب على الباحث أن يحسن اختيار هذه الأوقات، فلقد أثبتت الدراسات و التجارب أنه ليست كل الأوقات صالحة للقراءة و الفهم، بل هناك أوقات معينة كساعات الصباح خصوصا، و ساعات ما

١. د/ فاضلي إدريس : المرجع السابق، ص ٦٩.

٢. د/ رشيد شمش : المرجع السابق، ص ٨٦.

بعد الراحة و النوم عموما، حيث يكون عقل و فكر القارئ أكثر استعدادا و قدرة و تقبلا للقراءة و الفهم والاستيعاب و التحصيل.

(٤) يجب اختيار الأماكن المريحة و الهادئة للقراءة المتأنية و المعمقة، فلا بد من اختيار أماكن القراءة التي تتوفر فيها الشروط والظروف النفسية اللازمة لراحة و هدوء القارئ الباحث.

(٥) كما يجب احترام القواعد الصحية و النفسية أثناء عملية القراءة، إذ يجب على القارئ أن يكون في كامل قواه العقلية و النفسية و العصبية أثناء هذه العملية. و الابتعاد عن القراءة و التفكير في فترات الأزمات النفسية والاجتماعية والصحية للباحث.

وهذا حتى تكون عوامل و فرص الاستفادة و التحصيل من عملية القراءة مؤكدة و كثيرة. لذا يجب على الباحث القارئ الاهتمام بظروفه الصحية السليمة جسديا وعقليًا أثناء مراحل البحث عامة و عملية القراءة خاصة.

(٦) يجب على الباحث القارئ ترك فترات للتأمل و التفكير خلال أو ما بين القراءات المختلفة، وذلك لتمحيص و تحليل ما يقرأ و استيعاب المعلومات والأفكار و الحقائق في هدوء و صحة للعقل.

ثالثا) نتائج القراءة السليمة: إن عملية القراءة الواسعة و المعمقة و الواعية لكل الوثائق العلمية المتعلقة بالموضوع واستيعاب المعلومات و الحقائق والأفكار الموجودة في الوثائق العلمية المتصلة بالموضوع تسهم في تحقيق الأهداف الآتية:

(١) التعمق في التخصص و فهم الموضوع و السيطرة على جوانبه الإعلامية و العلمية و الفكرية، بواسطة الإطلاع على كافة أسراره و حقائقه، و فهم معلومات و أفكار الموضوع الموجودة في الوثائق العلمية المختلفة والمتعلقة به.

(٢) تكسب مرحلة القراءة و التفكير الباحث القدرة المنطقية و العلمية و المنهجية السليمة، حيث أن سعة الإطلاع و قوة فهم و استيعاب كافة جوانب و حقائق و معلومات الموضوع، تجعل الباحث قادرا على إقامة خطة موضوعية جيدة و تقسيم الموضوع على أسس منطقية و صائبة، وإلى أجزاء متوازنة و متناسقة و متكاملة شكلا وموضوعا، وهذا ما يسهل عليه فيما بعد جمع و تخزين المعلومات ضمن أجزاء البحث المختلفة<sup>(١)</sup>.

(٣) كما تكسب عملية القراءة و التفكير الباحث نظام تحليل مخصص وقوي حول البحث، والذي يعني قوة الاستنتاج و ربط الأفكار.

(٤) كذلك تمكن عملية القراءة الباحث من اكتساب ثروة لغوية و فنية متخصصة، تجعله قادرا على صياغة البحث بلغة علمية سليمة و قوية، الأمر الذي يزيد في القيمة الإجمالية و العلمية للبحث.

(٥) فهم الموضوع و التعمق في هو و الإلمام بجميع جوانبه، تكسب الباحث شجاعة أدبية تؤهله للإدلاء برأيه في مختلف مسائل الخلاف التي يحتويها بحثه و تبعث فيه روح النقد و التعقيب، وهذا يعني أن شخصيته ستظهر في البحث فلا يكون بحثه مجرد تكرار لما سبقه من بحوث.

١. د/ فاضلي إدريس : المرجع السابق، ص ٦٥.

كانت هذه مختصرات لأهم المراحل الأولية لإعداد البحوث العلمية و التي تعد اللبنة الأساسية لبنائها.لذا على الباحث العمل بها و بالمراحل النهائية لإعداد هته البحوث، والتي سيتم التطرق لها من خلال المبحث الثاني.

### المبحث الثاني: المعايير التقنية لإخراج البحث العلمي.

بعد المراحل السابقة التي قام بهاالباحث كخطوات أولية لإنجاز بحثه، يأتي الآن دور مراحل أخرى لا تقل أهمية عن المراحل السابقة، وهذا حتى يتسنى له إخراج بحثه العلمي في صورته النهائية اللائقة به.

حيث تكون فكرة الموضوع الأساسية وأفاقها وجوانبها و عناصرها الأساسية و الثانوية، والكلية و الجزئية و العامة والخاصة، قد تكونت و تجمعت ملامحها في ذهنية الباحث، الأمر الذي يساعده في هيكلة و تخطيط عملية دراسة وبحث الموضوع.

فعملية إخراج البحث العلمي تتضمن أهداف معينة و محددة، و تتحكم فيها جملة من القواعد و المبادئ العلمية والمنهجية والمنطقية تقود وترشد الباحث إلى الطريقة العلمية و الواضحة و الدقيقة والتي توصله في نهاية الأمر إلى تحقيق أهداف تحرير وصياغة نتائج بحثه العلمي.

هذا و تتكون عملية إخراج البحث العلمي من مجموعة من المقدمات و الدعائم يجب على الباحث احترامها و الالتزام بها ، سواء عند تقسيم موضوع البحث العلمي و تدوين المعلومات، أو عند مرحلة كتابته.

وعليه سيتم تقسيم هذا المبحث إلى:

المطلب الأول : قواعد تقسيم موضوع البحث العلمي وطرق تدوين المعلومات.

المطلب الثاني: الكتابة الفنية للبحث العلمي.

### المطلب الأول: قواعد تقسيم موضوع البحث العلمي وطرق تدوين المعلومات.

لن يكون بحثا علميا جيدا، ذلك الذي يتم فيه الانتقال إلى أفكار أساسية جديدة غير ملموسة، دون انعكاس ذلك على تقسيماته، وليس جيدا من ناحية ثانية أي بحث تكثر فيه التقسيمات الجزئية، بحيث تفكك الفكرة الواحدة إلى عناصرها الأولية .

فعملية تقسيم و تبويب البحث العلمي، والتي تتضمن تقسيمات الموضوع الأساسية و الكلية و العامة والفرعية و الجزئية والخاصة، على أسس و معايير علمية و دقيقة، هي عملية حتمية و حيوية لإعداد البحث العلمي ، حيث يقوم الباحث على هدى الخطة و التقسيم و المرسوم بإعداد بحثه خطوة خطوة و مرحلة مرحلة.في حركات و تنقلات متناسقة و متكاملة حتى يصل إلى النتيجة العلمية المقصود كشفها و تفسيرها في نهاية البحث. كل هذه المراحل يمكن إجمالها هن خلال الفرعين التاليين:

الفرع الأول: أسس تبويب موضوع البحث العلمي.

إن عملية هيكلة و تقسيم موضوع البحث العلمي، هي مرحلة حتمية و جوهرية للباحث من أجل إعداد بحثه، مثلها مثل حتمية عملية وضع تصاميم البناء و العمران لإتمام إقامة البنايات. فما المقصود بتبويب البحث العلمي، و ما هي شروطه؟.

#### أولاً: معنى و مضمون تبويب البحث العلمي.

إن معنى تقسيم و تبويب موضوع البحث العلمي يعني و يتضمن تحديد المشكلة أو الفكرة الأساسية و الكلية لموضوع البحث تحديداً جامعاً و مانعاً ، وإعطائها عنواناً رئيسياً، ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة البحث، والقيام بتفتيت و تقسيم و ترتيب الفكرة أو الموضوع الأساسي و الرئيسي في مشكلات و موضوعات فرعية و جزئية و خاصة، ثم تقسيم الأفكار الفرعية و الجزئية و الخاصة إلى موضوعات و مشكلات أقل فرعية و جزئية و خصوصية... وهكذا، وذلك على أسس و معايير منطقيّة و منهجية دقيقة و واضحة، بحيث يشكل التقسيم و التبويب هيكلة و بناء البحث الكامل، ثم القيام بإعطائها عناوين جزئية و فرعية في نطاق قوالب و صور منهجية و معلومة.

ذلك أن تقسيمات البحث الأساسية و الثانوية هي في الحقيقة أفكاره الأساسية الرئيسية و الجزئية كاملة. واستعمال أحد مصطلحات التقسيم: قسم ، باب، فصل ، مبحث ، مطلب... يجب أن يتناسب مع طول البحث . وتؤخذ بعين الاعتبار في كتابة البحث العلمي<sup>(1)</sup>.

#### ثانياً: شروط تقسيم البحث العلمي:

هناك مجموعة من الشروط و الإرشادات لابد على الباحث أن يتبعها و يحترمها لإقامة و تحقيق خطة تقسيم و تبويب البحث بصورة سليمة و ناجحة، ومن هذه الشروط ما يلي:

(1) يجب الاعتماد الكلي على المنطق و الموضوعية و المنهجية السليمة في التقسيم و التبويب المؤسس و المقبول لموضوع البحث، ويكون ذلك بالتعمق و الشمول في قراءة و تأمل كافة جوانب و أجزاء الموضوع بصورة جيدة. و بضرورة الإطلاع و الاستفادة من خطط و تقسيمات الأبحاث العلمية الممتازة و الناجحة التي سبقت.

(2) لابد على الباحث أن ينطلق في تقسيمه للموضوع من مشكلة البحث أو الفكرة العامة له، فتكون كل عناصر الخطة عبارة عن مشكلات فرعية تشكل في مجموعها المشكلة الأساسية للبحث، وإذا التزم الباحث بهذا الشرط يكون قد ضمن لنفسه عدم الخروج عن موضوع بحثه.

(3) حتمية الأخذ في الحسبان الموضوعات و العناصر المستحدثة ، المتوقعة و غير المتوقعة و المتعلقة بموضوع البحث. لذا لابد من احترام مبدأ مرونة خطة و تقسيم البحث.

(4) أكثر ما على الباحث مراعاته أثناء تقسيمه للبحث، هو المحافظة على التوازن من الناحية الشكلية و الموضوعية للخطة. ومعنى التوازن الشكلي، هو ضرورة تحقيق التقابل و التوازن بين التقسيمات الأساسية و الفرعية و الجزئية أفقياً و عمودياً، كأن يتساوى و يتوازن عدد أبواب الأقسام و الأجزاء، و كذا عدد فصول الأبواب، و عدد مباحث الفصول، و عدد مطالب البحوث... وهكذا.

<sup>1</sup> .د/ علي مراح : منهجية التفكير القانوني، ( نظريا و عمليا )، الطبعة الثانية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ٢٠٠٥، ص ١٢٣ .



أما التوازن من الناحية الموضوعية للخطة فهو يعني عدد الصفحات لكل قالب من القوالب المستعملة، فإذا قسم الموضوع إلى فصلين مثلا، فيجب أن تكون عدد الصفحات المخصصة لكل فصل متساوية أو متقاربة مع الفصول الأخرى، ولهذا يجب منذ البداية وقبل الانطلاق في عملية الكتابة مراعاة ذلك و هذا بالنظر إلى ما يمكن أن يحتويه كل عنصر من عناصر البحث من معلومات و بالتالي ما يمكن يخصص له من صفحات.

(٦) يجب أن يكون التقسيم والتبويب تحليليا و دالا، وليس مجرد تجميعا لموضوعات و عناوين فارغة، فلا بد أن يذكر التبويب في موضوعا ته و عناوينه الأساسية و الفرعية و الجزئية و العامة و الخاصة و فرضيات و أفكار ذات دلالات وإيحاءات علمية. كما يجب تحاشي التكرار و التداخل و الاختلاط بين مضامين و محتويات العناصر و الموضوعات و العناوين الأساسية و الفرعية و الجزئية و العامة و الخاصة أثناء تقسيم و تبويب البحث.

(٧) يجب أن تكون كل عناصر الخطة مترابطة فيما بينها، بحيث إذا حذفنا أحد العناصر يظهر الخلل بوضوح في البحث ، وهذا ما يميز خطة البحث العلمي عن المؤلفات الحرة التي تظهر في شكل كتب و مجلات وغيرها، إذ في هذه الأخيرة لا يكون الترابط كبيرا بين عناصرها لأنها في الغالب تحتوي على موضوعات مستقلة عن بعضها إلا من ناحية كونها مادة واحدة ، أما في البحوث العلمية فالأمر يختلف فالباحث يتناول موضوعا واحد هو نقطة صغيرة في مادة محاولا التعمق إلى أبعد مدى ولذلك تكون خطة بحثه شديدة الترابط في أجزائها.

(٨) يجب أن تكون العناوين المكونة لخطة البحث واضحة و كاملة في بنائها، بحيث لا تستند في بنائها إلى العنوان الذي تنطوي تحته. كما يجب عند صياغة عنوان معين أن تكون كل العناوين الجزئية التي تدخل في إطاره تعبر عن ذلك العنوان، وإذا ما ظهر عنوان مطلب مثلا لا يتناسب مع عنوان المبحث، فلا بد من حذفه، وإدخاله في جزء آخر من الخطة أو توسيع عنوان المبحث لكي يكون مستغرقا فعلا لكل المطالب التي تدخل ضمنه<sup>(١)</sup>.

الفرع الثاني: عملية تدوين المعلومات والبيانات المستمدة من مصادر البحث العلمي.

يقصد بالتدوين، عملية نقل المعلومات و البيانات التي تتعلق بموضوع البحث من مصادرها الأصلية و تسجيلها على أوراق أو أسطوانات كمبيوتر بطريقة معينة و بإرشادات خاصة من شأنها أن تمكن الباحث من الرجوع إليها بيسر و سهولة عند كتابة بحثه وكلما احتاج إليها بعد ذلك.

و تكمن أهمية التدوين في كونه الوسيلة التي يتفادى بها الباحث تداخل المعلومات و البيانات الخاصة ببحثه في ذهنه و نسيانه لتلك المعلومات، إذ أن كثرة المعلومات و البيانات التي يقوم الباحث بجمعها و الإطلاع عليها من شأنها أن تؤدي إلى تداخلها في ذهن الباحث وتجعله يغفل عن الكثير منها مع مرور الوقت<sup>(٢)</sup>.

و لتدوين المعلومات المستمدة من مصادر البحث العلمي طرق مختلفة. وفيما يلي سأحاول التطرق لأشهرها:

أولا: التدوين عن طريق الملفات .

١. د/ رشيد شمشيم : المرجع السابق، ص ٨٩.

٢. د/ عمر فؤاد عمر : أسس و قواعد البحث العلمي في تطبيقاتها على البحث القانوني ، دار النهضة العربية، القاهرة ٢٠٠٦، ص ١١٢.



يرتكز نظام التدوين عن طريق الملفات على قيام الباحث بإعداد ملف يتكون من غلاف سميك و ماسكة حديدية معه لحمل أوراق مثقوبة، ويقوم الباحث هنا بتصنيف الأوراق داخل الملف حسب خطة بحثه. ويمتاز هذا الأسلوب بسهولة الاستعمال ، فهو أسلوب عملي ، يسهل معه حذف المعلومات الإضافية التي لا تفيد البحث أو إضافة معلومات جديدة ، وذلك بفتح الماسكة الحديدية وإضافة الأوراق في المكان الملائم كما يمكن اصطحابه إلى المكتبات بسهولة.

#### ثانيا: التدوين عن طريق البطاقات.

يعتمد أسلوب البطاقات في جمع وتخزين المعلومات على إعداد بطاقات صغيرة أو متوسطة الحجم، قد تكون هذه البطاقات معدة مسبقا و يتم الحصول عليها من المكتبات أو يعدها الباحث بنفسه من ورق جيد النوعية. ويستحسن أن تكون من الورق المقوى لأن المدة الطويلة للاستعمال و كذا استعمالها المكثف والمتكرر قد يعرضها للتلف إذا كانت من ورق عادي.

ثم يقوم بتنظيمها عن طريق تصنيفها و ترتيبها طبقا لأجزاء وأقسام و عناوين خطة البحث و تبويب الموضوع، ويشترط في البطاقات أن تكون متساوية الحجم، وتكون مجهزة للتسجيل و الكتابة فيها على وجه واحد فقط ووضع مجموعات البطاقات المتجانسة من حيث عنوانها الرئيسي في ظرف أو صندوق خاص<sup>(1)</sup>، حتى تضل محفوظة فيه طيلة مدة إعداد البحث.

كما يجب أن يكتب في البطاقات كافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة أو المصدر أو المرجع الذي نقلت منه المعلومات والأفكار و الحقائق، مثل اسم المؤلف، وعنوان الوثيقة و بلد ودار الإصدار و النشر ، ورقم الطبعة و تاريخها ورقم الصفحة أو الصفحات.و يجب أن يكتب في البطاقات بخط واضح ، وتترك فراغات لاحتمالات تسجيل أفكار مستجدة حول الموضوع.

لكن لا بد من ذكر أن أسلوب البطاقات يتصف بالتعقيد و الصعوبة في استعماله، مقارنة بطريقة الملفات، بحيث تعتبر طريقة غير عملية إذ يصعب على الباحث استعمال البطاقات التي أعدها و التنقل بها، خاصة إذا ما حفظت في صناديق.

#### ثالثا: التدوين عن طريق الكمبيوتر.

يقوم نظام التدوين عن طريق الكمبيوتر على قيام الباحث بوضع ملفات داخل جهاز الكمبيوتر الخاص به باستخدام برنامج معد لذلك، ويخصص لكل فرع و كل مطلب و كل مبحث... وكل قوالب تقسيم البحث الذي يقوم بإعداده ملفا منها، ويكتب على كل ملف عنوان الفرع أو المطلب أو المبحث أو الفصل الخاص به، ثم يقوم بتدوين المعلومات التي يطلع عليها مصحوبا بتدوين البيانات الخاصة بالمصدر الذي أخذت منه في الملف الخاص بها، و يحتفظ بمجموع الملفات في ذاكرة الكمبيوتر أو في أقراص مضمغوظة لحين كتابتها أو الحاجة إليها.

و يفضل في هذه الطريقة استخدام كمبيوتر محمول، بحيث يتمكن الباحث من حمله و اصطحابه عند التردد على المكتبات و مراكز البحث المختلفة.

وفي الأخير يمكن القول أن الطريقة الأخيرة هي التي صارت معتمدة بكثرة في عصرنا الحالي، وعلى العموم تبقى عملية التفضيل والترجيح في اختيار إحدى الطرق السابقة و اعتمادها ترجع إلى اعتبارات و عوامل نفسية لدى الباحث.

١. د/ فاضلي إدريس : المرجع السابق، ص ٨٣.

و المهم في أي طريقة اختيرت لتدوين المعلومات والبيانات هو أن يسير الباحث في ذلك وفق الخطة التي رسمها لبحثه، ولا ينصح أبدا بتدوين المعلومات في دفتر عادي لكي لا تختلط عليه المعلومات فيما بعد ولا يستطيع استغلالها كما يجب.

#### المطلب الثاني: الكتابة الفنية للبحث العلمي:

بعد أن يستكمل الباحث كل الخطوات السابقة من اختيار للموضوع وخطة مناسبة له، ووصولاً إلى اختيار طريقة لجمع المعلومات. إلا أن هذا وحده لا يكفي، فقد يتساءل الباحث كيف يكتب؟ و من أين يبدأ؟... هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الخطوات التحضيرية السالفة لا تكون نهائية في أغلب الأحيان.

فكتابة الفصل الأول من البحث مثلا لا تعني أن مواد الفصول الباقية جاهزة في البطاقات أو الكمبيوتر. كما أن خطة البحث و كل خطواته التي كانت قد أعدت من قبل تبقى أولية و عرضة للتعديل عبر كل مراحل إعداد البحث العلمي.

لهذا يمكن القول أن هذه المرحلة هي أصعب مراحل إعداد البحث العلمي، فهي التي تخرج البحث في شكله المادي إلى الجمهور، وحينها لا ينظر القارئ إلى المجهودات التي بذلها الباحث والمدة التي استغرقها في إعداد البحث، وإنما ينظر إلى مدى جودة العمل الذي بين يديه، ولهذا فإن كل الأعمال والمجهودات التي بذلها الباحث تحسم بالشكل المادي الذي يقدم به البحث، أي تحسم في مرحلة الكتابة.

غير أن الكتابة هنا لا تعدو أن تكون أولية فهي قابلة لإعادة النظر، ففي الرسائل الجامعية مثلا يقدم البحث في شكله الأولي إلى الأستاذ المشرف ليقدم ملاحظاته وبعد ذلك يستطيع الباحث أن يكتب البحث بشكل نهائي بعد إجراء التعديلات اللازمة ثم يقدمه لصاحب المطبعة ليقوم بطبعه.

وعليه سيتم التطرق في هذا المطلب إلى: الكتابة المبدئية للبحث العلمي في فرع أول. وإلى الكتابة النهائية له في فرع

ثان.

#### الفرع الأول: الكتابة المبدئية للبحث العلمي.

الهدف الأساسي و الجوهرى من عملية صياغة وكتابة البحث العلمي هو إعلام القارئ بطريقة علمية ومنهجية، دقيقة ومنظمة عن مجهودات وكيفيات إعداد البحث وإنجازه وإعلان النتائج العلمية التي توصل إليها الباحث.

فكتابة وصياغة البحث العلمي لا تستهدف التشويق وتحقيق المتعة الفنية والأدبية لدى القارئ كما تفعل القصص والروايات والمسرحيات والمقالات الأدبية. بل تستهدف تحقيق عملية الإعلام العلمي عن جهود ومراحل ونتائج عملية البحث العلمي التي قام بها الباحث و أنجزها.

لأجل هذا لا بد أن تسبق عملية الكتابة النهائية للبحث العلمي، كتابة أولية له، أو ما يعرف بمسودة البحث وهذا من أجل الحصول على النتيجة المثالية له، والتي لا تتحقق إلا بالتقيد ببعض الشروط والضوابط المنهجية التي نجمها في الآتي:

أولاً: بعد تدوين المعلومات على البطاقة أو الأوراق يجب على الباحث قراءة كل ما أعده في هته البطاقات أو الأوراق، وترتيبها ترتيباً موضوعياً استعداداً لكتابتها في شكل منظم. كما يجب استبعاد البطاقات التي تحمل معلومات لا تنسجم مع ما يكتبه الباحث، فليس بالضرورة كتابة كل ما هو موجود على البطاقات.

ثانيا: يجب على الباحث كتابة بحثه بأسلوب علمي، ويعني ذلك ضرورة مراعاة عدة ضوابط من بينها مايلي:

(١) اللغة: يراعى فيها الأمور التالية :

أ. يجب أن تكون سليمة خالية من الأخطاء اللغوية، بما فيها الأخطاء الشائعة التي وإن وقع فيها الغير فلا يجب أن يشتمل عليها البحث العلمي.

ب. استعمال اللغة الفنية المتخصصة: بمعنى أن تكون المصطلحات التي يستعملها الباحث تتفق مع طبيعة الموضوع ومع تخصص الباحث، فالباحث في العلوم القانونية يستعمل مصطلحات معروفة لدى كل من تخصص في هذا الميدان، فمصطلح الفسخ له دلالاته الخاصة لا يجوز استبدالها بمصطلح الإبطال، و مصطلح التعسف أيضا له دلالاته الخاصة لا يجوز استبدالها بمصطلح الظلم أو الخطأ أو المجاوزة. وبهذه الكيفية نجد أن المصطلحات القانونية لها دلالاتها الخاصة على الباحث الإلتزام بها.

ج. الابتعاد عن اللغة الشعرية وهي اللغة البلاغية، والابتعاد عن الأمثال الشائعة لغويا، والجمل المقتبسة من مشاهير البلغاء، فيجب استعمال الألفاظ الدالة دلالة واضحة على المعنى والتي لا تحمل التأويل، خاصة في ميدان العلوم القانونية حيث يزداد تطبيق هذا الشرط صرامة لأن اللغة القانونية هي لغة فنية متخصصة.

د. يجب الابتعاد عن كل ألفاظ السخرية والتهمك، فالروح العلمية يجب أن تسودها الموضوعية، لأن الباحث الذي أعطى لنفسه حق السخرية والتهمك على الغير يكون قد أباح لهم حق الرد عليه بنفس الطريقة، فيجب أن يبقى البحث العلمي بحثا موضوعيا بعيدا عن مثل هذه الأساليب، كما يجب الابتعاد عن ألفاظ التفخيم والتحية للآخرين، كعبارة الأستاذ العظيم أو سعادة الوزير وغيرها من الألقاب والأوصاف، إلا أن هذا لا يعني استبعاد الألقاب العلمية بل يتوجب ذكرها.

(٢) يجب الإيجاز والتركيز في عرض الأفكار والمفاهيم، حيث على الباحث الابتعاد عن الإطناب والحشو، الأمر الذي قد يؤدي إلى إطالة البحث دون جدوى، فالبحث الذي يحتوي على صفحات قليلة، وكتب بشكل موجز ودال ومفيد أحسن بكثير من البحث الذي يحتوي على صفحات كثيرة لكنها جوفاء .

(٣) التسلسل المنطقي في الانتقال من جملة إلى أخرى ومن فقرة إلى أخرى ومن فكرة إلى أخرى، كي لا يكون البحث مجرد أفكار مبعثرة يمكن تقديم فكرة وتأخير أخرى بسهولة، فالتسلسل في العرض يعكس مدى قدرة الباحث في التحكم في الموضوع ومدى قدرته على الصياغة العلمية الجيدة.

(٤) حين عرض الباحث لاختلافات فقهية أو تشريعية أو قضائية، وانتقاده بعض الاتجاهات منها، يجب أن يدعم رأيه بحجج منطقية، أي أكبر عدد من الأدلة والشواهد، التي تبعث في ذهن القارئ الاقتناع برأي الباحث والترتيب المنطقي يقتضي أن يعرض كل رأي أو اتجاه على حدى، ثم يقدم النقد الكافي له، وفي الأخير يقدم رأيه الشخصي ويدعمه بالحجج المؤيدة له، ويمكنه الاستدلال بأراء الفقه و القانون والقضاء، لتكون الحجج أكثر قوة ومصداقية.

(٥) حين استعانة الباحث بوسائل توضيحية مثل الرسومات والجداول، فإنه ينظر إلى تلك الوسائل التوضيحية هل تشغل نصف الصفحة أو أكثر من نصفها، أو أنها تشغل جزء يسيرا منها، فإذا كانت تشغل نصف الصفحة أو أكثر من نصفها فإنه يخصص لها صفحة كاملة، ولا يكتب في تلك الصفحة، وإذا كانت تشغل جزءا يسيرا منها فإنه يدرجها ضمن سياق الفقرات التي تحتويها الصفحة، إذا تعددت الوسائل التوضيحية فلا بد من ترقيمها.

ثالثا: الباحث ليس مضطرا لكتابة كل ما يجده في البطاقات فإذا كانت بطاقة ما تحتوي مثلا على اقتباس حر في فله أن يغيره إلى اقتباس فكرة، ولهذا إذا رأى الباحث أنه قد أكثر من الاقتباس فلا بد أن يجتهد للتقليل منه و إبراز وجهات نظره وتحليله الخاص للأفكار والمفاهيم، ويجب عليه الالتزام بالقواعد التالية:

- (١) عدم الإكثار من الاقتباس: فكثرت تذيب شخصية الباحث وكثرة الهوامش في الصفحة الواحدة تحاصر فكر الباحث، فلا يجد لنفسه مسلكا يبرز من خلاله شخصيته العلمية، كما أن كثرة الاقتباس تخل بالتسلسل في الأفكار وفي نوعية اللغة المستعملة، وبالتالي تخل بالأسلوب العلمي للباحث، وذلك ناتج عن اختلاف أساليب المؤلفين الذين اقتبس الباحث آراءهم.
- (٢) توجد بعض الأفكار والمفاهيم الشائعة ترددها كل المصادر فلا داعي لأن ينسبها الباحث إلى مصدر معين، وعدم الإشارة في الهامش إلى تلك الأفكار والمفاهيم لا يعني أنها تنسب إلى الباحث، لأن من يطالع مصادر أخرى في الموضوع نفسه يجد هذه المفاهيم تتكرر ولا يعرف بالضبط مصدرها الأصلي، فيدرك أنها أصبحت في حكم المباح لا يحتكرها أحد.
- (٣) هناك حالات يستحب فيها الاقتباس، كاستشهاد الباحث برأي مؤلف ما، وفي البحوث القانونية يستحب الاقتباس الحر في النصوص القانونية والأحكام والقرارات القضائية غير أنه في هذه الأخيرة يذكر الباحث منطوق القرار فقط بدون حيثيات إذا كان الاستشهاد بمحتوى القرار أو الحكم، أما إذا ركز الباحث انتقاده على صحة أو خطأ القرار فلا بد من ذكر أسباب صدور القرار لمعرفة العيب الذي اشتمل عليه من حيث التسبب<sup>(١)</sup>.
- (٤) في حالة الاقتباس الحر في لا يجوز للباحث تحريف الكلام أو تغييره، إلا أنه قد تكون هناك أخطاء في النص المقتبس ترجع للطبع أو لصاحب النص نفسه، فهنا لا بد من تصحيحها بشرط أن يضع الباحث كلامه الخاص الذي يتوسط النص بين إشارتين أو بين مطتين، وذلك لأن الباحث وإن كان غير مسؤول عن أخطاء الآخرين إلا أنه مسؤول عن الكتابة، فلا يجوز له الوقوع في الأخطاء نفسها التي وقع فيها الآخرون<sup>(٢)</sup>.
- (٥) عن طريقة الاقتباس، إذا كان الاقتباس حرفيا فإنه يوضع بين قوسين، وإذا كان طويلا وأراد الباحث حذف البعض منه فإنه يشير إلى الكلام المحذوف بثلاث نقاط أفقية، ويستحسن الاقتصار على حالة الضرورة فقط في الاقتباس الحر، فأسلوب المؤلف ولغته قد تغري الباحث بأن يحاول اقتباس النص حرفيا، ولكن هذا ليس مبرر، وهو دليل ضعف أسلوب الباحث، ولهذا يجب عليه أن يحاول اقتباس الأفكار فقط وصياغتها بأسلوبه الخاص.
- (٦) في الحاليتين، الاقتباس الحر في واقتهاس الفكرة يجب الإشارة إلى المصدر المعتمد في ذلك، وعدم الإشارة إلى المصدر الهامش يعتبر تعديا على أفكار الغير ويسميه البعض بالسرقة الأدبية، فهو يخل بسمة الأمانة العلمية التي يتحل بها الباحث، ولكن قد يصل الباحث إلى نتائج أو أفكار معينة فيكتتبها في بحثه على أنها نتاج ذهنه ويكتشف فيما بعد هناك من وصل إلى نفس النتائج وهنا لا بأس من الإشارة في الهامش إلى المصدر من أجل تدعيم رأيه، مع ذكر عبارة "أنظر في هذا الرأي"<sup>(٣)</sup>.

١. د/ رشيد شمشيم: المرجع السابق، ص ١٠٢.

٢. د/ فاضلي إدريس: المرجع السابق، ص ٩٢ وما بعدها.

٣. د/ رشيد شمشيم: المرجع السابق، ص ١٠٣.

رابعاً: يجب على الباحث الالتزام بالقواعد المنهجية في توثيق المصادر في الهامش، والتوثيق هنا يقصد به إسناد الأفكار والمفاهيم إلى مصدرها الأصلية، وهذه العملية تختلف باختلاف نوع المصدر المستخدم، وكذلك تختلف في حالة تكرار المصدر وقبل التطرق إلى قواعد التهميشات لابد من إيضاح بعض وظائفها وطرقها حسب التفصيل الآتي:

١) وظائف التهميشات: خلال إعداد البحث يعتمد الباحث على مصادر متنوعة لذا وجب الاعتراف لمؤلفها بفضلهم الكبير في إنجاز البحث وهذا الاعتراف يظهر من خلال التهميش. بالإضافة إلى ذلك تؤدي التهميشات وظائف أخرى متعددة نذكر من بينها:

أ. يستعمل الهامش لإحالة القارئ إلى المصادر المتعددة في البحث، والرجوع يكون إما للمزيد من المعلومات فيذكر في الهامش عبارة "راجع" ويذكر اسم المصدر، أو التأكد من صحة المعلومات فيذكر في الهامش عبارة "أنظر" ويذكر اسم المصدر، والتفرقة بين الحالتين محبذة لكي يسهل للقارئ عملية الرجوع فيعرف مسبقاً هل الرجوع للمزيد من المعلومات أم للتأكد من صحتها.

ب. قد يتناول الباحث فكرة معينة أو موضوعاً فرعياً بالتفصيل في صفحات معينة ثم يرجع الاستناد إلى هذه الشروحات التي قدمها سابقاً لبناء فكرة أخرى فهنا يستعمل الهامش لإحالة القارئ لقراءة تلك الصفحات فيذكر في الهامش عبارة راجع ص... من هذا البحث.

ج. يستعمل الهامش أيضاً للشرح والتفسير الذي يتعذر ذكره في المتن أو للتعريف بشخصية ما ورد ذكرها في المتن، فمثل هذه المسائل التي قد تقطع تسلسل الأفكار الواردة في المتن وتخل بالأسلوب العلمي يمتحسّن ذكرها في الهامش.

٢) طرق التهميش: للتهميش ثلاثة طرق هي:

أ. استقلال كل صفحة بهامش وذلك بوضع أرقام متسلسلة في الهامش، ويشار إلى كافة المصادر المعتمد عليها، وفي تلك الصفحة يفصل الهامش عن المتن بخط أفقي وتكتب المصادر بحجم صغير لتكون مميزة عن المتن من جهة، ومن جهة أخرى لكي لا تشغل مكاناً كبيراً. وميزة هذه الطريقة أنها تيسر للقارئ التعرف على المصادر بسرعة وهي طريقة الغالبة خاصة في البحوث القانونية.

ب. إدراج الهوامش في النهاية كل فصل وترقيمها بأرقام متسلسلة تصاعدياً تبدأ من أول هامش إلى آخر هامش يحتويه الفصل، وتخصص لها صفحة أو أكثر في نهاية الفصل.

ج. إدراج الهوامش في نهاية كل بحث، بحيث ترقم تسلسلياً من أول هامش إلى آخر هامش يحتويه البحث، وتدرج كافة الهوامش في نهاية البحث وتخصص لها صفحات مستقلة.

والملاحظ على الطريقتين الثانية والثالثة أنهما لا تأخذان سرعة التعرف على المصدر بعين الاعتبار فالقارئ لن يتعرف على المصدر إلا بتقليب صفحات البحث، ولهذا نفضل الطريقة الأولى في التهميش.

٣) طرق تدوين بيانات المصادر في الهامش: تختلف طرق توثيق الهوامش من مصدر لآخر كما تختلف حسب المناسبة التي يذكر فيها المرجع هل ذكر لدى المناسبة الأولى أم الثانية، ولهذا وجب التفريق بين مختلف هذه الحالات على النحو الآتي:

أ. الهامش الذي يشار فيه إلى كتاب: وهنا يجب التفريق بين حالتين:

. حالة ذكر الكتاب لدى المناسبة الأولى: هنا يجب أن تذكر كافة المعلومات المتعلقة به وذلك حسب الترتيب الآتي:

إسم المؤلف ثم لقبه وان كان الكتاب له أكثر من مؤلف تذكر أسماءهم ويعطف بينها بحرف (و) وطريقة كتابة اسم المؤلف ولقبه تختلف عن طريقة توثيق المراجع حيث يبدأ في هذه الأخيرة بلقب المؤلف ثم اسمه، عنوان الكتاب، إسم المترجم أو المحقق إن وجد، رقم الجزء، رقم الطبعة، اسم المدينة ثم البلد الذي نشر فيه الكتاب، اسم الناشر، تاريخ النشر وتذكر بشأنه السنة فقط، رقم الصفحة وإذا تم الاقتباس من صفحات عديدة يستطيع كتابة أول صفحة وآخر صفحة مثال: ص ٣٣. ويمكن كتابتها على الشكل التالي: ص ٢ وما بعدها. على أن يفصل ما بين هذه البيانات بفصل. وهناك من يستعمل طريقة أخرى وهي وضع علامة النقطتان بعد ذكر اسم المؤلف ثم تليه بقية البيانات ويفصل بينها بنقطة أو فاصلة.

. إذا تكرر ذكر الكتاب: هنا يفصل فيما إذا ذكر الكتاب مرتين متتاليتين، بدون أن يتوسطهما أي مصدر آخر، فلا تذكر كل المعلومات وإنما تذكر عبارة المصدر نفسه أو المرجع نفسه ويذكر بعدها رقم الصفحة، وإذا كان الكتاب باللغة الأجنبية يذكر عبارة (ibid) اختصاراً للكلمة اللاتينية (ibidem) وتعني المصدر نفسه. أما إذا ذكر الكتاب مرتين غير متتاليتين، بمعنى يوجد مصدر أو أكثر يتوسطهما فقد يتكرر ذكر الكتاب في نفس الصفحة أو في صفحات متفرقة والمهم أن يوجد مصدر أو أكثر يتخللها، وهنا لا يعاد ذكر كل البيانات وإنما يذكر اسم المؤلف وتعقبه عبارة "المرجع السابق" ثم رقم الصفحة، وإذا كان لهذا المؤلف أكثر من مصدر اعتمد عليه الباحث، فإن ذكر اسم المؤلف وعبارة المرجع السابق لا تكفي لتعيين المصدر أو المرجع ولهذا يضاف عنوان الكتاب، أي يذكر اسم المؤلف ثم عنوان الكتاب ثم عبارة المرجع أو المصدر السابق ثم رقم الصفحة، وإذا كان الكتاب باللغة الأجنبية يذكر العبارة (op.cit) وهي اختصار لعبارة (opera citato) اللاتينية والتي تعني المرجع السابق.

ب. الهامش الذي يشار فيه إلى مقال مأخوذ من مجلة أو جريدة:

. إذا ذكر المقال لأول مرة: تذكر البيانات التالية: اسم المؤلف ولقبه، عنوان المقال بين قوسين، اسم المجلة وتحتة خط، اسم الهيئة التي تصدرها، مدينة وبلد النشر، سنة النشر، رقم العدد، رقم الصفحة .

. إذا توالى ذكر المقال مرتين متتاليتين أو غير متتاليتين: هنا تستعمل نفس الطريقة المذكورة في تكرار المرجع لو كان كتاباً.

ج . طرق الإسناد في حالة الاقتباس من رسائل الماجستير أو الدكتوراه: في حالة الاقتباس من أبحاث الماجستير أو الدكتوراه أو الدرجات العلمية الأخرى مثل دبلوم الدراسات العليا تذكر البيانات التالية:

اسم الباحث، عنوان البحث، نوع البحث هل هو رسالة ماجستير أو دكتوراه أم غير ذلك. وذلك بين قوسين، اسم المعهد أو الكلية واسم الجامعة التي تمت فيها مناقشة البحث، تاريخ المناقشة ويقتصر على ذكر السنة فقط. بعد إغلاق القوس يكتب رقم الصفحة وإذا تكرر الاعتماد على البحث تتبع نفس القواعد التي تنطبق على الكتاب.

د. طرق الإسناد في حالة الاقتباس من نصوص قانونية أو تنظيمية. تذكر بيانات التالية:



رقم المادة، نوع القانون، تاريخ صدوره، بيانات المصدر إذا كانت جريدة رسمية يذكر عبارة "الجريدة الرسمية"، تاريخ صدور الجريدة الرسمية، العدد، رقم الصفحة.

### الفرع الثاني: المواصفات النهائية للبحث العلمي .

يشتمل البحث العلمي على عدد من الأجزاء تتكامل فيما بينها لتكون في مجموعها البحث في صورته النهائية أي البحث في يد القارئ وهذه الأجزاء هي: الصفحات التمهيدية، المقدمة، صلب الموضوع، الخاتمة، الملاحق، قائمة المراجع والمصادر. وفيما يلي سيتم التطرق بإيجاز لكل جزء منها:

أولاً: الصفحات التمهيدية: وهي تحتوي على صفحة العنوان، صفحة الإهداء، صفحة الشكر.

(١) صفحة العنوان: هي أولى الصفحات التمهيدية و واجهة البحث ويخضع تنظيمها لما هو معمول به في مختلف الكليات والمعاهد، فهي التي تفرض على الباحثين شكلاً معيناً لصفحة عنوان البحث وفي كليات الحقوق عادة ما يشترط ذكر البيانات التالية في صفحة العنوان:

إسم الجامعة، إسم الكلية أو المعهد، عنوان البحث بخط كبير الحجم، الغرض من إعداد البحث هل هو لنيل درجة الماجستير أم الدكتوراه مثلاً، التخصص، إسم الباحث، إسم الأستاذ المشرف، أسماء أعضاء لجنة المناقشة، تاريخ المناقشة. وتوضع كل هذه البيانات في إطار ويستحسن في البحوث العلمية عدم وضع رسومات وزخرفة في الورقة الأولى.

(٢) صفحة الإهداء: تخصص له صفحة مستقلة، ويستحسن عدم الإطالة فيه، وهو موجه لأحب الناس إلى الباحث كأفراد عائلته أو لفئة معينة من القراء كطلاب الجامعات، وعموماً فإن مضمون الإهداء يخضع لرغبة الباحث وهو الشيء الوحيد المتاح لذاتية الباحث فبقية أجزاء البحث تكون خالية من الذاتية.

(٣) صفحة الشكر والتقدير: في هذه الصفحة التي تلي صفحة الإهداء يعبر الباحث عن شكره وامتنانه إلى أفراد معينين بأسمائهم أو بصفاتهم، و الذين أعانوه في إعداد البحث إما بتذليل الصعوبات، أو بالنصح والتوجيه، بشرط أن يكونوا فعلاً قد ساهموا بوقتهم وجهدهم الخاص في مساعدة الباحث في إعداد البحث، وللباحث أيضاً أن يتقدم بالشكر للأستاذ المشرف إذا كان هذا الأخير قد منح الباحث أكثر من الوقت المتخصص له، أو لأنه قدم له مساعدات خاصة دفعت الباحث نحو الأمام في إعداد البحث وعلى العموم فإن هذه الصفحة ملك للباحث وحده فهو الذي يقرر من يستحق الشكر والتقدير.

ثانياً) المقدمة: هي أولى مشتملات البحث حيث يبدأ فيها ترقيم الصفحات، وهناك من يرى عدم استعمال الأرقام في الصفحات حيث توضع بدل الأرقام حروف (أ، ب، ج) ويبدأ ترقيم الصفحات من بداية الباب أو الفصل الأول حسب التقسيم الذي اعتمده الباحث، ولكن يستحسن وضع الأرقام، لأن المقدمة هي بداية الموضوع ولا مبرر لفصلها عنه، كما أن بداية الترقيم من المقدمة يضمن المعرفة الحقيقية لعدد صفحات البحث.

والباحث أثناء عرضه للمقدمة لابد أن يختصر العبارات لكي لا تكون المقدمة طويلة، وهو مقيد بذكر بعض النقاط الأساسية في المقدمة وهي: أسباب اختيار الموضوع، أهداف دراسة الموضوع، طبيعة المشكلة محل البحث ومدى

أهميتها، الأبحاث السابقة في الموضوع نفسه، وهذه النقطة اختيارية، المنهج المعتمد في البحث، نوع الدراسة هل هي مقارنة أو... ولماذا إختار هذا النوع من الدراسة، عرض الخطوط الرئيسية للموضوع<sup>(1)</sup>.

ثالثا) صلب الموضوع: يبدأ صلب الموضوع من الباب أو الفصل حسب التقسيم المعتمد في البحث، وينتهي إلى غاية الخاتمة إذا كان البحث مقسما إلى أبواب. على أن تخصص في بداية كل باب ورقة عازلة لا ترقم ولكنها تحسب ضمن تتسلسل أرقام الصفحات، كما تخصص في بداية كل فصل ورقة عازلة أيضا، والورقة العازلة لا يكتب فيها سوى عنوان الباب أو الفصل، ويعاد كتابته في بداية الصفحة الموالية ويراعى في الكتابة البحث أن تكون أحجام الخطوط التي تكتب بها العناوين متفاوتة، فعنوان الباب يكتب بخط كبير وواضح ويكتب عنوان الفصل بنفس الكيفية ولكن بخط أقل حجما، و يتنازل حجم الخط المتخصص للعناوين إلى غاية أدنى قالب وهو الفرع أو أولا... الخ.

كما يجب أن يفصل متن الموضوع عن الهامش بخط أفقي، ويكتب الهامش بخط أقل حجما من الخط الذي كتب به المتن، وينبغي أن يضع الباحث في نهاية كل فصل ملخص كي يستطيع إعادة تجميع الأفكار في ذهن القارئ.

رابعا) الخاتمة: وينتهي الباحث في الأخير إلى خاتمة هي عبارة عن حوصلة لأهم النتائج التي يتوصل إليها في البحث، ويجب أن تكون مركزة في عبارة مختصرة ودالة لأن الإسهاب يؤدي إلى تكرار ما ورد في البحث، فالهدف من وضع الخاتمة هو ربط أجزاء البحث ببعضها، وتقديم النتائج النهائية للبحث، وهي ترتبط نوعا ما بالمقدمة، فالمقدمة تطرح المشكلة، وتناقش تلك المشكلة في صلب الموضوع، وتوضع لها الضوابط التي تحكمها والنتائج التي تترتب عنها أن تكون موزعة عبر كامل أجزاء البحث، فتأتي الخاتمة لتجيب عن المشكلة أو السؤال المطروح في المقدمة وتجمع هذا الشتات من النتائج الموزعة عبر كامل أجزاء البحث في شكل فقرات مختصرة ومركزة<sup>(2)</sup>.

وتختلف الخاتمة عن الخلاصة في كون هذه الأخيرة تلخيص حربي للبحث، بينما الخاتمة لا تستعمل من أجل تلخيص البحث وإنما من أجل ربط أجزائه المختلفة.

خامسا) الملاحق: الملحق هو أحد أجزاء البحث، ويكون في الحالات التي يريد الباحث أن يلحق بالبحث بعض المعلومات والبيانات الهامة، والتي لا يستطيع أن يدرجها في مضمون البحث، بحيث إذا ما أوردتها في صلب الموضوع فإنها تخل بتسلسل الأفكار وترتيبها، الأمر الذي ينعكس سلبا على الأسلوب العلمي المطلوب في البحوث العلمية، ولكن لإلحاق بعض المعلومات والبيانات بالبحث يشترط أن تكون ذات أهمية علمية أو عملية للموضوع، وأن تربطها علاقة غير مباشرة به فإذا كانت العلاقة مباشرة فإنه يجب إدراجها في صلب الموضوع لا في الملحق.

سادسا) قائمة المصادر والمراجع: إن إعداد قائمة المصادر والمراجع بشكل منهجي ومنظم يزيد من القيمة العلمية للبحث العلمي، ويسهل للقارئ التعرف على المصادر والمراجع بسهولة، وهو امتداد للأمانة العلمية التي سار عليها الباحث في كل مراحل إعداد بحثه واعتراف لأصحاب الفضل في إعداد البحث، ويعتبر هذه القائمة جزء لا يتجزأ من البحث وتأتي في نهايته بعد الملاحق ويعقبها مباشرة الفهرس. ويتم ترتيب قائمة المصادر والمراجع كالآتي:

<sup>1</sup>. أكثر تفصيلا في عن عنصر المقدمة، راجع: د/ أحمد حروج: المناهج العلمية و فلسفة القانون، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ٥٠.

<sup>2</sup>. د/ فاضلي إدريس: المرجع السابق، ص ١٢٣.



في البداية يجب على الباحث أن يفصل ما بين المصادر والمراجع، فيبدأ أولاً بعرض المصادر وثانياً بعرض المراجع، يفصل في هذه الأخيرة ما بين المراجع العامة والمراجع المتخصصة ثم يبدأ بترتيبها حسب أحد المعيارين التاليين:

(١) على أساس الحروف الأبجدية أو الهجائية: وذلك بالنظر إلى الحرف الأول الذي يبدأ به لقب المؤلف، والحروف الأبجدية هي: أ، ب، ج، د... إلخ، أما الهجائية فهي: أ، ب، ت... إلخ، وإذا كانت بعض ألقاب المؤلفين تبدأ بنفس الحروف فإنه ينظر إلى الحرف الثاني ثم الثالث... إلخ حتى يصل الباحث في الأخير إلى ترتيب كل المصادر والمراجع ترتيباً أبجدياً أو هجائياً، وهذا التصنيف يشمل كل المصادر والمراجع سواء كانت كتباً أم مقالات أم وثائق أخرى، وسواء كانت بللغة العربية أو بلغة أجنبية.

(٢) على أساس سنة النشر: يستطيع الباحث أن يرتب مصادر البحث على أساس سنة النشر بطريقة تسلسلية، تبدأ من أحدث مصدر إلى أقدم مصدر، أو العكس، وهذه الطريقة سهلة وبسيطة مقارنة بالطريقة السابقة حيث لا تكلف الباحث أي جهد فما عليه سوى تعيين سنة النشر لكل مصدر من المصادر وترتيبها حسب التسلسل الزمني. ولكن تشتمل هذه الطريقة على عيب يجعل الباحث يمتنع عن استعمالها، ويفضل استعمال طريقة ترتيب المصادر حسب الحروف، وهذا العيب يتمثل في كون بعض المصادر لا تحتوي على سنة النشر ضمن بيانات التأليف التي يحملها المصدر أو المرجع، ولهذا سيجد الباحث أثناء اعتماده لهذه الطريقة في الترتيب أن هناك مجموعة من المصادر لا تحتوي على سنة النشر مما يستوجب عليه أن يرتبها بطريقة أخرى كطريقة الحروف، وإضافة إلى ذلك فإنه بالنسبة للمصادر المحتوية على سنة النشر قد توجد بعض المصادر أو المراجع لها نفس سنة النشر فعلى أي أساس ترتب؟ من المؤكد أن الباحث سيلجأ إلى اعتماد طريقة الحروف لترتيبها. فلماذا لا يستعمل منذ البداية طريقة الحروف لتكون هي الطريقة الوحيدة المعتمدة في ترتيب المصادر والمراجع لأن اعتماد أكثر من طريقة في التصنيف ليس عملاً منهجياً.

سابعاً) قائمة المحتويات: يستعمل كثير من الكتاب والباحثين مصطلح "الفهرس" وهو خطأ شائع لأن كلمة الفهرس لا تعني محتويات الكتاب أو البحث من الناحية اللغوية، وإنما هي كلمة فارسية تعني "الكتاب الذي يضم مجموعة من أسماء المؤلفات والكتب"، إذن فالصحيح من الناحية اللغوية هو تعبير "محتويات البحث"<sup>(١)</sup>. و محتويات البحث هي الدليل الذي يرشد القارئ لموضوعات البحث الأساسية والفرعية، بحيث يقابل كل عنوان رقم الصفحة، وهي مستمدة أساساً من خطة البحث، إلا أن الباحث في قائمة المحتويات يستطيع إدراج كل العناوين الجزئية عكس خطة البحث والتي قد يقتصر عرضه فيه على بعض العناوين الرئيسية فقط.

هذا وتعتبر قائمة المحتويات أول ما ينظر إليه القارئ ليستطيع تحديد الموضوعات التي يشملها البحث وتحديد ما سيقروه منها فينتقل مباشرة إلى الصفحات المحددة.

#### الخاتمة:

"كبار الأساتذة يعترفون بأن ٩٠% من المعلومات التي تلقوها في المدارس قد نسوها، وذهبت هباء منثوراً. أما الطريقة فظلت في أذهانهم مدى الحياة، وكانت سلاحهم القوي في سيرهم العلمي لافتحام مجاهل المعرفة"<sup>(٢)</sup>.

١. د/ رشيد شمشيم: المرجع السابق، ص ١٢٤.

٢. د/ محمد عبد الفتاح الصيرفي: المرجع السابق ص ١.

هذه المقولة هي التي لفتت انتباهي لتكون كمدخل لخاتمة مداخلي هته.و إذا كان الأمر يبدو مبالغاً فيه عند قراءتها لأول مرة، إلا أنها فعلاً معبر قوي عن أهمية و فعالية استعمال علم المنهجية السليمة والمنطق في كل الأعمال، لاسيما البحوث العلمية منها. وهذا ما هو معبر عنه في المقولة السابقة "بالطريقة".

ومن خلال هذه المداخلة تم محاولة التطرق لجزء من المنهجية السليمة و الطريقة العملية، وذلك بالتعرض لمراحل إعداد البحوث العلمية وتقنياتها .

هته البحوث العلمية التي تعتبر بمنهجها و إجراءاتها من الأمور الضرورية لأي نوع من أنواع المعرفة. فقد أصبح الإلمام بهذه المناهج المختلفة و القواعد الواجب إتباعها بدءاً من تحديد موضوع ومشكلة البحث و وصفهما بشكل إجرائي و مروراً باختيار منهج وأسلوب لجمع المعلومات، وانتهاء بتحليل المعلومات واستخلاص النتائج. و التي تم التطرق لها ضمن متن المداخلة. من الأمور الأساسية في العلوم الطبيعية و الاجتماعية و الإنسانية.

لهذا فكلنا اليوم ملزمين أكثر من أي وقت مضى بالتخلي بالروح العلمية و التفكير العلمي، والابتعاد عن كل ما يخرج عن المنهج العلمي من دجل وخرافة

#### قائمة المراجع:

- (١) د/ إدريس فاضلي : الوجيز في المنهجية و البحث العلمي ، سلسلة القانون الصادرة عن جامعة الجزائر ، كلية الحقوق ، ٢٠٠٢.
- (٢) د/ الصيرفي محمد عبد الفتاح ، البحث العلمي . الدليل التطبيقي للباحثين . الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان .الأردن، ٢٠٠٠.
- (٣) د/ بوحوش عمار و د/ الذنبيات محمد محمود ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٩.
- (٤) د/ بوفحص عبد الكريم ، دليل الطالب لإعداد وإخراج البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ٢٠٠٠.
- (٥) د/ شمشم رشيد: مناهج العلوم القانونية ، دار الخلدونية، الجزائر، ٢٠٠٠.
- (٦) د/ خروج أحمد: المناهج العلمية و فلسفة القانون ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- (٧) د/ عمر فؤاد عمر : أسس و قواعد البحث العلمي في تطبيقاتها على البحث القانوني ، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٦.
- (٨) د/ عوابدي عمار: مناهج البحث العلمي و تطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية و الإدارية، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٣.
- (٩) د/ مراح علي : منهجية التفكير القانوني، ( نظريا و عمليا) ، الطبعة الثانية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ٢٠٠٥.

## أهمية توثيق المراجع في البحوث العلمية

أ. العربي حجام - أستاذ مساعد - باحث دكتوراه علوم في علم الاجتماع

### الملخص:

يعتبر توثيق المراجع والمصادر في البحوث العلمية من الخطوات الأساسية والهامة جدا، فهي تكسب البحث أهمية بالغة، وتعزز من مصداقية البحوث والمعلومات المنشورة فيه، كما تحفظ لكل حقوقه، وبالتالي الرجوع لتلك الكتب والأبحاث، لكي تمكن القارئ من الحصول على مزيد من المعلومات في حال رغب بذلك.

ويعني التوثيق إثبات مصادر المعلومات وإرجاعها إلى أصحابها توخياً للأمانة العلمية، واعترافاً بجهد الآخرين وحقوقهم العلمية، ولهذا فإن مدى مصداقية وجدية البحث تقاس أساساً بمقدار عدد وتنوع المصادر والمراجع التي استند إليها الباحث، واستفاد منها بالفعل كما ونوعاً، والأهم حداثة وتطور هذه المصادر. وما دامت البحوث العلمية هي مجموعة من معلومات مستقاة من مختلف الوثائق والمصادر والمراجع بالدرجة الأولى، وليست مثل المقالات العلمية والأدبية التي تعبر عن الآراء الشخصية لكاتبها، فإنه لا بد من استخدام قواعد الإسناد وتوثيق الوثائق في الهوامش، طبقاً لقواعد وأساليب المنهجية الحديثة.

فيجب على الباحث عندما يقتبس معلومات من وثائق مختلفة أن يضع في نهاية الاقتباس رقماً في نهاية الصفحة، ثم يعطي في الهامش كافة المعلومات المتعلقة بهذه الوثائق، مثل: اسم المؤلف، عنوان الوثيقة، بلد ومدينة الطبع والنشر، رقم الطبعة، تاريخها، رقم الصفحة التي توجد فيها المعلومات المقتبسة.

ومما سبق؛ فإنه نظراً لأهمية الموضوع وصعوبته سنحاول أن نتطرق إلى أهم طرق التوثيق والتهميش المعمول بها ولاسماً في البحوث الإنسانية والاجتماعية.

**الكلمات المفتاحية:** البحث، البحث العلمي، التوثيق، التهميش

### مقدمة

يعتبر البحث العلمي المعتمد هو الذي يكون مستوفياً لكل الأجزاء التي يجب أن يحتويه، ومن هذه الأجزاء هي قائمة المراجع سواء كانت دراسات سابقة أو مراجع لبعض الاقتباسات والعبارات، وتختلف عملية التوثيق للمراجع لاختلاف مصدرها واختلاف نوعها واختلاف المجال الخاص بها، فالمراجع من الكتب يختلف توثيقها عن مراجع مقالات الصحف، ويختلف عن مرجع موقع الإنترنت أو مجلة الكترونية مثلاً، والبحث القيم هو الذي يحتوي على الطرق السليمة والمثل في عملية التوثيق، فإذا أراد القارئ معرفة مصادر البحث لم يجد صعوبة في معرفتها وتحليل هذه المراجع هل هي كتب أم مجلات وغيرها. ويعتبر التوثيق من باب الأمانة العلمية، أيضاً من باب الإشارة لمعلومات أكثر،

ويخطئ من يظن أن بإمكانه القيام بتوثيق المصادر بطرق عشوائية؛ لأنَّ ثَمَّة طرقاً علمية وقواعد خاصَّة لا بُدَّ من مراعاتها عند توثيق المصادر في داخل البحث وفي قائمة إعداد المصادر في نهايته، والمقصود هنا بتوثيق المصادر هو تدوين المعلومات عن الكتب والتقارير وغيرها من أوعية المعرفة التي استفاد منها الباحث، علماً أنَّ الحقائق المعروفة للعامة لا حاجة إلى توثيقها،

ويعتمد عند كتابة البحث على المعلومات المقتبسة من الآخرين. والمعلومات المقتبسة هذه تكون من الكثرة والأهمية في دراساتها بحيث تشكل هيكلها العظمي. في كثير من الدراسات الإنسانية والاجتماعية يقتصر دور الباحث، على جمعه للمعلومات، وعرضه لها بشكل جيد، وربطه بينها بأسلوب منطقي وسلس، واستخلاصه النتائج المهمة منها. لهذا السبب على الباحث الاهتمام بموضوع الاقتباسات وإيلائها أهمية قصوى.

ويعتبر الاقتباس كإشارة منها، ومعلومة مهمة في البحث. وطرق توثيق المراجع مختلفة حسب مقاييس معينة، ولذلك يجب أن يتم إتباع مقياس محدد لتوثيق كل المراجع، ومما سبق سنحاول التطرق إلى أهمية التوثيق في البحوث العلمية من خلال تناول الدلالة المفاهيمية للمصطلحات الواردة في الورقة البحثية وبعد ذلك إلى أهم الطرق المستعملة في التوثيق.

#### أولاً- الدلالة المفاهيمية لمصطلحات المداخلة :

#### ❖ البحث العلمي :

- البحث: هو "طريقة في التفكير وأسلوب النظر إلى الوقائع، يصبح معها معنى المعطيات التي يتم جمعها واضحا في ذهن الباحث".<sup>1</sup> وما يميز عملية البحث أنها عملية دائرية في طبيعتها، تبدأ بالمشكلة وتنتهي بالتعميمات التجريبية.

عبارة البحث العلمي تتكون من كلمتين "البحث" و "العلمي" فالأولى ترد إلى الفعل الماضي "بحث" و تعني التقصي والطلب والتفتيش والتتبع، أما كلمة "علمي" فهي منسوبة إلى العلم الذي هو ضرب من ضروب المعرفة العلمية الذي يتصف بخصائص تميزه عن غيره من المعارف من وضعية وموضوعية ودقة وغيرها مما يميز العلم عن اللاعلم.<sup>2</sup>

ومن خلال هذا التعريف فإن البحث العلمي يقصد به : "التقصي والتفتيش وتتبع لموضوع هو موضوع العلم وفقا لقواعد وشروط هي حكر على العلم دون غيره"<sup>3</sup>

ويمكن إعطاء تعريفاً آخرًا للبحث؛ فهو كلمة لها مدلول لغوي عام تعني: طلب الشيء وإثارته وفحصه، ويُعرف العلماء والمتخصصون البحث بأنه عملية علمية، تُجمع لها الحقائق والدراسات، وتستوي فيها العناصر المادية والمعنوية حول الموضوع معين دقيق في مجال التخصص، لفحصها وفق مناهج علمية مقررة، يكون للباحث منها موقف معين، ليتوصل من

<sup>1</sup> - علي معمر عبد المؤمن: البحث في العلوم الاجتماعية، الوجيز في الأساسيات والمناهج والتقنيات، ط1، منشورات جامعة 07 أكتوبر، ليبيا، 2008، ص74

<sup>2</sup> - أحمد عياد: المدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص26

<sup>3</sup> - حفيظي سليمة : محاضرات في منهجية وتقنيات البحث ، جامعة بسكرة ، 2014-2015، ص03

كل ذلك إلى نتائج جديدة ، هذه النتائج هي ثمرة البحث، والغاية التي ينشدها الباحث من وراء العملية العلمية الفكرية، سواء كانت نظرية أم تجريبية، وهي ما يعبر عنها، علميا، بالإضافة الجديدة المطلوبة في البحوث العلمية العالية<sup>1</sup>.

أما اصطلاحا :

وقد عرف وتني Whitney ؛ البحث العلمي: استقصاءً دقيقاً يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلاً<sup>2</sup>، كما أنّ البحث العلمي استقصاءً منظّم يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقّق من صحتها باختبارها علمياً، وقال هيل واي Hillway : يعدّ البحث العلمي وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حلّ مشكلة محدّدة وذلك عن طريق التقصيّ الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقّق منها والتي تتّصل بها المشكلة المحدّدة<sup>3</sup>.

أما ماكميلان وشوماخر فقد عرف البحث العلمي بأنّه عمليّة مُنظّمة لجمع البيانات أو المعلومات وتحليلها لغرض معيّن، فيما تعريف البحث العلمي في مفهوم توكرمان بأنّه محاولة منظمّة للوصول إلى إجابات أو حلول للأسئلة أو المشكلات التي تواجه الأفراد أو الجماعات في مواقعهم ومناحي حياتهم<sup>4</sup>.

ومنه فالبحث العلمي :هو إجراء عملي منظم ومضبوط، وجهد علمي يهدف إلى اكتشاف الحقائق الجديدة والتأكد من صحتها وتحليل العلاقات بين الحقائق المختلفة.

#### ❖ أنواع البحث العلمي:

يعدّ مجال البحث العلمي واسعاً بحيث يغطّي جميع مناحي الحياة وحاجات الإنسان ورغباته، ومن ثمّ يكون اختلاف البحوث العلميّة باختلاف حقولها وميادينها تنوعاً لها، وعموماً فبالإضافة إلى ذلك تنقسم البحوث العلميّة من حيث جدواها ومنفعتها إلى بحوثٍ رياديّة يتمّ فيها اكتشاف معرفة جديدة أو تحلّ لها مشكلة قديمة، وإلى بحوث يتمّ فيها تجميع المواد العلميّة والمعارف أو الكشف عنها أو عرضها لغايات المقارنة والتحليل والنقد، ولتنوع الأول دور أكبر في توسيع آفاق المعرفة الإنسانيّة<sup>5</sup>، فالبحث العلمي من حيث ميدانه يشير إلى تنوعه بالبحوث التربويّة والاجتماعيّة والجغرافيّة والتاريخيّة وغيرها، ومن حيث أهدافه يتنوع بالبحوث الوصفية وبالبحوث التنبؤية وبتقارير السببية وتقارير الحالة وغيرها، كما يتنوع البحث العلمي من حيث المكان إلى بحوث ميدانيّة وأخرى مخبريّة، ومن حيث طبيعة البيانات إلى بحوث نوعيّة وأخرى كميّة، ومن حيث صيغ التفكير إلى بحوث استنتاجيّة وأخرى استقرائيّة، وهي في كلّ أنواعها السابقة تندرج في قسمين رئيسين: بحوث نظريّة بحتة، وبحوث تطبيقية عمليّة.

بل لا يقف تصنيف البحوث العلميّة عند ذلك الحدّ من التنوع بل إنّها تصنّف من حيث أساليبها في ثلاثة أنواع

<sup>1</sup> - مديرية البحث العلمي ، جامعة دمشق : دليل كتابة الأطروحة الجامعية، ( ماجستير ودكتوراه)، مطبعة جامعة دمشق ، سوريا 2012، ص 07

<sup>2</sup> - F ,Whitney: **Elements of Research**, New York. (1946), p.18,

<sup>3</sup> - Hillway, Tyrus: **Lntroduction to Research**, 2nd ed. Boston, Houghton Mifflin Company. . (1964), p.5

<sup>4</sup> - عودة أحمد سليمان؛ ملكاوي فتحي حسن : أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانيّة : عناصر البحث ومناهجه والتحليل الإحصائيّ لبياناته ، الطبعة الثالثة، إربد. ١٩٩٢، ص١٦

<sup>5</sup> - غرايبة فوزي وآخرون: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، الطبعة الثانية، الجامعة الأردنية، عمّان ١٩٨١م. ص٦

رئيسة<sup>١</sup>، هي:

### ١- بحث التنقيب عن الحقائق:

يتضمّن هذا النوع من البحوث التنقيب عن حقائق معيّنة دون محاولة التعميم أو استخدام هذه الحقائق في حلّ مشكلة معيّنة، فحينما يقوم الباحثُ ببحث تاريخ الإشراف التربويّ فهو يجمع الوثائق القديمة والتقارير والخطابات والتعميمات الوزارية وغيرها من المواد وذلك للتعرف على الحقائق المتعلقة بتطور الإشراف التربويّ، فإذا لم يكن هذا الباحث ساعياً لإثبات تعميم معيّن عن الإشراف التربويّ فإنّ عمله بذلك يتضمّن بصفة أساسية التنقيب عن الحقائق والحصول عليها.

### ٢- بحث التفسير النقديّ:

يعتمد هذا النوع من البحوث إلى حدّ كبير على التدليل المنطقيّ وذلك للوصول إلى حلول المشكلات، ويستخدم هذا النوع عندما تتعلّق المشكلة بالأفكار أكثر من تعلّقها بالحقائق ففي بعض المجالات كالفلسفة والأدب يتناول الباحث الأفكار أكثر ممّا يتناول الحقائق؛ وبالتالي فإنّ البحث في ذلك يمكن أن يحتوي بدرجة كبيرة على التفسير النقديّ لهذه الأفكار، ولحدّة النظر والفتنة وللخبرة تأثير في هذا النوع من البحوث؛ لاعتمادها على المنطق والرأي الراجح، وهذا النوع خطوة متقدّمة عن مجرد الحصول على الحقائق، وبدون هذا النوع لا يمكن الوصول إلى نتائج ملائمة بالنسبة للمشكلات التي لا تحتوي إلا على قدر ضئيل من الحقائق المحدّدة.

وفي التفسير النقديّ لا بدّ أن تعتمد المناقشة أو تتفق مع الحقائق والمبادئ المعروفة في المجال الذي يقوم الباحثُ بدراسته، وأن تكون الحجج والمناقشات التي يقدّمها الباحث واضحة منطقيّة، وأن تكون الخطوات التي أتبعها في تبرير ما يقوله واضحة، وأن يكون التدليل العقليّ وهو الأساس المتبع في هذه الطريقة تدليلاً أميناً وكاملاً حتى يستطيع القارئ متابعة المناقشة وتقبّل النتائج التي يصل إليها الباحث، والخطر الأساسي الذي ينبغي تجنبه في بحث التفسير النقديّ هو أن تعتمد النتائج على الانطباعات العامّة للباحث وليس على الحجج والمناقشات المنطقيّة المحدّدة.<sup>٢</sup>

### ٣- البحث الكامل:

هذا النوع من البحوث هو الذي يهدف إلى حلّ المشكلات ووضع التعميمات بعد التنقيب الدقيق عن جميع الحقائق المتعلقة بموضوع البحث (مشكلة البحث) إضافة إلى تحليل جميع الأدلّة التي يتمّ الحصول عليها وتصنيفها تصنيفاً منطقيّاً فضلاً عن وضع الإطار المناسب للنتائج التي يتمّ التوصل إليها، ويلاحظ أنّ هذا النوع من البحوث يستخدم النوعين السابقين بالتنقيب عن الحقائق وبالتدليل المنطقيّ ولكنه يعدّ خطوة أبعد من سابقتهما.

وحتى يمكن أن تعدّ دراسة معيّنة بحثاً (\*) كاملاً يجب أن تتوفر في تلك الدراسة ما يأتي:

(١) أن تكون هناك مشكلة تتطلّب حلاً.

(٢) أن يوجد الدليل الذي يحتوي عادةً على الحقائق التي تمّ إثباتها وقد يحتوي هذا الدليل أحياناً على رأي الخبراء

<sup>١</sup> - أحمد بدر: أصول البحث العلميّ ومناهجه، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة، مصر. ١٩٨٩، ص ١٧-٢٣

<sup>٢</sup> - عبدالرحمن بن عبدالله الواصل: البحث العلمي (خطواته ومراحله...)، العربية السعودية، 1999، ص 14

(الدراسات السابقة).

٣) أن يُحلَّل الدليلُ تحليلاً دقيقاً وأن يصنَّفَ بحيث يُرتَّب الدليلُ في إطارٍ منطقيٍّ وذلك لاختباره وتطبيقه على المشكلة.

٤) أن يُستخدَمَ العقلُ والمنطقُ لترتيب الدليل في حججٍ أو إثباتاتٍ حقيقيَّةٍ يمكن أن تؤدِّيَ إلى حلِّ المشكلة.

٥) أن يُحدَّدَ الحلُّ وهو الإجابةُ على السؤال أو المشكلة التي تواجه الباحث.

أولاً- حسب الاستعمال :

أ. المقالة: وهي بحوث قصيرة يقوم بها الطالب الجامعي، خلال مرحلة الليسانس، بناء على طلب أساتذته في المواد المختلفة، وتسمى عادة بالمقالة أو البحوث الصفية. ( نسبة إلى الصف أي القسم) وتهدف إلى تدريب الطالب على تنظيم أفكاره، وعرضها بصورة سليمة، وعلى استخدام المكتبة ومصادرها، وتدريبه على الإخلاص والأمانة وتحمل المسؤولية في نقل المعلومات، وقد لا يتعدى حجم البحث عشر صفحات<sup>١</sup>.

ب. مشروع البحث: ويسمى عادة " مذكرة التخرج"، وهو يطلب في الغالب كأحد متطلبات التخرج بدرجة الليسانس، وهو من البحوث القصيرة. إلا أن أكثر تعمقا من المقالة، ويتطلب من الباحث مستوى فكريا أعلى ومقدرة أكبر على التحليل والمقارنة والنقد. وهنا يعمل الباحث مع أستاذه المشرف على تحديد إشكالية ضمن موضوع معين يختاره الطالب، والغرض منه هو تدريب الطالب على اختيار موضوع البحث، وتحديد الإشكالية التي سيتعامل معها، ووضع الاقتراحات اللازمة لها، واختيار الأدوات المناسبة للبحث، بالإضافة إلى تدريبه على طرق الترتيب والتفكير المنطقي السليم، والاستزادة من مناهل العلم، فليس المقصود منه التوصل إلى ابتكارات جديدة أو إضافات مستحدثة. بل تنمية قدرات الطالب في السيطرة على المعلومات ومصادر المعرفة، في مجال معين والابتعاد عن السطحية في التفكير والنظر

ج. الرسالة: وهو بحث يرقى في مفهومه عن المقالة أو مشروع البحث، ويعتبر أحد المتممات لنيل درجة علمية عالية. عادة ما تكون درجة الماجستير. والهدف الأول منها هو أن يحصل الطالب على تجارب في البحث تحت إشراف أحد الأساتذة ليتمكن ذلك من التحضير للدكتوراه. وتعتبر امتحانا يعطي فكرة عن مواهب الطالب، ومدى صلاحيته للدكتوراه. وهي فرصة ليثبت الطالب سعة اطلاعه وعمق تفكيره وقوته في النقد، والتبصر فيما يصادفه من أمور. وتتصف الرسالة بأنها بحث مبتكر أصيل في موضوع من الموضوعات، أو تحقيق مخطوطة من المخطوطات التي لم يسبق إليها. وتعالج الرسالة مشكلة يختارها الباحث ويحددها، ويضع افتراضاتها، ويسعى إلى التوصل إلى نتائج جديدة لم تعرف من قبل، ولهذا فالرسالة تحتاج إلى مدة زمنية طويلة نسبيا، قد تكون عاما أو أكثر.

د. الأطروحة:

يتفق الأساتذة ورجال العلم على أن الأطروحة هي بحث علمي أعلى درجة من الرسالة، وهي للحصول على درجة الدكتوراه، ولهذا فهي بحث أصيل، يقوم فيه الباحث باختيار موضوعه، وتحديد إشكاليته، ووضع فرضياته، وتحديد أدواته واختيار مناهجه، وذلك من أجل إضافة لبنة جديدة لبنان العلم والمعرفة. وتختلف أطروحة الدكتوراه عن الماجستير في أن

<sup>١</sup> - ماتيو جيدير: منهجية البحث العلمي، ترجمة ملكة أبيض، ص 20



الجديد الذي تضيفه للمعرفة والعلم يجب أن يكون أوضح وأقوى، وأعمق وأدق، وأن تكون على مستوى أعلى. وقد يمتد الزمن بالباحث لأكثر من سنة أو سنتين. ربما عدة أعوام. وتعتمد رسالة الدكتوراه على مراجع أوسع، وتحتاج إلى براعة في التحليل وتنظيم المادة العلمية، ويجب أن تعطي فكرة عن أن مقدمها يستطيع الاستقلال بعدها بالبحث، دون أن يحتاج إلى من يشرف عليه ويوجهه.<sup>1</sup>

ثانيا: حسب أسلوب التفكير :

1- التفكير الاستقرائي: يقوم البحث الاستقرائي بعملية ملاحظة الجزئيات والحقائق والمعلومات الفردية، التي تساعد في تكوين إطار لنظرية يمكن تعميمها. وقد أخذ "سقراط" بهذا الأسلوب، وتعرف على نوعين منه:

الاستقراء التام والاستقراء الحدسي. لكن عملية الاستقراء أخذت معنى أكثر دقة وتحديدا عند "هيوم"، الذي لخصها بأنها: "قضايا جزئية تؤدي إلى وقائع أو ظواهر، وتعتبر مقدمة إلى قضية عامة، ويمكن اعتبارها نتيجة تشير إلى ما سوف يحدث."<sup>2</sup> ولعل من أشهر أمثلة الاستقراء حادثة سقوط التفاحة وما استنتجه العالم نيوتن من النتائج والحقائق. ويتفق الباحثون على أن البحث الاستقرائي عادة ما ينتهي بمجموعة من الفروض، التي تستطيع تفسير تلك الملاحظات والتجارب، ثم تحقيق هذه الفروض بعد اختبارها<sup>3</sup>، فالبحوث الاستقرائية تساهم في التوصل إلى الإجابات عن الأسئلة التقليدية المعروفة: ماذا، كيف، من، أين، أي

2- التفكير الاستنباطي: ويطلق عليه أيضا "طريق القياس"، وهو يسير في اتجاه معاكس للتفكير الاستقرائي الذي يتبعه التجريبيون، وهذا يعني أنه مكمل للأسلوب الاستقرائي وليس مناقضا له.

وهذا الأسلوب ينقل العالم الباحث بصورة منطقية من المبادئ والنتائج التي تقوم على البديهيات والمسلمات العلمية، إلى الجزئيات وإلى استنتاجات فردية معينة. فالأسلوب الاستقرائي يهدف إلى التحقق من الفروض وإثباتها عن طريق الاختبار، أما الأسلوب الاستنباطي فهو الذي ينشأ من وجود استفسار علمي، ثم يعمل الباحث على جمع البيانات والمعلومات وتحليلها لإثبات صحة الاستفسار أو رفضه. وقد اعتمد الدكتور أحمد بدر على العديد من العلماء، في قوله أن الاستقراء يبدأ بالجزئيات ليتوصل إلى القوانين والمسلمات العلمية، في حين أن الاستنباط أو القياس يبدأ بالقوانين ليستنبط منها الحقائق. وبهذا يكون الاستقراء من نصيب المتخصصين الذين يهتمون بالتعليقات العلمية القريبة، بينما يكون الاستنباط من نصيب الفلاسفة الذين يهتمون بالتعليقات الفلسفية البعيدة. فعالم البيولوجيا مثلا يهتم بتركيب الأعضاء ووظائفها، بينما ينظر الفيلسوف إلى كلية العلم ويحاول تفسير الحياة نفسها. ويمكن القول أن هناك علاقة تبادلية بين الاستقراء والاستنباط، فالاستقراء عادة ما يتقدم القياس أو الاستنباط، وبذلك فإن القياس يبدأ من حيث ينتهي الاستقراء، وبينما يحتاج الاستقراء إلى القياس عندما يطبق على الجزئيات للتأكد من الفروض، فإن القياس يحتاج إلى الاستقراء من أجل التوصل إلى القواعد والقوانين الكلية<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص22

<sup>2</sup> - حنان عيسى وغانم العبيدي: أساسيات البحث العلمي، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، 1984، ص 160.

<sup>3</sup> - محمد عفيفي حمودة: البحث العلمي، ط2، عين شمس، مطابع سجل العرب، 1983، ص 22.

<sup>4</sup> - حنان سلطان، مرجع سابق، ص 25.

## المحور الثاني : التوثيق في البحوث العلمية :

يُعتبر التوثيق أحد أنواع العلوم الذي يهدف إلى حفظ المعلومات، ونقلها لاستخدامها في مراجع أخرى، ويُعتبر بول أوتليت وهنري لافونتين هما من قاما بتأسيس هذا العلم لحاجة المجتمع والأمم القادمة إليه، ويوجد العديد من أنواع التوثيق كالكتابتية التي تستمد من الكتب، والمؤلفات، والمخطوطات، والصحف، والمجلات، بالإضافة إلى التوثيق الإذاعي، والمصور، وغالباً ما يتم استخدامها في الأبحاث، والتقارير الجديدة تجاه أحداث جديدة تهتم المجتمع<sup>1</sup>.

### 1- مفهوم التوثيق

لغة : وثق فلانا، قال فيه: إنه ثقة، ووثق الأمر؛ أحكمه، ووثق العقد ونحوه أي سجله بالطريق الرسمي فكان موضع ثقة.

- مصدر وثَّقَ ترتيب واختصار وتدوين مادّة مطبوعة كمرجع مجلّة التوثيق والمعلومات

- فنّ التوثيق : تسجيل المعلومات حسب طُرُق علميّة متّفق عليها<sup>2</sup>

أما اصطلاحاً: يعرف بأنه تسجيل المعلومات حسب طرق علمية متفق عليها، وهو إثبات مصادر معلومات وإرجاعها إلى أصحابها توخياً للأمانة العلمية واعترافاً بجهد الآخرين وحقوقهم العلمية.

ويقصد بالتوثيق إثبات المراجع التي استفاد منها الباحث بصورة مباشرة أو غير مباشرة عند إعداد بحثه. وأن الهدف الأول هو توثيق المصادر التي تمت الاستفادة منها. فقد يشير المؤلف إلى بعض الواجع لفائدة القارئ. ولا يقتصر التوثيق على ما نقله الباحث من المطبوعات أو من المنشورات بمعناه الواسع، ولكن التوثيق يشمل المخطوطات والمسودات وما يلقيه المدرس على طلابه أثناء المحاضرات وأية المعلومة جاهزة معلوم مصدرها عند أهل الاختصاص، يستفيد منها الباحث في بحثه. لافرق في ذلك بين المعلومة التي يتلقاها بالقراءة أو بالسماع أو بالمشاهدة<sup>3</sup>.

### وواجب الباحث تجاه الوثيقة هو:

١. البحث عن كل الوثائق المتعلقة بالموضوع أراد أن يقوم بدراسته.

٢. تحليل وفحص هذه الوثائق للاطمئنان على سلامة النص بحيث أنه لم يتعرض للخلل أو التشويه.

٥. فهم نص الوثيقة فهما سليماً.

٨. البحث في الوثيقة من حيث التحليل الشكل (النقد الخارجي)، والتحليل الداخلي (نقد المضمون)<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - انظر الموقع : <http://mawdoo3.com>

<sup>2</sup> - معجم المعاني انظر : <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar> تاريخ الاطلاع : 12 ديسمبر 2015

<sup>3</sup> - سعيد إسماعيل صيني: قواعد أساسية في البحث العلمي، الطبعة الأولى، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1994)، ص 512.

<sup>4</sup> - محمد راكان الدغمي: أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، عمان: مكتبة الرسالة، 1994، ص. 95

## 2- أهمية التوثيق :

١. هو الركيزة الحقيقية التي يعتمد عليها الباحثون في البحث عن الحقيقة.
  ٢. ذاكرة الأمة المضيئة اليقظة الحصينة التي لا يدركها النسيان.
  ٣. حلقة وصل متينة تصل حاضر الأمة بماضيه.
  ٤. شاهد حي على نضال الأفراد و الجماعات و المنظمات و الحكومات و الدول التي تعاقبت منذ فجر التاريخ.
  ٥. نعرف به مدى التطور الذي حصل في المجتمع في جميع مفاصل حركته في ذلك الزمن الماضي.
  ٦. هو المستند الصحيح المحكم المؤكد يؤخذ به على وجه الدقة و الصحة و الواقع و الحقيقة كما كانت و كما هي .
  ٧. يسهل تنفيذ الأنشطة الشبيهة و ينبه إلى أهمية الأمر و يركز عليه لأنه يوفر المعلومات المناسبة للمستفيد منه فتتكون عنده سرعة الإحاطة بالمعلومات لتقديمها بأكثر الأشكال ملائمة<sup>١</sup>.
- وبصورة عامة فإن أهم هذه الفوائد هي:

١. التوثيق ينمي المعرفة ، عبر زيادة المعلومات و تراكمها وتبويبها.
٢. التوثيق ينمي القدرة على التعامل مع البحث العلمي.
٣. التوثيق ينمي العقلية العلمية و روح البحث.
٤. التوثيق يصل الذوق وينميهِ ، ويعمقه بالمعارف التي يوفرها، لأن المعلومات أرقى الرسائل، التي تتيح للحضارة أن تبسط سلطتها على النفوس.
٥. التوثيق وسيلة غير مباشرة ، لتبادل المعلومات بين شعوب العالم

## ٣ - أنواع التوثيق

ينقسم التوثيق في البحث إلى نوعان رئيسين هما: النوع الأول هو التوثيقي المتن (صلب) التقرير والثاني التوثيق في نهاية التقرير. أو في كتاب آخر النوع الأول هو التوثيق في متن الرسالة والتوثيق في صفحة المراجع. والمراجع الموثقة في المتن يجب أن تتطابق مع المراجع الموثقة في قائمة المراجع. يعتمد نظام جمعية علماء النفس الأمريكية على التوثيق بعد انتهاء النص المُقتبس أو في المتن التقرير مباشرة، وذلك بوضع عائلة المؤلف متبوع بفاصلة ثم السنة متبوع بفاصلة ثم الصفحة وجميعها بين قوسين. ثم يُعاد ترتيب جميع المراجع هجائياً في قائمة المراجع.

- التوثيق في متن الرسالة
- التوثيق لمرجع الأول مرة: يجب كتابة فقط الإسم الأخير للباحث ملحوقا بسنة النشر بين قوسين.
- لمؤلف واحد:

<sup>١</sup> - مجلة بناء الأجيال ، السنة ١٩ العدد ٧٤، الفصل الأول ٢٠١٠ م ، ص ١٦٨ ، باختصار . ( انظر الموقع :

<http://www.hurras.org/vb/showthread.php?t=28617>

## ❖ توثيق المعلومات:

لا يمكن لأي باحث أن يبدأ بحثه بطريقة علمية صحيحة، دون أن يكون لديه في الأساس رصيد وافر من المعلومات؟؟ كما وأن الباحث لا بد وأن يقوم بنفسه بجمع المعلومات المطلوبة ، بتنظيم وترتيب هذه المعلومات ، إعادة صياغتها وتحليلها ، والتعليق عليها بأسلوبه . وللباحث كامل الحرية في الاقتباس من تلك المعلومات بما يفيد بحثه الذي يجريه . ولكن يجب على الباحث أن يكون أميناً بكل معنى الكلمة فيما ينقله من معلومات من المصادر التي يستفيد منها في بحثه . أو بمعنى آخر ، أن يوثق إقتباسه من تلك المصادر. وهذا التوثيق ويتم بطريقتين :

### 1- الحواشي Footnotes

### 2- قائمة المصادر Bibliography

توثيق المصادر والهوامش: تقاس مدى مصداقية وجدية البحث أساساً بمقدار عدد وتنوع المصادر والمراجع التي استند إليها الباحث، واستفاد منها بالفعل كما ونوعاً، والأهم حداثة وتطور هذه المصادر. وما دامت البحوث العلمية هي مجموعة من معلومات مستقاة من مختلف الوثائق والمصادر والمراجع بالدرجة الأولى، وليست مثل المقالات العلمية والأدبية التي تعبر عن الآراء الشخصية لكاتبها، فإنه لا بد من استخدام قواعد الإسناد وتوثيق الوثائق في الهوامش، طبقاً لقواعد وأساليب المنهجية الحديثة.

فيجب على الباحث عندما يقتبس معلومات من وثائق مختلفة أن يضع في نهاية الاقتباس رقماً في نهاية الصفحة، ثم يعطي في الهامش كافة المعلومات المتعلقة بهذه الوثائق، مثل: اسم المؤلف، عنوان الوثيقة، بلد ومدينة الطبع والنشر، رقم الطبعة، تاريخها، رقم الصفحة التي توجد فيها المعلومات المقتبسة. ولهذا فالعنصر التالي يبين كيفية التوثيق والاقتباس ثم بعد ذلك نتطرق الى طرق التوثيق:

توثيق البحث: عند الاستفادة من مصدر في كتابة البحث،

- إما أن يُقرأ الوارد فيه ويُعاد صياغته؛

- وإما أن يتم الاقتباس حرفياً؛

وفي كلتا الحالتين يجب الإشارة إلى المصدر الذي استقيت منه المعلومة حفظاً لجهد الكاتب، كما أن موثوقية البحث تكون مرتفعة كلما دعم المكتوب بالإشارة إلى أعمال سابقة

فالاقتباس: هو استعانة الباحث في كثيرٍ من الأحيان بآراء وأفكار باحثين وكتّاب وغيرهم، وتسعى هذه العملية بالاقتباس، وهي من الأمور المهمة التي يجب على الباحث أن يولمها اهتمامه وعنايته الكاملة من حيث دقة الاقتباس وضرورته ومناسبته وأهميته وأهميته مصدره من حيث كونه مصدراً أصلياً أم مصدراً ثانوياً، والاقتباس يكون صريحاً مباشراً بنقل الباحث نصّاً مكتوباً تماماً بالشكل والكيفية التي ورد فيها، وهناك نوعان للاقتباس على النحو التالي:<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - أمين عبد الله محمد أبو بكر: أنواع التوثيق والاقتباس ، جامعة أبو ظبي ، أنظر إلى الموقع: <https://ay83m.wordpress.com/>

١- اقتباس حرفي أقل من ثلاثة أسطر نضعه بين أقواس ونضيف التوثيق.

٢- اقتباس حرفي أكثر من ثلاثة أسطر نضعه بين أقواس مع تمييز الخط ونضيف التوثيق.

❖ فالأقتباس الحرفي : تستخدم في حال عدم التمكن من إعادة الصياغة دون الإخلال بالمعنى (مثلا عند اقتباس تعريف)، ويجب عدم الإكثار من هذه الطريقة ويتم وضع النص المقتبس بين علامتي تنصيص، ثم يترك فراغ، ثم نضع قوسين ( ) ونكتب الاسم الأخير للكاتب، ثم فاصلة، ثم سنة النشر، ثم فاصلة ورقم الصفحة إن وجد.<sup>1</sup>

❖ أما الحالة الثانية (القراءة وإعادة الصياغة): إذا كان الاقتباس بالمعنى، أو كما يعرف أحيانا بالأقتباس غير المباشر أي بإعادة صياغة من كاتب البحث وأسلوبه، من كتاب مؤلف (indirect quotation) واحد، يكتب بين قوسين اسم المؤلف الأخير أو اسم العائلة (اللقب أو الشهرة)، متبوعا بفاصلة، ثم سنة النشر متبوعة بفاصلة (إذا كانت سنة النشر غير معروفة يكتب بدون سنة)، ثم رقم الصفحة أو الصفحات في كل مرة يذكر فيها المرجع، وإذا كانت الفكرة المقتبسة فكرة عامة من المرجع فلا ضرورة لذكر أرقام الصفحات. وعند كتابة اسم المؤلف في الجملة يكتب بعده بين قوسين سنة النشر متبوعة بفاصلة، ثم رقم الصفحة أو الصفحات - إن وجدت<sup>2</sup>

❖ طرائق التوثيق في البحوث العلمية:

يوجد العديد من طرائق التوثيق في البحث العلمي يُمكن ملاحظتها عند قراءة الكتب المختلفة، والبحوث المنشورة في المجلات العلمية المختلفة سواء محلية أو عالمية، ولا نستطيع تفضيل طريقة عن أخرى، ولكن لا بُدّ للباحث من الالتزام بطريقة مُحددة عند كتابة بحثه من بدايته إلى نهايته، وعدم التنقل من طريقة لأخرى في التوثيق ضمن البحث الواحد، ومن الجدير بالذكر أن المجلات العلمية قد توصي بإتباع طريقة مُحددة كأحد شروط النشر فيها؛ لذا يتوجب على الباحث الذي يرغب في نشر بحثه من إتباع طريقة النشر المُعتمدة في المجلة العلمية التي يُقدم بحثه إليها.<sup>3</sup>

1- نظام التوثيق وفقا لجمعية اللغات الحديثة *MLA* : (*Modern Language Association*)

يقوم هذا النظام على كتابة التوثيق بجزئين؛ الأول يحمل رقم الصفحة في نهاية جملة التوثيق بين قوسين، والجزء الآخر يذكر اسم المؤلف الأخير بجانب جملة التوثيق، ويتسم هذا التوثيق بعدم مقاطعة القارئ أثناء عملية القراءة الذي يوجد في العديد من الكتب والمراجع الأخرى، ويعتبر هذا النظام جيداً في مراجع العلوم الإنسانية. يقوم الباحث أو الكاتب بكتابة التوثيق في نهاية بحثه بكتابة اسم مؤلف الكتاب الأخير الذي استعمله في بحثه، ثم يلحقه بفاصلة ويذكر الاسم الأول له، ثم ينهي الاسم بنقطة، وفي نفس السطر يكتب اسم المرجع الذي استخدمه ويخطّ تحته خطأً، ثم يلحق به نقطتين رأسيين ليذكر بعدها مكان الإصدار للكتاب، ثم يلحقه بفاصلة، ويكتب تاريخ النسخة، ثم ينهيها بنقطة، ويقوم الكاتب بكتابة هذه المراجع في بداية صفحة جديدة، وتكون المراجع مرتبةً وفقاً للترتيب الأبجدي للأسماء الأخيرة للمراجع، وفي حال وجد العديد من المؤلفين لعدة مراجع يتم ذكر الاسم الأول، ويلحق بفاصلة ثم الاسم الأخير.<sup>4</sup>

مثال توضيحي: الأحمد، محمد. الملائكة والنور: عمان، ٢٠١٩.

١ - مديرية البحث العلمي، جامعة دمشق: دليل كتابة الأطروحة الجامعية، (ماجستير ودكتوراه)، مطبعة جامعة دمشق، سوريا 2012، ص 28

نقطة

٢ - المرجع نفسه، ص 30

٣ - حسين أبو رياش: التوثيق في البحث العلمي، ص 3، أنظر الموقع: [faculty.ksu.edu.sa/](http://faculty.ksu.edu.sa/)، تاريخ الاطلاع: 13-12-2015

٤ - إحسان عقلة: طرق التوثيق في البحث العلمي، أنظر الموقع: <http://mawdoo3.com/%>

## 2- استخدام نظام جمعية علماء النفس الأمريكية : American psychological association system (APA)

إن توثيق المراجع العلمية طبقاً لأحدث إصدار نشرته جمعية علم النفس الأمريكية American Psychological Association (APA)). ويعد التوثيق بهذا الأسلوب من أكثر الأساليب ذيوغاً واستخداماً، لذا كانت الحاجة لسد النقص في هذا المجال، بالإضافة إلى عدم توحيد طرق التوثيق في الدراسة الواحدة وافتقار الباحثين لمثل هذه الإصدارات السبب الرئيس لهذا الدليل.

ويقوم هذا النظام على كتابة التوثيق بجزئين؛ الأول يحمل اسم مؤلف المرجع الأخير والجزء الآخر يكون تاريخ نسخة المرجع بجانب جملة التوثيق، وفي حالة كانت جملة التوثيق منقولة حرفياً يجب كتابة رقم الصفحة بالرمز ص ثم الرقم، ويعتبر هذا النظام جيد في مراجع العلوم الاجتماعية. مثال توضيحي: يعتبر الديك الكائن الحي الوحيد الذي على وجه الأرض يمكنه رؤية الملائكة. الأحمد (٢٠١، ص ١). يقوم الكاتب بكتابة التوثيق في نهاية بحثه بكتابة اسم مؤلف الكتاب الأخير الذي استعمله في بحثه، ثم يلحقه بفاصلة ويذكر الحرف الأول من الاسم الأول للمؤلف، وينتهي بنقطة، ثم يكتب التاريخ بين قوسين ويليه اسم الكتاب مباشرة ثم ينهيها بنقطة، ثم يكتب مكان الاصدار ويلحقها بنقطتين رأسيتين الملحوقه باسم الناشر<sup>١</sup>.

يعتمد نظام جمعية علماء النفس الأمريكية على التوثيق بعد انتهاء النص المُقتبس أو الذي رجع إليه الباحث، وذلك بوضع عائلة المؤلف متبوع بفاصلة ثم السنة متبوعة بفاصلة ثم الصفحة وجميعها بين قوسين. ثم يُعاد ترتيب جميع المراجع هجائياً في قائمة المراجع.

ومثال ذلك باللغة العربية: .....(بدران، 2001؛ ٢).

وباللغة الأجنبية: .....(Lebaron,2009,25).

ويلاحظ أن الرقم الأخير في التوثيق يدل على الصفحة دون الحاجة إلى ذكر حرف ص. بالعربية أو p. باللغة الأجنبية قبل رقم الصفحة.

أمثلة توضيحية على نمط نظام ال (APA)

أ- توثيق الكتب:

- اسم المؤلف الأخير , الاسم الأول (سنة النشر) : عنوان الكتاب , تفاصيل الكتاب إن وجدت (رقم الطبعة ، الجزء) بلد النشر : الناشر.

إذا كان الكتاب لمؤلفين نضع حرف " و " بين اسميهما ونضع كلمة وآخرون بعد أسم المؤلف الأول إذا كان عدد المؤلفين أكثر من اثنين.

ب- توثيق الكتب المترجمة:

- اسم المؤلف الأصلي (سنة النشر) : عنوان الكتاب , ترجمة ويذكر اسم المترجم , مكان النشر : الناشر.

<sup>١</sup> - إحسان عقلة : طرق التوثيق في البحث العلمي، المرجع السابق

### ج- توثيق المجلات العلمية:

- اسم الباحث الأخير , الاسم الأول (سنة النشر) : "اسم البحث" اسم المجلة , رقم العدد : أرقام الصفحات.

### د- توثيق الرسائل العلمية:

اسم الباحث الأخير , الاسم الأول (سنة الإجازة) : "عنوان الرسالة".

درجة الرسالة (ماجستير - دكتوراه - غير منشوره) . الجامعة التي قدمت فيها, البلد : أرقام الصفحات.

### هـ- توثيق المصادر الأجنبية:

نفس النظام السابق مع كتابة اسم المؤلف الأخير , وأول حرف من اسمه الأول , ويوضع خط تحت اسم الكتاب , او خط تحت اسم المجلة (ويمكن استبدال الخط ببسط ثقيل في اللغة العربية وبسط مائل في اللغة الأجنبية).

### و- توثيق الدخول للإنترنت:

يوضع عنوان الموقع (www) وتاريخ الدخول.

### ❖ استخدام نظام هارفارد (Using the Harvard System)

#### أولاً: التوثيق داخل النص:

يعتمد نظام هارفارد على التوثيق مباشرةً داخل النص بعد انتهاء النص المقتبس وذلك بوضع عائلة المؤلف متبوع بالسنة بين قوسين، وقد طُوّر هذا النظام في جامعة هارفارد عام ١٩٣٣ ثم يُعاد ترتيب جميع المراجع المستخدمة هجائياً في قائمة المراجع<sup>١</sup>.

ويعد أسلوب هارفارد من أكثر طرق التوثيق استخداماً على مستوى العالم وأشهرها على الإطلاق لما يتمتع به من مرونة ودقة في التفاصيل. ويتكون التوثيق من جزأين : داخل المتن ، وفي قائمة المراجع.

#### أولاً : داخل المتن

- يتم التوثيق للمعومات والجداول والأشكال التي نحصل عليها من مصادر أخرى سواء كان ذلك بإعادة الصياغة أو الاقتباس.

١- إذا كان النقل بالاقتباس فيجب وضع النص المنقول بين علامات تنصيص: " ... "

أ)- بعد نهاية النص أو الفقرة التي استقينها من أحد المصادر نكتب التوثيق الخاص بالمتن بين قوسين كالتالي : (اسم العائلة للمؤلف، سنة النشر، رقم الصفحة) مثل (الوزراء؛ ٢٠٠٠، ص ١).

مثال: تعني الإدارة تنظيم النشاط الاجتماعي للأفراد العاملين لتحقيق أهداف محددة، وتعني القيادة عملية التأثير في نشاطات الأفراد وسلوكهم لتحقيق أهداف معينة، وبالتالي فإن مفهوم القيادة أوسع من مفهوم الإدارة وإن السلوك القيادي أوسع وأشمل من السلوك الإداري، وعليه فإن القيادة غير الإدارة (كنعان، ٢٠٠٠، ص ٧٦).

<sup>١</sup> - - حسين أبو ريش، المرجع السابق



ب)- أما إذا ذكرنا اسم المؤلف في سياق الحديث فلا نكتبه داخل القوس . مثل : وقد ذكر فلان (سنة النشر ، رقم الصفحة) مثال:وقد نظر الطويل<sup>٢٠٩</sup> (ص٢٤) إلى القيادة من ثلاثة جوانب،

ج)- إذا كان المؤلف أكثر من شخص يوضع بينهم فاصلة ويكتب كالتالي: (اسم العائلة للمؤلف الأول، اسم العائلة للمؤلف الثاني، تاريخ النشر، رقم الصفحة).

ثانيا: قائمة المراجع:

يتم كتابة المراجع كالتالي:

1-إذا كان المؤلف شخص واحد : اسم العائلة ، الاسم الأول (سنة النشر). عنوان المرجع ، الطبعة أو الجزء إن وجد ، مكان النشر : الناشر ، ونلاحظ هنا أنه يجب تمييز عنوان المرجع سواء بالتسويد أو التمييز أو بخط تحته.

مثال:الطويل ، هاني عبد الرحمن<sup>٢٠٩</sup>. الإدارة التربوية والسلوك المنظمي : سلوك الأفراد والجماعات في المنظمة ، ط٤ ، عمان : دار وائل للنشر.

2-إذا كان المؤلف أكثر من شخص : نفصل بينهم بفاصلة منقوطة ( ؛ ) لأن حرف الواو قد يسبب لبس مع اسم المؤلف في اللغة العربية.

مثال:

الصاوي ، محمد وجيه ؛ البستان ، أحمد عبد الباقي<sup>١٩٩</sup>. دراسات في التعليم العالي المعاصر، أهدافه، إدارته، نظمه، ط١ ، الكويت: مكتبة الفلاح.

3-إذا كان المرجع مقال بحث أو ورقة منشورة في مجلة أو دورية ، يتم تمييز عنوان المجلة وليس عنوان المقال . ونذكر أرقام الصفحات التي يحتلها المقال.

مثال: الهدهود ، دلال عبد الواحد<sup>١٩٩</sup> الكفايات الأساسية لمدير المدرسة في التعليم في دولة الكويت ، دراسات تربوية ، المجلد (٧) ، الجزء٣٧ ، ص٥٦٣٣.

4-للكتب والمجلات الإلكترونية الموجودة على الانترنت تعامل مثل الكتب والمجلات المطبوعة كما في الأمثلة السابقة ونضيف عليها عنوان الموقع وتاريخ الزيارة كما في الأمثلة السابقة.

5-لمواقع الإنترنت التابعة لهيئات أو شخصية: نكتب الجهة صاحبة الموقع (سنة الدخول) الرابط [تاريخ الزيارة<sup>١٤٣١</sup>]

مثال: وزارة الاقتصاد والتخطيط<sup>١٤٢٩</sup> (هـ) ندعوك للتسجيل في المنتدى أو التعريف بنفسك لمعاينة هذا الرابط [تاريخ الزيارة<sup>١٤٢٥</sup>هـ].

(Council of Biology Editors) CBE -

### نظام دليل شيكاغو: U of Chicago Manual.

يعتمد هذا النظام على استخدام الهوامش أسفل الصفحات وترقيمها بالتتابع بحيث يظهر فيها جميع تفاصيل المرجع ورقم الصفحة.. مع نظام خاص في حالة تكرار المرجع في الهامش.

يقول "ريمز" Raimes: "لا تحاول أن تعتمد على الذاكرة، وبدلاً من ذلك، انظر دائماً للتعليمات واتبع الأمثلة. ويستخدم هذا النظام بشكل واسع في العلوم الإنسانية وبصفة خاصة التاريخ، وتاريخ الفن، والأدب، والفنون.

وعند كتابة قائمة المراجع تكتب المراجع كما هي في الهوامش ما عدا الإسم الأخير فيكتب أولاً في كل مرجع وتستخدم النقطة بعد الإسم وبعد عنوان الكتاب وبعد تاريخ النشر مع رفع القوسين. ويتم ترتيب المراجع أبجدياً بدون ترقيم طبعاً

المثال التالي يوضح كيفية كتابة المراجع وتوثيقها :

Raimes , Ann Keys Writers : A Brief Handbook. New York: Houghton Mifflin Co., 1999)

وبعد استعراضنا لأهم طرق التوثيق المستعملة في البحوث العلمية إلا أنه لكل طريقتة التي يلتزم بها ولهذا لا بد للباحث أن يتبع طريقة واحدة في جميع بحوثه حتى تسهل للقارئ الرجوع الى اصل الدراسة أو اصل المصادر.

### خاتمة :

ومما سبق فإن البحث العلمي هو أحد وسائل التعلم وتقصي الحقائق عن طريق أسلوب علمي ومنظم يتم فيه اتباع الخطوات وجمع المعلومات الموثقة والأكيدة بطريقة منهجية وتحليل هذه المعلومات بهدف التأكد من دقة هذه المعلومات والوصول إلى حقائق جديدة وقوانين في شتى المجالات التي تزيد من حصيلة المعرفة لدى البشر بشكل عام.

وعلى العموم، فتوثيق المراجع في البحوث العلمية يتطلب التزام الدقة في تدوين بيانات النشر التي تسهل على القارئ الحصول عليها عند الحاجة للحصول على معلومات أكثر،

فأهمية أي دراسة هو القيام توثيق الورقة العلمية عن طريق استخدام المصادر والأدلة العلمية من مصدرها الرئيسي لزيادة قوة برهانين وأدلة الدراسة أو البحث المقدم ، ويتم توثيق المعلومة أو المصدر بالإشارة إليه، وترتيب الورقة العلمية بالأسلوب الخاص لكل باحث وينصح أن يتبع الباحث طريقة واحدة في كامل أجزاء بحثه.

### قائمة المراجع :

- (١) علي معمر عبد المؤمن: البحث في العلوم الاجتماعية، الوجيز في الأساسيات والمناهج والتقنيات ، ط1، منشورات جامعة 07 أكتوبر، ليبيا، 2008،
- (٢) أحمد عياد: المدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.

<sup>١</sup> - سيد محمود الهوارى ، المرجع السابق، ص14.

- ٣) حفيظي سليمة: محاضرات في منهجية وتقنيات البحث، جامعة بسكرة، 2014-2015.
- ٤) مديرية البحث العلمي، جامعة دمشق: دليل كتابة الأطروحة الجامعية، (ماجستير ودكتوراه)، مطبعة جامعة دمشق، سوريا 2012.
- ٥) عودة أحمد سليمان؛ ملكاوي فتحي حسن: أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية: عناصر البحث ومناهجه والتحليل الإحصائي لبياناته، الطبعة الثالثة، إربد، ١٩٩٦،
- ٦) غرابية فوزي وآخرون: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، الطبعة الثانية، الجامعة الأردنية، عمّان ١٩٨٠م.
- ٧) أحمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة، مصر ١٩٨٩،
- ٨) عبدالرحمن بن عبدالله الواصل: البحث العلمي (خطواته ومراحله...)، العربية السعودية، 1999،
- ٩) ماتيو جيدير: منهجية البحث العلمي، ترجمة ملكة أبيض،
- ١٠) حنان عيسى وغانم العبيدي: أساسيات البحث العلمي، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٠
- ١١) محمد عفيفي حمودة: البحث العلمي، ط2، عين شمس، مطابع سجل العرب، ١٩٨٣،
- ١٢) انظر الموقع : <http://mawdoo3.com>
- ١٣) معجم المعاني انظر : <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar> تاريخ الاطلاع: 12 ديسمبر 2015
- ١٤) سعيد إسماعيل صيني: قواعد أساسية في البحث العلمي، الطبعة الأولى، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٠)،
- ١٥) محمد راكان الدغمي: أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، عمان: مكتبة الرسالة، 1994.
- ١٦) مجلة بناء الأجيال، السنة ١٩ العدد ٧، الفصل الأول ٢٠٠٩ م، ص ١٦٨، باختصار. (انظر الموقع : <http://www.hurras.org/vb/showthread.php?t=28617>)
- ١٧) أيمن عبد الله محمد أبو بكر: أنواع التوثيق والاقتباس، جامعة أبو ظبي، أنظر إلى الموقع : <https://ay83m.wordpress.com>
- ١٨) مديرية البحث العلمي، جامعة دمشق: دليل كتابة الأطروحة الجامعية، (ماجستير ودكتوراه)، مطبعة جامعة دمشق، سوريا 2012،
- ١٩) ١- حسين أبو رياش: التوثيق في البحث العلمي، ص 3، أنظر الموقع : [faculty.ksu.edu.sa/](http://faculty.ksu.edu.sa/)، تاريخ الاطلاع: 13-12-2015
- ٢٠) إحسان عقلة: طرق التوثيق في البحث العلمي، أنظر الموقع : <http://mawdoo3.com/%>
- ٢١) سيد محمود الهواري: أربعة نظم لتوثيق البحوث العلمية، المؤتمر العربي الثالث للبحوث الإدارية والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية، 14-15 ماي 2003،

٢٢) سمء مءموء المهورم: أربعة نظم لتوؤمق البءوء العلممء، المؤؤمر العربم الؤالم البءوء الإءارمء والنشر، القاهرء - جمهورمء مصر العربمء، 14-15 مام 2003،

٢٣) عبء الله الوزرة: طرمقة التوؤمق بأسلوب هارفارء، انظر الموقع: <https://fr.scribd.com/doc/175852146>

باللغة الأءنبمء :

<sup>1</sup> - F ,Whitney: **Elements of Research**, New York. (1946), p.18,

<sup>1</sup> - Hillway, Tyrus: **Lntroduction to Research**, 2nd ed. Boston, Houghton Mifflin Company. . (1964), p.5

## الأخطاء المنهجية الشائعة في مذكرات التخرج علوم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الطور الأول والثاني

د. صولة فيروز جامعة، الشيخ العربي التبسي، تبسة - أ. بوخاري هشام، جامعة الجزائر ٢.

### ملخص الدراسة:

يطمح معظم الطلبة المقبلين على التخرج في أن يقدموا مذكراتهم على أحسن وجه ممكن، مستغلين مجموعة المعارف والمهارات المنهجية التي اكتسبوها في كل سنة دراسية خاصة لدى طلبة العلوم الاجتماعية، فمنهجية البحث تعتبر المرجعية الأساسية لضمان السير الحسن لوأجل البحث من خلال أبعديات منهجية متفق عليها تحدد مراسم الباحث وتوجهه الوجهة الصحيحة، لكن سرعان ما يقع الكثير منهم في أخطاء منهجية مختلفة، إجرائية أو فنية كتابية.

ومن ثم يجد الطالب عمله عرضة للنقد الكبير، وأحيانا إلى إعادة جزء مهم من البحث حتى إن بلغ مراحل متقدمة منه، خاصة أن الفترة التي يقضها الباحث في إنجاز هذه المذكرات في ظل نظام LMD وجيزة لا تتعدى ٥ أشهر فعلية؛ مما يتحتم عليه استغلال هذه الفترة بإستراتيجية منهجية تمكنه من استغلال الوقت في أتم وأحسن حال ممكن.

وتتمثل أهم هذه الأخطاء المنهجية مايلي: ( أخطاء في تحديد وصياغة الاشكالية، أخطاء في تحديد أهداف وأهمية وأسباب اختيار الموضوع، أخطاء في صياغة فرضيات البحث، أخطاء في عرض واستغلال الدراسات السابقة، أخطاء في اختيار المنهج المناسب للدراسة، أخطاء في اختيار العينة وإجراءاتها، أخطاء أثناء تحرير البحث (لغة كتابة البحث، قواعد تبويب البحث).

### Le résumé de l'étude :

La plupart des étudiants à la prochaine graduation aspirent pour présenter leurs mémoires dans le meilleur possible, en profitant de l'ensemble de connaissances et de compétences méthodologiques qu'ils ont acquises dans leur parcours d'étude de chaque année scolaire et notamment chez les étudiants des sciences sociales .

Dont la méthodologie de recherche se considère comme la référence de base pour assurer le parfait processus aux étapes de la recherche à travers les premières données méthodologiques qui sont abord acceptées pour bien déterminer les préparatifs de l'étudiant et l'orientent vers la correcte destination, mais il est spontané que la majorité des étudiants tombent dans des diverses erreurs, procédurales ou esthétiques.

Dans ce cas l'étudiant trouve son travail de recherche à la confrontation de la grande critique, parfois il arrive à refaire une partie importante du travail, même s'il est arrivé à une étape avancée de ce travail et surtout la période que le chercheur passe pour réaliser ce mémoire au sein du système LMD est très précise et qui ne dépasse pas cinq mois, donc il est obligé

d'exploiter cette restreinte période avec une stratégie méthodologique qui lui permette d'exploiter le temps de la recherche dans la bonne circonstance.

Les plus importantes de ces erreurs méthodologiques c'est comme suit:

Des erreurs dans la : (détermination et la formulation de situation- problème, et de l'objectif et l'importance et la motivation du choix du sujet ; l'objectif et l'importance et la motivation du choix du sujet ; la formulation des hypothèses ; le choix de la méthode adéquate pour l'étude de sujet ; le choix de l'échantillon et ses procédures ; la rédaction de travail de recherche (l'orthographe, les règles de mettre le travail de recherche en chapitres).

#### تمهيد:

تناقش سنويا كم هائل من المذكرات والرسائل الجامعية في مختلف جامعتنا الوطنية، فهي تطرح موضوعات مختلفة يحاول من خلالها الطلبة أن يفسروا قضايا أو ظواهر مرتبطة بواقعهم من جهة، ومن جهة أخرى فإن قيامهم بإنجاز هذه المذكرات والرسائل يعتبر بمثابة تدريب على مختلف الدروس والتقنيات التي تلاقها الطلبة خلال مسارهم الدراسي، وبالرغم من محاولة الطلبة تقديم أبحاث بشكل لائق وإستفادتهم من خبرات مشرفهم على إختلاف خلفياتهم العلمية والمرجعية. إلا أن الطلبة يقعون في العديد من الأخطاء المنهجية التي من شأنها أن تكون لها آثار كبيرة يوم مناقشة مذكراتهم ورسائلهم، وفي منحهم العلامة الجيدة و الدبلوم.

فمسؤولية العمل تقع بشكل أكبر على عاتق الطالب، ومن ثم يجد عمله عرضة للنقد الكبير، نتيجة لتلك الأخطاء، لذلك فهي تعتبر نقطة جد حاسمة في مصير الدرجة التي تجيزها له لجنة المناقشة يوم عرض العمل (يوم التخرج)، كما قد تقلل من شأن العمل في نظر الطلبة القادمين حين يعتبرونها كدراسة سابقة.

وعليه نهدف من خلال هذه المداخلة إلى توضيح أهم الأخطاء التي يقع فيها الطلبة خاصة المبتدئين منهم أثناء قيامهم بإنجاز مذكرات التخرج ليسانيس كانت أو ماستر.

ومن أجل تغطية هذه المداخلة قمنا بتقسيمها إلى مجموعة من النقاط كالتالي:

- الأخطاء الشائعة في تحديد وصياغة الاشكالية.
- الأخطاء الشائعة في تحديد أهداف، وأهمية، وأسباب اختيار الموضوع.
- الأخطاء الشائعة في صياغة فرضيات البحث.
- الأخطاء الشائعة في عرض والاستفادة من الدراسات السابقة.
- الأخطاء الشائعة في اختيار المنهج والأدوات المناسب للدراسة.
- الأخطاء الشائعة في اختيار العينة وإجراءاتها.
- الأخطاء الشائعة أثناء تحرير البحث (لغة كتابة البحث، قواعد تبويب البحث).

### أولاً- الأخطاء الشائعة في تحديد وصياغة الإشكالية:

تختلف مراحل تحديد وصياغة الإشكالية في العلوم الاجتماعية، من جامعة لأخرى ومن بلد لآخر، فهناك من يقسم الإشكالية إلى: التعريف بالإشكالية ثم تحديدها ثم صياغتها في شكل تساؤل رئيسي، ثم يضع أهمية الدراسة وأسباب اختار الموضوع وأهداف الدراسة، في شكل نقاط ثانوية بعد طرح التساؤل الرئيسي.

وهناك من يبدأ بأهمية الدراسة ثم أسباب اختيار الموضوع، ويلخص مراحل التعريف والتحديد والصياغة في تساؤل رئيس فقط، بعدها يعرض الأهداف وفرضيات الدراسة كما هو معمول به في الدراسات الأمريكية والبريطانية ودول الشرق العربي، وإن تعددت طرق طرح الإشكالية تبقى الأسس العامة لعرض وصياغة إشكالية جيدة واحدة.

وغالبا ما يتبع الطلبة الجزائريين المنهجية الفرنسية في مختلف مراحل البحث، وفي عرض مشكلة الدراسة، وتعتمد على تقسيم طرح الإشكالية إلى المراحل التالية: التعريف بالإشكالية، تحديدها وصياغتها.

أ- التعريف بالإشكالية: وفيها يبدأ الباحث بتمهيد دون كتابة عنوان تمهيد، ثم يعرف القارئ بالمشكل وخطورته.

ب- تحديد الإشكالية: وفيه يذكر الباحث ويبرهن بأن للموضوع عدة جوانب تشترك في دراسته، وأنه يحدد فقط الجوانب التي يريد دراستها، ويسمى هذا التحديد جوانب الدراسة، وهذا التحديد يجب وجوده في البحث.

كما هناك تحديدا ثانيا يجب أن يصحب تحديد جوانب الدراسة، وهو تحديد المجال التاريخي(الزميني) للدراسة، وهذا التحديد ليس مطلوبا في جميع البحوث، ولكن فقط مطلوب في البحوث التي تتطلب تحديد الحقبة الزمنية المراد دراستها، مثل: موضوع: "الجريمة في المجتمع الجزائري"، فيجب تحديد في أي حقبة زمنية يريد الباحث دراسة هذا الموضوع<sup>1</sup>.

ويعبر موريس أنجرس عن هذه النقطة في أن يطرح الباحث على نفسه السؤال التالي: ماذا نعرف إلى حد الآن؟ من خلال تقييم معلومات حول المشكلة، من خلال قراءتنا للأدبيات، وتمكننا هذه من امتلاك معلومات فعلية، ومعلومات نظرية تفسيرية، ومعلومات منهجية من خلال طرح الكيفيات التي تم وفقها انجاز البحوث السابقة.

وتتلخص في وضع تقرير موجز حول الأدبيات المتوصل إليها حول موضوع البحث<sup>2</sup>.

ج- صياغة الإشكالية: فبناء على الجوانب(الأبعاد) التي حددها الباحث، والمراد دراستها، يقوم الباحث بطرح تساؤلات، تمثل في محتواها الإشكالي الذي أدى إلى وجود المشكل الذي هو بصدد دراسته.

فحسب ميشال بود « Michel BEAUD » ومن أجل أن يصل الباحث لصياغة إشكالية بحث ممتازة، يتطلب منه أن يحسن البناء، أخذ بعين الاعتبار من أن إشكالية البحث شبيهة بالجهاز العصبي في الجسم، إذ لها تأثير في كل محاور البحث، وعليه فإشكالية علمية سليمة تؤدي إلى بحث علمي سليم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٨، ص ص ١١٠، ١١١.

<sup>2</sup> - موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٦، ص ١٤٣.

<sup>3</sup> - رشيد زرواتي: مرجع سبق ذكره، ص ص ١١٠، ١١١.



- أين يكمن الخطأ الذي يقع فيه العديد من الطلبة في هذه المراحل الثلاثة لبناء الإشكالية؟

من خلال جملة من القراءات العديدة لمذكرات تخرج ليسانس والماستر، نلاحظ أن الكثير منهم يقعون في الأخطاء التالية:

١- الخلط بين التعريف بإشكالية الدراسة والتعريف بمتغيرات الدراسة: كثيرا ما يقوم الطالب (ة) في مرحلة التعريف بالإشكالية بوضع تعريفات حرفية مقتبسة من المعاجم والكتب، مع تهميشها، فهو بهذه الحالة يسبق مرحلة تحديد والتعريف بالمفاهيم الأساسية للدراسة، فالمقصود بالتعريف هنا هو أن يقوم الباحث بوضع الصورة المفهومية العامة للموضوع، في إطاره العام إلى الخاص؛ مثلا من الإطار العالمي، إلى الإطار وطني، إلى الإطار المحلي ومدى خطورته على الوضع الاجتماعي أو الاقتصادي أو الأمني: فمثلا في تعريف "ظاهرة الإرهاب" هنا لا نقوم بوضع جملة التعريفات التي وضعت لهذا المفهوم، بل القصد التعريف بخطورة المشكلة في إطارها العام إلى الخاص، دون التطرق للحثيات النظرية التفسيرية، وهذا ما يغفل عليه العديد من الطلبة.

٢- تغييب الترتيب المنطقي والزمني لمتغيرات الدراسة أو للجوانب المحيطة بالموضوع: فأحيانا نجد الطالب تطرق إلى التعريف بإشكالية الدراسة أو تحديد إشكالية الدراسة بطريقة فوضوية غير مرتبة، كأن يعرف الظاهرة أو الموضوع بدءا من إطاره المحلي ثم ينتقل للتعريف به في إطاره الوطني، ثم يقفز إلى التعريف به في الإطار العالمي، وهذا خطأ منهجي يتطلب فيه مراعاة الترتيب المنطقي لسرد الأحداث أو الأوضاع المرتبطة بالظاهرة أو بأبعاد الموضوع.

ونفس الملاحظة بالنسبة للحالات التي تتطلب التطرق إلى السرد الزمني للموضوع، يعني أن يأخذ الطالب بعين الاعتبار الترتيب التسلسلي الزمني لطرح الموضوع من الأقدم إلى الأحدث.

٣- الإجابة على التساؤل الرئيسي أثناء تحديد إشكالية الدراسة: ويتضمن الأخطاء التي يقع فيها الطلبة في مرحلة تحديد الإشكالية بشكل خاص، فحسب التعريف بالتحديد الذي ذكر أعلاه، نجد الكثير من الطلبة لا يدققون في هذه المرحلة المهمة من الإشكالية، مثلا يقوموا بوصف معالم الموضوع في إطاره النظري، لكن لا ينتهون إلى مسألة تجنب الإجابة على التساؤل الرئيسي أو أحد التساؤلات الفرعية الواردة في الدراسة، فيعرض الكثير منهم فقرات تتضمن الأفكار النظرية التي وردت من أحد العلماء المختصين، أو من الدراسات السابقة حول المتغيرات الأساسية للموضوع، ودون أن ينتهوا لخطأ منهجي مهم جدا هو أن تتناول تلك الأفكار النظرية المقتبسة الإجابة على التساؤل الرئيسي، أو التساؤلات الفرعية المقترحة في الدراسة.

مثلا: يقوم طالب ما بالبحث عن العوامل التي تؤدي إلى الانحراف في مجتمع ما؟

فيقوم بوضع فقرات تتضمن مدى اهتمام علماء المختصين بهذا الموضوع ومدى اهتمام الدارسين بهذا الموضوع، ويدرج بعض العوامل التي توصل إليها أحد العلماء في نظرية ما، أو أحد نتائج الدراسات السابقة، مع العلم أن بعض هذه العوامل واردة في التساؤلات الدراسة، والفرضيات التي إعتدها الباحث.

كان يقول مثلا: فمن خلال النظريات الاجتماعية عن كذا وكذا... توصلت إلى أنه من أهم العوامل المسببة للانحراف هي سوء المعاملة الوالدية، و...، كما توصلت دراسة فلان... أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية كالبطالة والفقر، وكذا التفكك الأسري من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الانحراف، بعدها يطرح التساؤل الرئيسي التالي: ماهي العوامل الاجتماعية والإقتصادية التي تؤدي إلى الانحراف؟

- أو يطرح الفرضية التالية: هناك عوامل اجتماعية تتمثل في سوء التنشئة الاجتماعية والتفكك الأسري، تؤدي إلى إنحراف الأبناء. وهذا خطأ منهجي كبير يجب تجنبه.

- أو أن يقوم الطالب بإدراج أو بوضع فقرة يطرح فيها الربط بين مسغرات الدراسة، في المواضيع التي تتضمن أكثر من متغير، وهي عملية أساسية يحاول فيها الطالب توضيح أن مشكلة الدراسة متعلقة بهذين المتغيرين، كأن يكون أحد المتغيرات مستقل والآخر تابع، ويخرج بالتساؤل الرئيسي الذي يحاول البحث عن العلاقة بين هذين المتغيرين أو أكثر. لكن أحيانا يقع الطالب في الخطأ الإجابة على التساؤل الرئيسي المطروح دون أن يشعر أو ينتبه لذلك.

- مثال الموضوع التالي: "طرق التدريس وعلاقتها بالتحصيل الدراسي" يكتب الباحث أثناء تحديد الإشكالية في فقرة ما: (هناك العديد من العلماء في علم الاجتماع التربوية من بينهم الدكتور فلان... توصلوا إلى أن التدريس النظري يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي لدى التلاميذ... ويكمل الفقرة)، بعدها يطرح التساؤل التالي: ماهي العلاقة بين طريقة التدريس والتحصيل الدراسي؟.

وكثيرا ما نجد الطلبة يقعون في مثل هذه الأخطاء المنهجية، لأنه في هذه الحالة قد تمت الإجابة على التساؤل الرئيسي، وتحقيق الهدف من الدراسة.

٤- إهمال أحد متغيرات الدراسة على حساب متغير آخر: من جهة أخرى هناك أخطاء يقع فيها الطلبة تتمثل في تعظيم متغير عن آخر، كأن يخصص فقرتين أو أكثر لمتغير واحد، ويهمل المتغير الثاني أو المتغيرات الأخرى للدراسة في حالة ما إذ كانت دراسته تتضمن متغيرين أو أكثر، مثال: "العلاقة بين طرق التدريس والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ"، يقوم الباحث بالتركيز على متغير التحصيل الدراسي ويخصص له جزء كبير من مراحل عرض الإشكالية، ويهمل طرق التدريس.

وهذا الشكل يكون الباحث أهمل متغيرا أو أكثر من المتغيرات الأساسية الواردة في العنوان، ويجد فيما بعد أن الدراسة تميل إلى كفة متغير دون غيره، وهذا أيضا خطأ منهجي يجب تجنبه بقدر الإمكان.

٥- الأخطاء التي ترد في صياغة الإشكال أو التساؤل الرئيسي للدراسة: من بين الأخطاء الواردة في صياغة الإشكال، نجد أحيانا الطلبة يخرجون عن إدراج أحد المتغيرات الأساسية الواردة في العنوان؛ مثلا: إذا كانت الدراسة حول (نمط القيادة والصراع التنظيمي في المؤسسات الخدمانية)، يطرح الباحث التساؤل التالي: ماهي أسباب وعوامل الصراع التنظيمي في المؤسسات الخدمانية؟ ويهمل المتغير المهم "نمط القيادة" ثم يبرر أن نمط القيادة يعتبر من بين أسباب الصراع التنظيمي في المؤسسات! وهذا الخطأ منهجي كبير يقع فيه البعض يوحي بعدم الالتزام بحدود الدراسة.

- أو أن يستعمل بعض الطلبة بعض الكلمات التقريبية في صياغة الإشكال أو الأسئلة الفرعية؛ كأن يقول: هل يمكن أن تؤدي البطالة إلى مشاكل نفسية تؤثر سلبا على الإدماج الاجتماعي للشخص البطال؟ وهذه الصياغة لا تتوافق مع الطرح العلمي لصياغة الإشكال، فيمكن أن تستبدله ب: ما هي أهم المشاكل النفسية التي تخلفها البطالة للشخص البطال؟ وهل تؤثر هذه المشاكل النفسية على الإدماج والتفاعل الاجتماعي للشخص البطال؟.

ثانيا- الأخطاء الشائعة في تحديد أهداف، وأهمية، وأسباب إختيار الموضوع:

- أهمية الدراسة: وتتمثل في ضرورة معالجة الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة، أهمية الموضوع الذي يحتوي على إشكال يتطلب معرفته، كما تكمن أهمية الدراسة في طبيعة الشريحة مجتمع الدراسة ( يوضح الباحث الشريحة مجتمع الدراسة).

- أسباب إختيارنا لموضوع: من بين الأسباب التي يلجأ إليها الباحثين أو الدارسين مايلي:

- لأن الموضوع يمثل ظاهرة اجتماعية مرضية تتطلب الدراسة.

- لأن الموضوع جدي نسبيا.

- لأنه موضوع الساعة.

- لخطورته إذا بقي غير معرف.

- الإطلاع الشخصي على الموضوع.

- لعلاقة الموضوع بالمهنة التي أمارسها.

١- غالبا ما يقع الطلبة في خطأ الخلط بين أسباب وأهمية الدراسة، وأحيانا بين أهداف وأهمية الدراسة:

فحتى يفرق الباحث أو الطالب بين هذه النقاط عليه أن يضع لكل منها السؤال المقابل:

- أسباب إختيار الموضوع: لماذا يريد أن يعرف؟.

أهمية الدراسة: مكانة وصدى وتأثير الموضوع لأهميته المعرفية أو لخطورته على أنه مشكل يتطلب إيجاد حل، ومدى تأثيره على الواقع الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي (...).

- هدف الدراسة: نهدف من دراستنا هذه إلى الوقوف على معرفة كذا وكذا ( يعرض الباحث هدفا لدراسته) أي الكشف عن سبب أو أسباب المشكل!

- والسؤال الذي يقابل أهداف الدراسة: ماذا يريد الشخص أن يعرف؟ أو ما الذي نطمح بلوغه، وهذا يعني أن تتضمن الأهداف الإجابة المؤقتة الواردة في فرضيات الدراسة، ومن ثمة وتشير إلى النتائج المتوقعة للدراسة<sup>2</sup>.

٢ - خطأ تضخيم أهداف الدراسة، وأسباب إختيار الموضوع: كأن يضع الباحث مثلا في أهداف الدراسة: نريد من خلالها إثراء الجانب النظري حول الموضوع...! فلا يمكن أن يتوصل الباحث من الطرح النظري للمعرفة العلمية من خلال مذكرة تخرج ليسانس كانت أو ماستر، فمن الأحسن إستبدالها بأن الهدف من هذه الدراسة تمكين الباحث من التدريب أكثر على وسائل البحث السوسيوولوجي في مذكرات الليسانس، أو التحقق من مدى المطابقة النظرية للواقع الميداني حول موضوع البحث في مذكرات المهستير.

<sup>١</sup> - رشيد زرواني، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٢٥-١٢٨.

<sup>٢</sup> - منذر الضامن: أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ٢٠٠٩، ص ص ٧٠، ٧١.

- أويطرح الباحث من أسباب إختيار الموضوع هو إنعدام الدراسات السابقة حول الموضوع، فيجب استبدال كلمة إنعدام بندرة أو قلة الدراسات حول الموضوع، لأن اطلاع الباحث في مرحلة الطور الأول والثاني تبقي محدودة جدا.

والأهم من ذلك حين مناقشة الطلبة حول الوقوع في مثل هذه الأخطاء، غالبا ما يجيبون أنهم وجدوها مكتوبة في مذكرة أخرى، وهذا خطأ يبرر خطأ، ويجر الطلبة للخصوص في أخطاء منهجية كثيرة قد تروح بالبحث كله؛ وهي مسألة التقليد المفرط لما هو مكتوب في مذكرات أو أطروحات سابقة، سواء كانت من نفس الدرجة أو من درجة أعلى.

وهذا لا يعني أن الفكرة المقتبسة من المذكرة الأصلية خاطئة، بل أن طالب ليسانس أو ماستير يقلد ما كتب في أهداف أو أهمية موضوع لأطروحة دكتوراه، يعتبر خطأ ذو وجهين الوجه الأول هو عدم التوازن في المستوى البحثي، والوجه الآخر هو أن طبيعة الموضوع الذي تحويه المذكرة الأصلية يتطلب منه وضع أهمية وأهداف وأسباب تتلائم وموضوعه، لا أن يقلدها باحث آخر ليس له أي صلة بذات الموضوع.

ومن ثم وجب على الطلبة أن يقدموا شخصية قوية للبحث مجردة من النقل والتقليد المفرط.

### ثالثا- الأخطاء الشائعة في صياغة فرضيات البحث:

- مفهوم الفرضية: هي عبارة عن فكرة مبدئية، تربط بين الظاهرة موضوع الدراسة والعوامل المرتبطة أو المسببة لها؛ كما أنها عبارة عن إجابة احتمالية لسؤال مطروح في اشكالية البحث، وتخضع للإختبار، سواء عن طريق الدراسة النظرية أو عن طريق الدراسة الميدانية، وللفرضية علاقة مباشرة بنتيجة البحث، بمعنى أن الفرضية هي حل لإشكالية كوّنت مشكل. والهدف الأساسي للفرضيات هو الكشف بين موقفين أو أكثر، أو بين المتغيرات المتداخلة في الاشكالية<sup>1</sup>.

### ١- خطأ التركيز على متغير واحد دون المتغيرات الأخرى الواردة في العنوان أو التساؤل الرئيسي للدراسة:

ومن أكثر الأخطاء شيوعا حول صياغة فرضيات الدراسة المذكرات، هو أن يصيغ الباحث فرضية أو فرضيتين تركز على متغير واحد، وإهمال متغير رئيسي وارد في العنوان البحث، أو متغير وسيط تم توضيح دوره وأهميته في إشكالية الدراسة.

- مثلا موضوع حول: "الأثار الاجتماعية والنفسية للبطالة وعلاقتها بالتفكك الأسري":

يصيغ الطالب الباحث فروضه بالطريقة التالية:

ف١: تتمثل الأثار النفسية للبطالة في سوء الإندماج الاجتماعي للشخص البطال مع المجتمع.

ف٢: تتمثل الأثار النفسية للبطالة في الإصابة بالإكتئاب والقلق للشخص البطال.

ف٣: البطالة تؤدي أحيانا إلى التفكك الأسري.

نلاحظ أن صياغة هذه الفرضيات جاءت متفرقة عن الهدف العام للدراسة الذي هو بصدها، بحيث يجب أن يربط بين الأثار الاجتماعية والنفسية للبطالة وما لها علاقة من التفكك الأسري.

فمثلا يصيغ الفرضيات بالطريقة التالية:

<sup>1</sup> - رشيد زرواني: مرجع سبق ذكره، ص ١٤٥.

فأ: تؤدي البطالة إلى سوء التكيف والإندماج الاجتماعي، بما في ذلك محيط الأسرة، مما يساهم في حدوث مشاكل تؤدي إلى التفكك الأسري.

فأ: تخلف البطالة أمراض نفسية أهمها القلق والاكتئاب، ما يجعل الشخص البطال عرضة للاصطدام مع أفراد الأسرة، وهذا ما يتسبب في حالات التفكك الأسري.

وهذا يتجنب الباحث مسألة تغيب متغير مهم في الدراسة.

وهناك مثال آخر ورد في مرجع الأستاذ رشيد زرواتي في الموضوع التالي: البيئة والعمران.

فيقوم الطالب بصياغة الفرضيات بالشكل التالي:

فأ: العوامل البيئية.

فأ: الطبيعة القانونية.

فأ: الطبيعة التقنية للتربة.

فالخلل يكمن في أن هذه الفرضيات يسودها الغموض، إذ هي بمثابة عناوين من جهة، ومن جهة أخرى أنها مختصرة جدا ولا تمثل فرضيات في هيئة إجابات احتمالية يمكن طرحها في الإشكالية.

وعليه يقترح وضع فرضيات بالشكل التالي:

الفرضية العامة: إن العوامل الطبيعية والإنسانية هي التي أدت إلى التدهور البيئي.

الفرضية الجزئية الأولى: إن العوامل الطبيعية من زلزال وعدم تنظيم الوديان، ورمي النفايات، وسوء تصريف المياه القذرة، هي التي أدت إلى التدهور البيئي بحي س، مدينة ص.

الفرضية الجزئية الثانية: إن الطبيعة التقنية للتربة أدت إلى التدهور البيئي بالحي س، مدينة ص.

الفرضية الجزئية الثالثة: إن سوء تسيير الإنسان للبيئة أدى إلى تدهورها بحي س، المدينة ص<sup>1</sup>.

رابعاً: الأخطاء الشائعة في عرض والاستفادة من الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة مرحلة مهمة من مراحل البحث السوسولوجي، في عملية منظمة لتصنيف المعلومات وتحليلها، هذه المعلومات التي يجب أن تكون متعلقة بمشكلة البحث، وتشمل دراسات وبحوث الوثائق التي على الباحث أن يدرسها، المجالات، والبحوث، والكتب،... فنمن خلالها يعرف الباحث ما تم انجازه أو دراسته، وما عليه أن ينجزه أو أن يكمله من وراءها، كما تعطي له تبييراً وأساساً لإنجاز دراسته، فمن خلالها يستطيع الباحث التعرف على أهم الأدوات والمنهج التي تناسب دراسته، وتجعله يتجنب الأخطاء التي وقع فيها آخرون ويستفيد من تجاربهم، كما تمكن الباحث من تفسير وتحليل نتائجه بسهولة، أو مناقشة نتائج الدراسة التي توصل إليها إذ كانت تتفق أو تختلف مع تلك الدراسات السابقة؛ ومن ثمة فهي:

<sup>1</sup> - رشيد زرواتي: مرجع سبق ذكره، ص ١٦٤، ١٦٥.

- تزود الباحث الاستقصاءات حول مشكلة الدراسة وتشابهها مع المشكلة التي نود دراستها.

- تكشف عن مصادر المعلومات التي يمكن أن يستفيد منها كباحث.

- تزود بأفكار جديدة ومنهجية لم نستدل عليها من قبل<sup>1</sup>.

ونظرا للأهمية التي تكتسبها الدراسات السابقة في مراحل البحث العلمي، نجد أغلب الطلبة في مختلف الأطوار يدرجونها في دراساتهم سواء ليسانس أو ماستير، لكن غالبا ما نلاحظ بعض الأخطاء التي يرتكبها الطلبة في عرض والاستفادة واختيار الدراسات السابقة بطريقة منهجية سليمة.

فقد لخص الدكتور ريجي مصطفى عليان أن الأخطاء المرتكبة في عرض واستعمال الدراسات السابقة تتمثل في:

١- سرعة مراجعة الدراسات السابقة الأمر الذي يتجاوز الباحث نتيجته بعض المعلومات الهامة لبحثه، أو يؤدي به إلى بحث مشكلة مدروسة مسبقا وحديثا.

٢- الإعتقاد لدرجة كبيرة على المصادر الثانوية للمعلومات:

غالبا ما يقومون الطلبة المقبلين على إنجاز مذكرات ليسانس أو الماستر بالاستعانة بالمعلومات التي استخدمت في الدراسات السابقة وبنسبة كبيرة، تجعل الباحث يلغي دوره في البحث عن المعلومات التي تخدم بحثه بصورة خاصة. حتى وإن كانت المعلومات متوفرة إلا أن الكثير منهم يستغل تلك المعلومات الواردة في الدراسات السابقة، ويكمن الخطأ المنهجي هنا إذا اقتبس الطالب معلومات كثيرة من تلك الدراسات حتى لو قام بتهميش تلك المعلومات نسبة إلى تلك الدراسة على أنها مصدرا للمعلومات، كما يكمن الخطأ أيضا في أخلاقيات البحث في حالة ما إذ تم الاقتباس المفرط دون الإشارة إلى تلك الدراسة على أنها مصدر المعلومات، ولاحظنا هذا في الكثير من الدراسات ليسانس كانت أو ماستر، فليس من الممكن أن يبني أحد الطلبة دراسته على حساب الآخرين، كما أن هذه العملية تنقص من قيمة الدراسة وكذا صورتها، فكثيرا ما يكشف الأساتذة المناقشين هذا العيب المنهجي ما ينقص من شأن البحث والباحث (٥).

٣- مراجعة نوع محدد من مصادر الدراسات السابقة دون غيره<sup>2</sup>:

غالبا ما يفضلون الطلبة الاعتماد على الدراسات السابقة التي تتمثل في مذكرات تخرج ليسانس، أو ماستر، أو ماجستير أو أطروحات الدكتوراه، وهذا ليس خطأ بل يجب على الطالب أن يستقى جزءا معتبرا من هذه البحوث، وإنما يعتقد الكثير منهم أن من دون هذه الدراسات الأكاديمية لا تعتبر دراسات سابقة، وهذا خطأ، فمجموعة المقالات الواردة في المجالات العلمية المحكمة دولية كانت أو وطنية، تعتبر أحد أهم الدراسات السابقة، وكذلك مجموعة المقالات التي ترد في المجالات العلمية المتخصصة في المجالات معينة أيضا تعتبر أحد أهم الدراسات السابقة: مثلا موضوع التفكك الأسري وأثره على التنشئة التربوية للطفل، نجد مجلات ثقافية اجتماعية تربوية يديرها أشخاص مثقفون وأساتذة مختصون مختصة في قضايا الأسرة والطفل تصدر العديد من الدراسات حول هذا الموضوع، ويقومون ببعض دراسات النظرية والميدانية... في

<sup>1</sup> - منذر الضامن: أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٧، ص ص ٨٣-٨٦.

<sup>2</sup> - ريجي مصطفى عليان: البحث العلمي أسسه - مناهجه وأساليبه - إجراءاته، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، ٢٠٠١، ص ص ٣٢٥، ٣٢٦.

بذلك دراسات سابقة مهمة لدى الطلبة، وهناك العديد من هذه المجالات المختصة في مجالات مختلفة كالاقتصاد، التنمية، القانون، الجريمة...إلخ.

كما يمكن أن تكون أحد المقالات التي وردت عن أحد الأساتذة أو الباحثين كمدخلة في ملتقى ما دولي أو وطني حول نفس الموضوع أو يشبهه، خاصة إذا كانت الدراسة ميدانية، ومن ثمة فهي دراسة سابقة علمية محكمة من طرف اللجنة العلمية للملتقى.

#### ٤- عرض السابقة بطريقة غير سليمة:

كثيرا ما يلجأ الطلبة في عرض وكتابة الدراسات السابقة بطريقة غير مرتبة وعشوائية، فهو يحدد العنوان وصاحب الموضوع ويركز في الكثير من الأحيان على نتائج الدراسة فقط. وهذا خطأ منهجي، فالدراسات السابقة تكتب وفق أسس علمية محكمة كالتالي:

اسم ولقب الباحث، عنوان الدراسة، نوع الدراسة ( مقال في ملتقى، بحث علمي، مذكرة ليسانس، مذكرة ماستر، رسالة ماجستير، أطروحة دكتوراه...)، التخصص، الجامعة، أو الهيئة المشرفة على الدراسة، دراسة منشورة أو غير منشورة، اسم المشرف على الدراسة، الجهة والبلد، سنة الدراسة.

ثم يقوم الباحث بتلخيص إشكالية الدراسة في التساؤل المطروح، ثم الفرضيات التي اعتمدها الباحث، المنهج، والأدوات، عينة الدراسة، ومجال الدراسة المكاني والزمني؛ ثم يعرض النتائج المتوصل إليها.

بعدها يقوم الطالب، بوضع تعقيب عن تلك الدراسة من خلال توضيح:

- ماهي نقاط الإلتقاء والإختلاف حول إشكالية الموضوع والعلاقة بين متغيراته.

- توضيح ما هي المعالم والحدود الذي توصلت إليها الدراسة السابقة والمعالم والأهداف التي يسعى الطالب لإكمالها.

- توضيح الإستفادة من تلك الدراسة في التوجيه النظري والمنهجي والإجرائي للبحث.

- وفي الأخير يستطيع الباحث إذا سمحت له إمكاناته أن يوضح الأخطاء المنهجية التي وردت في تلك الدراسة، ويوضح كيف سيستفيد من تلك الأخطاء أو تجنبها.

\_عدم مراعاة الترتيب الكرونولوجي في عرض الدراسات : وهي أن يقوم الطلبة بعرض دراسات دون التقيد بالترتيب الزمني لها، فيعرض أولا دراسة أقيمت في ٢٠١٠، ثم دراسة أنجزت في ٢٠٠٠ ثم يعرض دراسة أنجزت في ٢٠١٠ وهكذا.

خامسا- الأخطاء الشائعة في اختيار المنهج والأدوات المناسب للدراسة:

يختلف البحث العلمي في الدراسات الاجتماعية عنه في العلوم الطبيعية، فطبيعة الظاهرة الاجتماعية بصفها معقدة يصعب التحكم فيها وإعطاء صورة دقيقة لوصفها وفهمها وتفسيرها، ويرى جون بياجي أن موضوعية علم الاجتماع أكثر تعقيدا نظرا لتداخل الذات والموضوع على أكثر من صعيد، ومن عناصر هذا التداخل هو اشتراك عدة جوانب في دراسة وفهم ظاهرة اجتماعية واحدة، فليس من الممكن دراسة ظاهرة اجتماعية أو إنسانية بمعزل عن الظواهر الأخرى.



"ويعرف المنهج على أنه الطريقة التي يسلكها الباحث للإجابة على الأسئلة التي تثيرها المشكلة موضوع البحث".<sup>1</sup>

إن إشكالية المنهج تبقى مطروحة في العلوم الاجتماعية، لحدائتها من جانب ولتعقيدها من جانب آخر، وقد قال "هنري بوانكاريه" عن علم الاجتماع أنه العلم الذي يضم أكبر عدد من المناهج، وأقل عدد من النتائج.

وصعوبة الظاهرة الاجتماعية وتعقيدها انعكس على صعوبة إيجاد طريق ومنهج دقيق محدد لدراسة ظاهرة ما أو لمجموع الظواهر الاجتماعية، فإن كان المنهج ما هو إلا أداة لتحقيق الموضوعية، والوصول إلى الحقيقة، وعلى الباحث أن لا يتقيد بمنهج محدد، بل يوظف المنهج أو المناهج الأكثر مناسبة لطبيعة الظاهرة التي يتعامل معها، ما دامت كل المناهج الاجتماعية تلتزم بأصول المنهج العلمي.

وفي الواقع لا يوجد منهج واحد في العلوم الاجتماعية وإنما مناهج متعددة بتعدد أغراض ومجالات البحوث الاجتماعية، بل أنها تعدد بتعدد البيئات الاجتماعية والمصالح والإيديولوجيات.<sup>2</sup>

ويقع العديد من الطلبة في مجموعة أخطاء تخص منهج والجراءات المنهجية الدراسة منها:

#### أ- الخلط بين المصطلحات المنهجية في إتباع مراحل الدراسة:

أ- هناك من يخلط بين المنهجية البحث ومنهج البحث: المنهجية هي الطريقة التي يسلكها الباحث منذ عزمه على البحث، وتحديد موضوع بحثه حتى الانتهاء منه، أو هي مجموعة الإرشادات والوسائل والتقنيات التي تساعد في بحثه، أما المنهج مرتبط بالمنطق، وطرق الاستدلال، والاستنتاج.<sup>3</sup>

فنجد الكثير من الطلبة يضعون أحد الفصول الخاصة بالجانب الميداني أو في الفصل التمهيدي تحت عنوان المنهجية المتبعة في البحث: ونجدهم يشيرون فقط إلى المنهج المتبع في الدراسة، ومن ثم فهو خطأ في تحديد المصطلحات المنهجية المناسبة.

ب- الخلط بين المنهج، والمداخل المنهجية: فالمنهج كما سبق ذكره مرتبط بالمنطق والطرق الوصول إلى الحقيقة بإستخدام أدوات معرفية محددة، المداخل المنهجية ويتلخص مفهومها كونها تتمثل في القواعد والمخططات المستخدمة في رؤية الظواهر الاجتماعية.

فمثلا محمد الجوهري صنف الاتجاهات النظرية إلى: (الإتجاه التاريخي: حسب ما ورد في الكتابات الأولى لعلم الاجتماع، الإتجاه المقارن: ودعى إليه ايميل دوركايم، ويهدف إلى إثبات أن ظاهرة معينة هي السبب في حدوث ظاهرة أخرى، من خلال مقارنة حالات توجد فيها هذه الظاهرة وحالات أخرى لا توجد فيها، والإتجاه الوظيفي: من خلال دراسة الكيفية التي يسهم بها النظام في حفظ المجتمع، والإتجاه التصوري أو الشكلي: من خلال دراسة صور وأشكال العلاقات بين الجماعات وأنماط التفاعل الاجتماعي، والإتجاه العلمي: وفقا لنماذج رياضية إحصائية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> إبراهيم ابراش: المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ٢٠٠٨، ص ٦٥.

<sup>٢</sup> مرجع نفسه، ص ص ٧٤، ٧٥.

<sup>٣</sup> عبود عبد الله العسكري: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النميز، ط٢، دمشق، سوريا، ٢٠٠٤، ص ١١.

<sup>٤</sup> إبراهيم ابراش: مرجع سبق ذكره، ص ص ٧٧، ٧٨.

ولاحظنا في العديد من المذكرات يضعون عنوان "المداخل المنهجية للدراسة" وهم يقصدون بذلك الفاهج والأدوات المعتمدة في الدراسة، وهذا خطأ منهجي لأن المداخل المنهجية كما سبق ووضحنا تقترن بالأطر النظرية المفسرة للظواهر تحت الأطار المنهج المستخدم في البحث: مثلا دراسة عن "العلاقة بين نمط التربية الأبوية وانحراف الأبناء": يكتب الباحث أن المدخل المنهجي للدراسة هو المنهج الوصفي التفسيري أو المقارن.

فيمكن أن تستخدم هذه الدراسة المنهج دراسة الحالة، أو المنهج المقارن، أما المدخل المنهجي فقد يستعين الباحث بمدخلين أو أكثر: المدخل الوظيفي من خلال إبراز دور التربية الوالدية في حفظ التنشئة السوية للأبناء أو العكس، كما قد يستعين الباحث بالمدخل التصوري أو الشكلي: عن طريق إبراز أنماط التفاعل الاجتماعي بين الأبوين والأبناء.

ج- الخلط بين أنواع البحوث وأنواع المناهج: هناك أنواع من البحوث: بحوث كشفية، وبعوث وصفية...؛ أما المناهج فقد يستعين الباحث في البحوث الوصفية مثلا بمنهج أو أكثر من المناهج التي تناسب ومتطلبات الدراسة<sup>1</sup>.

غير أن مشكلة الخلط بين أنواع البحوث وأنواع المناهج لا تقتصر على الدراسات الأكاديمية لمذكرات الليسانس والماستر فقط، بل نجدها في مختلف المجالات البحثية في العلوم الاجتماعية وحتى في كتب المنهجية، ويرجع ذلك للاتجاه النظري الذي يتبعه الباحث في تصنيف أنواع المناهج والبحوث.

فمثلا نوع الدراسة وصفية والمنهج مقارن، وهناك من يري الدراسة كيفية والمنهج وصفي، وهناك من يري نوع الدراسة والمنهج تحت إطار واحد، كأن تكون الدراسة وصفية والمنهج وصفي.

د- عدم تبرير أهمية استخدام المنهج: أي عدم ذكر الأسباب التي دفعت الطالب إلى استخدامه لذلك المنهج دون غيره.

## ٢- الأخطاء الخاصة بالأدوات المنهجية المستعملة في البحث:

ونقصد بها أهم أدوات جمع المعلومات في البحوث الاجتماعية، والتي تتمثل في الملاحظة بأنواعها، المقابلة، الاستمارة أو الاستبيان، دراسة الحالة، دراسة الوثائق والسجلات...إلخ.

ومن خلال ملاحظات عديدة حول أساليب البحث المتبعة في مذكرات تخرج ليسانس والماستر، وجدنا الكثير من الأخطاء المنهجية يقع فيها العديد من الطلبة رغم تنبيه العديد من الأساتذة المناقشين والمشرفين، وتتمثل غالبا هذه الأخطاء في جملة النقاط التالية:

أ- سوء إختيار أدوات جمع البيانات المناسبة للبحث:

غالبا ما يلجأ الطلبة في اختيار الأداة الأكثر استعمالا في البحوث الاجتماعية للدراسات الإمبريقية، ألا وهي الاستمارة ظنا منهم أنها الأداة السهلة لجمع المادة العلمية، فأغلب المذكرات تستخدم هذا النوع من الأدوات دون غيرها، وفي أغلب التخصصات، على الرغم من تعدد الأدوات البديلة المناسبة.

<sup>1</sup> \_ المرجع نفسه، ص ٧٨.

فمثلا نجد الدراسات الخاصة بعلم الاجتماع الجريمة: كالمواضيع التي تبحث عن العلاقة بين متغيرات سببية وأخرى تابعة أو تبحث عن أسباب وعوامل جريمة ما؟ يلجأ الطالب مباشرة إلى أداة الاستمارة، على الرغم من أن أداة ومنهج دراسة الحالة يعتبر مناسب جدا لهذه الدراسات.

- أو مثلا الدراسات التي تبحث عن "أنماط التنظيم في المؤسسات ودورها في التخطيط والإبداع أو الإنتاج"، فمثل هذه الدراسات لا تتطلب وضع استمارة تحتوي الكثير من الأسئلة والمؤشرات حتى تغطي البيانات الخاصة بالدراسة، إنما طبيعة مجتمع البحث الذي يتطلب مساءلة أشخاص يشغلون مناصب إدارية تتوفر لديهم مهمة الإدارة والتخطيط، ومن ثم كان من الأحسن استعمال أداة المقابلة بدل الاستمارة، لأن طبيعة هذه المواضيع تخص الشخص الإداري نفسه، وقد تكشف هذه الأداة "المقابلة" عدة جوانب كانت مخفية لدى الباحث، ومن ثم فقد يكتسب الباحث معلومات ومعطيات جديدة لم تكن في حسبانته.

- كما يمكن أن تكون أداة الملاحظة بالمشاركة أو من غير مشاركة أداة مفيدة جدا في الحصول على بيانات كيفية خاصة بالظاهرة موضوع الدراسة، تلك البيانات التي من الصعب أن يتحصل عليها بالاستمارة، ويستفيد الطلبة الباحثين من أداة الملاحظة في الدراسات التي تتطلب وصفا كيفية دقيقا لمعاني ورموز الظاهرة كما هو الحال في الدراسات الأنثروبولوجية، ودراسات علم الاجتماع الثقافي، وكذا الدراسات التربوية: مثلا موضوع طرق التدريس والتفاعل التربوي بين المعلم والتلميذ داخل الصف، فمثل هذه الدراسة تتطلب استعمال الملاحظة بدل الاستمارة أو الاستبيان.

#### ب- الاكتفاء بأداة واحدة في البحث:

غالبا ما يكتفي الطلبة بالاستعانة بأداة واحدة لجمع البيانات في المذكرات ليسانس أو الماستر، على الرغم من أن العديد من المواضيع تتطلب الاستعانة بأكثر من أداة، فمثلا موضوع: "النظافة داخل المستشفيات ونقل الأمراض" مثلا مثل هذا الموضوع نجد الطالب يستخدم أداة الاستمارة ويوزعها على المرضى والطواقم الطبي، على الرغم من أن مثل هذه الدراسة تتطلب أكثر من أداة فالأداة الأولى للحكم على نظافة المستشفى تتطلب استخدام الملاحظة المباشر المستمرة خاصة، من خلال وضع مشبك الملاحظة الذي يحدد فيه الطالب الجوانب ومؤشرات النظافة داخل المستشفى، الأداة الثانية هي أداة المقابلة أو دراسة الحالة خاصة للأشخاص الذين تنقل اليهم المرض جراء قلة النظافة، ثم تصلح الاستمارة كأداة ثانوية يتحصل فيها الباحث عن انطباع المرضى والطواقم الطبي حول النظافة وعلاقتها بانتقال بعض الأمراض، فنلاحظ أن هذا الموضوع يستحسن فيه استخدام أكثر من أداة بدل أداة واحدة، من أجل الحصول على بيانات أدق وأعمق.

وهناك أمثلة كثيرة لا حصر لها تتطلب استخدام أكثر من أداة.

#### ج- تهميش دور الملاحظة وأهميتها في البحث:

غالبا ما يستخدم الطلبة في مذكرات ليسانس والماستر استخدام أداة الملاحظة كأداة ثانية في البحث السوسولوجي، لكن نجد أن الإستعانة بهذه الأداة كانت بمجرد ذكرها في أدوات جمع البيانات فقط. ووجدنا هذه الظاهرة في العديد من المذكرات ليسانس كانت أو ماستر.

ومن الأرجح أن يبين الطالب مبررات استخدام هذه الأداة، وكيفية إستخدامها، ومشبك الملاحظة الذي إستخدمه، ولا يتوقف عن هذه التوضيحات فقط، بل يتوجب عليه أن يدرج أهميتها في تحليل وتفسير ووصف بيانات الدراسة، حتى يصبح دورها في البحث فعليا وليس شكليا.

سادسا- الأخطاء الشائعة في اختيار العينة وإجراءاتها:

تتطلب أغلب الدراسات التي تستخدم المسح الاجتماعي وهي غالبا دراسات وصفية استخدام العينة للحصول على بيانات الدراسة، خاصة إذا كان مجتمع البحث كبير، أو إمكانيات الطالب المادية والزمنية لا تمكنه من إجراء مسح شامل لمجتمع الدراسة، ومن ثمة نجد معظم المذكرات ليسانس كانت أو ماستر تستخدم العينة في جمع بيانات الدراسة.

وتعرف العينة على أنها: "مجموعة جزئية من المجتمع الكلي تحوي بعض العناصر يتم إختيارها منه"<sup>1</sup>، كما تعرف بأنها: "هي الجزء الذي يمثل مجتمع الأصل أو النموذج الذي يجري الباحث مجمل ومحمور عمله عليه"<sup>2</sup>.

ومن خلال اطلاعنا على كيفية إستخدام العينة وعرضها في البحث، نجد بعض الأخطاء المنهجية الخاصة بهذه المرحلة المهمة في البحث، ومنها مايلي:

١- الخلط بين المصطلحات الخاصة بالعينة وإجراءاتها:

أ- عدم التفرقة بين مجتمع الدراسة والعينة: كثيرا ما نلاحظ من قراءتنا المتعددة للمذكرات الجامعية أن الطلبة لا يفرقون بين مجتمع الذي يتم منه أخذ العينات، وبين العينة التي سيجرون عليها الدراسة.

فمثلا دراسة حول: "عوامل الرسوب المدرسي في المرحلة التعليم المتوسط- دراسة ميدانية في متوسطة (س)"

يقع الخطأ حين يقوم الطالب بدراسة كل التلاميذ الراسبين في المتوسطة (س)، ويقول أي استعملت عينة مقصودة! هل هي عينة أم مجتمع الدراسة؟ أو مسح شامل لكل التلاميذ الواسبين في تلك المتوسطة؟

وما دام الباحث يعرف نسبة الراسبين في تلك المدرسة في السنة التي أجرى فيها الدراسة، إذن هنا يسقط استخدام العينة المقصودة مادام مجتمع الأصلي للبحث معروف.

- أو يقع الخطأ حين يستخرج الطالب الباحث عينة من التلاميذ الراسبين، مثلا عينة طبقية ثم يكتب مجتمع الدراسة هو: ويضع نسبة العينة المستخرجة، فعليه أن يكتب عينة البحث وليس مجتمع الدراسة لأن هناك فرق بين مجتمع الدراسة وعينة البحث.

فعلى الباحث أن يحدد أولا مجتمع الدراسة، فإذا كان مجتمع الدراسة صغير في هذه الحالة لا يستخدم العينة، بينما إذا كان مجتمع الدراسة كبير ففي هذه الحالة يستخدم العينة ويشير إلى المجتمع الأصلي للدراسة وحجم ونوع العينة المستخدمة.

<sup>١</sup> - فايز جمعة صالح النجار وآخرون: أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٩، ص ٨٦.

<sup>٢</sup> - وجيه محبوب: أصول البحث العلمي ومناهجه، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٥، ص ١٤٩.

ب- عدم التفرقة بين العينة والمعاينة أو إجراءات الفرز: العينة هي مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين، المعاينة مجموعة من العمليات تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة، وغالبا ما تتضمن المعاينة طرق حساب أفراد العينة من مجتمع البحث، وكذا تتضمن أساليب أو إجراءات الفرز أو انتقاء أفراد العينة.

فيقع الطلبة في الخلط بين هذه المصطلحات، وكثيرا ما يخلط الطلبة بين نوع العينة وأنماط أو إجراءات الفرز، مثلا موضوع "الادمان على المخدرات": غالبا ما يستخدم الباحث عينة مقصودة في هذا النوع من الدراسات، وإذا كانت الدراسة تخص بالحي (س): في هذه الحالة يستخدم الباحث إجراءات الانتقاء المتمثلة في كرة الثلج، أي يحصل على فرد من العينة وذلك الفرد يدله على فرد آخر... إلخ.

- ويحدث الخطأ الطلبة حين يدرجون هذا النمط من الإجراءات في نوع العينة فيكتبون: نوع العينة هي "عينة كثرة الثلج"، حتى الإشارة إلى أن العينة هي عينة مقصود لا تكتب، وهذا خطأ منهجي يجب تجنبه، وعلى الطالب أن يدقق في مراحل اختيار العينة وطرق انتقاء أفرادها، ومن ثمة عليه أن يكتب نوع العينة: عينة مقصودة، إجراءات الفرز عن طريق كرة الثلج.

- أو مثلا طريقة الفرز في العينة غير الاحتمالية (المقصودة) تعرف بفرز المتطوعين، يتطلب مساهمة أفراد مجتمع البحث بقبولهم المشاركة فيه، مثلا مسائلة مرضى مصابين بمرض معين حساس مثلا "السيدا"، ففي هذه الحالة لا يمكن للطلاب أن يكتب بأن نوع العينة المستخدم هو عينة المتطوعين، إذن هو خطأ، والصحيح أن يكتب: نوع العينة هي "عينة مقصودة"، وطريقة أو إجراءات الانتقاء: هو "فرز المتطوعين".

نفس الملاحظة بالنسبة للعينات الاحتمالية: هناك طرق فوز عن طريق القرعة أو الفرز عن طريق الجداول الإحصائية، فرز منتظم أو غير منتظم "عشوائي"، طريقة آلية، أو طريقة تقليدية.

٢- العينة قد تكون غير ممثلة لمجتمع الدراسة: فتعد هذه من الأخطاء المنهجية الكبيرة أن تكون العينة غير ممثلة، وكثيرا ما يقع فيها الطلبة، فهم يختارون عينات غير ممثلة لمجتمع الدراسة لا من حيث الحجم ولا من حيث الصفات، تفقد بذلك النتائج التي تم التوصل مصداقيتها، فلا يتم تعميم النتائج على مجتمع البحث.

٣- عدم التطرق للتعريف بإجراءات السحب، وطرق حساب حجم العينة: هذه النقطة رصدناها كثيرا، فنجد الطلبة يغفلون عنها، فلا يتم تحديد الطريقة التي تمت بواسطتها سحب العينة من مجتمع الدراسة، فيذكرون مجتمع الدراسة ونوع العينة وحجم العينة، أما إجراءات سحب أفراد العينة سواء في العينة المقصودة أو الاحتمالية فهي مغيبة في الدراسة. كذلك طريقة حساب حجم العينة ففي الغالب يتم ذكرها فقد بحجمها العام دون التطرق لحيثيات حسابها، فمن الأجدر بالطلبة أن يقوموا بذكر الطريقة التي تم بها استخراج العينة من مجتمع الدراسة.

٤- تدخل ذاتية الطلبة في اختيار العينة: يقع العديد من الطلبة والطالبات في الخطأ التحيز: وفيه يحدث ميل لتفضيل وحدات ذات خصائص معينة دون غيرها لتنظيم للعينة، ويتسبب ذلك في عدم تمثيل الخصائص الأساسية للمجتمع الأصلي.

مثال: إذا كان مجتمع طلاب المرحلة الثانوية يتكون من (٥% ذكور و ٥% إناث) وحصل الباحث على عينة نسبة الذكور فيها (٢%، والإناث ٨%) ويحدث مثلا نتيجة تحيز الطالبات في اختيار فئة الإناث على حساب الذكور.

فقد يترتب على ذلك نتائج متحيزة، لأن العينة غير ممثلة تمثيلاً دقيقاً، وبذلك يصبح نوع الفرد في العينة متغير مؤثر.

كما يقوم بعض الطلبة في دراساتهم باختيار أفراد يعرفونها حتى يسهل عليهم جلب معلومات من المبحوثين، مثلاً: دراسة حول معانات الطلبة الداخليين في الإقامة الجامعية، تقوم الباحثة أو الباحث باختيار عينة عشوائية، أما طريقة الفرز فهي غير ممثلة كأن يختار زملاءه في الإقامة فقط ومن ثم فهو يلغي حظوظ كل الطلبة المقيمين؛ أي أن إجراءات الفرز كانت بفرز مقصود وليس احتمالي وهذا خطأ منهجي يؤثر سلباً على مصداقية الدراسة ونتائجها.

أو أن يتحيز الطالب إلى جهة أو إلى طبقة معينة ويفضلها لإجراء الدراسة عليها.

سابعاً- الأخطاء الشائعة أثناء تحرير البحث ( لغة كتابة البحث، قواعد تبويب البحث):

كتابة البحث باللغة السليمة، على أن يهتم الباحث باقتناء الكلمات والمصطلحات المناسبة للبحث.

كما يجب أن يتجنب الباحث التعبير العام وغير المعقول مثل التعبيرات التالية:

- بطبيعة الحال: لأنه ما هو طبيعي عند أحد، فهو ليس كذلك عند آخر، كذلك بالطبع، طبعاً...

- من المعلوم، من المعروف، ومن البسيط: لأنه ما هو معلوم أو معروف أو بسيط عند أحد، فهو ليس معلوم أو معروف أو بسيط عند آخر.

- من المتداول، من البديهي، وأهتم جداً.

- السؤال الذي يطرح نفسه: لأن الباحث هو الذي يطرح السؤال وليس السؤال هو الذي يطرح نفسه.

- وإنه لا يخفى على أحد، ومن المؤكد، ومن المتفق عليه: لأن ليس هناك دليل أنه متفق عليه عند الجميع، أو أنه شيء مؤكد عند الكل.

- هناك مصطلح آخر أيضاً أحياناً يذكره الطلبة ولا ينتبهون إلى خطورة عبارته: وهو عكس الآية الكريمة: الآية كلام الله الواحد العليم المتعالي: وكلامه لا يُعكس، بل كلام البشر هو القابل للعكس<sup>1</sup>.

- أيضاً على الباحث أن يتجنب في كتابته استخدام العبارات والجمل المبنية للمجهول مثل: ذكر، وقيل، ...إلخ، لأنها غير محببة بل عليه أن يوضح من ذكر هذا، ومن قال ذلك لأن في ذلك أهمية كبيرة في التعريف بالحقائق ومصادرها المختلفة بالنسبة للبحث العلمي.

- كما يجب عليه تجنب الجمل والتراكيب الإحتمالية، أي التي تعطي أكثر من احتمال واحد، لأن في ذلك متاهة وضياح، قد يقودان إلى سوء فهم للقارئ أو المناقش<sup>2</sup>.

كما يستخدم الطلبة أحياناً عبارات غير سوسولوجية وغير علمية، مثلاً في عرض مقدمة البحث أو إشكالية الدراسة، كأن يدعم الطالب الفكرة بكتابة شعر أو حكمة أدبية، وهذا خطأ منهجي يجب تجنبه، لأن الإشكالية يجب أن تصاغ بطريقة علمية مجردة من أي زخرفة أدبية.

<sup>1</sup> - رشيد زرواتي: مرجع سبق ذكره، ص 34-36.

<sup>2</sup> - عامر قنطلي: البحث العلمي وإستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2010، ص 209.

ولا يتوقف هذا على مقدمة البحث أو الإشكالية فحسب، بل في كل مراحل الدراسة، فعلى الباحث أن يتجنب استخدام التزييق اللفظي، أي العبارات الرنانة التي لا وجود لها في البحث العلمي<sup>1</sup>.

- كثيرا ما يخرج بعض الباحثين في كتاباتهم لتقرير البحث عن موضوعهم الأصلي، ومجالهم المحدد الذي يخوضون فيه، ويستطردوا في مواضيع ثانوية على حساب الموضوع الرئيسي<sup>2</sup>.

كأن يجد الباحث نفسه يتحدث بعمق وبجدية عن موضوع ما خارج حدود الإشكالية، أشار إليه فقط في جملة توضيحية: مثلا: موضوع يتناول (أهمية الرقية الشرعية في العلاج النفسي) فنجده يتعمق في طرح وجهات النظر علماء الدين في فتاوى تحريم أو تحليل الرقية الشرعية من وجهة دينية بحته بشكل من التفصيل على حساب الأهداف الأساسية للدراسة، سواء كان ذلك في تحليل وتفسير بيانات الدراسة، أو يخصص لها محورا أو فصلا كاملا من الجانب النظري.

أو مثلا دراسة تتناول: (التغير الاجتماعي وأثره على القيم الثقافية في العصر الحديث): فيشير في فكرة أو جملة ما إلى أهمية الثورة التحريرية في استرجاع القيم الدينية، فنجده يخصص فقرات كبيرة عن الثورة التحريرية من الواجهة التاريخية والسياسية، على حساب المتغيرات الأساسية والدخيلة الواردة في العنوان وفرضيات الدراسة.

ولا يتوقف بعض الطلبة على الخروج عن الدقة في التحليل أو التفسير وإنما يتعدى ذلك أيضا الجانب النظري فنجدهم يخصصون له فصلا كاملا في الجانب النظري؛ وهذا خطأ منهجي يجب تجنبه قدر الإمكان.

- عدم إحترام علامات الوقف:

كثيرا ما نلاحظ الإغفال أو تناسي علامات الوقف في مذكرات ليسانس والماستر، خاصة الفواصل وما لها أهمية في إعطاء الصورة اللغوية الجيدة وواضحة ودقيقة لأفكار الفكرة، فنجد أحيانا فقرة تحوي خمسة إلى ستة أسطر تخلو من علامات الوقف، خاصة الفاصلة أو الفاصلة المنقوطة.

- عدم توظيف علامات الوقف في مكانها المناسب، كأن يغفل الباحث على استخدام النقطتان في حالة عرض فكرة مفصلة أو عناصر فرعية من الفكرة السابقة، أو في العناوين الفرعية.

- عدم إحترام علامة الاستفهام والتعجب: فمثلا أحيانا نجد الطلبة يذكرون التساؤل الرئيس ولا يضعون علامة الاستفهام، وكأنه عنوان لدراسة، بحيث نجد البعض يغفل عن وضعه، والبعض الآخر يعتمد عدم وضع هذه العلامة المهمة، والأمر لا يتوقف على التساؤل الرئيسي بل حتى التساؤلات الفرعية، ووجدنا هذه الظاهرة في العديد من المذكرات.

وعلامات التنصيص، والقوسان، والمعقوفان، والحاضنتان؛ وكذا الشرطتان واللذان يستخدمان في إعطاء معنى لفكرة لكلمة أو مصطلح ما.

<sup>1</sup> - عامر قنديلجي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٠٨، ٢٠٩.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص ٢٠٨.



#### خاتمة:

ما يمكن حوصلته في آخر هذه المداخلة ، بأن عملية إنجاز المذكرات والرسائل الجامعية في نهاية مسار الدراسي للطلبة ، تتطلب أن يبذلوا الكثير من الجهد حتى يقللوا من الأخطاء التي يرتكبوها في بحثهم ، فعليهم بالتركيز أكثر على تقديم مذكرات ورسائل جامعية تكون بشكل لائق تعكس مستواهم العلمي ومختلف التقنيات والمعارف التي إكتسبوها طلية مشوارهم الدراسي.

وعليهم أيضا أن يكونوا قادرين على تحميل مسؤولية هذه الأخطاء ، وأن يتقبلوا النقد من أساتذتهم يوم المناقشة، فلا يخلو بحث علمي من الأخطاء ، لكن على الطلبة أن يحاولوا قد المستطاع أن يتجنبوا أكبر قدر من الأخطاء وأن لا يقدموا على تكرارها في أبحاثهم مستقبلا ..

وحتى يتجنب طلابنا الوقوع في هذه الأخطاء المنهجية ، نقدم لهم بعض التوجيهات والنصائح المفيدة في منهجية البحث العلمي:

- على الطالب أن يكون على قدر كبير من الإطلاعات البحثية، والكتب المنهجية، فكلما أكثر من إطلاعاته البحثية والعلمية، كلما نقص وقوعه في الأخطاء.

-على الطالب أن يركز جيدا في مسألة اختيار موضوع البحث وإشكالية الدراسة واختيار المنهج المناسب للدراسة فهي تعتبر البوصلة الحقيقية للبحث، وكلما ألم بهذه مراحل جيدا كلما كانت تقرب أكثر من الحقيقة.

-على الطالب أن يحسن في اختيار المشرف الذي يشرف على العمل، لأنه بإمكانه أن يرشده في آلية عمل البحث ويقدم له نصائح جوهرية تساهم في تقليل الباحث من الوقوع في الخطأ، أو يسلب مساعدة واستشارة أساتذة في ميدان الدراسة.

- على الطالب أن يلتزم بمنهجية واحدة من بداية البحث حتى نهايته.

- على الطالب أن يتقيد بقواعد كتابة البحث المتفق عليها.

#### قائمة المراجع:

- ١- أبراش إبراهيم: المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٤.
- ٢- الضامن منذر: أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ٢٠٠٩.
- ٣- الضامن منذر: أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٤.
- ٤- العسكري عبود عبد الله: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، دار النمير، ط٢، دمشق، سوريا، ٢٠٠٩.
- ٥- أنجرس موريس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية- تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرين، دار القصبية للنشر، ط٢٠٠٩.
- ٦- ربيعي مصطفى عليان: البحث العلمي \_ أسسه \_ مناهجه وأساليبه، إجراءاته، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، ٢٠٠٩.

- ٧- زرواتي رشيد: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٩
- ٨- فايز جمعة صالح النجار وآخرين: أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٩
- ٩- قنديلجي عامر: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ٢٠٠٩
- ١٠- محجوب وجيه: أصول البحث العلمي ومناهجه، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٩.



## دينامية البحث العلمي في ظل تطور المنظومة الاتصالية الافتراضية

د. ليلي مهدان، جامعة خميس مليانة.

### الملخص:

تعد علاقة الطالب بالكتاب سواء أكان تقليديا-ورقيا- أو إلكترونيا ضرورة حتمية تكمن في أنه الأساس الذي يركز عليه في بناء شخصيته الفكرية والثقافية، وأن أي تخلّ عن القراءة هو نوع من الإهمال الذي يؤدي لا محالة إلى نوع من الفراغ الفكري والثقافي والروحي خاصة مع ما يسمى بعصر المعلومات وعصر الحضارة الإلكترونية أو الحضارة التكنولوجية أو عصر الثورة العلمية والتكنولوجية.

أصبحت الشبكة العنكبوتية تحوي ملايين البرامج في مجالات مختلفة بما فيها شبكات التواصل الاجتماعي وبالفعل أصبح هنالك مكتبات كاملة مطبوعة يتم مسحها كبيانات إلكترونية واضعي الكتاب وسيلة متداولة لا تحلج سوى الإبحار في الإنترنت وشبكات التواصل عن طريق محركات البحث المختلفة وعلى هذا الأساس تقوم الدول اليوم بإدخال البحث العلمي في مقررات الكليات العلمية والاجتماعية والإنسانية بعد أن أدركت أهميته في التنمية الشاملة.

من هذا المنظور ارتأينا البحث في دور شبكات التواصل الاجتماعي في تطوير البحث العلمي.

ماهي أنجع طرق وأدوات جمع المعلومات من الشبكة؟ وكيف تتم تغطية وتوثيق البحث العلمي منها.

هل فعلا تتسبب الشبكة في قلة المقروئية في الوسط الجامعي؟ أم أنها خططت بطرق أفضل جعلت الكتاب غداء طيّعا لا يستغنى عنه؟

### الكلمات المفتاحية:

المقروئية، البحث العلمي، الشبكة، الأدب الرقمي، المجتمع الافتراضي، الإعلام الاجتماعي.

### مقدمة:

في الواقع إنّ مكاسب المنظومة الاتصالية الافتراضية كثيرة لا تحصى، كسرعة التواصل وسهولة الحصول على المعلومة، وتقوية العلاقات الاجتماعية. لكن السؤال الذي يطرح نفسه عند التطرق إلى أهمية وفوائد مواقع التواصل الاجتماعي، هو الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه المواقع في خدمة التعليم. والأثر الذي يمكن أن تتركه هذه الشبكات على العملية التعليمية في الوسط الأكاديمي.

إن أهم ما ميز نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، ظهور تكنولوجيات الإعلام والاتصال وما ترتب عنها من تطورات في جميع المجالات والميادين، ولعل المتتبع لها وما نتج عنها يجد أن أهم ماميزها هو ظهور شبكة الانترنت العجيبة التي فرضت على الجميع، لما تتميز به من خدمات سريعة وفعالة، وأصبح كل فرد لايمكنه الاستغناء عنها، خاصة الباحثين منهم. فدائما مايسعون للتواجد عبر هذا الفضاء الإلكتروني والافتراضي وتعتبر الشبكة العنكبوتية أولى

المنافذ التي تمكنهم من ولوجه، ومع تطور مواقع الويب وصولا إلى الجيل الثاني web 2.0 المبنية على فكرة الشبكات الاجتماعية والتي أصبحت نبض الحياة في الانترنت وهو جيل حديث أكثر تفاعلا وأكثر تطبيقا يحتوي العديد من التقنيات الجديدة والمستحدثة مؤخرا، التي على الباحثين مواكبتها والاستفادة منها في مشاريعهم وبحوثهم المستقبلية، فقليل ماتجد أستاذا أو طالبا لا يملك حسابا على الفيس بوك أو من لا يقوم باستخدام التويتر، أو لا يملك سيرة ذاتية في لينكد... الخ . وهكذا تجري وتنض حياة الانترنت حيث تولد هذه الخدمات شبكة من الترابط القوي والتفاعلي للإبداع كل في مجاله، في ظل مجتمع يعتمد أساسا على المعلومات وكيفية الاستفادة منها بأقل جهد وتكلفة ممكنين .

#### 1 - الاتصال العلمي بين الواقع والمجتمع الافتراضي الإلكتروني:

تختلف طبيعة الاتصال العلمي حسب مفهومه ونوعه ومقوماته وأشكاله التي تتراوح بين الواقع الفعلي والواقع الافتراضي، الذي يوطد العلاقات بين الأساتذة والباحثين من جهة وبين الأساتذة والطلبة من جهة أخرى، ذلك أن الاتصال هو الإطار الأساسي للعلوم الحديثة فلا قيمة للعلم دونه باعتباره الميزة التي تميزه عن النشاطات الأخرى.

#### 1 - مفهوم الاتصال العلمي:

لكي تحقق العملية التعليمية التعليمية هدف مواجهة التحديات الهائلة، لابد من التعامل بفكر منظومي شامل وليس بفكر أحادي التوجه، ولابد من أن تكون عملية التطوير شاملة ومتكاملة ومتشابكة في جميع مكوناتها ومراحلها، بوصفها منظومة مترابطة ومتفاعلة ومتماسكة متعددة الأطراف، ذلك أن « العلم بطبيعته اتصالي، فأى نظرية أو نتيجة متوصل إليها لا تلقى قيمة علمية إلا عن طريق تداولها وتبليغها إلى مجتمع الباحثين من جهة وعرضها للنقد من جهة أخرى»<sup>1</sup> مثلما أشارت لذلك مارتن بارير، فعن طريق التبليغ والتلقي والنقد يتطور البحث العلمي وتتطور طرق تبادل المعرفة العلمية وتبادل الخبرات التي لا تقتصر على الدوريات والمراسلات والمناقشات في الملقيات فحسب، بل تمتد لتشمل التقنيات الحديثة والمتطورة التي اختزلت المسافات بين الباحثين ووطدت العلاقات بينهم ولو كان ذلك افتراضيا.

ازداد الاهتمام في السنوات الأخيرة بدور التكنولوجيا وأنواعها وجرى الاستعانة بها وأفضل أساليب الاستفادة منها في تطوير التعليم ومعالجة مشكلاته، ذلك أن التطورات المتلاحقة في شبكة الإنترنت ساهمت في تزايد أهميتها على المستوى الدولي مع تنوع استعمالاتها، وازدياد عدد المستخدمين لها، فأهمية الانترنت لا تنحصر في مجال الاتصال وتبادل المعلومات فحسب بل تتعدى ذلك إلى إيجاد شكل من الإعلام الجديد، تعددت نماذجه ومسمياته لدى المهتمين والمتخصصين الذين أطلقوا عليه مصطلح الإعلام التفاعلي والذي يشمل شبكات التواصل الاجتماعي التي تعتبر شكلا من أشكال تطبيقات الانترنت وهي عبارة عن حلقات اجتماعية بين الأهل والأصدقاء أو حلقات تعليمية بين مختلف شرائح الطلاب أو غيرهم إذ يتبادلون فيها اهتماماتهم المشتركة.

ومع ذلك لا نجزم بأن الاتصال العلمي ارتبط فقط بشبكة الانترنت بمختلف وسائطها، بل على العكس من ذلك نجد له جذورا تتعلق «بالحضارات القديمة المصرية والآشورية والبابلية والهندية، وكان يعتمد أساسا على الطرق الشفوية لتبليغ الأفكار والإنجازات العلمية والفكرية، غير أن بقايا الشواهد التاريخية كأوراق البردي وأقراص الطين لا تقدم لنا صورة دقيقة لنموذج الاتصال العلمي في ذلك الزمن البعيد إلا بعد اختراع الطباعة المتحركة سنة ١٤٥٥ من طرف غوتنبرغ

<sup>1</sup> - BARRERE Martine. Science et Société Quelle raison partager ? les cahiers globaux Changes. N.6, fev. 1996. cité par : Roland Marie Claude. **La communication scientifique: au dela de la technique et de la reproduction de pratiques existantes.** (En ligne) [http://www.reflexives-Ipr.org/index\\_competences\\_41.php](http://www.reflexives-Ipr.org/index_competences_41.php) .

Gutenberg والتي تركت علامة بارزة في تاريخ الاتصال العلمي، كما أن إنشاء كل من الجمعية الملكية البريطانية وأكاديمية العلوم في فرنسا يعد حدثا عظيما في تاريخ العلوم والاتصال العلمي، وذلك بصدر مجلة العلماء بباريس سنة ١٦٦٦، وصدر مجلة الأعمال الفلسفية في بريطانيا في السنة ذاتها، كما تطورت الدورية العلمية باعتبارها النموذج المثالي للاتصال العلمي بمقالاتها المقسمة إلى أجزاء والتي تتناسب مع المجتمع الأكاديمي<sup>١</sup> أخذوا وعطاء وتبادلا للأراء والأفكار تأثيرا وتأثرا في كل من ينتهي للأوساط العلمية والمهنية، وهو ما أشار إليه وليم جارفي في تعريفه للاتصال العلمي قائلا: «تلك الأنشطة الخاصة بتبادل المعلومات والتي تحدث أساسا في أوساط الباحثين العلميين المنغمسين على جبهة البحث، وتغطي هذه الأنشطة الاتصال العلمي بدءا بما يدور بين اثنين من الباحثين من مناقشات في ظروف أبعد ما تكون عن الرسمية إلى أن تصل إلى الدوريات والمراجعات العلمية والكتب»<sup>٢</sup>.

#### ١٢ - قنوات الاتصال العلمي الشفوية والمكتوبة:

مهما كانت درجة الثبات وسرعة التغير في النسق العلمي والثقافي وبالتالي في منظومة القيم، فإن طبعها الأولى تحدث مع ما يسمى بالاتصال العلمي الرسمي المتمثل في الدوريات والكتب والحوليات وكل ما يمت بصلة للبحث العلمي المكتوب المتناول من طرف الخبراء والباحثين حسب كل تخصصه، ولن يتحقق ذلك إلا عبر المرور بهياكل معتمدة تتيح فرص الاتصال المتنوعة ولعل أبرزها: «مؤسسات إنتاج المعلومات من الجامعات ومراكز البحوث والأجهزة الحكومية والمكاتب الاستشارية فضلا عن الباحثين أنفسهم... إضافة إلى الجمعيات العلمية ودور النشر التجارية وقد أضيفت إليها مؤخرا الشركات المتخصصة في إضافة المحتوى الإلكتروني على الإنترنت... المؤسسات التي تعمل على تيسير الاستفادة من المعلومات مثل المكتبات ومراكز المعلومات على اختلاف أنماطها»<sup>٣</sup> لنجد أن البحث العلمي يتطور بتطور الوسائط وحلقات الاتصال بفعل تأثرها بالتطورات الجارية في تقنيات المعلومات في البيئتين المادية والالكترونية. تتعدد أنماط الاتصال العلمي المكتوب وتتعلق أساسا بالمادة العلمية المرتبطة بالبحوث الأكاديمية أو التقارير التحريرية والفنية التي تسبق نشر القال العلمي في الدوريات المحكمة والتي تزيد من جودته بعد الصقل والتنقية وإعادة القراءة، أو التي ترتبط بالرسائل الجامعية والأطروحات التي «تمثل أحد القنوات غير الرسمية الأساسية لبث المعلومات العلمية على أوسع نطاق، وتجدر الإشارة إلى أنه هناك بعض الأنواع الأخرى ذات الطابع غير الرسمي تنتهي إلى ما يسمى الآداب الرمادية من براءات الاختراع وأعمال المؤتمرات وأطروحات ورسائل جامعية ووثائق قبل النشر وتقارير البحوث التي تنتجها هيئات خاصة أو عمومية»<sup>٤</sup>.

نجد أن أغلب الباحثين يتحدثون عن أعمالهم العلمية قبل إنجازها وقبل تحريرها ويتم ذلك عن طريق الاتصال الشفوي مع الأساتذة الباحثين المتخصصين، وذلك في إطار ملتقيات ولقاءات علمية التي تتمثل في «منتديات الدوريات التي

<sup>١</sup>- أحمد أنور بدر، الجديد في الاتصال العلمي، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، ٢٠٠٣، ص ٥.

<sup>٢</sup>- وليم جارفي، ترجمة حشمت قاسم، الاتصال العلمي أساس النشاط العلمي، تيسير سبل تبادل المعلومات بين المكتبيين الباحثين المهندسين الدارسين، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٣، ص ٢٦.

<sup>٣</sup>- ميدوز جاك، آفاق الإتصال ومناخه في العلوم والتكنولوجيا، ترجمة حشمت قاسم، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٣٥٦.

<sup>٤</sup>- وليم جارفي، المرجع السابق، ص ١١٤.

تنظم بأحد مراكز البحوث أو الجامعات أو الأقسام ذات الأهمية المشتركة ... الحلقات الدراسية التي تنظم من طرف الهيئات الأكاديمية ومراكز البحوث الصناعية ... اللجان العلمية أو الفنية لها دور بالغ في نظام الاتصال العلمي وتشكل لإقرار أو رفض أحد البحوث التي تحتاج إلى تمويل ويمكن مقارنتها في سياق البحث العلمي بالجزائر بتلك اللجان المشكلة على المستوى الوزاري المركزي بهدف تقييم عمل المخبر ودراسة جدوى المشاريع المقترحة للبحث قصد تمويلها<sup>1</sup> هذا بالإضافة إلى اللقاءات المحلية الوطنية والمغربية والدولية التي تشكل أولوية لكثير من العلماء والباحثين لعرض أهم ما توصلوا إليه من نتائج وتوصيات في بحوثهم العلمية.

### ٣١ - قنوات الاتصال العلمي الافتراضية:

مما لا شك فيه أننا نحيا الآن في عصر متغير بكل المقاييس عن العصور الماضية والذي يطلق عليه اسم "عصر المعلوماتية" الأمر الذي جعل الدول في تحد من أجل أخذ أحدث أساليب العلم والتقنية، أي أن القوة الحقيقية الآن لمن يمتلك المعلومات و يستخدمها الاستخدام الأمثل وبما أن الجامعات والطلبة والوسط التعليمي عموما معنيون بشكل كبير جدا بمواكبة هذه التطورات فإننا نلاحظ جليا الاستخدام الواسع لأجهزة الحاسوب بنظمها وبرمجياتها المتنوعة، ووسائل الإتصال، بالإضافة لشبكات الأنترنت والتطبيقات التكنولوجية المرتبطة بها ... وغيرها في البيئة التعليمية والأكاديمية عموما، وهذا ما دفع بالمهتمين بالتعليم عموما وبالتعليم الذاتي خصوصا لاستثمار هذه الشبكات في التحصيل المعرفي و لعل من أبرز الأمثلة في هذا المجال "شبكات التواصل الاجتماعي" التي تلقى رواجاً كبيراً في الوسط الأكاديمي.

ازداد البحث العلمي نشاطاً بازدياد رغبة الباحثين في تنمية قدراتهم الذاتية ومعارفهم وخبراتهم وميولاتهم العلمية في إطار ما يسمى بالتعلم الذاتي المعتمد على شبكات التواصل الاجتماعي باعتبارها إستراتيجية هامة مستخدمة في العملية التعليمية، ذلك أنها تدعم وتوجه وتثقف الباحث أو الطالب في تحصيله العلمي وتحسن تواصله مع الأساتذة والطلبة والأسرة الجامعية ككل «فيكون باستطاعة العلماء وأساتذة الجامعات من الدول المتطورة وحتى الباحثين من الدول النامية، الاستفادة من بنوك المعطيات والمعلومات المحمية طوال قرون من الزمن في الدول المتطورة والاطلاع على الأبحاث الحديثة المتقدمة التي ينتجها العلماء في الدول المتطورة، وهذا يشكل بحد ذاته خطوة كبيرة إلى الأمام، تساعد على رفع المستوى العلمي والتكنولوجي للدول النامية، ويعلم الجميع مدى أهمية الاطلاع على البحوث الموجودة والتطورات العلمية والنشرات والموضوعات المكتشفة لتطوير العلوم وتحديثها، وقد كان العلماء والباحثون في الدول النامية مضطرين إلى السفر للدول المتطورة والغوص في مكتباتها للحصول على المعلومات العلمية المطلوبة لأبحاثهم مع ما يترتب على ذلك من عناء وضيق للوقت وهدر للأموال»<sup>2</sup> هكذا جرت العادة من قبل الباحثين العرب أثناء تناولهم لشبكات التواصل الاجتماعي إبراز تداعياتها ومظاهرها السياسية والاقتصادية الاجتماعية والثقافية، لكن قلما ما نجدهم يتحدثون عن الأثر الذي تركه هذه الشبكات على العملية التعليمية رغم أن استخدامها في مجال التعليم الإلكتروني ساهم في إعادة بناء صياغة جديدة للعلاقات وهو ما سيكون دافعا قويا للتعلم ولتعزيز العلاقة بين هذه الأطراف، وقد بلغ هذا التأثير إلى درجة اعتبر فيها بعض الباحثين أن منصات التواصل الاجتماعي ستصبح في المستقبل القريب بديلا كاملا عن برامج التعلم الإلكتروني التقليدية.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص ٩٣.

<sup>2</sup> - العطيوي صالح، التعلم الإلكتروني والجامعة المفتوحة، ورقة معدة ضمن مقرر أصول تكنولوجيا التعليم، الرياض، كلية الدراسات العليا، قسم وسائل وتكنولوجيا التعليم، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٦.



تعد شبكات التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها فيسبوك FACEBOOK وتويتر TWITTER واليوتوب أحد أهم وسائط الإعلام والاتصال التي زاد انتشارها في العصر الحالي وبرغم حداثتها، تضاعف الإقبال عليها واستخدامها وصارت تلعب دورا مهما وأساسيا في مختلف المجالات، وامتد تأثيرها إلى مجال التعليم الذي استفاد وبصفة كبيرة من هذه الشبكات من خلال دمجها في العملية التعليمية وهذا لما تقدمه من دعم لها. حيث أن أهم ما يميز العملية التعليمية من خلال الشبكات الاجتماعية هو تنشيط المهارات لدى المتعلمين، وتوفير الفرص لهم، وتحفيزهم على التفكير الإبداعي بأنماط وطرق مختلفة.

قد يتبادر للذهن أن الحديث عن الفيسبوك هو أداة ترفيهية ووسيلة من وسائط التواصل الاجتماعي، متناسين قدرته على إيصال المعلومة لدى كل مشترك يملك حسابا خاصا ببيانات خاصة ترتبط به، بل على العكس من ذلك فإنه يتيح « إضافة المقررات والإعلانات والواجبات وتكوين حلقات نقاش ومجموعات للدراسة. كما أن استخدام المجموعات المغلقة التي يستخدمها موقع فيسبوك كأحد أهم الوسائل الناجحة في تعزيز التعليم حيث يمكن للإستاذ أن ينشئ مجموعة فيسبوك خاصة فقط بطلاب الفصل أو المادة التي يدرسه ويدعو طلابه للانضمام إليها فيتيح لهم من خلالها النقاش والحوار حول مواضيع لها علاقة بالمادة الدراسية مما يشجعهم على التفاعل والمبادرة والاعتماد على النفس دون أن يضيف إليهم عبء تعلم برامج إلكترونية معينة حيث سيكون من المؤكد أن جميع الطلاب يستخدمون فيسبوك وستكون هذه المجموعة ضمن متابعتهم اليومية على فيسبوك كما أن ذلك سيساعد الأستاذ على تقييم الطلاب من خلال مشاركتهم في النقاش مما يحفزهم أكثر على التفاعل والمشاركة وهي البديل المثالي للتلقين»<sup>1</sup>

جعل التنوع في البرمجيات المقدمة عبر شبكة الويب شعبية مواقع التواصل الاجتماعي تزداد يوما بعد يوم ولعل تويتر أحدها الذي يعتبر المكان الأمثل «اليوم للحصول على المعرفة وبالتالي فإن مجرد تواجد الأستاذ على تويتر وحث طلابه متابعته سيمكثهم من الحصول على معارف من أستاذهم خارج حدود المنهج الدراسي مما يعزز المعرفة لدى الطلاب ولا يحصرهم بصفحات الكتاب المقرر فتغريدات الأستاذ سوف تكون فرصة كبيرة لتعزيز المعرفة لدى الطلاب والاتصال العلمي مع الأستاذ كما أن تويتر سيفتح بفاق الطلاب نحو متابعة متخصصين آخرين في ذات المجال سيتعرفون عليهم من خلال بحثهم في تويتر أو من خلال "إعادة التغريد" لتغريداتهم من قبل الأستاذ نفسه»<sup>2</sup> هكذا أتاحت الفضاءات الافتراضية فرصة استخدامها من طرف كافة أفراد المجتمع بمن فيهم الفئة الطلابية الاستفادة من استطلاعات الرأي، التي يستخدمها المعلم كأداة تعليمية فاعلة لزيادة التواصل مع طلبته و متابعة الأخبار الجديدة والوقوف على ما يستجد من أحداث جارية سياسية واقتصادية وعلمية واجتماعية... التي تعد من مزايا استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية.

دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة العلمية لدى الباحث:

لا نقتصر حين نذكر الإعلام البديل على ثورة الإعلام الاجتماعي الجديد المتمثل في الفيسبوك أو الشبكات الاجتماعية والثقافية، فقط بل كل ما له علاقة بالشبكات المهنية أو حتى ما أصبح يشكل تعليما بديلا في الواقع الافتراضي والتعليم عن بعد، هذا الفضاء الذي «يشير إلى تكوين بيئات ثلاثية الأبعاد باستخدام الرسومات الحاسوبية وأجهزة المحاكاة

<sup>1</sup> - عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، الشروق، 2008، ص 21 .

<sup>2</sup> - Bernardo A. Huberman Et al. **Social networks that matter: Twitter under the microscope** Social Computing Lab, Cornell University, 2000 [online] [http://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract\\_id=1313405&http://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm](http://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=1313405&http://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm)

... ويحاول العلماء والمهتمين بالواقع الافتراضي من إحداث التفاعل بين الجانب الجمالي المطلوب للمشاهد الافتراضي وبين الجانب التكنولوجي لتوفير متطلبات هذا المشهد، وبالتالي تهيئة بيئة افتراضية تتيح للمستخدم الاندماج معها والتحليق في الفضاء الافتراضي كزيارة المتاحف حول العالم إجراء تجارب مختبرية علمية، من جانب آخر تسعى الجامعات المعاصرة إلى نقل أنشطة التعليم العالي إلى بيئة التعليم عن بعد الافتراضية وتثبيت نظم وتشريعات مرنة وبيئة جامعية افتراضية يتواصل الطلبة والمدرسون والإدارة عبر شبكة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عن بعد الافتراضية<sup>1</sup> فيعد هذا التواصل الفضائي من الأبعاد أكثر تجديدية في الانترنت، ذلك أنها تتجاوز الفضاءات الجغرافية والزمنية أو ما يطلق عليه عادة بظاهرة التخطي المعلوماتي، لنقلها للمعلومات وإيصالها للأفراد الآخرين المتواجدين في الأطراف الأخرى من الشبكة بسرعة كبيرة وفي ظرف أي تزامني.

يتعامل الفرد مع محتويات الواقع الافتراضي من خلال رمزية النص والصورة والفيديو، وبالتالي فهي ليست حقائق بذاتها بل هي تعبير عن حقائق «ففي مثل هذا التغيير للواقع الافتراضي يمكننا أن نفهم نشوء حضارة مسيطر عليها تقام من خلال التقنيات والوسائط الرقمية، فصار عالم اليوم بفضل هذه الوسائط قرية إلكترونية، صار في إمكان الإنسان في وقت قصير دون أن يتحرك من بيته التواصل مع معارفه في شتى أصقاع الأرض وأن يزور مساحات جغرافية متنوعة ومتباعدة وأن يستخدم الانترنت ليأخذ بمواضيع لأن يمكنه مطالعتها في الأدبيات البالغة التخصص حصراً»<sup>2</sup>.

تبدأ فرصة التعامل ومعايشة الواقع الافتراضي وممارسة النشاط العلمي عن بعد بمجموعة المعلومات السابقة عن موضوع ما، التي اكتسبها الباحث في سنوات سابقة، ليبدأ بتوضيحها عن طريق العلاقات الافتراضية لتتوالى الايضاحات حتى تكتمل الصورة، وهذا يعني أن المدخل المنظومي معناه النظرة الشمولية للبحث وإدراك كل مكوناته وارتباطاته وتفاعلاته مما يؤدي إلى رفع كفاءة وتطوير البحث العلمي والعملية التعليمية معا بصورة منظومية شاملة.

هكذا نجد أن الشبكات الاجتماعية تمثل بيئة مناسبة لتعليم مختلف عن التعليم التقليدي، ما يضمن سرعة ودينامية البحث العلمي المتمثل في المقررات والبرامج والمدونات والمراجع الالكترونية، التي تتيح للفرد العادي المستخدم للانترنت أن يكون صحفياً وكاتباً ومنتجاً للمعلومات وقادراً على إسماع صوته للأخرين متجاوزاً قيود وموانع الوسائل التقليدية، وبالتالي فإن «التعليم الافتراضي هو طريقة لإيصال العلم وللتواصل والحصول على المعلومات والتدريب عن طريق شبكة الإنترنت، وهذا النوع الحديث من التعليم يقدم مجموعة من الأدوات التعليمية المتطورة التي تستطيع أن تقدم قيمة مضافة على التعليم بالطرق التقليدية ونعني بذلك الصف التدريسي المعتاد والكتاب والأقراص المدمجة وحتى التدريب التقليدي عن طريق الكمبيوتر»<sup>3</sup> إذ يستطيع الطالب من خلال التعليم الافتراضي الحصول على قدرة أكبر في التحكم حيث أنه مصمم على أساس المحتوى النوعي وآلية تقديم المادة على النحو الأفضل بما يتناسب تماماً مع المحتوى وهذه العلاقة المطردة تجعل هذه التجربة دائمة التطور فكلما ازدادت التجربة تحسن الأداء وتحسنت النتائج بأرفع البرامج

<sup>1</sup> - سناء عبد الكريم الخناق، المعوقات والتحديات التي تواجه التعليم الافتراضي الجامعي، التجربة الماليزية والعربية، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، ع 11، جامعة ملايا، ماليزيا، 2012، ص 192.

<sup>2</sup> - مطاع بركات، الواقع الافتراضي، فرصه ومخاطره وتطوره 'دراسة نظرية'، مجلة جامعة دمشق، م 22، ع 202، كلية التربية، قسم الصحة النفسية، 2006، ص 410.

<sup>3</sup> - منى هادي صالح، دراسة إمكانية تطبيق بيئة تعليم افتراضية في المؤسسات التعليمية، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، قسم علوم الحاسبات، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، عدد خاص بمؤتمر الكلية، 2013، ص 480.

قيمة ونوعية تدريس الأساتذة والباحثين والعلماء الدارسين في العالم الذين يضيفون العنصر الثقافي الخاص بمجتمعاتنا على المحتوى العلمي العالمي.

لم تعد شبكات التواصل الاجتماعية والثقافية والمهنية أداة للتواصل والتعرف على الأصدقاء فحسب، بل أصبح أداة تعليمية من خلال مجموعات تعليمية يشرف عليها الأستاذ الذي يدعم درسه بالمدونات الالكترونية التي تحوي شرحا للمادة العلمية والتمارين المرافقة لها، وهكذا تضمن سرعة وسهولة تداول المعلومات لدى الطلاب وهي أحد مزايا هذه الشبكات، كما تتيح للباحث أيضا « امكانية الإعلان عن حدث أو تظاهرة علمية وإخبار الأصدقاء والأعضاء به. فمثلا يمكن للمكتبة كمقوم من مقومات الاتصال العلمي استغلال هذه الخاصية في الإعلان أو التنويه عن مواعيد الندوات والتظاهرات العلمية التي سيتم عقدها بالمكتبة أو بعض المعارض التي تجريها بعض المكتبات بين الحين والآخر وذلك من خلال كتابة (اسم الحدث، نوع الحدث، وصف الحدث، موعد انعقاده، موعد انتهائه، الموقع، المدينة، الهاتف، البريد الالكتروني...). كما تتميز هذه الشبكات الاجتماعية بخاصية الإعلان مثلا عن الندوات وحلقات النقاش المجمعمة»<sup>1</sup> أو الملتقيات والأيام الدراسية المتعلقة بالتعليم العالي والبحث العلمي.

على الرغم من أن مواقع التواصل الاجتماعي أنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، فإن استخدامها امتد ليشمل النشاط العلمي من خلال تداول المعلومات وتحليلها والتوصل للنتائج العلمية بين الباحثين عبر اشتراكهم غير المحدود وغير المشروط بمخاطر البحث في العالم لتنمية مشاريعهم العلمية وبحوثهم الأكاديمية، إذ تعد المخابر « النموذج المثالي لتفعيل ودعم حركية البحث العلمي حيث تم تعريفها في الوثيقة التي تتناول الأهداف الكبرى لإدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون سنة ١٩٩٣ على أنها: "مراكز للإنتاج العلمي بدون جدران"، أين يقوم الباحثون بانجاز أعمالهم العلمية دون أن يكونوا مقيدين بتواجدهم في أماكن جغرافية متباعدة، أي أنها عبارة عن هياكل تنظيمية واجتماعية جديدة للنشاط العلمي تقوم على أساس التعاون والعمل المشترك بواسطة شبكات الحواسيب، فهي بذلك تعزز العلاقات الاجتماعية والإنسانية بين العلماء والباحثين وتقرب بينهم من أجل خلق فضاء موحد وأدوات عمل مشتركة بينهم بغض النظر عن انتماءاتهم الجغرافية والسياسية والثقافية»<sup>2</sup>.

دعمت الحثيات المرتبطة بالوسيلة الالكترونية التعليم العالي في البيئة الرقمية، خاصة ما أتاحتها من حرية تامة لدى مستخدمي الشبكات التي وفرت لهم المناخ المناسب لإضافة المحتوى المعرفي والعلمي «وكل هذا بشكل مجاني مقابل ما تقدمه لهم من بيئة مناسبة وخدمة جيدة كي يحطوا رحالهم داخل صفحات الموقع. فهي تكتب لمستخدميها الاخبار والمقالات، كما تضيف الصور والفيديوهات.. فشبكات التواصل الاجتماعي لم تقم بشيء سوى أنها أتاحت لهم الفرصة ووفرت لهم ولجميع المستخدمين البيئة المناسبة والأدوات المبتكرة والخدمات الفعالة»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - أحمد أنور بدر، المرجع السابق، ص ٩٥.

<sup>2</sup> - TURNER, William A., DE GUTHTENEIRE, P., VAN METER, K. Merit review, digital library design and cooperative cognition. **Solaris**,.3, 1996. [en ligne].

<http://www.info.unicaen.fr/bnum/jelec/solaris/index.html>.

<sup>3</sup> - وليم جارفي، المرجع السابق، ص ١٣٩.

#### خاتمة:

تضاعفت المعرفة وظهرت تصنيفات عديدة لها مع الانفجار المعرفي والثورة المعلوماتية و الحل الحقيقي لهذه المشكلة ليس بزيادة محتوى أو عدد المقررات الدراسية وإنما في تزويد الطلاب بمهارات المعلومات، والتدريب على التعامل مع تقنياتها.

إن استخدام تكنولوجيا الاتصالات تعد مؤشراً على تقدم المجتمعات أو تخلفها، الأمر الذي يتطلب من المسؤولين في الأجهزة التعليمية والتدريبية توفير المزيد من المواقع والبرامج العربية .

أن أهم ما يميز العملية التعليمية من خلال الشبكات الاجتماعية هو تنشيط المهارات لدى المتعلمين والباحثين، وتوفير الفرص لهم، وتحفيزهم على التفكير الإبداعي بأنماط وطرق مختلفة.

-تعظم الدور الإيجابي للباحث في الحوار، وتجعله مُشاركاً فاعلاً مع الآخرين. وتعزز الأساليب التعليمية في بيئة تعاونية.

-تساعد الطالب على المذاكرة البناءة من خلال تقديم تدريبات متنوعة ومُتكاملة.

-تتيح للباحث والطالب إمكانية تبادل الكتب والمعلومات.

- متابعة ما يستجد من معلومات في التخصص.

## استعمالات الاحصاء في البحوث الميدانية

أ.د. عميرة جويذة جامعة الجزائر<sup>٢</sup> - أ. برادعية صليحة جامعة الجزائر<sup>١</sup>

### مقدمة.

الإحصاء هو حقل من المعرفة الذي يختص بالأساليب التي تقدم قواعد من البيانات وفق مقاييس كمية تساعد على دراسة الظواهر التي استقيت منها هذه البيانات و تشمل هذه الأساليب : جمع البيانات، تنظيمها، تبويبها، عرضها في جداول و رسومات بيانية، ثم تحليلها.

وسوف نحاول في هذه الورقة البحثية التعرض الى دور الاحصاء في البحوث الميدانية بدأ من اختيار العينة و جمع البيانات ثم تحليلها بالمقاييس الاحصائية ( كمقاييس النزعة المركزية و التشتت في حالة جداول خصائص العينة ) و ( مقاييس الارتباط و اختبار كآ في حالة جداول الفرضيات، لإيجاد نوع العلاقة و مقدارها بين مختلف متغيرات الدراسة)

### ١ - تعريف علم الإحصاء.

يلعب الإحصاء دورا بارزا في البحوث الاجتماعية و الإنسانية، فالإحصاء هنا ما هو إلا أسلوب علمي ينظم التفكير، يعتمد على جمع الحقائق لظاهرة معينة تكون محل الدراسة، و تسجيل الأعداد على هيئة بيانات و استخراج المقاييس اللازمة لإظهار النتائج و الاحتمالات بصورة سليمة و واضحة، و الكشف عن المؤثرات التي تتحكم بهذه النتائج و ايجاد العلاقة بينهما، لتوضيح الطرق الأنسب لحل المشكلة المراد دراستها. والإحصاء يتكون من فرعين هما:

### أ - الإحصاء الوصفي : و الذي يهتم بـ:

- جمع البيانات
- تنظيمها و توصيفها و تبويبها
- عرضها في جداول و رسومات بيانية
- حساب بعض المؤشرات الإحصائية كمقاييس (النزعة المركزية و التشتت و غيرها من المقاييس الأخرى).

و بهذا يستخدم الاحصاء الوصفي لتوصيف العينة كحساب المتوسط، الوسيط ، و الانحراف المعياري للعينة بحيث يستخدم هذا النوع من الإحصاء في توصيف البيانات التي تم جمعها في الدراسة التجريبية و الميدانية و عادة ما يتم توضيح هذه البيانات على شكل جداول أو رسم بياني.

ب - الإحصاء الاستدلالي أو الاستنتاجي: و الذي يضم:

- مجموعة من الطرق العلمية و الإحصائية التي تتناول تقدير معالم المجتمع بناء على البيانات الإحصائية التي تم جمعها من عينة مسحوبة من هذا المجتمع باستخدام نظرية الاحتمالات.

- تطبيق مفاهيم و نظريات كمنظريّة التقدير و نظرية اختبارات الفروض.

- يختص باستخلاص و تفسير النتائج و اتخاذ القرارات.

فهذا النوع من الاحصاء يتيح لنا الاستدلال عن سمات العينة و التوزيع الإحصائي لبياناتها. و يطبق عندما نريد تحليل أي بيانات جُمعت بهدف اختبارها فرضيًّا.

مثل:

✓ ما هو تأثير المستوى التعليمي للمرأة على عدد أطفالها الحقيقي؟

✓ كيف نقيس العلاقة بين نوع المهنة و نوع المرض؟

٢ - مصادر جمع البيانات.

يبدأ الباحث في أي دراسة بجمع المعطيات و البيانات، وهي الخطوة الأولى التي يقوم بها وهي أساس بحثه. و منه فيمكن أن نعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل التي يمر بها البحث الإحصائي، باعتبار أنه ليس لنتائج التحليل الإحصائي أية قيمة إذا لم تكن البيانات الإحصائية التي قام بتحليلها قد جمعت بشكل صحيح. و لذلك فمهما بذل من جهد و عناية في استخدام أحسن الأساليب الإحصائية لا يمكن أن تعوضه عن عدم صحة جمع البيانات التي اتخذت أساسا للدراسة الإحصائية. و يمكن الحصول على هذه البيانات من مصدرين أساسيين هما:

أ - البيانات الجاهزة.

من خلال هذه البيانات يستطيع الباحث التعامل مع مادة سبق جمعها عن ظاهرة ما، و باستطاعته الرجوع إليها و أخذ المعلومات المراد التحقق منها، كسجلات التلاميذ في الثانوية و الجامعات، ملفات المرضى في المستشفيات، التقارير الرسمية التي تصدرها المؤسسات الصحية، التعليمية، الاقتصادية، الحكومية... الخ. و التي تحتوي على بيانات تتعلق بالسكان و نوعهم و حجمهم، مهنتهم و مستواهم التعليمي... الخ.

فمن خلال هذه البيانات يستطيع الباحث التعامل مع مادة سبق جمعها إلا أن هذا النوع من البيانات يعتره نقصا كبيرا بحيث تجمع هذه البيانات عادة لأغراض مختلفة تماما عن أغراض الدراسة المراد البحث فيها.

لذلك فإنها لا تعطي المعلومات المطلوبة و الكافية لغرض الدراسة، كما أنه ليس لدى الباحث أية رقابة كافية على مدى صحة المعلومات.

### ب - البيانات الميدانية.

كثيرا ما يجد الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية بأن البيانات الإدارية غير ملائمة لغرض دراسته لأنها غير مكتملة و لا تجيبه عن تساؤلاته فيلجا في هذه الحالة إلى جمع البيانات بنفسه من ميدان بحثه فهي بيانات غير شاملة في الغالب لأنها تخص مجموعة صغيرة فقط من أفراد المجتمع الإحصائي: فيحصل على بيانات من مصدرها الأصلي ذلك عن طريق الاتصال بمفردات وحدته الإحصائية إما مباشرة من خلال توجيه الأسئلة على مجتمع بحثه، و إما عن طريق المقابلة الشخصية للبحوث أو عن طريق إرسال الاستمارات التي تحوي على مجموعة من الأسئلة التي تخدم أهداف البحث.

لهذا فهناك عدة طرق يتم من خلالها جمع البيانات الإحصائية، هذه الطرق تختلف باختلاف موضوع البحث، و الإمكانيات المادية و البشرية المتاحة لدى الباحث.

### ٣ - طرق جمع البيانات . هناك طريقتين لجمع البيانات وهي:

#### أ - المسح / الحصر الشامل.

ويقصد به إدخال كل مفردات المجتمع الإحصائي المعني بالدراسة دون استبعاد أي فرد منه. تستعمل غالبا هذه الطريقة في المجتمعات الإحصائية مجهولة المعالم والتي تتطلب جمع بيانات شاملة عن كل فرد من أفراد مجتمع الدراسة حتى يتمكن من تحديد خصائصه و معالمه بكل دقة. إلا أن مثل هذا الأسلوب لجمع البيانات يحتاج إلى وقت وجهد كبيرين.

#### ب\_ العينة.

هي عملية جمع البيانات عن جزء ممثل للمجتمع الإحصائي يعرف اصطلاحا بالمجتمع الإحصائي المرجعي، فالعينة إذا هي جزء من السكان المعنيين بالدراسة و البيانات التي تجمع عنها تنطبق على ذلك المجتمع، و هي تمثل نسبة مئوية منه. و قد نأخذ بأسلوب العينة في الأبحاث حتى نتغلب على الصعوبات و عيوب الحصر الشامل حيث يهدف هذا الأسلوب بدراسة عدد محدود من الأفراد المعنيين بالدراسة بصورة أفضل من خلال جمع معلومات دقيقة و كثيرة عن كل فرد و بالتالي يمكن التحصل على نتائج ذات دقة أفضل و بتكاليف أقل و وقت أقصر. و يمكن تصنيف العينات إلى عينات عشوائية و غير عشوائية.

#### \* العينات العشوائية.

العينة العشوائية هي التي يكون إطار معاينتها محدد و موجودا. و هي تلك العينات التي تسحب بأسلوب عشوائي لهذا فكل قوانين الاحتمالات تطبق عليها، و فيها يكون لكل فرد من أفراد الوحدة الإحصائية فرصة للظهور ضمنها و من أنواعها نجد العينة العشوائية البسيطة، العينة المنتظمة، العينة الطبقيّة و العينة العنقودية...الخ.

#### \* العينات الغير عشوائية.

و يدعى هذا النوع من العينات أحيانا بالعينات الشخصية ويتم الحصول على البيانات في هذا النوع من العينات بطريقة غير عشوائية، و بالتالي لا يمكن تطبيق قوانين الاحتمالات و الاستدلال الإحصائي عليها. و فيها يعتمد الباحث أن تكون عينته متكونة من وحدات معينة لاعتقاده أنها تمثل المجتمع الإحصائي الأصلي، لهذا عند استعمال هذا النوع من العينات أن نكون



على قدر كبير من التحفظ على النتائج المستخلصة في تعميمها. ومن أنواعها نجد عينة الحصص، عينة الكرة الثلجية و العينة العرضية... الخ.

#### ٤- مراجعة و تبويب البيانات الميدانية.

بعد الانتهاء من عملية جمع البيانات من الميدان تأتي المرحلة الثانية من مراحل البحث الميداني، و هي عملية فرز و مراجعة و تدقيق الاستمارات لتأكد من أن كل سؤال في الاستمارة قد أجيب عليه. كذلك لفحص ما إذا كانت المعلومات التي أدلى بها المبحوث خاطئة أو ناقصة أو متناقضة، ثم يقوم الباحث بإرجاعها إلى الميدان لتصحيحها أو إلغائها إن تعذر له ذلك.

و بعد الانتهاء من هذه المرحلة تأتي المرحلة الثانية و هي مرحلة الترميز المسبق للاستمارات. و فيها يقوم الباحث بوضع رموز عديدة في الخانة المتروكة في هامش الاستمارة، ذلك الترميز يمثل رقم احتمال الإجابة في السؤال و كمثال على ذلك ترميز السؤالين التاليين في الاستمارة:

س١- ما هو مستواك التعليمي؟

١- أمي  ٢- ابتدائي  ٣- متوسط  ٤- ثانوي  ٥- جامعي

١

□

٢

□

س٢- ما هي حالتك المدنية؟

١- متزوج  ٢- أعزب  ٣- أرمل  ٤- مطلق

ثم يقوم بتفريغها في جدول التفريغ البياني . بحيث يقسم هذا الجدول إلى صفوف و أعمدة فيتبث على العمود الأول أرقام الاستمارات أو المبحوثين و في الأعمدة المتبقية أرقام الأسئلة كما هو مبين في الجدول التالي:

رقم السؤال	س١	س٢	س٣	س٤	.....	س ن
١						
٢						
٣						
ن						

إذا كان حجم العينة صغيرا يتم بفرغها يدويا، أما إذا كان حجمها كبيرا فيمكن الاستعانة بالكمبيوتر و بالبرامج الاحصائية مثل الحقة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS ، SAS ، MINITAB... الخ .

#### ٥ - جداول خصائص العينة .

تحلل خصائص العينة بجدول بسيطة وهي تلك الجداول التي تحتوي على متغير واحد فقط قد يكون مستقل أو تابع في موضوع الدراسة. و الكتابة النظرية للجدول البسيط تكون كالتالي.

التكرار المطلق $n_i$	صفة المتغير $m_i$
$n_1$	$m_1$
$n_2$	$m_2$
$n_3$	$m_3$
.	.
.	.
$n_k$	$m_k$
N	المجموع

حيث  $n_i$  : تكرار كيفية الصفة  $m_i$  في العينة المدروسة، و يدعى بتكرار المطلق .

N هو مجموع تكرارات  $n_i$

و يمكن تحويله إلى جدول تكراري بسيط نسبي، لقراءته و ذلك بقسمة عدد التكرارات أمام كل فئة على قيمة إجمالي تكرارات الجدول البسيط المطلق مضروبا في مئة.

و يحلل هذا النوع من الجداول بمقاييس النزعة المركزية و التشتت و التبعثر ، و مقاييس الالتواء و التفرطح.

#### أ - مقاييس النزعة المركزية.

تستخدم مقاييس النزعة المركزية بكثرة في العلوم الاجتماعية و الانسانية، فهي تقوم بتلخيص البيانات ذات الصفة المشتركة في قيمة واحدة . فمقاييس النزعة المركزية تساعد في:

• ايجاد ذلك الرقم المتوسط الذي يدل على خصائص أرقام مجموعة من المجموعات فيكفي أن ننظر الى ذلك الرقم المتوسط لنعرف الكثير عن خصائص هذه المجموعة من الأرقام.

• المقارنة بين عدة مجموعات في وقت واحد، فنقول مثلا أن هذه المجموعة أقوى من تلك، وذلك اعتمادا على مقارنة هذه المتوسطات بعضها ببعض. و من اهم مقاييس النزعة المركزية نجد:

\*الموسط الحسابي الكلاسيكي Moyenne Arithmétique

عندما تكون لدينا بيانات كثيرة أي أن العينة المدروسة أكثر من ٢٠ يستلزم تفرغها في جداول تكرارية و بذلك يكون حساب المتوسط الحسابي الكلاسيكي كما يلي:

$$\frac{\sum_{i=1}^k n_i \cdot x_i}{\sum_{i=1}^k n_i} = \bar{X}$$

حيث أن:

$x_i$  هي القيم التي يأخذها المتغير الإحصائي  $x$

$K$  هي عدد القيم  $x_i$  التي يأخذها المتغير الإحصائي  $x$

$n_i$  هي التكرارات المطلقة المناسبة للقيم  $x_i$

وهذا هو المتوسط أكثر استعمالاً في العلوم الاجتماعية لأنه ينطبق على كل أنواع العينات كما أن هناك عدة أنواع أخرى من المتوسطات كمتوسط الهندسي، المتوسط المرجح، المتوسط التوافقي والمتوسط الهندسي... الخ.

**\*الوسيط Mediane:**

يعد الوسيط أحد مقاييس النزعة المركزية المهمة في التطبيقات الإحصائية. ويعرف بأنه تلك القيمة التي يقع ترتيبها وسط المجموعة عند ترتيب هذه القيم ترتيباً تصاعدياً أو تنازلياً، أي تقسم المجموعة إلى قسمين متساويين بحيث تتساوى عدد الحدود التي أصغر من الوسيط مع عدد الحدود الأكبر منه.

بمعنى آخر هو القيمة التي يقل عنها نصف عدد القيم  $(n/2)$ ، ويزيد عنها النصف الآخر  $(n/2)$ ، أي أن 50% من القيم أقل منه و 50% من القيم أعلى منه. وعادة ما يرمز له بالرمز  $(M_e)$ .

$$P(X \leq M_e) = P(X \geq M_e) = \int_{-\infty}^{M_e} f(x) dx = \int_{M_e}^{+\infty} f(x) dx = 0.5$$

و يحسب وفق المعادلة التالية:

$$Me = A + \frac{\frac{N}{2} - F1}{F2 - F1} \times L$$

و هناك مقاييس أخرى محسوبة بنفس أسلوب الوسيط ومنها الرباعيات والعشاريات والمائينات تستعمل في جداول خصائص العينة.

**\*المودال le mode:**

المودال هو ثالث مقاييس النزعة المركزية ويعرف بأنه القيمة الأكثر تكراراً أو شيوعاً بين القيم، وقد يكون للمجموعة أكثر من مودال أين تتساوى تكرارات القيم أكثر من مرة.

و توجد عدة طرق لحساب المودال من البيانات المبوبة، و كل طريقة تؤدي إلى نتيجة مخ تلفة، و لذلك فإن قيمة المودال قيمة تقريبية، و أقل دقة عن المتوسط الحسابي أو الوسيط. و يحسب وفق المعادلة التالية:

$$M_0 + A + \frac{\Delta 1}{\Delta 1 + \Delta 2} \times L$$

### ب- مقاييس التشتت:

يقصد بالتشتت في مجموعة من القيم التباعد بين مفرداتها. و يكون التشتت كبير اذا كان التفاوت بينهما كبيرا، ويكون التشتت صغيرا اذا كان التفاوت بينهما صغيرا. و من أهم مقاييس التشتت نجد: المدى ، الانحراف المتوسط ، الانحراف المعياري ، الانحراف الربيعي و معامل الاختلاف. الا أن أهمها في العلوم الاجتماعية و الانسانية هو التباين و الانحراف المعياري variance et écart-type.

فاذا كانت القيم موبّنة و وسطها الحسابي  $\bar{x}$  أي معطاة في جدول توزيع تكراري بسيط فإن التباين  $\sigma^2$  يعطى بالشكل التالي :

$$\sigma^2 = \frac{1}{n} \sum_{i=1}^k (x_i - \bar{x})^2 f_i$$

و نستخدم الصيغ الرياضية السابقة لحساب الانحراف المعياري S بعد وضعها تحت الجذر التربيعي.

### ت- مقاييس الاختلاف و الالتواء و التفرطح:

تفيد مقاييس النزعة المركزية و مقاييس التشتت في تلخيص و وصف البيانات و لكنها ليست كافية في بعض الحالات كمقارنة درجات التشتت لمجموعتين لها وحدات قياس مختلفة، أين لابد من استعمال معامل الاختلاف، أو في حالة التوزيع الغير المتماثل أو التوزيع الغير اعتدالي، أين لابد من استخدام معامل الالتواء.

#### \*معامل الاختلاف coefficient de variation:

يستخدم معامل الاختلاف لمقارنة التشتت بين مجموعتين و ذلك للاختلاف الواضح في الوسط الحسابي لمجموعتين من حيث القيمة. و هو النسبة القوية بين الانحراف المعياري و الوسط الحسابي، و بالتالي يمكن استخدامه لمجموعتين مختلفتين في الوحدات، و يحسب من الصيغة الرياضية الآتية:

$$Cv = \frac{s}{x'}$$

#### \*معامل الالتواء dissymétrie:

في حالة التوزيع الغير اعتدالي / الغير طبيعي لا يجب الاعتماد على المتوسطات الحسابية و الانحراف المعياري لقياس درجة التشتت فقط، بل لابد من استخدام مقياس يبين مدى بعد التوزيع عن الاعتدالية.

فالالتواء هو بعد المنحنى عن التماثل. و يكون التوزيع التكراري متماثلا اذا كانت التكرارات موزعة توزيعاً متماثلا حول الوسط الحسابي. بمعنى أن يكون لقيم المتغير المتساوية البعد عن الوسط الحسابي نفس التكرارات.

و قد يكون الالتواء سالبا أو موجبا، و قد يتساوى توزيعان من حيث المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري الا أنهما يختلفان من حيث الالتواء فيما أن يكونان:

- في اتجاه واحد و لكن بمقادير مختلفة.
- تتساوى درجة الالتواء و لكن تختلفان في الإشارة (موجب ، سالب)
- و يحسب مقياس الالتواء وفق المعادلة التالية:

#### \*التفرطح :

تقسم المنحنيات التكرارية من حيث تفرطح قمتها الى ثلاثة أنواع ( معتدلة / متوسطة التفرطح، مدببة ، مفرطحة) .

ان وصف المنحنيات بأنها مدببة أو مفرطحة يكون بالمقارنة مع المنحنيات المعتدلة. فعندما نقول أن المنحنى مدبب، فنعني أن عدداً كبيراً من المفردات يتراكم بالقرب من الوسط الحسابي و عند الذيلين و لا يكون في الأماكن الأخرى الا عدداً قليلاً منها، و ذلك بالمقارنة مع المنحنيات المعتدلة. كذلك حين نقول أن المنحنى مفرطح فنعني أن عدداً قليلاً من المفردات يتراكم بالقرب من الوسط الحسابي وعند الذيلين و يكون هناك عدد كبير منها بالمواقع الأخرى. و هذا بالمقارنة مع المنحنيات المعتدلة.

#### ث - الرسومات البيانية.

كما يمكننا تمثل الجداول البسيطة الموضحة لخصائص العينة بالرسومات البيانية لأن الجداول التكرارية وحدها غير كافية لإعطاء معلومات سهلة التحليل و واضحة المعالم إلا بعد عرضها في رسوم بإمكانها أن تزيح الغموض عن التوزيع. فالعرض البياني يبين لنا تطور الظاهرة المدروسة في زمن معين و في مكان معين بمجرد الملاحظة الأولى. فهي أحسن وسائل الإيضاح و أكثرها جاذبية في التعبير عن تغير و تطور الظاهرة المدروسة.

إلا أن هذه الرسومات البيانية المستخدمة تختلف باختلاف نوع البيانات أي المتغيرات و كذا نوع الجدول التكراري المراد عرضه. فأساليب العرض البياني اذا تعدد و تنوع حسب:

- طبيعة أو نوعية البيانات سواء أكانت مبوبة أو غير مبوبة.

- الهدف من العرض البياني.

- حسب نوع المتغير لأن لكل نوع من أنواع المتغيرات رسومات توضيحية خاصة.

ففي حالة المتغيرات الكيفية نستعمل الدائرة النسبية و اجزائها و المستطيل البياني و الاعمدة البيانية أما في حالة المتغيرات الكمية فنستعمل المدرج التكراري و المضلع التكراري و المنحنى البياني .

#### ٦ - تحليل جداول الفرضيات.

تحلل جداول الفرضيات بالجدول المزدوج التي تحتوي على المتغير المستقل و التابع في الفرضية و كذلك بالجدول المركبة و الجداول التي تحتوي على المتغير المستقل و المتغير الرائد و المتغير التابع. و لقراءتها احصائياً لابد من تنسيبها حيث يكون التنسيب عكس وضع المتغير المستقل اما لقياس درجة العلاقة و نوعها بين المتغيرات فنستعمل مقاييس الارتباط .

وقد تنشأ مسألة تحليل الارتباط في كل مرة يتساءل الباحث فيها عنها إذا كانت هناك علاقة بين القيم التي يأخذها أحد المتغيرين أي المتغير المستقل والقيم التي يأخذها المتغير الثاني وهو المتغير التابع.

ومن الطبيعي أن الباحث في غالب الأحيان لا يكتفي بمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين هذه المتغيرات بل أنه يرغب في معظم الأحيان تحديد مقدار هذه العلاقة ونوعها، في حالة وجودها. ونشير هنا أن وجود العلاقة أو الارتباط بين ظاهرتين أو متغيرين لا يعني بالضرورة وجود علاقة سببية أي أن إحدى الظاهرتين نتيجة الظاهرة الأخرى بل قد تكون نتيجة لعوامل خارجية خارجة عن نطاق المتغيرين موضوع الدراسة.

إن هذا الوصف الدقيق لنوعية العلاقة بين المتغيرات يدخل ضمن مجال الإحصاء الاجتماعي أي الوقوف على طبيعة العلاقة بين أكثر من متغير واحد وعن طريق هذا التفسير العددي يتسنى للباحث أن يصدر تنبؤات على الدراسة التي هو بصدد القيام بها ويطلق على المعامل الذي يصف نوع العلاقة وقيمتها من المتغيرين معاملا الارتباط وقيمتها تنحصر ما بين 1، 4.

وتعتبر دراسة الارتباط الإحصائي بين المتغيرات بالغ الأهمية في البحوث الاجتماعية و الانسانية لأنه يعطينا معيارا نستطيع من خلاله تقدير قيمة الفرضيات التي وضعناها أثناء الدراسة بحيث يمكننا من خلال دراسة الارتباط أن نثبت هذه الفرضيات أو ننفمها نفيًا باثًا.

وعند دراستنا للعلاقات بين المتغيرات المختلفة نجد أن بعضها يرتبط بأكثر من متغير واحد، مثل جداول الارتباط المركبة السالفة الذكر، في هذه الحالة أما أن نقوم بدراسة علاقة المتغير بجميع المتغيرات المرتبطة به دفعة واحدة وهذا ما يسمى بالارتباط الكلي، أو ندرس علاقة المتغير المستقل بالتابع فقط وهذا ما يسمى بالارتباط الجزئي.

\* نوع العلاقة: و تأخذ ثلاث أنواع حسب إشارة معامل الارتباط كما يلي:

١- إذا كانت إشارة معامل الارتباط سالبة ( $r < 0$ ) توجد علاقة عكسية بين المتغيرين، بمعنى أن زيادة أحد المتغيرين يصاحبه انخفاض في المتغير الثاني، والعكس صحيح.

٢- إذا كانت إشارة معامل الارتباط موجبة ( $r > 0$ ) توجد علاقة طردية بين المتغيرين، بمعنى أن زيادة أحد المتغيرين يصاحبه زيادة في المتغير الثاني، والعكس صحيح.

٣- إذا كان معامل الارتباط مساويا لصفرا ( $r = 0$ ) دل ذلك على انعدام العلاقة بين المتغيرين .

و مقاييس الارتباط هي الأخرى تستعمل حسب المتغير و الجدول و من أهمها نجد:

\* معامل الارتباط الخطى البسيط " لبيرسون Pearson:

وهو يستعمل في حالة جمع بيانات عن متغيرين كميّين ( $x, y$ )، و يحسب وفق المعادلة التالية:

$$r = \frac{\sum f(x-k)(y-k') - \sum f.hx .hy}{\sum f(Sx)(Sy)}$$

\*معامل ارتباط الرتب (اسبيرمان) Spearman :

أما إذا كانت الظاهرة محل الدراسة تحتوي على متغيرين وصفيين ترتيبيين أو متغيرين كميين، فإنه يمكن استخدام معامل ارتباط اسبيرمان " Spearman"، ويعبر عنه بالمعادلة التالية :

$$r_s = 1 - \frac{6 \sum d^2}{n(n^2 - 1)}$$

\*معامل الاقتران coefficient d'association :

نستعمل هذا المعامل في حالة وجود توزيع تكراري مزدوج بسيط التقاطع يحتوي على 4 خانات للتقاطع فقط. وهو يستعمل عادة في حساب درجة العلاقة بين المتغيرات الكيفية أي كلا من المتغير المستقل و التابع كفيين معا أو في حالة وجود أحد المتغيرين كفي و الثاني كمي، ويحسب وفق القانون التالي :

$$N = \frac{a.d - b.c}{a.d + b.c}$$

\*معامل التوافق coefficient de concordance :

إذا كان كلا من المتغير المستقل و التابع كفيين معا أو أحدهما كفي و الثاني كمي. و كان الجدول التكراري يحتوي على 6 خانات للتقاطع فاكثر ففي هذه الحالة نستعمل معامل التوافق. الذي يحسب وفق المعادلة التالية.

٧- اختبار كاي :

تستعمل هذه الأداة بصورة رئيسية لاختبار الفرضيات التي تقوم على أساس مقارنة مجموعة من التكرارات النظرية مع مجموعة من التكرارات الفعلية لتقييم الفرق بينهما لمعرفة ما إذا كان هذا الفرق فرقا ظاهريا نتيجة قوى الحظ والصدفة أم أنه فرق حقيقي نتيجة قوى أخرى غير قوى الحظ والصدفة .

ومن أجل اختبار استقلالية الظواهر نقوم بتصنيف البيانات في جدول مزدوج ثم:

- نحدد مستوى الدلالة  $\alpha$ : ونسبته في الغالب 1% أو 5% في العلوم الاجتماعية.

- نحدد درجة الحرية (dL) = (عدد الصفوف - 1) X (عدد الأعمدة - 1)

- نجد التكرارات النظرية : وذلك بأن نعد جدول توافق نظري حيث نفترض أن المجاميع فيه متساوية ويحسب وفق القانون التالي.

$$K = \frac{\text{مجموع الصف} \times \text{مجموع العمود}}{\text{مجموع الصف} \times \text{مجموع العمود}}$$



- حساب كآ المحسوبة ( $x^2$ ) وفق القانون التالي:

$$x^2 = \sum_i \frac{(f_i - e_i)^2}{e_i}$$

- ايجاد قيمة كآ الجدولية و المقارنة بينها و بين كآ المحسوبة

\* فإذا كانت كآ الجدولية < من كآ المحسوبة نستنتج أن هناك فروق بين التكرارات النظرية والتكرارات الفعلية وهي فروق ظاهرية راجعة للصدفة وبالتالي نقبل فرضية العدم والاستقلال أي لا توجد علاقة بين المتغيرين.

\* أما إذا كانت كآ الجدولية > من كآ المحسوبة نستنتج أن هناك فروق جوهرية ونرفض فرضية العدم أو الاستقلال ونقول أن هناك علاقة بين المتغيرين.

الخلاصة.

و في الختام نرى أن للإحصاء دورا كبيرا في البحوث الاجتماعية الميدانية، مند بداية البحث إلى نهايته. فكل خطوة من خطوات البحث الاجتماعي تعتمد على الإحصاء خاصة في مرحلة تحليل الجداول الإحصائية.

قائمة المراجع:

أ- باللغة العربية.

- ١- أبو شعر عبدالرزاق أمين. العينات وتطبيقاتها في البحوث الاجتماعية، الإدارة العامة للبحوث، السعودية، ١٩٩٤.
- ٢- أماني موسى محمد. التحليل الإحصائي للبيانات، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠٠٧.
- ٣- زايد مصطفى. الإحصاء ووصف البيانات، مطبعة الشريف، السعودية، ط٢، ١٩٨٢.
- ٤- طيبة أحمد عبد السميع. مبادئ الإحصاء، دار البداية، عمان، ط١، ٢٠٠٨.
- ٥- كلاس محمد. محاضرات في الإحصاء التطبيقي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٣.
- ٦- مخول مطانيوس. مبادئ الإحصاء السكاني، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ١٩٩٧.
- ٧- مهدي محمد محمود. تطبيقات علم الإحصاء في العلوم الاجتماعية، الاسكندرية، ٢٠٠٤.
- ٨- عميرة جويده. التحليل الإحصائي في البحوث الاجتماعية، دار جوماننا للنشر، القاهرة، ٢٠٠١.
- ٩- غريب محمد سيد أحمد. الإحصاء و القياس في البحث الاجتماعي، ١٩٩٤.

ب- باللغة الفرنسية:

- 10- Hamdani Hocine. Statistique descriptive et expression graphique, OPU, Alger, 1988.
- 11- Murray R. Spiegel. Théorie et applications de la statistique, imprimerie Louis-jean, Paris, 1972.



## معايير انتقاء المصادر الإلكترونية وكيفية توثيقها

د. صباح براهيمى قسم العلوم الاجتماعية/ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/ جامعة باتنة 1

### ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد المعايير العلمية الواجب تطبيقها في عملية تقييم مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة على شبكة الانترنت بهدف انتقاء ما يتناسب منها مع خصائص البحث العلمي من: دقة، مصداقية، موضوعية، الرواج وأخيرا الحدثة، بالإضافة إلى كيفية توثيقها بالتركيز على أهم البيانات البيبليوغرافية في التوثيق التي تتناسب مع القواعد المنهجية من جهة وخصائص خدمات شبكة الانترنت سواء المعرفية البحثية مثل: الكتب الإلكترونية، الدوريات والمجلات العلمية، قواعد البيانات وفهارس المكتبات، الواب، الويكي، أو الاتصالية مثل: البريد الإلكتروني، مجموعات الأخبار، شبكات التواصل الاجتماعي، اليوتوب من جهة ثانية.

### Résumé

Cette étude vise à déterminer les critères scientifiques à appliquer dans le processus dévaluation des sources d'information électroniques disponible sur réseau Internet afin de choisir ce que leur convient avec les caractéristiques de la recherche scientifique tel que : exactitude, autorité, objectivité, crédibilité , couverture.

Ainsi que la façon de référencier ces sources en concentrant sur les cordonnés bibliographiques les plus importants qui sont compatible avec les normes méthodologiques d'une part, et les caractéristiques spécifiques des services de réseau Internet tels que : ebook, périodique et revue électroniques, base de donnée, web, wikis, email, usnet, réseaux sociaux, youtube, d'une autre part.

### مقدمة

تعتبر مصادر المعلومات الإلكترونية المستقاة من الخدمات المختلفة لشبكة الانترنت سواء أكانت ذات الطبيعة المعرفية من كتب، مجلات، موسوعات ومعاجم، قواعد بيانات...، أو ذات الطبيعة الاتصالية من مؤتمرات، شبكات التواصل الاجتماعي، البريد الإلكتروني، منتديات... وغيرها من أهم المصادر التي يعتمد عليها الباحث في البناء المعرفي لموضوع دراسته حتى أنها أصبحت تشكل ما يفوق نسبة 50% من مجموع المصادر الكلية للدراسة، لكن غالبا ما يقف الباحث عاجزا أمام الكم الهائل من المصادر فلا يدري أيها أكثر مصداقية علمية، فتارة نجده يعتمد على مصدر مجهول، وتارة على موقع منتدى لا يكاد يرقى إلى مستوى الثقافة العامة فما بالك كمصدر في دراسة علمية، وإذا ما وصل إلى مرحلة توثيق هذه المصادر نجده أحيانا يُهمل بعض المعلومات المهمة والتي يجب توافرها في التوثيق، وأحيانا أخرى يتحايل في ذكر الموقع الإلكتروني للمصدر واعتباره كمصدر مطبوع وأحيانا يصل إلى معلومات موثوقة المصدر لكنه لا يعرف كيفية توثيقها منهجيا.

وانطلاقا من أهمية علمية مصادر المعلومات ومصداقيتها وكيفية التوثيق المهجي الصحيح لها، تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول تساؤلين رئيسيين:

- ما هي المعايير العلمية لانتقاء مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة على شبكة الانترنت في البحوث العلمية؟
  - ما هي القواعد المنهجية لتوثيق المراجع الإلكترونية المتاحة على شبكة الانترنت وتهميشها في البحوث العلمية؟
- وقبل الإجابة عن هذين التساؤلين لا بد من التعرّيج على تحديد أهم المفاهيم المستخدمة في هذه الدراسة ولو بشكل وجيز لكل مفهوم.

#### أولا- تحديد مفاهيم الدراسة

١ - مصادر المعلومات الإلكترونية: يُعرف هذا المفهوم ضمن دليل فهرسة المصادر الإلكترونية AACR2 في نسخته المعدلة بأنها: " مادة (بيانات و/أو برامج) مشفرة لاستخدامها عن طريق جهاز الحاسب الآلي، وقد تتطلب استخدام أجهزة متصلة مباشرة بجهاز الحاسب الآلي (مثل قارئ الأقراص المدمجة)، أو اتصال بشبكات الحواسيب الآلية مثل شبكة الانترنت، ويستثنى من هذا التعريف الأقراص المدمجة التي لا تستلزم قراءتها أجهزة الحواسيب الآلية، على سبيل المثال: الأقراص المدمجة الموسيقية."<sup>1</sup>

يتضمن هذا التعريف شقين أساسيين هما مصادر معلومات إلكترونية مرتبطة بالوسائط المتعددة، ومصادر إلكترونية متوافرة على شبكة الانترنت، ونظرا لما تتميز به هذه الأخيرة من مميزات التفاعلية والإتاحة والوسائط المتعددة أصبحت تشمل في طياتها كل أشكال المصادر الإلكترونية سواء المطبوعة، المسموعة، المرئية، لذلك فإن المقصود بمصادر المعلومات الإلكترونية في هذه الدراسة هي مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة على شبكة الانترنت فقط.

٢ - شبكة الانترنت: تُعرف بأنها: "شبكة تحتوي على مجموعات مختلفة من شبكات الكمبيوتر ذات القدرات الفائقة على نقل المعلومات، حفظها وتحديثها، ومنتشرة على مستوى جميع المناطق في العالم وتتيح كافة أنواع المعارف الإنسانية... وتمارس دورها الرئيسي في توحيد العالم وفي زيادة ترابطه واتصاله وفي تحقيق عناصر: الفورية، الجاهزية، الحضور والإتاحة... فهي تُطور الطرق والوسائل التي يتواصل بها الناس."<sup>2</sup>

٣ - الخدمات المعرفية البحثية: وهي كل الخدمات ذات الطبيعة المعرفية والبحثية بالدرجة الأولى، أي التي تهدف إلى تزويد المستخدمين بالمعارف والمعلومات التي يحتاجونها، نذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر: الكتب الإلكترونية، الدوريات والمجلات الإلكترونية، الأطروحات والأبحاث العلمية، قواعد البيانات وفهارس المكتبات المحلية والإقليمية والعالمية، صفحات الواب التعليمية الأكاديمية، اليوتوب...

<sup>1</sup> Jay Weitz. « Definition of Electronic Resource ». Cataloging Electronic Resources: OCLC-MARC Coding Guidelines. OCLC WorldCat Quality Management Division, Revised 2006 July 11. Available at : <https://www.oclc.org/support/services/worldcat/documentation/cataloging/electronicresources.en.html>. Accessed in: 15/12/2015.

<sup>2</sup> محسن أحمد الخضري. العولمة الإحتياحية. مصر: مجموعة النيل العربية، ٢٠٠١. ص. ١١٠.

#### - الكتب الإلكترونية Ebook

الكتاب الإلكتروني هو نسخة إلكترونية من الكتاب التقليدي التي يمكن قراءتها باستخدام أجهزة الحاسب الآلي الشخصي أو باستخدام قارئ الكتاب الإلكتروني،<sup>1</sup> لكن يوجد اختلاف كبير بين الكتب الإلكترونية بهذا المعنى والكتب الإلكترونية التي صممت في الأساس للنشر الإلكتروني فقط أو كما تُسمى باللغة الإنجليزية Born-digital حيث يعتمد المؤلف والناشر معا إلى إثراء هذا النوع من الكتاب الإلكتروني بمواد إضافية قيمة غير نصية مثل مقاطع أудиو وفيديو، رسوم متحركة، صور وغيرها من الأدوات التفاعلية التي تضفي حيوية على الكتاب الإلكتروني.<sup>2</sup>

#### - الدوريات والمجلات الإلكترونية

هي القناة الرئيسية للاتصال العلمي الرسمي، وتمثل في تلك المطبوعات الدورية المتخصصة المتاحة بنصوصها الكاملة في شكل إلكتروني على منظومة الانترنت، سواء أكانت متاحة بشكل آخر خارج منظومة الانترنت كأن تكون مطبوعة ورقيا أو مسجلة على أسطوانات مكتزة.<sup>3</sup>

#### - الشبكة العنكبوتية العالمية الواب World Wide Web W3

يعرف اتحاد الشبكة العنكبوتية العالمية الواب بأنه: " الكون من شبكات المعلومات التي يمكن الوصول إليه، تجسيدا للمعرفة الإنسانية." ويُعرف الواب تقنيا بأنه: " كل الموارد والمستخدمين على شبكة الانترنت الذين يستخدمون بروتوكول نقل النص التشعبي HTTP."<sup>4</sup>

#### - الويكي wikis

الويكي wiki هو موقع واب حيوي أين يستطيع المستخدمون تغيير أو تحديث الصفحات والمحتوى كما يشاءون، فهو يسمح بتواصل الأفكار بسرعة، من هنا تأتي التسمية ويكي فهي كلمة مشتقة من صفة بلغة هاواي ويكي ويكي wikiwiki والتي تعني السرعة.<sup>5</sup>

٤ - الخدمات الاتصالية: وهي كل الخدمات ذات الطبيعة الاتصالية والتي تهدف إلى تسهيل عمية الاتصال والتواصل بين المستخدمين، نذكر على سبيل المثال لا الحصر: البريد الإلكتروني، منتديات النقاش، شبكات التواصل الاجتماعي، المكالمات الهاتفية عبر الشبكة مثل viber، المدونات،...

<sup>1</sup> The Tech Target Network. "Ebook". Available at: <http://searchmobilecomputing.techtarget.com/definition/eBook>. Accessed in: 18/09/2014.

<sup>2</sup> Chris Armstrong. « Books in a virtual world : The evolution of e-book and it's lexicon ». Journal of Librarianship and Information Science, volume.40/3. Sage Publication Ltd . Septembre 2008. P. 08. Available at: [http://eprints.rclis.org/12277/1/Armstrong\\_BooksinaVirtualWorld\\_JOLIS.pdf](http://eprints.rclis.org/12277/1/Armstrong_BooksinaVirtualWorld_JOLIS.pdf). Accessed in: 18/09/2014.

<sup>٣</sup> عبد الرحمن فراج. "مصادر المعلومات المتاحة على الانترنت". الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات المجلد ٩. العدد ١٨. مصر: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٢، ص. ١٩٠.

<sup>4</sup> Tech Target Network. « World Wide Web ». Available at : <http://searchcrm.techtarget.com/definition/World-Wide-Web>. Accessed in: 19/09/2014.

<sup>5</sup> Dictionnaire de l'informatique et Internet. « Wiki définition ». Disponible à : <http://www.dicofr.com/cgi-bin/n.pl/dicofr/definition/20040313125252>. Consultée le: 22/09/2014.

#### - البريد الإلكتروني:

هو تبادل الرسائل المخزنة على الحاسب الآلي عن طريق أدوات الاتصال عن بعد، وعادة ما يتم ترميز رسائل البريد الإلكتروني في نص American Standard Code for Information Interchange - ASII، ومع ذلك يمكن إرسال ملفات غير نصية مثل الرسوم البيانية والصور وملفات الصوت، كملفات مُرفقة.<sup>1</sup>

#### - مجموعات الأخبار Newsgroups

مجموعة أخبار هي نقاش حول موضوع معين يتضمن ملاحظات مكتوبة إلى موقع انترنت مركزي ويعاد توزيعها من خلال نظام يوزنات Usenet والذي يستخدم نقل أخبار الشبكة Network News -NNTP Transfer Protocol، ويتم تنظيم مجموعات الأخبار تسلسل هرمي لكل موضوع، مع الأحرف القليلة الأولى لاسم مجموعة الأخبار التي تشير إلى الموضوع الرئيسي للفئة مثل: soc/ Society، comp/computers، بالإضافة إلى فئات فرعية تمثل أسماء مواضيع فرعية.<sup>2</sup>

#### - المؤتمرات المرئية عن بعد Virtual conference

المؤتمرات المرئية عن بعد أو كما يُطلق عليها أيضا المؤتمرات الشبكية، أو المؤتمرات الافتراضية عبارة عن اتصال حي بالصوت والصورة المتحركة والثابتة والبيانات بين مواقع عديدة على شبكات مختلفة حتى تتصل مجموعة من الأماكن ومراكز الشبكات ببعضها البعض بدلا من اتصال بين مركزين.<sup>3</sup>

#### - شبكات التواصل الاجتماعي Social Network

تُعرف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها خدمة تقدمها الشبكة العنكبوتية العالمية الواب والتي تسمح للأفراد ببناء ملفاتهم الشخصية أو نصف شخصية ضمن نظام محدود، مع وجود قائمة واضحة للمستخدمين الآخرين ومنهم الذين يتشاركون معهم التواصل وعرض واجتياز قوائم تواصلهم.<sup>4</sup>

#### - اليوتوب

موقع يسمح للأفراد بنشر مقاطع الفيديو التي صنعوها بأنفسهم.<sup>5</sup> وتتميز هذه المقاطع من مقاطع ثقافية، شخصية، مقال، وتعليمية وأكاديمية... وغيرها كثير.

٥ - التوثيق الإلكتروني: ونقصد به في هذه الدراسة كيفية توثيق مصادر المعلومات الإلكترونية المعتمدة في بحث علمي أكاديمي بطريقة تجمع بين خصائص مصادر المعلومات الإلكترونية والقواعد المنهجية العامة والمتعارف عليها.

<sup>1</sup> The Tech Target Network. « E-mail definition ». Available at : <http://searchmobilecomputing.techtarget.com/definition/e-mail>. Accessed in: 24/09/2014.

<sup>2</sup> The Tech Target Network. « Newsgroups definition ». Available at : <http://searchexchange.techtarget.com/definition/newsgroup>. Accessed in: 25/09/2014.

<sup>3</sup> محمد عبد السميع محمد، محمد لطفي جاد، صابر عبد المنعم محمد. مرجع سابق. ص. ٢٢٢.

<sup>4</sup> Danah M. Boyd & Nicole B. Ellison. “ Social Network Sites: Definition, History and Scholarship”. Available at: <http://www.danah.org/papers/JCMCIntro.pdf>. Accessed in: 26/09/2014.

<sup>5</sup> Cambridge Advanced Learner's Dictionary. « YouTube ». on line. Available at : <http://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/youtube>. Accessed in: 15/12/2015.

والتوثيق الإلكتروني بدوره نوعان: توثيق إلكتروني لمصادر معلومات إلكترونية ذات طبيعة ورقية مطبوعة بمعنى نسخة إلكترونية لمصدر مطبوع ورقيا، وتوثيق إلكتروني لمصادر معلومات إلكترونية بحتة.

### ثانيا- معايير انتقاء المصادر الإلكترونية المتاحة على شبكة الانترنت

إن المعايير المعتمدة في انتقاء مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة على شبكة الانترنت لا تختلف كثيرا عن معايير انتقاء مصادر المعلومات المطبوعة، مع التدقيق أكثر في الأولى نظرا لطبيعة التكنولوجيا التي تقدم هذه المصادر وما تتمتع به من مميزات نوعية من مرونة وتفاعلية ووسائط متعددة وإتاحة، تعطي لشبكة الانترنت إمكانيات كثيرة لم تتمتع بها أي تكنولوجيا من قبل، فهي تحتوي على كم هائل من مصادر المعلومات المكتوبة والمسموعة والمرئية والتفاعلية تُصعب من مهمة الباحث العلمي في فحص وتدقيق المعلومات التي يتوصل إليها عبر الشبكة، هذه الأخيرة مثلها مثل ورق الطباعة لا تخرج عن كونها دعامة نشر للمعلومات لذلك تخضع المعلومات المستقاة من شبكة الانترنت خاصة ذات الطبيعة الإلكترونية سواء من خدماتها المعرفية أو خدماتها الاتصالية لمجموعة من المعايير المتفق عليها في تقييم مصداقية مصادر المعلومات سواء المطبوعة أو الإلكترونية بمختلف أشكالها، وتتمثل في خمس معايير أساسية وهي:

١ -معيار الدقة: لتحديد مدى موثوقية المعلومات من حيث واقعيته وورودها بشكل واضح يمكن التحقق منه من مصدر آخر، وخلوها من الأخطاء سواء النحوية أو الإملائية وحتى الأخطاء المطبعية،<sup>1</sup> بالإضافة إلى احتوائها على قائمة من المراجع وليست مجرد آراء شخصية فقط.<sup>2</sup>

٢ -معيار المسؤولية: لتحديد المسؤول وصاحب السلطة على كل ما يرد في الموقع، ويتم ذلك من خلال تحديد هوية المصدر سواء أكان المؤلف أو المسؤول عن الموقع، بحيث يحتوي الموقع الإلكتروني على المعلومات الأساسية التالية:  
-التأليف: يجب أن يكون واضحا من مؤلف أو مطور الموقع،<sup>3</sup> سواء أكانت مواقع معروفة لمؤسسات حكومية، جامعات، منظمات غير ربحية، مؤسسات تعليمية...، أو صفحات خاصة لأفراد، يحتوي الرابط على إسم ونوع المؤسسة التي تستضيف الموقع الإلكتروني، ويمكن الاستدلال على ذلك من إسم الميدان:<sup>4</sup>

gov مؤسسات حكومية

univ,edu جامعات ومعاهد ومؤسسات تربوية

org منظمات غير ربحية

com مؤسسات تجارية

net منظمات الانترنت

<sup>1</sup>Jan Alexander, Marsha Tate. "Evaluating Internet Sources". Lydia M. Olson Library. Northern Michigan University. Available at: <http://library.nmu.edu/guides/userguides/webeval.htm#ACCURACY>. Accessed in: 13/12/2015.

<sup>2</sup>Libraries, Using the Library . « 6 criteria for Websites ». Dalhousie University Canada. Available at: [https://libraries.dal.ca/using\\_the\\_library/evaluating\\_web\\_resources/6\\_criteria\\_for\\_websites.html](https://libraries.dal.ca/using_the_library/evaluating_web_resources/6_criteria_for_websites.html). accessed in: 09/12/2015.

<sup>3</sup>Libraries, Using the Library . « 6 criteria for Websites ». Dalhousie University Canada. Available at: [https://libraries.dal.ca/using\\_the\\_library/evaluating\\_web\\_resources/6\\_criteria\\_for\\_websites.html](https://libraries.dal.ca/using_the_library/evaluating_web_resources/6_criteria_for_websites.html). accessed in: 09/12/2015.

<sup>4</sup>la Bibliothèque de l'Université Laval " «Evaluer la Qualité des sources ». Disponible à : [https://www.bibl.ulaval.ca/infosphere/sciences\\_humaines/evaeva1.html](https://www.bibl.ulaval.ca/infosphere/sciences_humaines/evaeva1.html) « Consulté le: 05/12/2015.



أما الصفحات الخاصة بالأفراد فيتميز رابطها في الغالب بوجود الرمز (~) tilde، وتتميز بصعوبة التدقيق حولها إلا أن الباحث عليه التأكد على الأقل من سمعة الكاتب عن طريق نشاطاته العلمية والمهنية ومؤهلاته العلمية، انتمائه إلى جامعة، منظمة، مؤسسات الدولة، مجتمع مدني، بالإضافة إلى ذبوع صيته بالنسبة لأقرانه وفي مجال التخصص الذي ينشط فيه.<sup>1</sup>

- معلومات الاتصال: عادة ما تتضمن البريد الإلكتروني، رقم الهاتف، الفاكس للمصدر.<sup>2</sup> وتفيد هذه المعلومات عن إمكانية الاتصال والتواصل مع المؤلف أو المسؤول عن الموقع الإلكتروني.

- الاعتماد: بحيث يجب على مؤلفي المواقع الإلكترونية حيازة مؤهلات، اعتمادات أو حتى خلفية تاريخية شخصية تسمح لهم بتقديم هذه المعلومات.<sup>3</sup>

٣ - معيار الموضوعية: لتحديد خلو الموقع من أي نوع من التحيز في طرحه للمعلومات، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال إما وجود إعلانات مدفوعة على الموقع وإلى أي مدى قد يكون التأثير على المحتوى المعلوماتي من حيث وضوح الحدود بين محتوى الإعلان والمعلومات، عدم التلاعب بالمعلومات لخدمة الإعلانات، أو أن هذه الأخيرة الهدف منها تمويل الموقع لا غير.<sup>4</sup> البحث عن روابط في الموقع تصف فلسفة وأهداف المنظمة الراعية للموقع، بالإضافة إلى الاعتماد على التجربة والمعرفة الشخصية لتحديد ما إذا كانت المعلومات قابلة للتصديق أو عقلانية. كما يلعب إسم الميدان للموقع دورا مهما في موضوعية المعلومات، فالمواقع الحكومية أو الجامعات أكثر مصداقية وموضوعية من المواقع التجارية.<sup>5</sup>

٤ - معيار الرواج: لتحديد التوقيت الزمني للمعلومات المتاحة على الموقع ومدى نشاط وفاعلية الموقع من عدمه من خلال مدى حداثة المعلومات المتاحة، تاريخ إنشاء الموقع، وتواريخ آخر تحديث أو تعديل، ومدى حداثة الروابط المدرجة في الموقع وفعاليتها.<sup>6</sup> بالإضافة إلى مصداقيتها وعدم الاستعانة بروابط ميتة أو روابط لمواقع تم تغيير مستضيفها، أو روابط لمواقع مؤقتة أو موسمية، أو موقع قيد الإنشاء أو في مرحلة تجريب.<sup>7</sup>

٥ - معيار التغطية: لتحديد ما إذا كان المعلومات حول موضوع الموقع تم تغطيتها بشكل جيد، بالمقارنة مع المعلومات الموجودة على مواقع أخرى،<sup>8</sup> بالإضافة إلى طبيعة المعلومات المقدمة في حد ذاتها فهل هي تقديم منظور جديد حول الموضوع، أو مجرد تلخيص مصادر أخرى وهنا الأجدد الإطلاع على المصادر الأصلية.<sup>9</sup>

<sup>1</sup> Nathalie Denos, Karine Silini. "Organiser la recherche d'informations à l'ère du numérique". Certificat informatique et Internet C2I. Ministère de l'Education Nationale et de L'Enseignement supérieur et de Recherche. P.15. Disponible à : [https://c2i.education.fr/IMG/pdf/Fiches\\_D4\\_v1\\_0\\_20111020.pdf](https://c2i.education.fr/IMG/pdf/Fiches_D4_v1_0_20111020.pdf). Consulté le: 03/12/2015.

<sup>2</sup> Libraries. Using the Library . « 6 criteria for Websites ». Dalhousie University Canada. Available at: [https://libraries.dal.ca/using\\_the\\_library/evaluating\\_web\\_resources/6\\_criteria\\_for\\_websites.html](https://libraries.dal.ca/using_the_library/evaluating_web_resources/6_criteria_for_websites.html). accessed in: 09/12/2015.

<sup>3</sup> Op.Cit.

<sup>4</sup> Harvard Guide to Using Sources. « Evaluating Web Sources ». A Publication of the Harvard College Writing Program. Available at : <http://isites.harvard.edu/icb/icb.do?keyword=k70847&pageid=icb.page346375>. Accessed in : 05/12/2015 .

<sup>5</sup> Jan Alexander, Marsha Tate. Op.Cit.

<sup>6</sup>University Library. "Evaluating Internet Sources". University of Illinois Urbana-Champaign. Available at : <http://www.library.illinois.edu/ugl/howdoi/webeval.html>. Accessed in: 05/12/2015.

<sup>7</sup> Libraries. Op. Cit.

<sup>8</sup> Library and Documentation Centre. « Criteria Used in Evaluating Web Resources ». Unated Nations. Available at : [http://unfccc.int/essential\\_background/library/items/1420.php](http://unfccc.int/essential_background/library/items/1420.php). Accessed in: 05/12/2015.

<sup>9</sup> Jan Alexander, Marsha Tate. Op.Cit.

بالإضافة إلى الجمهور المستهدف من قبل الموقع الإلكتروني فهذا الأخير له تأثير كبير على تغطية الموقع، فبعض المواقع يؤلفها أكاديميون وموجهة للأكاديميين، وبعضها لا، قد تكون: أعمال من قبل الأكاديميين مبسطة موجهة لعموم الجمهور، مقالات صحفية، أطروحات ورسائل علمية، تقارير حكومية، تقارير خبراء في مجالات مختلفة....<sup>1</sup>

لذلك يُخضع الباحث العلمي المواقع الإلكترونية التي يجدها معلومات تخدم بحثه إلى المعايير السابقة الذكر فعليه أولاً ان يتحرى دقة المعلومات الموجودة فيه، فأحياناً نجد معلومات هو في أمس الحاجة إليها لكن لا يمكنه التحقق منها في مصادر أخرى ولا يوجد دليل أو روابط إلى المصادر الأصلية لتلك المعلومات، ففي هذه الحالة يتخلى بالضرورة عن تلك المعلومات مهما كان ميله نحو مصداقيتها وحاجته إليها، بالإضافة إلى مجهولية المصدر، فلا يمكن بأي حال من الأحوال الاعتماد على معلومات مجهولة المصدر خاصة صفحات الواب الخاصة أو غير المعروفة حتى ولو كانت المعلومات قيمة بنظرنا ولا يمكن أن نجدها في مواقع أخرى، لأن ذلك ينقص من قيمة بحثنا، لذلك نحاول قدر المستطاع تحري مصداقية وسمعة مؤلفي المواقع الإلكترونية وخاصة الصفحات الشخصية وانتماءاتهم المؤسسية ونشاطاتهم العلمية والمهنية والموضوعية ونسبة رواج وتداول تلك المعلومات من قبل الأكاديميين مما يزيد في مصداقيتها، نفس الشيء يقال على الرسائل الإلكترونية ومنتديات النقاش وشبكات التواصل الاجتماعي فهي تعد مصادر للمعلومات فقط إذا كنا نعرف جيداً من أصحابها خاصة وأن الأشخاص ينشطون فيها تحت أسماء مستعارة لذلك دائماً نتحرى موثوقية أصحابها قبل إدراجها في البحوث العلمية.

ولا يفوتنا هنا التطرق إلى الموسوعات الحرة مثل ويكيبيديا هي موسوعة عالمية حرة تحتوي كم هائل من المعلومات بعدد لا بأس به من اللغات لكن كباحثين أكاديميين لا يمكننا الاعتماد عليها كمصدر لمعلوماتنا المعرفية البحثية لسبب واحد فقط لا غير: أن الكل محرر فيها بمعنى هناك إمكانية للولوج الحر إلى محرر الموسوعة وإضافة أو تعديل المعلومات بدون قيد أو شرط، فلا فرق فيها بين طفل وكهل، عالم أو باحث متخصص وعامة الناس.

كما لا يمكن للأكاديميين الاعتماد في بحوثهم العلمية ذات الصلة الأكاديمية على مواقع غير ذلك تكون موجهة إلى عامة الناس أو تحتوي على معلومات بسيطة تناسب مستويات أدنى من مستوياتهم، فالباحث العلمي دائماً يرتقي إلى المستويات العليا ولا ينزل إلى المستويات الأدنى من مستواه العلمي، فمثلاً لا يجوز لباحث دكتوراه أن يعتمد على معلومات متوافرة في موقع ثقافة عامة أو منتدى أو موقع أكاديمي لكن في قطاع التعليم العام أو التكوين المهني، فكما لا يجوز علمياً أن نعتمد على رسائل ماجستير أو ماستر في إعداد أطروحة دكتوراه لأنها أقل منها منزلة علمية.

يختلف الأمر بالنسبة للمصادر الإلكترونية التي هي في الأصل مطبوعة ورقياً مثل الكتب والدوريات والمجلات والموسوعات والمعاجم والقواميس والأطروحات والأبحاث العلمية، فالباحث لا يتحرى دقة المعلومات في حد ذاتها فقد خضعت مسبقاً للتحكيم والخبرة لكن يتحرى مصداقية الرابط إلى تلك المعلومات، فمعلومة واحدة يمكن أن نجدها في أكثر من موقع على شبكة الانترنت قد تكون مواقع أكاديمية مثل الجامعات والمكتبات الجامعية والوطنية، وقواعد البيانات مثل sndl، أو صفحات واب شخصية في المدونات أو شبكات التواصل الاجتماعي أو في منتديات عامة أو خاصة بالأكاديميين، فالباحث عندما يوثق المعلومة من رابط لمصدر أكاديمي تعد أكثر مصداقية وموثوقية من رابط لمنتدى عام فالاختلاف كبير

<sup>1</sup> Library. « Evaluating Information Sources ». The University of British Columbia. Available at : <http://help.library.ubc.ca/evaluating-and-citing-sources/evaluating-information-sources/>. Accessed in : 06/12/2015 .

وعادة إذا ما توافرت المعلومة في منتديات عامة فهي على الأرجح متوافرة في مواقع كثيرة غيرها، لذلك تكون مهمة الباحث العلمي البحث عنها في مواقع ترقى كمصدر في البحث العلمي الأكاديمي.

### ثانيا- كيفية توثيق المصادر الإلكترونية المتاحة على شبكة الانترنت

كما وسبق الذكر في العنصر السابق بأن مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة على شبكة الانترنت نوعان: مصادر إلكترونية لمصادرة مطبوعة ورقيا أولا، ومصادر إلكترونية بحثة، وبالتالي يوجد اختلاف في كيفية توثيقها في البحوث العلمية، فالأولى ورقية في نسخة إلكترونية، والثانية إلكترونية محضة، تتميز الأولى في وجود معلومات عن دار النشر وتاريخ النشر، بالإضافة إلى الطباعات والأعداد والمجلدات، وفيما يلي تفصيل للتوثيق الإلكتروني لكل نوع على حدى.

#### ١ - توثيق المصادر الإلكترونية المطبوعة ورقيا مسبقا

نعتمد في توثيق هذا النوع من المصادر على الطريقة المنهجية التي نتبناها في توثيق المصادر المطبوعة (المدرسة التي نتبناها) بإدراج اسم المؤلف، عنوان المصدر (سواء أكان كتاب، مقالة في دورية أو أطروحة، أو مداخلة أبحاث)، ثم بيانات النشر من مكان النشر، جهة النشر (دار نشر، جامعة، مركز بحث علمي)، تاريخ النشر وأخيرا الصفحة. ثم نضيف إليها البيانات الخاصة بالنشر الإلكتروني من رابط الموقع الإلكتروني URL المباشر للمصدر المعتمد في الدراسة، فلا نضع رابط لموقع إلكتروني يوصلنا إلى الصفحة الرئيسية للموقع ثم يكون علينا البحث في الموقع عن المعلومة، وإنما الرابط عليه ان يوصلنا إلى المعلومة مباشرة، إلا في حالات استثنائية، كأن يكون عنوان الرابط طويل جدا ويخل بالعنصر الجمالي للعمل البحثي، او ان الموقع لا يستخدم روابط مباشرة داخلية بل يستخدم خدمة البحث داخل الموقع، بالإضافة إلى تاريخ إنشاء أو تعديل أو تحديث الموقع (إن وجد) وأخيرا تاريخ ولوج الباحث للموقع.

#### في حالة كتاب في نسخته الإلكترونية:

إسم المؤلف. عنوان الكتاب. الطبعة إن وجدت. مكان النشر: دار النشر، تاريخ النشر. ص. الموقع الإلكتروني. تاريخ الولوج.

#### مثال:

- وليد رشاد زكي. نظرية الشبكات الاجتماعية من الإيديولوجيا إلى الميثودولوجيا. سلسلة قضايا استراتيجية. مصر: المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني. مارس ٢٠١١. مأخوذ من الموقع. [http://accronline.com/print\\_article.aspx?id=2593](http://accronline.com/print_article.aspx?id=2593). (تاريخ الإنشاء والتعديل: ٢٠١١-٢٠١٠). تاريخ الولوج: ٢٠١١-٤٤٦.

- Börje Holmberg. Distance Education in Essence. 2<sup>nd</sup> edition. Germany: Bibliotheks-und Informationssystem der Universität Oldenburg. 2003 .P.12. Available at : [www.mde.univ-oldenburg.de/download/asfvolume4\\_ebook.pdf](http://www.mde.univ-oldenburg.de/download/asfvolume4_ebook.pdf). Accessed in :26/12/2012.

#### في حالة مقال في دورية:

إسم المؤلف. "عنوان المقال". اسم المجلة، المجلد (إن وجد)، العدد. مكان النشر: جهة النشر (جامعة، دار نشر)، تاريخ النشر. ص. الموقع الإلكتروني. تاريخ الولوج.

مثال:

- بتول غانم. "التعليم الذاتي بالحقائب التعليمية". مجلة ينابيع، العدد ١٠. منشورات دائرة العلاقات العامة. فلسطين: جامعة القدس المفتوحة، أيار ٢٠١١. الموقع الإلكتروني: [www.qou.edu/arabic/publicRelation/yanabi3/no\\_1/sub-5.pdf](http://www.qou.edu/arabic/publicRelation/yanabi3/no_1/sub-5.pdf). تاريخ الولوج: ٢٠١٣/١٦.

- Lucie Audet. WIKIS, BLOGUES ET WEB 2.0 Opportunités et impacts pour la formation à distance. Canada : Le Réseau d'enseignement francophone à distance, Mars 2010. Disponible à :

[http://archives.refad.ca/nouveau/Wikis\\_blogues\\_et\\_Web\\_2\\_0.pdf](http://archives.refad.ca/nouveau/Wikis_blogues_et_Web_2_0.pdf). Consultée le: 22/09/2014.

في حالة الملتقيات والمؤتمرات:

اسم المؤلف. "عنوان المداخلة". اسم المؤتمر او الملتقى. مكان الملتقى. الجهة المنظمة. تاريخ الانعقاد. ص. الموقع الإلكتروني. تاريخ الولوج.

مثال:

- نجوى يوسف جمال الدين. " حقوق وواجبات الدارس الإلكتروني في العصر الرقمي رؤية تحليلية". ورقة بحث مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد. المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود، المنعقد خلال الفترة ١٨١٦ مارس ٢٠٠٠. مأخوذ من مدونة ريمة الجرف: [faculty.ksa.edu.sa/aljarf/documents/forums](http://faculty.ksa.edu.sa/aljarf/documents/forums). تاريخ الدخول: ٢٠١٣/٠٩.

- Kevin IEUNG & Samuel Kai Wah CHU. « Using Wikis for Collaborative Learning : a Case study of an Undergraduate Student's Group Project in Hong Kong ». The 6th International Conference on knowledge Management ICKM .China : Available at : ١٢ The University of Hong Kong, December 3-4,2009. P. <http://ickm2009.pbworks.com/f/Kevin+Leung.pdf>. Accessed in : 22/09/2014.

٢ - توثيق المصادر الإلكترونية

تختلف المصادر الإلكترونية البحتة المتوافرة على شبكة الانترنت من حيث التوثيق مقارنة مع المصادر الإلكترونية ذات الطبيعة الورقية من حيث كم البيانات البيبليوغرافية المتوفرة عن المصدر ذاته، فلا توجد جهة نشر ولا مكانه ولا صفحة، بل تقتصر البيانات حول المؤلف وعنوان المصدر، الموقع الإلكتروني وتاريخ الولوج، وتاريخ إنشاء المصدر وتحديثه إن وجد، لكن لا يمكن بأي حال من الاحوال الاستغناء عن باقي البيانات، وفيما يلي أمثلة توضيحية لبعض حالات التوثيق الأكثر استخداما في البحوث العلمية الأكاديمية.

في حالة معاجم وموسوعات على الخط

المؤلف. المصطلح أو الموضوع. الرابط الإلكتروني. تاريخ الإنشاء أو التحديث. تاريخ الولوج

مثال:

- معجم المعاني عربي- عربي. " أنظر التوثيق". الموقع الإلكتروني: <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%82>. تاريخ الولوج: ٢٠١٥/١٢/٢٣.

- Business Dictionary. " Internet". Available at:

<http://www.businessdictionary.com/definition/internet.html>. Update in: 2015. Accessed in: 21/11/2014.

- ENCYCLOPAEDIA BRITANICA. « University ». Available at :

<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/618194/university>. Update in: 2015. Accessed in: 21/11/2014.

### في حالة البريد الإلكتروني

المؤلف. موضوع الرسالة. مستقبل الرسالة. عنوان البريد الإلكتروني للمستقبل. تاريخها. نتجنب إضافة البريد الإلكتروني للمرسل خوفا من الإزعاج.

مثال:

- دنيا منصور. " الفرق بين نظام التعليم عن بعد ودروس على الخط ". بريد إلكتروني موجه ل صباح براهمي: [brahmi.sabah@gmail.com](mailto:brahmi.sabah@gmail.com) ٢٠١٤/٣٦.

- Bourgault, Thérèse. *Production d'étiquettes*. [Courrier électronique à Rosaire Caron]. Adresse par courrier électronique: [rosaire.caron@bibl.ulaval.ca](mailto:rosaire.caron@bibl.ulaval.ca). 1995, 9 janvier.

### في حالة مجموعات الأخبار والمؤتمرات الافتراضية

المؤلف. موضوع النقاش. اسم المجموعة. عنوان البريد الإلكتروني للمجموعة. التاريخ.

مثال:

- Palo, G. *The Taj Mahal is a Hindu temple* [Discussion en ligne]. soc.history groupe : [soc.history@gmail.com](mailto:soc.history@gmail.com) 1993, 7 janvier.

### في حالة صفحات الواب:

المؤلف (شخص / مؤسسة). الموضوع. عنوان الرابط الإلكتروني للصفحة. (تاريخ الإنشاء / التحديث). تاريخ الولوج.

مثال:

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. " المشروع الوطني للتعليم عن بعد، برنامج التعليم عن بعد". الموقع الإلكتروني: [http://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/pg\\_nationale\\_arab.php](http://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/pg_nationale_arab.php). تاريخ الدخول: ٢٠١٤/٣٤.

- Université Laval. Bibliothèque. « Comment citer un document électronique ? ». *Site de la Bibliothèque de l'Université Laval*. <http://www.bibl.ulaval.ca/>. Consultée le : 14/12/2015.

### في حالة مقطع فيديو (تعليمي) على اليوتيوب

المؤلف. عنوان الفيديو. (معلومات كاملة عن الموضوع). عنوان الرابط الإلكتروني. تاريخ الولوج.

مثال:

حسن ربيحي مهدي. الجوانب الفنية في الاقتباس والتوثيق. المحاضرة الثامنة في مقرر منهجية البحث العلمي. فلسطين: جامعة الأقصى. [https://www.youtube.com/watch?v=xHGEG8\\_k1Qs](https://www.youtube.com/watch?v=xHGEG8_k1Qs). تاريخ المشاهدة: ٢٠١٥/١٢/٢٠.

- Pascal Martinoli. Définir son sujet. Les bases de la recherche d'information. University de Montréal. Disponible à : <https://www.youtube.com/watch?v=WKOisazk6pw&list=PL1K-7kmyXRXFduZOhcVhdJEOjH8Xk7M2Z>. Visionné le : 14/12/2015.

### في حالة شبكات التواصل الاجتماعي

المؤلف. الموضوع. رابط الصفحة. التاريخ.

مثال:

- لجنة ثقافة المواطنة وحقوق الإنسان. المواطنة وحقوق الإنسان. المجلس الأعلى للثقافة، مصر. الرابط الإلكتروني: <https://ar-ar.facebook.com/SczZamourad>. تاريخ الولوج: ٢٠١٥/١٢/٢٠.

### في حالة مدونة Blog

المؤلف. الموضوع. تاريخ الموضوع. رابط المدونة. تاريخ الولوج.

مثال:

Philippe Liria. Le numérique au service de l'innovation pédagogique. posted le : 15/07/2015. <https://philliria.wordpress.com>. Consulté le : 14/12/2015.

محمد البهاوي. كورسات الشبكة المكثفة المفتوحة أو MOOC. أدرجت بتاريخ: ٣٠ جوان ٢٠١٥. مدونة الباحث. <http://www.ba7ith.com>. تاريخ الولوج: ٢٠١٥/١٢/٢٠.

### خاتمة

إن قضية معايير انتقاء المصادر الإلكترونية المتاحة على شبكة الانترنت في البحوث العلمية قضية شائكة ومحل جدل كبير بين الباحثين أنفسهم، بين مؤيد ومعارض لاستخدامها في المقام الأول، وبين المعايير التي يجب إخضاع تلك المصادر لها قليل الاعتماد عليها في المقام الثاني، والبيانات الجغرافية التي يجب توافرها في عملية توثيق تلك المصادر وكيفية توثيقها في المقام الثالث، وعلى الباحث بين كل ذلك أن يحكم القواعد المنهجية وخبرته العلمية وقناعاته المنطقية في البحث في الشبكة من أجل الانتقاء والتوثيق في آن واحد، لذلك ستظل هذه القضية محل جدل بين المنهجيين من جهة وبين خصائص شبكة الانترنت من جهة أخرى.

### الببليوغرافيا:

#### باللغة العربية

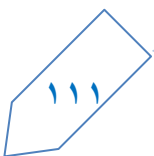
- ١ - أحمد عبد السميع محمد، محمد لطفي جاد، صابر عبد المنعم محمد. الاتصال والوسائل التعليمية. مصر: مركز الكتاب للنشر، ٢٠٠٠.
- ٢ - عبد الرحمن فراج "مصادر المعلومات المتاحة على الانترنت".الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات المجلد ٩. العدد ١. مصر: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٠.
- ٣ - محسن أحمد الخضيري. العولمة الإجتماعية. مصر: مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٠.

#### باللغة الأجنبية

- 4- Cambridge Advenced Learner's Dictionary. « YouTube ». on line. Available at : <http://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/youtube>. Accessed in: 15/12/2015.
- 5- Chris Armstrong. « Books in a virtual world : The evolution of e-book and it's lexicon ». Journal of Librarianship and Information Science, volume.40/3. Sage Publication Ltd . Septembre 2008. Available at: [http://eprints.rclis.org/12277/1/Armstrong\\_BooksinaVirtualWorld\\_JOLIS.pdf](http://eprints.rclis.org/12277/1/Armstrong_BooksinaVirtualWorld_JOLIS.pdf). Accessed in: 18/09/2014.
- 6- Danah M. Boyd & Nicole B. Ellison. " Social Network Sites: Definition, History and Scholarship". Available at: <http://www.danah.org/papers/JCMCIntro.pdf>. Accessed in: 26/09/2014.
- 7- Dictionnaire de l'informatique et Internet. « Wiki définition». Disponible à : <http://www.dicofr.com/cgi-bin/n.pl/dicofr/definition/20040313125252>. Consultée le: 22/09/2014.
- 8- Harvard Guide to Using Sources. « Evaluating Web Sources ». A Publication of the Harvard College Writing Program. Available at : <http://isites.harvard.edu/icb/icb.do?keyword=k70847&pageid=icb.page346375>. Accessed in : 05/12/2015 .
- 9- Jan Alexander, Marsha Tate. "Evaluating Internet Sources". Lydia M. Olson Library. Northern Michigan University. Available at: <http://library.nmu.edu/guides/userguides/webeval.htm#ACCURACY>. Accessed in: 13/12/2015.
- 10- Jay Weitz. « Definition of Electronic Resource ». Cataloging Electronic Resources: OCLC-MARC Coding Guidelines. OCLC WorldCat Quality Management Division, Revised 2006 July 11. Available at : <https://www.oclc.org/support/services/worldcat/documentation/cataloging/electronicresources.en.html>. Accessed in: 15/12/2015.
- 11- la Bibliothèque de l'Université Laval " ,Evaluer la Qualité des sources ». Disponible à : [https://www.bibl.ulaval.ca/infosphere/sciences\\_humaines/evaeva1.html](https://www.bibl.ulaval.ca/infosphere/sciences_humaines/evaeva1.html) , Consulté le: 05/12/2015. -



- 12- Libraries, Using the Library . « 6 criteria for Websites ». Dalhousie University Canada. Available at: [https://libraries.dal.ca/using\\_the\\_library/evaluating\\_web\\_resources/6\\_criteria\\_for\\_websites.html](https://libraries.dal.ca/using_the_library/evaluating_web_resources/6_criteria_for_websites.html). accessed in: 09/12/2015.
- 13- Library and Documentation Centre. « Criteria Used in Evaluating Web Resources ». Unated Nations. Available at : [http://unfccc.int/essential\\_background/library/items/1420.php](http://unfccc.int/essential_background/library/items/1420.php). Accessed in: 05/12/2015.
- 14- Library. « Evaluating Informatio, Sources ». The University of British Columbia. Available at : <http://help.library.ubc.ca/evaluating-and-citing-sources/evaluating-information-sources/>. Accesssed in : 06/12/2015.
- 15- Nathalie Denos, Karine Silini. “Organiser la recherché d’informations à l’ère du numérique”. Certificat informatique et Internet C2I. Ministère de l’Education Nationale et de L’Enseignement supérieur et de Recherche. Disponible à : [https://c2i.education.fr/IMG/pdf/Fiches\\_D4\\_v1\\_0\\_20111020.pdf](https://c2i.education.fr/IMG/pdf/Fiches_D4_v1_0_20111020.pdf). Consulté le: 03/12/2015.
- 16- Tech Target Network. « World Wide Web ». Available at : <http://searchcrm.techtarget.com/definition/World-Wide-Web>. Accessed in: 19/09/2014.
- 17- The Tech Target Network. “ Ebook”. Available at: <http://searchmobilecomputing.techtarget.com/definition/eBook>. Accessed in: 18/09/2014.
- 18- The Tech Target Network. « E-mail definition ». Available at : <http://searchmobilecomputing.techtarget.com/definition/e-mail>. Accessed in: 24/09/2014.
- 19- The Tech Target Network. « Newsgroups definition ». Available at : <http://searchexchange.techtarget.com/definition/newsgroup>. Accessed in: 25/09/2014.
- 20- University Library. “Evaluating Internet Sources”. University of Illinois Urbana-Champaign. Available at : <http://www.library.illinois.edu/ugl/howdoi/webeval.html>. Accessed in: 05/12/2015.





## طرق البحث العلمي والتمهيش في البيئة الرقمية

أ. بوخملة فوزية "باحثة دكتوراة في علم المكتبات والتوثيق"

الملخص :

لقد جلب التطور التكنولوجي جملة من التحولات مست جميع القطاعات دون استثناء، بما في ذلك البحث العلمي الذي يعتبر أساس التقدم والازدهار لكل أمة، فالبحث العلمي هو محاولة لدراسة أو إعطاء حلول لمشكلة تواجه الباحث في محيطه أو في مجتمعه. وقد اختلفت طرق البحث عن المراجع العلمية والمصادر الرقمية في البيئة الرقمية التي تمثل بيئة الانترنت عن البيئة التقليدية حيث كان الباحث يعتمد على المكتبة في بحوثه العلمية فيستخدم الفهرس الموجود بها ليحصل على المراجع أو المصادر التي يحتاج إليها ، أما في بيئة الانترنت فإنه قد غير من ممارساته البحثية لأنها تعتبر نظام معلوماتي يعتمد على عملية الإدخال وتتمثل في انتقاء كلمات مفتاحية تدخل في نطاق اهتمام الباحث ليحصل على نتائج البحث وهو المخرجات لذا وجب عليه الإلمام بتقنيات وإستراتيجيات البحث في هذه البيئة المعقدة والمتميزة بالكم الهائل من المعلومات والمراجع حتى لا يضيع فيها. ونحن في هذه الدراسة سنحاول التعرف على البيئة الرقمية ، والطرق والإستراتيجيات المناسبة لاسترجاع المصادر والمراجع العلمية بها ، والتحديات التي يواجهها الباحث أثناء القيام بالبحث في هذه البيئة مع اقتراح حلول لها ، وطرق تمهيش المصادر والمراجع العلمية المتحصل عليها .

كلمات مفتاحية: البحث العلمي ، البيئة الرقمية ، المصادر والمراجع الرقمية ، طرق واستراتيجيات البحث ، التمهيش .

مقدمة : أثرت التقنيات الحديثة المتمثلة في تقنيات الاتصال والمعلومات على كافة ميادين الحياة ولم يسلم منها قطاع واحد ، ومنها قطاع البحث العلمي الذي يعتبر ركيزة القطاعات الأخرى ووجد الباحث نفسه أمام بيئة جديدة مختلفة كلياً عما ألفه حيث كان من السهل عليه إن يكتفي بالذهاب للمكتبة والبحث في فهرسها للحصول على المراجع والمصادر العلمية التي يحتاج إليها لانجاز بحوثه العلمية ، أو يستشير أمين المكتبة مباشرة أما في هذه البيئة الرقمية المعتمدة كلياً على الشبكات والحواسيب ، فقد أصبح لزاماً عليه إن يتكيف معها حتى لا يضيع في الكم الهائل من المعلومات والمراجع والمصادر التي تحتويها . و اختلف الباحثون حول البيئة الرقمية فهناك من يعتبرها مكتبة رقمية وهناك من يقول إنها بيئة الانترنت، فهل هناك فرق بين المكتبة الرقمية البيئة الرقمية ؟ وما هو مفهوم البيئة الرقمية فيما تتمثل مكوناتها ؟ وما هي المراجع والمصادر العلمية التي تحتويها البيئة الرقمية ؟ وما هي التحديات التي يواجهها الباحث في البيئة الرقمية ؟ والطرق والتقنيات التي يجب على الباحث التحكم فيه للقيام بالبحث في البيئة الرقمية ؟ وما هي طرق التمهيش المعتمدة في تمهيش المراجع المصادر التي يتحصل عليها الباحث في البيئة الرقمية ؟

## ١. البحث العلمي:

### ✓ تعريف البحث العلمي :

يعرفه "هيلواي" "Hillway" بأنه طريق للدراسة يمكن بواسطته الوصول إلى حل للمشكلة من خلال التقصي الدقيق والشامل لجميع الأدلة الواضحة التي يحتمل أن تكون لها علاقة بالمشكلة المحددة<sup>1</sup>.

ويعرفه مورييس أونجار " Maurice Angers " بأنه نشاط علمي يعتمد على عملية جمع وتحليل البيانات بهدف الإجابة عن مشكلة بحث محددة<sup>2</sup>.

كما يعرفه "عمار بوحوش وزميله" بأنه: " ذلك التحري والاستقصاء المنظم الدقيق الهادف للكشف عن حقائق الأشياء وعلاقتها مع بعضها البعض، وذلك من أجل تطوير أو تعديل الواقع الممارس لها فعلا"<sup>3</sup>.

• **التعريف الإجرائي:** من التعريفات السابقة نستنتج أن البحث العلمي هو محاولة لدراسة أو إعطاء حلول لمشكلة تواجه الباحث في محيطه أو في مجتمعه.

### ✓ أهمية البحث العلمي:

لا أحد يشكك في أهمية البحث العلمي ودوره في نهضة الشعوب والأمم ومواجهة التحديات التي تعترضها على جميع الأصعدة، فقد أصبح الوسيلة الأساسية لتحقيق التنمية وحل مشاكل المجتمع، ويمكن أن نلمس أهمية البحث العلمي من خلال الحقائق التالية:

- يساعد على فهم الظواهر وتفسيرها والتحكم فيها والاستفادة منها.
- يساعد على تفادي المخاطر التي قد يتعرض لها الإنسان مثل الأخطار الناجمة عن بعض الظواهر للأعاصير وغيرها من الظواهر.
- يساعد الإنسان في الحفاظ على صحته وسلامته مثل إيجاد الأدوية للأمراض والأوبئة الفتاكة.
- يساعد على تهيئة وتوفير ظروف الراحة للإنسان والتقليل من جهده مثل اختراع وسائل النقل والسفر وغيرها من وسائل الراحة.
- يساعد على ربح الوقت والجهد وزيادة الإنتاج مثل اختراع الآلات التي تستخدم في الصناعة.
- يساعد الدول على تطوير قدراتها العسكرية للدفاع عن نفسها وردع أعدائها.
- يزيد من القوة الاقتصادية للدول من خلال مساهمته المباشرة في زيادة الإنتاج وتحسين جودته وخلق ميزة تنافسية للمؤسسات وللأقتصاديات هذه الدول.

<sup>1</sup> - Hillway, Tyrus, (1964). " **Introduction To Resarch**". 2<sup>nd</sup> ed, Houghton Mifflin company. Boston. p. 5.

. Alger. Casbah Université . Angeres. **Initiation pratique à la Méthodologie des sciences Humaines**.<sup>2</sup> Maurice p. 36. .1997

<sup>3</sup> - عمار، بوحوش و ذنبيات محمد . **مناهج البحث العلمي: الأسس والأساليب**. مكتبة المنار. عمان . ١٩٨٩ . ص ١١٠١٨.

- يساعد في حل المشكلات التي تواجه المجتمع وتعيق تقدمه مثل مشكلة البطالة والجريمة والفقر وغيرها.

إن البحث العلمي هو العامل المحوري في دفع عجلة التقدم للمجتمعات بقطع النظر عن درجة تطورها وتقدمها، باعتباره الأداة التي تمدها بالحقائق حول الواقع المعيش لكي يتم الاعتماد عليها في رسم المشروعات وإنجاز المخططات<sup>1</sup>.

كما يعتبر الوسيلة الأساسية لتحقيق التنمية المتكاملة للمجتمع، حيث "يشكل البحث العلمي استثمار غير مادي يحقق مردوده على المدى الطويل، وهو يؤدي إلى زيادة النمو الاقتصادي، ويمكن المؤسسات من مواجهة تحديات البيئات التنافسية<sup>2</sup>، حيث " تبين التجارب بأنه لا يمكن لأي دولة تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية دون وجود باحثين ومهندسين ومختصين يأخذون على عاتقهم مسؤولية القيام بالبحث الأساسي و التطبيق الذي تحتاجه الدولة"<sup>3</sup>.

إن أهمية البحث العلمي تزداد يوما بعد يوم خاصة أمام التغيرات المتسارعة التي تميز هذه الألفية الجديدة بفعل ثورة المعلوماتية وتكنولوجيا الإعلام والاتصال واستناد الاقتصاد الحالي إلى رأس المال الفكري المبني على المعرفة والموارد البشرية الكفؤة والمؤهلة، حيث "أنه لم يعد يخفى على أحد ونحن ندخل الألفية الثالثة أن رصيد الدول لا يقاس بما تمتلكه من ثروات طبيعية ومادية فحسب بل بما تملكه من متخصصين وإطارات ومن أدمغة علمائها ومفكرها الذين يقومون بصناعة المعرفة وهندستها للوصول إلى مستوى من الدخل المعرفي الإجمالي الذي يصون استقلالها وسيادتها"<sup>4</sup>، ومنه صار لزاما على كل امة تريد التطور والرقى وتسعى لبناء حضارة أن تولي الأهمية البالغة للبحث العلمي وجعله في المرتبة الأولى في قراراتها.

## ٢. البيئة الرقمية:

### ✓ الفرق بين المكتبة الرقمية والبيئة الرقمية :

عند الإطلاع على أدبيات الموضوع لا يجد الباحث منا تعريفا دقيقا للبيئة الرقمية فقد اختلف حولها الباحثون والمتخصصون فمنهم من يعرفها بأنها المكتبة الرقمية، ومنهم من ينفي ذلك، لكون المكتبة الرقمية عبارة عن نظام معلوماتي متكامل موجه إلى المستفيدين ويقدم خدمات ويسهر عليه مؤسسو المكتبة الرقمية ويزودونها بكل ما هو جديد. وتعرف المكتبة الرقمية بأنها:

- المكتبات الرقمية : "هي تلك المكتبة التي تقتني مصادر معلومات رقمية، سواء المنتجة أصلاً في شكل رقمي أو التي تم تحويلها إلى الشكل الرقمي، ولا تستخدم مصادر تقليدية مطبوعة بغض النظر عن أن تكون متاحة على الإنترنت أو لا،

<sup>1</sup> - عبد الحميد، بوقصاص. البحث العلمي كأساس للتنمية الشاملة، محاضرات الأسبوع العلمي الوطني الرابع للجامعات حول موضوع: التكوين تحدي القرن الحادي والعشرين. جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان. الجزائر، أيام ١٦-٢١ أبريل ٢٠٠٥. ص ١٧٩، ١٧٨ (بتصرف).

<sup>2</sup> - Fatima , Boudaoud . **Compétitivité par la recherche scientifique**. Actes de la 4<sup>ème</sup> Semaine Scientifique Nationale des Universités 16-21 avril 2005, Sur le Thème: la formation défis du 21<sup>ème</sup> Siècle. Université Aboubeker BBELKAID. Tlemcen. 2005. P.p. 262.268.

<sup>3</sup> -Brahim , CHerki. **L'université Face aux défis du vingtième Siècle**. Actes de la 4<sup>ème</sup> Semaine Scientifique Nationale des Universités 16-21 avril 2005. p. 30.

<sup>4</sup> - عمار، عماري وقطاف ليلي. الجامعة الجزائرية: الواقع والآفاق. فعاليات الملتقى الدولي حول إشكالية التكوين والتعليم في أفريقيا والعالم العربي أيام ٢٨-٢٩-٣٠ أبريل ٢٠٠١. سلسلة إصدارات مخبر إدارة وتنمية الموارد البشرية. جامعة فرحات عباس. سطيف(الجزائر). ع. ١٠٠٤. ص. ٩٧.

وتجري عمليات ضبطها ببلجيوجرافيا باستخدام نظام آلي، ويتاح الولوج إليها عن طريق شبكة حواسيب سواء كانت محلية أو موسعة أو عبر شبكة الإنترنت<sup>1</sup> وتعتبر البيئة الرقمية حاضنة للمكتبات الرقمية إن لم نقل جزءا منها .

و تعرف بأنها : " تلك المكتبة التي تتجه سياستها نحو زيادة رصيدها من المصادر الرقمية ، سواء المنتجة أصلا في شكل رقمي أو التي تم تحويلها إلى الشكل الرقمي (المرقمنة) ، وتتم عمليات ضبطها ببلجيوجرافيا وتنظيمها وصيانتها باستخدام نظام آلي متكامل ، يتيح أدوات وأساليب بحث واسترجاع لمختلف أنواع مصادرها ، سواء على مستوى بدائل وأساليب بحث واسترجاع لمختلف أنواع مصادرها ، سواء على مستوى بدائل الوثائق (الميتاداتا) أو الوثائق نفسها ( المحتوى) ، ويتاح الولوج إلى مستودعاتها الداخلية والخارجية والاستفادة من خدماتها المختلفة عن طريق شبكة حاسبات ، سواء كانت محلية أو موسع أو عبر شبكة الإنترنت<sup>2</sup>"

#### • البيئة الرقمية:

أما البيئة الرقمية فهي بيئة يكون اتصال المستخدم بها من أي مكان ومن أي حاسوب ولا تكون المعلومات والمراجع فيها منظمة بل يحتاج الباحث فيها إلى استخدام استراتيجيات وطرق معينة لاسترجاع المراجع والمصادر التي يبحث عنها ، ومن هنا نلاحظ أنها بيئة الانترنت فلا يحتاج الباحث سوى شبكة وحاسوب للاتصال بها . إذن يمكن إن نطلق على شبكة الانترنت مسعى البيئة الرقمية .

#### ✓ المكونات الأساسية للبيئة الرقمية :

يرى تيلي (1993) أن المكونات الأساسية التي يجب توفرها في البيئة الرقمية هي:

• المعلومة على الشكل الرقمي؛

• التكنولوجيات الحديثة لنقل المعلومات والاتصال؛

• الوسائل التقنية المستعملة من قبل المستعمل للوصول إلى المعلومة.<sup>3</sup>

#### ✓ الأدوات البحثية في البيئة الرقمية :

هي تلك الأدوات التي تقوم بتنظيم المواقع والصفحات المتاحة في البيئة الرقمية وتيسر استرجاعها من جانب المستخدم.

• الأدلة البحثية: تجميع مواقع الانترنت وترتيبها وفقاً لقطاعات موضوعية عريضة ، اعتماداً على الخبرات البشرية.

• محركات البحث: هي عبارة عن برامج تقوم بالبحث في الوثائق المتلحة على الانترنت عن كلمات مفتاحية معينة ،

ويعتمد محرك البحث على برنامج العنكبوت الذي يقوم بالبحث عن الوثائق في الفضاء المعلوماتي وتجميعها، وبرنامج

المكشّف الذي يقوم بقراءة الوثيقة وإعداد كشف يعتمد على الكلمات المفتاحية

<sup>1</sup> علي ، أحمد . المكتبة الرقمية: الأسس، المفاهيم والتحديات التي تواجه المكتبات الرقمية العربية . مجلة جامعة دمشق. المجلد 27. العدد الأول والثاني 2011 . متاح على الرابط : <http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/human/images/stories/635-686.pdf> تمت الزيارة يوم : ٠٢\_١٢\_٢٠١٥ على

الساعة : ٢٣:٣٤

<sup>٢</sup> أحمد، عماد عيسى صالح و محمد فتحي عبد الهادي . المكتبات الرقمية : الاسس النظرية . والتطبيقات العملية . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ٢٠٠٦. ص.٥١.

Nov. ١؛ TELLIER, Sylvie . <sup>٣</sup> **La bibliothèque virtuelle: l'information au bout des doigts. Direction informatique** .

1993. vol. 6. n.1. p. 14

- الموجودة بها .
- برنامج الزاحف : وينتقل من موقع إلى موقع و هو عبارة عن مجموعة برمجيات تقوم باستكشاف الانترنت وتحديد الويب
- آخر .ويمكن هذا البرنامج من الفحص - بشكل دوري - لملايين الصفحات مكوناً قاعدة بيانات ضخمة بالمواقع التي قام بزيارتها.
- برنامج المفهرس : هو البرنامج الذي يقوم بتنظيم صفحات الويب وفهرستها وتوصيفها.
- برنامج محرك البحث : هو البرنامج المرتبط بالواجهة الجرافيك الخاصة بالبحث حيث تعطي الفرصة للمستخدم لصياغة استفساره إلى جانب استعراض الصفحة المتضمنة للإجابات في شكل قائمة بالنتائج.
- محركات البحث المتعددة : هي تلك المحركات التي لا تمتلك قاعدة بيانات فعلية وإنما تقوم بإرسال الاستفسار إلى العديد من قواعد البيانات ثم تجميع النتائج وترتيبها اعتماداً على لوغاريتمات محددة<sup>1</sup>.
- ٣. المصادر والمراجع الرقمية :
- ✓ تعريف مصادر ومراجع المعلومات : يعرفها زكي حسين الوردى ومجبل لازم المالكي بانها: "اي مادة (وعاء) تحتوي على معلومات يمكن الاستفادة منها لسد حاجة بحثية ، تعليمية ، إخبارية ، إعلامية ، ثقافية ، ترفيهية ، أو للمساعدة في اتخاذ قرار معين"<sup>2</sup> ، اما بالنسبة للبيئة الرقمية فانها تضم اعدادا هائلا من المصادر الرقمية التي انشئت رقميا او التي تم رقميتها واتاحتها على شبكة الانترنت ومواقع الويب .
- ✓ المراجع والمصادر التي تضمها البيئة الرقمية :
- أعمال الباحثين الأكاديميين : حيث مكنت شبكة الأنترنت الباحثين من تبادل معلوماتهم العلمية مع نظرائهم من خلال عرض المقالات والبحوث والكتب والدراسات، إما مجاناً أو من خلال بيعها ونشرها عن طريق المؤسسات الرسمية.
- الدوريات الإلكترونية العلمية : إن الإمكانيات التي تتيحها شبكة الانترنت لنقل المعلومات العلمية لم تكن غائبة عن أذهان الباحثين والناشرين، إذ اتجهوا نحو وضع دورياتهم العلمية على الرابط المباشر وبما أن هذه الدوريات تتميز باحتوائها على مقالات حديثة تضم معلومات علمية فإن التوجه نحو الدوريات المتاحة عبر الأنترنت أصبح في تزايد مستمر خاصة بين فئة الباحثين العلميين.
- مواقع المكتبات الإلكترونية : حيث تتيح شبكة الانترنت للباحث العديد الموسوعات وكشافات الدوريات والأدلة، الكتب، الفهارس والبيبليوغرافيات، حيث تقدم هذه المواقع كل الخدمات التي كانت تقدمها المكتبات التقليدية مع إمكانيات السرعة والدقة والتفاعلية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> البسيوني ، بدوية محمد و نوال عبد العزيز راجح. الأدوات البحثية على الانترنت دراسة في أنماط الاستفادة والاستخدام من جانب أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بجامعة الملك عبد العزيز. متاح على الرابط : [http://libraries.kau.edu.sa/Files/12510/Researches/63482\\_34526.pdf](http://libraries.kau.edu.sa/Files/12510/Researches/63482_34526.pdf) تمت الزيارة يوم ٠١\_١٢\_٢٠١٥ على الساعة : ٢١:١٦ (بتصرف)

<sup>٢</sup> الوردى ، زكي محمد ومجبل لازم المالكي . مصادر المعلومات وخدمات المستخدمين في المؤسسات المعلوماتية . ط. ٢ . عمان : مؤسسة الوراق . ٢٠٠٢ . ص. ٨.

<sup>٣</sup> عتيقة ، لحواطي . استرجاع المعلومات العلمية والتقنية في ظل البيئة الرقمية ودوره في دعم الاتصال العلمي بين الباحثين . اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل م د في علم المكتبات والتوثيق . قسنطينة . ٢٠١٤ . ص. ٥١.



#### ٤. طرق واستراتيجيات البحث في البيئة الرقمية :

✓ إستراتيجية الطلقة في الظلام A shot in the dark : وهي تتلائم مع الإستفسارات ذات المفهوم الواحد شريطة أن يتم التعبير عنه بكلمة واحدة، وقد أخذت هذه التسمية لأن الباحث يدخل كلمة واحدة تكوف بمثابة طلقة في الظلام من الصعب أن يصيب بها الهدف إلا إذا كانت تلك الكلمة دقيقة.

✓ إستراتيجية البنجو Bingo : نسبة إلى لعبة البنجو التي يفوز فيها اللاعب إذا كانت الأرقام التي اختارها عشوائيا تتطابق مع تلك الموجودة على بطاقات اللعبة، وهذا الأسلوب يصف وجها موضوعيا واحدا ولكن التعبير عنه يتم بواسطة عبارة كاملة أي مجموعة من الكلمات التي تصف ذلك الموضوع الواحد.

✓ إستراتيجية إفعال ما بوسعك Every think but the kitchen sink : حيث يستخدم الباحث هنا جميع العبارات الممكنة للتعبير عن الإستفسار الذي يأخذ أكثر من وجهينم اعتبار تقديم

المصطلحات ذات الأبنية أثناء صياغة الإستراتيجية.

✓ إستراتيجية القضة الكبيرة The big bite : وتستخدم لإجراء بحث حول موضوع يتضمن عدة أوجه، إذ يتم البحث عن وجه واحد بواسطة إستراتيجية الطلقة في الظلام أو البنجو، ثم البحث ضمن النتائج عن الأوجه الأخرى، وبذلك تكون النتيجة الأولى بمثابة قضة أولى يحصل عليها الباحث ثم يواصل ليحصل على القضات الأخرى.

✓ إستراتيجية زراعة اللؤلؤ من الاستشهاد المرجعي Citation pearl growing : يتم تطبيق هذه الإستراتيجية بطريقة آلية في بعض محركات البحث مثل google و Excite وغيرها من المواقع، ففي حالة معرفة الباحث لوثيقة معينة يستطيع الضغط على أمر find similar pages أي ابحث عن صفحات مماثلة، أو related pages أي صفحات ذات صلة والتي تظهر في نهاية البيانات الخاصة بالموقع، ليقوم محرك البحث بتزويده بالصفحات ذات الصلة بالصفحة التي بين يديه حيث يمكن استخدام إحدى استراتيجيات البحث الأخرى مثل إستراتيجية الطلقة في الظلام للتعرف إلى المواقع ذات الصلة بموضوع البحث. وبمراجعة النتائج قد يتبين للباحث أن موقعا واحدا فقط من بين المواقع هو المتصل بموضوع بحثه وبالرجوع إن ذلك الموقع يمكن أن يجد الباحث بداخله روابط متعددة بمواقع أو معلومات ذات صلة بموضوع البحث، وبالتالي يمكن للباحث الرجوع إليها كما يمكنه الحصول على بعض المصطلحات ذات الصلة بموضوع بحثه، التي يمكنه استخدامها كمصطلحات بحث أخرى والبحث عنها بالتتابع في محرك البحث باستخدام أي من استراتيجيات البحث السابق ذكرها.

✓ الحصول على مساعدة من الأصدقاء: Getting a little help from your friends ويرمز في هذه الإستراتيجية للأدلة الموضوعية والبوابات بالصديق الذي يمكن الرجوع إليه لاستشارته والحصول على مساعدته لتحديد استراتيجيات البحث، ففي بعض الأحيان لا يكون لدى الباحث معرفة بأي مصطلح من المصطلحات التي يمكن استخدامها لإجراء البحث وبالتالي فإنه يكون بحاجة للاستعانة بصديق، أين يكون الباحث محتاجا للحصول على معلومات محددة حول موضوع معين ولكن ليست لديه أي فكرة مسبقة حول الموضوع بشكل عام.<sup>1</sup>

٥. التحديات التي تواجه الباحثين في البيئة الرقمية : تواجه الباحث في البيئة الرقمية تتمثل في :

<sup>1</sup> عتيقة، لحواطي . مرجع سابق . ص. ٧٦.٧٧.

- ✓ **المعوقات اللغوية :** مع الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي الحاصل في جميع المجالات أصبحت اللغة الإنجليزية هي اللغة السائدة والمسيطرة وبالتالي فإنه من لا يتحكم في هذه اللغة فسوف لن يتحكم في تطور المعلومات والمعارف المتاحة في أغلبها بهذه اللغة.
- ✓ **المعوقات التكنولوجية :** إذ تعتبر المعوقات التكنولوجية من أهم العراقيل التي تعترض الباحث في تحصيله للمعلومات إما لقلة توافر هذه الوسائل التكنولوجية أو لجهل الباحث بطريقة استخدامها، أو حتى لتخوفه من اعتمادها وذلك راجع لضعف أو نقص التكوين أو انعدامه.
- ✓ **المعوقات التشريعية كالقانونية :** بظهور الانترنت التي فتحت الحدود بين الدول متجاوزة كل الفوارق اللغوية، الزمنية والجغرافية تفاقمت العوائق القانونية إذ يصعب معها كشف عمليات القرصنة وتجريم المعتدين على حقوق الملكية الفكرية.
- ✓ **المعوقات المالية :** تعتبر مشكلة الميزانية وضعف الجانب الاقتصادي والمالي للباحث من أهم معوقات البحث واسترجاع المعلومات ، كما أن المعلومات أصبحت تكتسي اليوم الطابع الاقتصادي من خلال اعتبارها كسلعة تساهم في الدخل الفردي والقومي.
- ✓ **المعوقات النفسية كالاقتصادية :** إن انعدام روح المطالعة والبحث تشكل حاجزا رئيسيا في تحصيل المعلومات المطلوبة ، كما أن العوائق التكنولوجية تعتبر في حد ذاتها عوائق نفسية يعد تحكّم الباحث في استراتيجيات البحث عن المعلومات وعد إلمامه بإمكانات وأدوات البحث تجعل منه ينفر من استخدام هذه الأدوات وبالتالي التقليل من حظوظه في الحصول على المعلومات المطلوبة<sup>٦</sup>.
- ٦. **تمهيش المراجع في البيئة الرقمية :** عند القيام بعملية التمهيش يجب التأكد وكتابة :
  - المؤلف :سواء أكان شخصاً أم مؤسسة أم جهة.
  - عنوان البريد الإلكتروني أو البريد الصوتي أو رقم الهاتف أو الفاكس إن وجد :وتفيد هذه المعلومات في الاتصال بالشخص أو الجهة إذا استدعى الأمر ذلك بغرض الحصول على بيانات أكثر.
  - وسيلة الإتاحة :مباشر / مطبوعات / دوريات / تسجيلات الفيديو / أقراص مضغوطة... إلخ، وكذا تاريخ تحديث العمل في حالة تحديثه (Last update)
  - توضيح خصائص العمل بين أقواس كبيرة ما لم يسبقها تعريف الخاصية مثل (en ligne) أو الاكتفاء بالتعريف بالخاصية ، (update 24/03/ 03) .
  - موقع العمل :وهو بديل لمعلومات الناشر في المراجع والمصادر المنشورة طباعة، والتي تعني إتفاقية تبادل ftp/www ويسبق تحديد الموقع تحديد المصدر الذي قد يكون والتي تعني الوصول إلى القوائم المتخصصة للتعرف على المواقع / gopher ، المعلومات وتوضع بعد كلمة ، (Available at) الخاصة بالموضوعات الموجودة عليها، ويسبقها متاح على أو في العلامات الشارحة (=) تميزا لها عن باقي علامات الترقيم التي توجد في عناوين ومواقع الملفات الموجودة عليها الأعمال.
  - تاريخ زيارة الموقع والاقتراس من العمل (date de consultation) .

<sup>١</sup> عتيقة ، لحواطي . مرجع سابق . ص. ٧٢.٧٣ .

- رقم الصفحة في حالة تعدد الصفحات أو الشاشات المنشور عليها الموضوع<sup>1</sup>.

مثال توضيحي على مرجع أو مصدر مأخوذ من موقع على الانترنت:

البيسوني ، بدوية محمد و نوال عبد العزيز راجح. الأدوات البحثية على الانترنت دراسة في أنماط الاستفادة والاستخدام من جانب أعضاء هيئة التدريس ومعاونتهم بجامعة الملك عبد العزيز. متاح على الرابط :

تمت الزيارة يوم ٢٠١٥\_٢٠\_٢١ على الساعة ٦:١:٢١ [http://libraries.kau.edu.sa/Files/12510/Researches/63482\\_34526.pdf](http://libraries.kau.edu.sa/Files/12510/Researches/63482_34526.pdf) (بتصرف)

- وفي حالة وجود بيانات للنشر الأصلي للعمل قبل عرضه في الملقّات على الشبكة فإنه يضاف إلى البيانات journal of communication مثل الأعمال المنشورة في الخاصة بالدورية وهي التي توضع في الموقع وليس العمل ذاته مثل:

Journal Of Communication, vol - 47, \_ autumn 97, available at: [http://www.ou.Uni,ou.p.co.uk/jnlcom/hdb\\_](http://www.ou.Uni,ou.p.co.uk/jnlcom/hdb_)

- وفي حالة عدم إسناد العمل إلى مؤلف أو مؤسسة أو جهة تعتبر هي المسئولة عن العمل، فإن التوثيق يبدأ بالعمل نفسه وتاريخه ونوع الوسيلة ثم بيانات الإتاحة، وهي التي تحدد المصدر في معظم الأحوال.

وفي هذه الحالة يتم البحث أولاً عن المصدر الذي يمكن أن يتمثل في الجهة التي تنشر مختصرة في بيانات الموقع مثل:

Jnlcom للإشارة إلى journal of communication فيبدأ به النشر.

- أما إذا كانت هناك صعوبة في تحديد الجهة أو عدم إمكانية تحديد الأسماء في بنائها الأصلي من خلال العنوان، فيبدأ التوثيق بعناوين الأعمال ثم خصائصها ويلها بعد ذلك بيانات الإتاحة كما سبق أن ذكرنا.

ويتبع نظام التوثيق في المطبوعات في حالات تعدد المؤلفين أو أصحاب العمل، أو وجود عمل أساسي وعمل فرعي (مقالة في مجلّة أو فصل في كتاب (وغيرها من الأمور، يتبع نفس النظام في حالة الإتاحة من خلال الشبكات.

- وفي حالة استقبال أعمال الغير كجواب لرسالة سابقة من خلال البريد الإلكتروني فإنه يتم التوثيق بذكر اسم المرسل وعنوان بريده الإلكتروني وأي بيانات خاصة تيسر عملية إعادة الاتصال به، وتاريخ استقبال الرسائل، ثم موضوع العمل إذا

كان له عنوان ينتهي إليه في البحث . مثال: Omran, kamel., (dr omran kamel @ HOTMAIL. COM 007806542,18/022003, el : ahran reader ship

- وفي حالة إجراء حوار مع أشخاص آخرين من خلال الشبكة باستخدام الدردشة أو فإن الباحث يسجل الأشخاص الذين usenet أو telnet المؤتمرات من خلال الشبكات تحاور معهم وبياناتهم الإلكترونية، وتاريخ إجراء الحوار أو المؤتمر كما هو معمول به في البريد الإلكتروني.

<sup>1</sup> عبد الرحمان برفوق . تحرير وبناء قائمة المراجع في الرسائل الجامعية. مجلّة العلوم الإنسانية. جامعة محمد خيضر بسكرة. متاح على الرابط : [http://www.webreview.dz/IMG/pdf/\\_3-4.pdf](http://www.webreview.dz/IMG/pdf/_3-4.pdf) تمت الزيارة يوم : ٢٠١٥\_١٢\_٠٢ على الساعة : ٢٢:٥٣

وفي جميع الأحوال فإن الباحث يراعي الاحتفاظ بالأعمال التي قام باستخدامها من خلال الملفات الموجودة على الشبكات، وعرضها كاملة أو بعض منها في الملاحق باعتبارها أدلة بحثية تعامل معاملة التسجيلات الإذاعية أو تسجيلات الفيديو غير المتاحة للجميع، ويتم ذلك كلما عجز الباحث عن مراجعة المصدر الأساسي للحصول على أصل العمل مطبوعاً أو مسجلاً بصفته الوثيقة الأساسية الكاملة التي يمكن أن يتوسع الباحث في الاستفادة منها ومراجعتها .

#### خاتمة :

نستنتج أن البيئة الرقمية ليست مكتبة رقمية ، حيث تضم البيئة الرقمية عددا هائلا من المكتبات الرقمية ، المصادر والمراجع التي تحتوي عليها المكتبات الرقمية المتاحة على الخط، كما أن البحث عن هذه المراجع والمصادر واسترجاع المعلومات التي تضمها المكتبات الرقمية يختلف كلياً عن البحث في مكتبة تقليدية تعتمد الفهارس التقليدية أو الفهارس المحسبة ، فهناك مجموعة من التقنيات التي تسهل عملية البحث ألا وهي : إستراتيجية الطلقة في الظلام ، إستراتيجية البنجو ، إستراتيجية افعل ما بوسعك ، إستراتيجية القضية الكبيرة ، إستراتيجية زراعة اللؤلؤ من الاستشهاد المرجعي . وعند حصوله على المراجع والمصادر التي يحتاج إليها وجب عليه الإلمام بطرق تهميشها وإسنادها لمؤلفها ، ولا بد للباحث أن يستعد للمعوقات والتحديات التي تواجهه كالتحديات القانونية المتعلقة أساساً بالسرقات العلمية ، التحديات المالية المتمثلة في التكلفة المالية المتعلقة بالاشتراك في الدوريات والحصول على المقالات العلمية ، كذا التحديات التقنية واللغوية والنفسية الاجتماعية التي تتمثل في عدم تحكم الباحث في استخدام تقنيات المعلومات وإجادة اللغات الأخرى التي تصدر بها المقالات العلمية والمصادر والمراجع .

#### قائمة المراجع :

#### باللغة العربية :

١. البسيوني ، بدوية محمد و نوال عبد العزيز راجح. الأدوات البحثية على الانترنت دراسة في أنماط الإفاداة والاستخدام من جانب أعضاء هيئة التدريس ومعاونهم بجامعة الملك عبد العزيز. متاح على الرابط : [http://libraries.kau.edu.sa/Files/12510/Researches/63482\\_34526.pdf](http://libraries.kau.edu.sa/Files/12510/Researches/63482_34526.pdf)
٢. الوردي ، زكي محمد ومجبل لازم المالكي . مصادر المعلومات وخدمات المستفيدين في المؤسسات المعلوماتية . ط.٢ . عمان : مؤسسة الوراق. ٢٠٠٢ . ص:٨
٣. عبد الرحمان، برقوق. تحرير وبناء قائمة المراجع في الرسائل الجامعية. مجلة العلوم الإنسانية. جامعة محمد خيضر بسكرة. متاح على الرابط : [http://www.webreview.dz/IMG/pdf/\\_3-4.pdf](http://www.webreview.dz/IMG/pdf/_3-4.pdf)
٤. عبد الحميد، بوقصاص. البحث العلمي كأساس للتنمية الشاملة. محاضرات الأسبوع العلمي الوطني الرابع للجامعات حول موضوع: التكوين تحدي القرن الحادي والعشرين، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان. الجزائر، أيام ٢١١٦ أفريل ٢٠٠٧ .
٥. عتيقة ، لحواطي . استرجاع المعلومات العلمية والتقنية في ظل البيئة الرقمية ودوره في دعم الاتصال العلمي بين الباحثين . اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة ل م د في علم المكتبات والتوثيق . قسنطينة: ٢٠١٠ .

٦. علي ، أحمد . المكتبة الرقمية:الأسس، المفاهيم والتحديات التي تواجه المكتبات الرقمية العربية . مجلة جامعة دمشق- المجلد- 27 العدد الأول والثاني 2011 . متاح على الرابط :

<http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/human/images/stories/635-686.pdf>

٧.عمار، بوحوش و ذنبيات محمد. مناهج البحث العلمي: الأسس والأساليب. مكتبة المنار. عمان ١٩٨٩ .

٨. عمار، عماري وقطاف ليلي. الجامعة الجزائرية: الواقع والآفاق. فعاليات الملتقى الدولي حول إشكالية التكوين والتعليم في أفريقيا والعالم العربي أيام ٢٩، ٣٠، ٣١ أبريل ٢٠٠٠ . سلسلة إصدارات مخب إدارة وتنمية الموارد البشرية. جامعة فرحات عباس. سطيف(الجزائر). ع.٢٠٠٤.

٩. محمد، عماد عيسى صالح و محمد فتحي عبد الهادي. المكتبات الرقمية : الاسس النظرية . والتطبيقات العملية . القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ٢٠٠٠.

باللغة الأجنبية :

10.Hillway, Tyrus,(1964). **Introduction To Resarch**. 2<sup>nd</sup> ed, Houghton Mifflin company. Boston.

11.Maurice. Angeres. **Initiation pratique à la Méthodologie des sciences Humaines** . Casbah Université. Alger. 1997 .

12.Tellier, Sylvie. **La bibliothèque virtuelle: l'information au bout des doigts. Direction informatique** . ١<sup>er</sup> Nov. 1993. vol. 6.

## دراسة استطلاعية للباحثين حول: واقع صعوبات نشر المقالات والأبحاث العلمية بالجامعات الجزائرية: جامعة الحاج لخضر- باتنة-الجزائر

د. خالدة هناء سيدهم، دكتوراه دولة في علم المكتبات والمعلومات، أستاذة محاضرة بجامعة-باتنة-الجزائر

### مستخلص

إن المنهجية ليست مجرد قواعد وخطوات علمية، ومجرد مجموعة من التقنيات، والأساليب التي يجب أن يتبعها الباحث، خلال إنجاز بحثه، إنما هي طريقة للتفكير السليم والمنطقي، وتعتبر مؤسسات التعليم العالي مصدرا أساسيا، ومهما لتطوير المجتمع، ذلك من خلال تحقيق الهدف من وجودها، وهو تزويد الطلبة بمهارات تؤهلهم للنجاح، في حياتهم العلمية، العملية والاجتماعية، إضافة لعملية نشر المقالات والأبحاث العلمية للباحثين، ولطلاب الدراسات العليا بالاعتماد على مبدأ الجودة، أولا لضمان جودة التعليم من جهة، وتحسين الظروف البيداغوجية العلمية، بالجامعات الجزائرية.

وتعتبر الدراسة الاستطلاعية من البحوث العلمية، الكشفية أو الصياغية الفعالة من أجل دراستنا والتي تعتمد على:

١. استشارة ذوي الخبرة والمهتمين بالموضوع وذلك عن طريق أسئلة محددة مسبقا إلا أنها مفتوحة تسمح بالتعبير الحر.

٢. جمع بيانات من مجتمع البحث باستخدام استمارة أسئلتها مفتوحة.

ويلاحظ أنه في واقع الجامعات الجزائرية، هناك الكثير من العقبات، والصعوبات التي تعترض البحث العلمي وعملية نشر المقالات والأبحاث العلمية، وتحد من أداء الباحثين لأدوارهم القوقع منهم، وهذه الدراسة الاستطلاعية الواقعية ما هي إلا محاولة جادة لإيجاد حلول للمشكلات الكثيرة والمتعددة التي تواجهنا في مجال المقالات والأبحاث العلمية، والتي تشكل عقبة في سبيل تحقيق التقدم والنجاح، على مستوى كل الأصعدة، من ذلك تتأتى لنا الأهمية البالغة والبارزة للبحث والتنقيب، وما ينبغي الإشارة إليه يحتاج البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي إلى إستراتيجية علمية واضحة المعالم، وقابلة للتطبيق رغم بعض المعوقات التي تحد أو تقلص، من فعالية عملية النشر العلمي.

والإشكالية المطروحة من خلال دراستنا الميدانية الاستطلاعية:

ما هو واقع عملية نشر المقالات للباحثين بالجامعات الجزائرية- جامعة الحاج لخضر باتنة- الجزائر؟ وما هي الصعوبات التي تواجه الأبحاث العلمية؟ وما هي أهم الحلول والتحديات المستقبلية من أجل عملية نشر المقالات والأبحاث بالجامعات الجزائرية-جامعة الحاج لخضر-باتنة-الجزائر؟

الكلمات المفتاحية:

دراسة استطلاعية - الباحثين - واقع - صعوبات النشر - المقالات - الأبحاث العلمية - الجامعات الجزائرية.

مقدمة:

يعتبر البحث العلمي باختصار الطريق الأفضل إلى مواكبة العصر، في جميع الميادين، وتكون الجامعة هي المكان الذي يتوجه له طلبة الدراسات العليا، والأساتذة، والباحثين بغية النشر العلمي بجميع أشكاله، ومما لاشك فيه أن من أهم مقومات البحث العلمي والتطوير توفر العديد من الطرق رغم الصعوبات والعراقيل، وسنحاول من خلال الدراسة توضيح واقع عملية النشر، وأهم الحلول من أجل الرقي وجودة النشر العلمي بالجامعات الجزائرية.

١. مشكلة الدراسة :

ما هو واقع عملية نشر المقالات للباحثين بالجامعات الجزائرية ؟ وما هي الصعوبات التي تواجه الأبحاث العلمية ؟ وما هي أهم الحلول والتحديات المستقبلية من أجل عملية نشر المقالات والأبحاث بالجامعات الجزائرية ؟

٢. فرضيات البحث:

تعتبر الفرضيات من أهم عناصر منهجية العلوم الإنسانية، وأهم الفرضيات المقدمة بالدراسة هي:

١.٢. الفرضية الأولى:

قد تواجه عملية النشر العلمي للمقالات، والأبحاث العلمية، صعوبات وعراقيل كواقع في الجامعات الجزائرية.

٢.٢. الفرضية الثانية:

قد تؤدي صعوبات النشر العلمي، إلى ظهور تحديات مستقبلية تماشيا مع التكنولوجيا الحديثة.

٣. أهداف الدراسة:

✓ الوصول لحلول واقعية من أجل عملية نشر المقالات للباحثين.

✓ توضيح لأهم التحديات المستقبلية في مجال نشر المقالات والأبحاث بالجامعات الجزائرية.

٤. أهمية الدراسة :

✓ التعرف على مشاكل وصعوبات عملية النشر.

✓ التعرف على إستراتيجية وضع الحلول المناسبة بالجامعات الجزائرية من أجل فاعلية عملية النشر العلمي.

٥. مجالات الدراسة:

٥.١. المجال الزمني: دامت الدراسة حوالي ٠١ شهر.

٥.٢. المجال المكاني: جامعة الحاج لخضر- باتنة-الجزائر.

٥.٣. المجال البشري: ٣ أستاذ جامعي بين محاضر-ب- ومحاضر-أ-و.أ.د بروفيسور.



## ٦. منهج البحث:

منهج دراسة حالة وهو المنهج الأمثل لدراسة واقع عملية النشر بجامعة الحاج لخضر-باتنة-الجزائر مع الاعتماد على بحوث استطلاعية، للتعرف على صعوبات الأبحاث العلمية، مع التعرف على التحديات في عملية نشر المقالات والأبحاث.

## ٧. وسائل جمع البيانات:

تعتبر وسائل جمع البيانات عنصر مهم في الدراسة وقد اعتمدت على ما يلي:

## ١.٧. المقابلة:

لقد تمت المقابلة بطريقة مباشرة، مع أساتذة جامعيين بمختلف الرتب، كانت عملية جمع المعلومات، فورية من أجل تحليل واستخلاص، الصعوبات، الحلول، والنتائج حول موضوع الدراسة.

## ٨. مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

## ١.٨. دراسة استطلاعية:

تسمى أيضا البحوث الكشفية أو الصياغية. يلجأ الباحث لإجراء دراسة استطلاعية عندما يكون ما يعرفه عن الموضوع قليلا جدا لا يؤهله إلى تصميم دراسة وصفية<sup>١</sup>.

## ٢.٨. النشر:

المفهوم اللغوي للنشر: هو الإذاعة أو الإشاعة: أي جعل الشيء معروفا بين الناس.

أما المفهوم الإصطلاحي للنشر: العملية التي يتم بمقتضاها توصيل الرسائل الفكرية التي يبذلها المؤلف إلى القراء، وتشير دائرة المعارف البريطانية إلى أنه (هو ذلك النشاط الذي يتضمن اختيار وتجهيز وتسويق المواد المراد نشرها)، وعلى الرغم من إيجاز هذا التعريف إلا أنه يشير إلى الحلقات الثلاثة الأساسية في عملية النشر وهي: التأليف، التصنيع، التسويق، وهي العناصر التي تترابط معا لتكسب النشر معناه وطبيعته، وهي حلقات متميزة بذاتها، ولا يمكن لأي حلقة من هذه الحلقات بمفردها أن تسمى نشرا. : أي أن النشر مجموعة من العمليات تبدأ بالحصول على المادة العلمية من المؤلف وتنتهي بإتاحة العمل للجمهور.

- ويجب أن يؤخذ في الاعتبار أن مفهوم النشر يتسع ليشمل ويستوعب كل الأوعية الثقافية سواء المطبوعات كالكتب، والدوريات.... الخ أو المصغرات من الميكروفيلم والميليووفيش.... الخ أو المسموعات والمرئيات من الأسطوانات والأشرطة الصوتية والتسجيلات المرئية.... الخ أو المحسبات والمليزرات من الأشرطة والأقراص الممغنطة والملفات الإلكترونية المتاحة عن بعد والأقراص المدمجة والوسائط المتعددة... الخ.<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> أنواع الأبحاث والدراسات\_9341\_files/0004149 http://www.kau.edu.sa/Files/0004149/

<sup>٢</sup> حركة نشر الكتب في محافظة الإسكندرية/ إعداد الدكتور رضا سعيد مقبل.-( أطروحة دكتوراه - كلية الآداب - جامعة المنوفية ، ٢٠٠٥ )،  
http://www.alhazza3.sa/wp-content/uploads/2008/08/d986d8b4d8b1-d8a7d984d983d8aad8a8.doc

### ٣.٨. النشر الإلكتروني:

فيعرفه الدكتور احمد بدر في كتابه علم المكتبات و المعلومات بأنه الاختزان الرقمي للمعلومات مع تطويعها وبثها وتوصيلها و عرضها الكترونيا أو رقميا عبر شبكات الاتصال، هذه المعلومات قد تكون في شكل نصوص، صور، رسومات يتم معالجتها أليا.<sup>1</sup>

### ٤.٨. المقالات والأبحاث العلمية:

إما تكون عبارة عن إعادة تصنيف أو تنظيم، أو تأليف وابتكار وإبداع وتجديد، أو جمع متفرق، أو دراسة وتحليل، أو تحقيق معلومة مجهولة.<sup>2</sup>

### البحث العلمي

تعددت مفاهيم و تعاريف البحث العلمي إلى أكثر من مائة تعريف ومن أبرز هذه التعاريف: عرف هويتيني (Whitney)، في كتابه خطوات البحث، مفهوم البحث العلمي بأنه "عبارة عن عمليات فحص دقيقة ومستمرة للوصول إلى حقائق أو قواعد عامة والتحقق منها"<sup>3</sup>. أما كيرلنجر (Kerlinger)، فقد عرف البحث العلمي "بأنه عمليات مستمرة ومتصلة تهدف إلى التعرف على المشكلات وتحديدتها، ثم تكوين الفروض وتحقيقها واستخلاص النتائج وتعميمها، وفيه يقرر الباحث لماذا أجرى دراسته وما هي الخطوات التي أتبعها في إجراءاتها؟ وما أهم النتائج التي توصل إليها؟ وما هي الإسهامات التي قدمتها تلك النتائج في بناء المعرفة العلمية أو التراث العلمي"<sup>4</sup>. ويقول الباحث وبستر (Webster) في قاموسه العالبي بأنه "طريقة أو منهج معين لفحص الوقائع، يقوم على مجموعة من المعايير والمقاييس تساهم في نمو المعرفة، ويتحقق البحث العلمي حيث تخضع حقائقه للتحليل والتجربة والإحصاء مما يساعد على نمو النظرية"<sup>5</sup>.

### ٩. الدراسات السابقة:

### ٩.١. الدراسة الأولى:

تعتمد الدراسة على: البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي، ومن أهم مقومات البحث العلمي والتطوير توفر حرية أكاديمية مسئولة عن مقارنة مشكلات المجتمع، كما يحتاج البحث العلمي الرصين للدعم المادي والمعنوي الكافي، وكذلك المتطلبات الضرورية من التقنيات الحديثة، والمختبرات والمراكز العلمية الملائمة، والخدمات الإدارية المساندة، فهذه الشروط تمكنت البحوث العلمية في جامعات الغرب من إدخال تغييرات جذرية على برامجها التعليمية، ونظمها الإدارية والاقتصادية والاجتماعية. ومن أهم نتائج البحث: أن - هناك الكثير من العقبات والصعوبات التي تعترض البحث العلمي، وتحد من أدائه لدوره المتوقع منه، مما أدى إلى تأخر عملية التنمية والتطور في هذا الجزء من العالم، إضافة إلى تسليط

<sup>1</sup> بدر احمد، علم المكتبات و المعلومات: دراسات في النظرية و الارتباطات الموضوعية. القاهرة: دار الغرب، ١٩٩٦، ص ٣٠٩.

<sup>2</sup> شروط كتابة المقال العلمي/ <http://www.kau.edu.sa/Files/0002230/Subjects/>

<sup>3</sup> قنديلجي، عامر. البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. عمان: دار اليازوري، 2002، ص 46.

<sup>4</sup> محمد، منير حجاب. أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية. القاهرة: دار الفجر، ٢٠٠٢، ص ١٣.

<sup>5</sup> قنديلجي، عامر. المرجع السابق، ص ٤٨.

<sup>6</sup> رشاد، الفقيه. مشكلات التي تواجه البحث العلمي في الوطن العربي.

الضوء على العقبات والصعوبات التي تعترض البحث العلمي في العالم العربي لتشخيص المشكلة لعل أن يتم وضع الحلول المناسبة لها.

#### ٢.٩. الدراسة الثنية:<sup>١</sup>

يحتل البحث العلمي في الوقت الراهن مكانة بارزة في تقدم النهضة العلمية ، حيث تعتبر المؤسسات الأكاديمية المراكز الرئيسية لهذا النشاط العلمي الحيوي، بما لها من وظيفة أساسية في تشجيع البحث العلمي وتنشيطه وإثارة الحوافز العلمية لدى الباحث والدارس حتى يتمكن من القيام بهذه المهمة النبيلة على أكمل وجه.

ومن أهم نتائج الدراسة: أن الدقة في قوانين العلوم الطبيعية مرجعها إلى صورتها الرياضية، لأن من الميسور أن تقاس مقاديرها بالكمية، أما العلوم الإنسانية والاجتماعية يتعذر إخضاع موضوعاتها لهذا الضبط الكمي، ويستحيل تصويرها بالمعادلات الرياضية الدقيقة، مما أدى ببعض الباحثين في العلوم الإنسانية إلى القول بأن علومهم لا تكون عامة أبدا، لأنها لا تخلو من الحالات الاستثنائية التي لا تدخل في طبيعتها.

#### ١٠. تعريف جامعة الحاج لخضر باتنة-الجزائر:

تم إنشاء جامعة الحاج لخضر بموجب المرسوم رقم ٧٩٧٧ المؤرخ بتاريخ ٢٠ جوان ١٩٧٧ بالضبط بداية شهر سبتمبر بنفس العام نشأت في إطار مركز جامعي ، مقسم الى قسمين<sup>٢</sup> :

- قسم العلوم القانونية المسى حاليا (العرقوب) أما قسم الثاني للغة العربية وأدائها المتواجدة حاليا بالحاج لخضر بعد انتقالها من ملتها سابقا وهي المزرعة القديمة بالمنطقة الصناعية فهو او هيكل انطلقت فيه الدراسة الجامعية بولاية باتنة ومرت بعدة مراحل وأماكن مختلفة من الولاية نذكرهم بالتفصيل. ومنذ سنة ١٩٧٧ شهدت الجامعة تطورات عدة في جميع الهياكل البيداغوجيا معتمدين على معاهد عدة كالبيولوجيا ، والعلوم الدقيقة والتكنولوجيا وتحتوي على مخابر وورشات وهي بالمكان المسى سابقا المستشفى العتيق ويطلق عليه حاليا (عبروق مداني Cub).

- أما سنة ١٩٧٧ دعمت بمركز لثانوية تم فيها استقبال معهد العلوم القانونية واللغة والآداب وفتح معهد جديد للعلوم الاقتصادية يسمى حاليا (بن بعطوش عبد العالي).

- أما سنة ١٩٨٤ تم استغلال مركز التكوين المهني والإداري ليكون مقر لمعهد الفلاحة يسمى حاليا مركز البحث بالمحافظة.

- أما سنة ١٩٨٥ ضم ستة معاهد تتمتع بالاستقلالية المالية والإدارية وفقا للمرسوم التنفيذي رقم ٨٩١٣ المؤرخ في ٠١ اوت ١٩٨٩ وبداية هذا التاريخ شهدت جامعة الحاج لخضر نهضة كبيرة على المستويين الهيكلي والبيداغوجي بتأسيس قاعدة جديدة منها مقاعد بيداغوجيا ومقرات الإيواء بالمكان المسى حاليا جامعة الحاج لخضر. ويتعدد الاختصاصات استقطبت العديد من الطلبة داخل وخارج الولاية وكان العدد سنة ١٩٨٤ يصل الى ١٠ آلاف الى غاية ٢٠١١ وصل العدد ٥٩٢٣٣ مستفيد.

<sup>١</sup> عبد المؤمن، بن صغير. الصعوبات التي تعترض الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية وحدود الموضوعية العلمية. ع. ١٠١. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية ص ٢٥. ٢٠١٤.

-أهم الكليات والمعاهد: بتاريخ ١١ أفريل ٢٠١١ صدر المرسوم التنفيذي رقم ١٠/٩٠ الذي يهيكل جامعة باتنة إلى ٠٧ كليات وأربع معاهد.

الكليات: ١- كلية العلوم، ٢- كلية الطب، ٣- كلية التكنولوجيا، ٤- كلية الحقوق و العلوم السياسية، ٥- كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، ٦- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية و العلوم الإسلامية، ٧- كلية الآداب و اللغات.

المعاهد: ١- معهد النظافة و الأمن الصناعي، ٢- معهد الهندسة المدنية و الري و الهندسة المعمارية، ٣- معهد علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية، ٤- معهد البيطرة و العلوم الفلاحية.

و في سنة ٢٠٠٠ انطلق التكوين في جامعة باتنة بنظام ل.م.د في أربع ميادين و فقا للمرسوم التنفيذي رقم ٣٧-١٠ المؤرخ في ٢١ نوفمبر ٢٠٠٠ ليصل عدد الميادين سنة ٢٠١١ إلى ١٠ ميادين و في إطار تحسين الحياة الجامعية للطلبة سجل على مستوى جامعة باتنة المشروع الواعد القطب الجامعي الجديد بفسديس يبعد (١٢ كلم عن مدينة باتنة) و يزيد في قدرة الجامعة على استيعاب الطلبة الوافدين من معظم ولايات الوطن حيث تدعمت ولاية باتنة بقطب جامعي جديد بمدينة فسديس بطاقة استيعاب ٢٢٠٠ مقعد بيداغوجي و ١٢٠٠ سرير، مع برنامج إضافي يقدر ب ٥٠٠٠ مقعد بيداغوجي و ٤٠٠٠٠ سرير.

كما شهدت السنة الجامعية ٢٠١٣/٢٠١٢ افتتاح ملحقة بركة على بعد ٨٨ كم جنوب مدينة باتنة بطاقة استيعابية قدرها ٢٠٠٠٠ مقعد بيداغوجي و ١٠٠٠٠ سرير.

١١. أسئلة المقابلة: الدراسة الميدانية.

أسئلة المقابلة: التاريخ /اليوم: ٢٠/١٢/٢٠١٣ - التوقيت: ١٠ سا- الى الساعة: ١٤ سا.

- ١) ما هي صفات الباحث الجيد والذي سيساعد على في جودة نشر المقالات والأبحاث العلمية؟
- ٢) ما هو واقع نشر المقالات والأبحاث العلمية الجزائرية؟
- ٣) ما هي مشاكل وصعوبات عملية النشر؟
- ٤) هل هناك إستراتيجية مناسبة بالجامعات الجزائرية من أجل فاعلية عملية النشر العلمي؟
- ٥) ما هي طرق الوصول لحلول واقعية من أجل عملية نشر المقالات للباحثين؟
- ٦) ما هي أسباب التوجه نحو النشر الإلكتروني-المكتبات الرقمية؟
- ٧) ما هي أهم التحديات المستقبلية في مجال نشر المقالات والأبحاث بالجامعات الجزائرية؟
- ٨) ما هي إيجابيات وسلبيات النشر الإلكتروني كتحدٍ جديد في مجال نشر المقالات والأبحاث العلمية؟

١٢. تحليل أسئلة المقابلة:

١.٢. صفات الباحث من أجل بحث جيد: تحليل السؤال الأول

يعتبر الاختيار الموفق لعنوان البحث أو الرسالة أمر ضروري في تقديم صورة جيدة عن البحث، والبحث الجيد يتمشى مع الباحث الجيد، نظرا لارتباط البحث بالباحث وتأثيرهما كل على الآخر سلبا أو إيجابا.

ولقد ذكر العالم بارك (Park): "في كتابه المرشد عن الإنتاج الفكري في الرياضيات والفيزياء، صفات ثمانية، يجب أن

يتحلى بها باحث الإنتاج الفكري عند قيامه بالبحث المنهجي" وهي كما يلي: <sup>1</sup>

1- التصور: حتى يتأكد من جميع الأماكن قد تطرق لها للبحث عن المعلومات المطلوبة.

2- المرونة الذهنية: وذلك للملائمة السريعة مع الأفكار والإمكانيات المستحدثة.

3- الشمول: حتى يقلل من إمكانيات المرور على معلومات مفيدة دون أن يفيد منها.

4- التنظيم: ذلك لأن البحث يمكن أن ينجح فقط إذا كانت سجلات الباحث وأوراقه منظمة بحيث يعرف ما تم بحثه.

5- الاستمرار في صير: هذه الصفة تبعد اليأس المبكر وتجعل الباحث يستمر حتى يجد المعلومات المطلوبة.

6- الملاحظة الدقيقة: للتعرف على بعض الظواهر غير المتوقعة في البحث خصوصا مع التغير السريع في المصطلحات العلمية واستخدامها.

7- التركيز: أن يتأكد الباحث أنه لم يخرج عن نقطة البحث ومشكلته التي يتصدى لها.

8- الدقة: ولعلها أهم هذه الصفات، ذلك لأن عدم دقة الاستشهادات المرجعية والاقتباسات قد يؤدي إلى ساعات عديدة من المراجعة والعمل الذي لا داعي له فضلا عن القائمة البليوغرافيا عديمة القيمة.

إضافة لما ذكر من طرف بعض المختصين في العلوم، هنالك عدد آخر من السمات الأكثر تحديدا ينبغي أن تتوفر في الباحث، لكي يكون موفقا وناجحا في إعداد وكتابة بحثه وإنجازه على الوجه المطلوب والأكمل، والتي نستطيع أن نحددنا بالآتي: <sup>2</sup>

1- توفر الرغبة الشخصية في موضوع البحث: وميله نحو عامل مهم في إنجاح عمله وبحثه، حيث أن الرغبة الشخصية في الخوض في موضوع ما أو عمل ما هي دائما عامل مساعد ومحرك للنجاح.

2- تواضع الباحث العلمي: وعدم ترفعه على الباحثين الآخرين الذين سبقوه في مجال بحثه وموضوعه الذي يتناوله في غاية الأهمية.

3- قدرة الباحث على إنجاز البحث: التحليل، والعرض بالشكل الناجح والمطلوب لأن عملية البحث لا تحتاج إلى جمع المعلومات وتنظيمها فحسب بل يتعدى ذلك إلى التحليل مثل تلك المعلومات وتفسيرها والخروج بنتائج مقبولة.

٣ - تجرد الباحث علميا: أن يكون موضوعيا في كتابته وبحثه والابتعاد عن العاطفة المجردة في البحث، وإعطاء آراء شخصية أو معلومات غير معززة بالأراء المعتمدة والشواهد المقبولة والمقنعة.

<sup>1</sup> أحمد، بدر. مصادر المعلومات في العلوم والتكنولوجيا. الرياض: دار المريخ، 2000. ص. 34.

<sup>2</sup> محمد، منير حجاب. أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية. القاهرة: دار الفجر، 2002. ص. 14.

## ٢.١٢. واقع نشر المقالات بجامعة الحاج لخضر- باتنة- الجزائر: تحليل السؤال الثاني.

- ✓ نقص التمويل : هناك نقص في تمويل البحوث العلمية، وعدم تخصيص الميزانيات الكافية لإجراء البحوث بالطرق المناسبة، وكنسبة عامة فإن ما يخصص للبحوث لا يتجاوز في العادة أكثر من ٢% من ميزانية، مما يجعل بعض الباحثين لتمويل البحوث من جهات غير أكاديمية، مما يكون له انعكاس سلبي على جودة البحوث ومصداقيتها.
- ✓ عدم توفر حرية أكاديمية مسئولة عن مقارنة مشكلات المجتمع.
- ✓ يحتاج البحث العلمي الدعم المادي والمعنوي الكافي.
- ✓ يحتاج البحث العلمي وعمليات النشر للمتطلبات الضرورية من التقنيات الحديثة.
- ✓ يجب تواجد المختبرات والمراكز العلمية الملائمة للبحوث العلمية.
- ✓ تواجد الخدمات الإدارية المساندة تساعد على استمرارية الإدارة العلمية للعمل البحثي العلمي.
- ✓ معظم البحوث وخصوصاً الأكاديمية لا يتم الإفادة منها بالشكل المطلوب ويتم وضعها على الرفوف.

## ٣.١٢. مشاكل وصعوبات عملية النشر : تحليل السؤال الثالث.

- ✓ الصعوبات الميدانية: وجود صعوبات ميدانية تواجه عملية جمع البيانات.
- ✓ الافتقار إلى معايير موحدة في مجال نشر الأبحاث العلمية يشكل عبئاً على تقدم و تطور التكنولوجيا الحديثة في مجال النشر العلمي.
- ✓ الصعوبات التي تواجه تكنولوجيا المعلومات في مجال النشر منها:<sup>١</sup>

١- قوانين بث وتداول المعلومات إلكترونياً مثل قوانين حماية حقوق النشر والتأليف.

٢- سرية وأمن المعلومات.

٣- عدم وضوح الرؤية في التعاون بما يتعلق بنظم المعلومات ومشاركة المصادر بين المكتبات، وهذا يزيد من اتساع الهوة بين الأنظمة ومؤسسات المعلومات والمستفيدين مما يحد من القدرة على المشاركة في المصادر وتبادل المعلومات ومن العوامل التي تحول دون تحقيق أو إيجاد نظام تعاوني.

٤- اختلاف الإمكانيات المالية بين الأفراد والدول، فالبلدان الفقيرة تحرم من حصولها على المعلومات لعجزها عن شراء الأجهزة اللازمة للاتصالات الإلكترونية في مكباتها.

## ٤.١٢. إستراتيجية مناسبة بالجامعات الجزائرية من أجل فاعلية عملية النشر العلمي: تحليل السؤال الرابع.

- ✓ من اجل إيجاد إستراتيجية مناسبة بالجامعات الجزائرية، يجب توفير: إستراتيجية تطبيق جودة الخدمات.
- ✓ إدخال تغييرات جذرية على برامجها التعليمية، ونظمها الإدارية والاقتصادية والاجتماعية.<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> الصوفي، عبد الله إسماعيل. التكنولوجيا الحديثة و مراكز المعلومات والمكتبة المدرسية. عمان : دار المسيرة. ٢٠٠١. ص ٩١.

<sup>٢</sup> رشاد، الفقيه. مشكلات التي تواجه البحث العلمي في الوطن العربي.

<http://www.forum.ok-eg.com/new.php?print=1&id=24940>.

✓ إدخال نظام المكتبات الرقمية.

## ١٢.٥. الوصول لحلول واقعية من أجل عملية نشر المقالات للباحثين: تحليل السؤال الخامس.

إن عملية النشر العلمي للمقالات تحدد مسار نشاط الأستاذ الجامعي بمختلف رتبته، ومنه يجب الوصول لحلول واقعية وهي الجهد الجماعي، والعمل على تطوير كفاءات كوادر الجامعات الجزائرية، من أجل حل واقعي وفعال إضافة لبذل مجهودات مضاعفة من أجل تطبيقات أكثر جودة في مجال النشر العلمي.

## ١٢.٦. ما هي أسباب التوجه نحو النشر الإلكتروني: تحليل السؤال السادس.

أسباب التوجه نحو النشر الإلكتروني:<sup>١</sup>

١. التكاليف : لقد أصبحت تكاليف إنتاج وصناعة الورق في تزايد مستمر. وقد انعكس ذلك على تكاليف الكتب والمصادر الورقية الأخرى إضافة إلى تكاليف اليد العاملة المطلوبة في جميع مراحل النشر التقليدي.

٢. المواد الأولية و التأثيرات السلبية على البيئة.

٣. المشاكل التخزينية والمكانية للمصادر الورقية.

٤. طبيعة الأصول الورقية القابلة للتلف والتمزق.

٥. المشاكل التوثيقية واجراءتها.

٦. طبيعة المستفيد المعاصر.

٧. الفرص التي تتيحها الحواسيب والتكنولوجيات المصاحبة لها.

## ١٢.٧. ما هي أهم التحديات المستقبلية في مجال نشر المقالات والأبحاث بالجامعات الجزائرية: تحليل السؤال السابع

✓ المكتبات الرقمية ما هي إلا شكل جديد للمكتبة التي تعتمد على التقنيات الحديثة في تحويل المعلومات والبيانات من شكلها الورقي إلى شكل رقمي، وتهدف في ذلك إلى استغلال التقنيات الحديثة لتخزين المعلومات ومعالجتها وبثها بكفاءة وفاعلية أكبر.

✓ تستمد المكتبات الرقمية أهميتها من إمكاناتها، حيث تستطيع أن تقدم حلولاً واقعية وملموسة للعديد من مشاكل المجتمع ليصبح قادراً على مواكبة حضارة الغرب والشرق، فهي أداة للتطور الاقتصادي والاجتماعي والبحث العلمي. فمن خلال المكتبات الرقمية يمكن تقديم خدمات المعلومات للمناطق النائية وتحسين مستوى الخدمات مع توفير حقيقي في مقومات الخدمات الأساسية للمعلومات اليومية أو لمجتمع المعلومات<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> كريم مراد. النشر الإلكتروني ومكتبة المستقبل. مجلة المكتبات والمعلومات. مج ٢، ع ٢٤. قسنطينة: دار الهدى، ٢٠٠٥. ص ١٤٧-١٤٩.

<sup>٢</sup> عزة فاروق جوهرى، أريج الحازمي: مكتبة المدينة الرقمية: الواقع والمستقبل، نادي الإحياء العربي، ع ١٥، مارس ٢٠٠٨. ص ٤-٦.



١٢.٨. ما هي سلبيات وإيجابيات النشر الإلكتروني كتحدٍ جديد في مجال نشر المقالات والأبحاث العلمية:

### تحليل السؤال الثامن.

صادف ظهور وتطور النشر الإلكتروني جملة من العوائق والمشكلات منها<sup>١</sup>:

- حقوق الملكية الفكرية من أكثر وأخطر المشاكل المترتبة عن اتساع رقعة النشر الإلكتروني، حيث أن أغلبية التشريعات لم تستطع بعد ضمان حماية لحقوق المؤلفين، أمام القرصنة والنسخ غير القانوني لمؤلفات دون علم أصحابها.
- ارتفاع تكلفة اقتناء الأجهزة اللازمة للاستفادة من خدمات النشر الإلكتروني، كالحواسيب، ومختلف الوسائط الإلكترونية الحديثة إضافة إلى رسومات الاشتراك في الانترنت، وسائر شبكات المعلومات الأخرى. خاصة بالنسبة للفرد الواحد، أما إذا تعلق الأمر بشركة أو مؤسسة فقد يصبح عبئ التكاليف أقل تأثيراً.
- مشكلة اللغة بدورها من عوائق النشر الإلكتروني، إذ أن نسبة كبيرة من قواعد المعلومات على الخط المباشر أو قرص الليزر تكون بلغة لا يتقنها الباحث أو المستعمل وقد يزيد الأمر تعقيداً في حالة عدم توفر ترجمة للمحتوى المقروء إلى لغة القارئ.
- خطر الفيروسات التي يقوم قرصنة المواقع إدخالها حيث أن الولوج إلى الحاسبات الحاملة للبيانات والمعلومات أمراً ممكنًا حتى في البلدان الأكثر تطوراً في العالم .
- خطر تخريب البيانات المتوفرة داخل مواقع الناشرين من طرف القرصنة HACKER'S المتسللين إلى برامج الكمبيوتر وهي اعتداءات أصبحت تشكل خطراً كبيراً على النشر الإلكتروني وحماية محتويات الأوعية الحاملة للمعلومات.

### مزايا النشر الإلكتروني:

يوفر النشر الإلكتروني جملة من المزايا والفوائد للمستعملين نذكر منها على الخصوص:

- توفير الوقت وذلك من خلال اختصار جهد الباحث.
- إمكانية التعديل في المحتوى سواء بالإضافة أو الحذف لأن النشر الإلكتروني، يمكن المؤلف من التعديل في محتوى نصه دون عناء أو جهد أو أي إشكاليات أخرى.
- السعة الكبيرة في تخزين المعلومات، التي تتميز بها الوسائط الإلكترونية، حيث أن قرص مدمج واحد بإمكانه تخزين محتوى مكتبة بكاملها، وقد نجد موسوعات علمية مخزنة مع كل ما تحويه من وسائل الإيضاح كالجداول، والرسومات البيانية والصور الثابتة والمتحركة صورة وصوتا.
- يتيح النشر الإلكتروني للباحثين إمكانية الإطلاع على محتويات المكتبات ومراكز المعلومات و الأرشفة التي تقدم أرصدها على شكل إلكتروني حيث أصبح بإمكان القارئ استعمال حاسوبه الشخصي في مكتبه أو في بيته للوصول إلى المعلومات التي يريدونها.

<sup>١</sup> كريم مراد. النشر الإلكتروني ومكتبة المستقبل. المرجع السابق. ص ١٤٧-١٤٩.

- يوفر النشر الإلكتروني فرصة لمطالعة الصحف والمجلات التي تصدر في مختلف بلدان العالم عبر الإنترنت وفور صدورها.  
- سهولة الرجوع إلى المصادر الببليوغرافية المستخدمة من طرف المؤلفين، لأن النص الإلكتروني يتوفر على حواشي يمكن للقارئ وبمجرد النقر عليها بمؤشر جهاز الكمبيوتر، الحصول على المصدر الببليوغرافي، المستخدم وتصفحه ثم العودة إلى النص الذي هو بصدد مطالعته.

خاتمة:

لقد مكنت تكنولوجيا المعلومات، بمختلف أنواعها وتفاعلاته كالحواسيب والاتصالات، والتصوير الرقمي والفيديو من تطوير عمليات النشر العلمي للمقالات، والأبحاث العلمية، وتحسين بث المعلومات، ونشر المعارف، وإيصالها للمستفيدين، في كل مكان وفي أقل وقت ممكن، كإجابة للإشكالية عن واقع النشر بالجامعات الجزائرية. فقد تحققت الفرضيات بصفة كاملة، إذ إنه يمكن للمجتمع العربي أن ينهض ويلحق بركب التقدم إذا اعتمد على ادخال التكنولوجيات الحديثة بطريقة تعتمد عن الجودة للنشر العلمي بالجامعات الجزائرية.

قائمة المصادر والمراجع:

١. أنواع الأبحاث والدراسات\_9341\_files/0004149/Files/www.kau.edu.sa
٢. حركة نشر الكتب في محافظة الإسكندرية/ إعداد الدكتور رضا سعيد مقبل. (أطروحة دكتوراه - كلية الآداب - جامعة المنوفية، ٢٠٠٥)،  
<http://www.alhazza3.sa/wp-content/uploads/2008/08/d986d8b4d8b1-d8a7d984d983d8aad8a8.doc>
٣. بدر احمد، علم المكتبات والمعلومات: دراسات في النظرية والارتباطات الموضوعية. القاهرة: دار الغريب، ١٩٩٦، ص ٣٠٩.
٤. شروط كتابة المقال العلمي/Subjects/0002230/Files/www.kau.edu.sa
٥. قنديلجي، عامر. البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. عمان: دار اليازوري، 2002. ص. 46.
٦. محمد، منير حجاب. أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية. القاهرة: دار الفجر، ٢٠٠٥، ص ١٣١.
٧. قنديلجي، عامر. المرجع السابق. ص ٤٨.
٨. رشاد، الفقيه. مشكلات التي تواجه البحث العلمي في الوطن العربي.  
<http://www.forum.ok-eg.com/new.php?print=1&id=24940>.
٩. عبد المؤمن، بن صغير. الصعوبات التي تعترض الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية وحدود الموضوعية العلمية. ع: ٥٠. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية ص ٤٥. ٢٠١٤.
10. Jil\_Center.Home.mht!http://jilrc.com/%d8%a7%d9%84%d8%b5%d8%b9%d9%88%d8%
11. [http://ar.univ-batna.dz/?page\\_id=14](http://ar.univ-batna.dz/?page_id=14).

١٢. أحمد، بدر. مصادر المعلومات في العلوم والتكنولوجيا. الرياض: دار المريخ، 2000. ص. 34.
١٣. محمد، منير حجاب. أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية. القاهرة: دار الفجر، ٢٠٠٠. ص ١٤.
١٤. الصوفي، عبد الله إسماعيل. التكنولوجيا الحديثة و مراكز المعلومات والمكتبة المدرسية. عمان : دار الصهيرة: ٢٠٠٠. ص ٩.
١٥. رشاد، الفقيه. مشكلات التي تواجه البحث العلمى في الوطن العربى.  
<http://www.forum.ok-eg.com/new.php?print=1&id=24940>
١٦. كريم مراد. النشر الالكتروني ومكتبة المستقبل. مجلة المكتبات والمعلومات. مج ٢، ع ٢. قسنطينة: دار الهدى، ٢٠٠٠. ص. ٤٩-٤١.
١٧. عزة فاروق جوهري، أريج الحازمي: مكتبة المدينة الرقمية: الواقع والمستقبل، نادي الإحياء العربي، ع ١٥، مارس ٢٠٠٨. ص ٦٤.
١٨. كريم مراد. النشر الالكتروني ومكتبة المستقبل. المرجع السابق. ص ٤٩-٤١.

## الممارسات الأكاديمية الصحيحة وأساليب تجنب السرقة العلمية

أ. طه عيساني، أستاذ مؤقت بالمركز الجامعي إيليزي

### ملخص:

الانتحال أو السرقة الفكرية تعتبر من بين أكثر الأخطاء أو الانتهاكات التي يقع فيها العديد من الطلبة والباحثين؛ وبالرغم من أن أكثرها في أغلب الأحيان يكون بشكل عمدي (انتحال مقصود)، إلا أن البعض منها (انتحال غير مقصود) يرجع إلى عدم المعرفة بالمنهجيات الصحيحة للبحث العلمي مثل: (التوثيق، الاسناد، الاقتباس، التلخيص، إعادة الصياغة...) ويستعرض هذا البحث أكثر أنواع الانتحال انتشارا، ويوضح الأساليب القانونية والتقنية والأخلاقية لمواجهتها، كما يتطرق أيضاً لتقنيات البحث العلمي الأكاديمي الجيد ومدى فعاليتها في التقليل من حالات السرقة العلمية في المجتمع الأكاديمي.

### Abstract :

Plagiarism or literary theft is among the most mistakes and abuses in which many students and researchers located. Although most of them are deliberate often (Intentional plagiarism), however some of which (Non-intentional plagiarism) is due to not knowing the correct methodology for scientific research, Eg: (documentation, citation, quotation, summarization, paraphrasing...)

This research reviews the most widespread types of plagiarism, and explains the legal, technical and ethical methods to address them, It also touched on the scientific techniques of good academic research, and their effectiveness in reducing the incidence of theft in scientific academic community.

### • مقدمة :

يعتمد الطلبة والباحثين عند القيام بإعداد بحوثهم العلمية على عدة أبحاث ومؤلفات لكتاب آخرين، وهذا ما قد يعرضهم للوقوع في بعض الأخطاء البحثية التي تتنوع ما بين الأخطاء العفوية التي يمكن التغاضي عنها كونها لا تعتبر من قبيل المخالفات العلمية، وبين الأخطاء المتعمدة والتي تصنف في خانة الممارسات المخالفة للأمانة العلمية التي قد يترتب عليها عقوبات إدارية وقانونية ضد الباحث. وسواء تعمد الباحث ذلك أو لم يتعمد فإنه يتعرض للمساءلة والمتابعة نظير مساسه بحقوق الملكية الفكرية التي تعتبر من أهم وأقدس الحقوق الإنسانية، وهذا تطبيقاً للمبدأ القانوني القائل " لا يعذر بجهل القانون".

وبعيداً عن السرقات العلمية وعمليات الانتحال المنظمة التي ترتكب عن سبق إصرار وتعمد من الباحث، فإنّ المتتبع لانتشار ظاهرة السرقة العلمية في الجامعات اليوم يلاحظ أنّ هناك العديد من السرقات العلمية التي ترتكب بدون قصد من الباحث، ويُعزى سببها بشكل رئيسي إلى الجهل بتقنيات البحث العلمي سيما: التوثيق، الإسناد، الاقتباس، التلخيص، إعادة الصياغة... وغيرها من المهارات الضرورية لكل باحث لتجنب الوقوع في هذه الممارسات المنافية لأدبيات البحث العلمي.

**أهمية وأهداف البحث:**

- ٠١ - إبراز الفائدة من تلقين الممارسات الأكاديمية الصحيحة، وبيان مساهمة ذلك في التقليل من انتشار عمليات السرقة العلمية والانتحال التي قد تحدث بشكل غير متعمد من قبل الباحثين.
- ٠٢ - التعريف بأجديات وتقنيات البحث العلمي الضرورية واللازمة لكل طالب أو باحث، والنظر في الأساليب والطرق الممكنة التي تجنب الطالب أو الباحث من الوقوع في السرقة العلمية قدر الإمكان.
- ٠٣ - التعرف على الأنواع الأكثر انتشاراً للسرقات العلمية، وبيان كيفية التمييز بينها وبين الصور الأخرى الموافقة لمنهجية البحث العلمي؛ والتي قد تتداخل معها.
- ٠٤ - استعراض مختلف الإجراءات والتدابير (القانونية، التقنية، الأخلاقية) المعتمدة في مواجهة السرقة العلمية.

#### إشكالية البحث:

تتطرق إشكالية هذا البحث لموضوع السرقة الفكرية باعتبارها من أكثر الممارسات المنافية للبحث العلمي انتشاراً في الأوساط الجامعية، ومن أشدها ضرراً على حقوق المؤلفين؛ إذ أنّه بالرغم من العديد من الإجراءات القانونية والتدابير التقنية التي أقرتها القوانين والمواثيق الجامعية، إلا أنّها لم تتمكن من القضاء على هذه الظاهرة بشكل نهائي. ولعل السبب في انتشارها وتوسعها بين الطلبة والباحثين يرجع في كثير من الأحيان إلى عدم العلم الكافي بأجديات البحث العلمي السليم وتقنياته وفنياته الأساسية. وهذا ما يثيره هذا البحث من خلال الإشكاليات التالية:

- ما هي أهم وأكثر صور الانتحال والسرقة الأدبية انتشاراً في الأوساط الأكاديمية؟
- وكيف يتم التفريق بينها وبين الممارسات الأكاديمية الصحيحة؟
- وما هي الأساليب المقررة لمواجهتها والطرق التي تجنب الباحث من الوقوع فيها؟

وتحقيقاً لمتطلبات هذا البحث سيتم التطرق للعناصر التالية:

- أولاً: توضيح بعض المفاهيم الأساسية المرتبطة بموضوع البحث
- ثانياً: أكثر صور السرقة العلمية انتشاراً في الأوساط الأكاديمية
- ثالثاً: التقنيات والفنيات المستخدمة في البحث العلمي
- رابعاً: بعض الأساليب لتجنب الوقوع في السرقة العلمية

## أولاً: توضيح بعض المفاهيم الأساسية المرتبطة بموضوع البحث

### ٠١ - السرقة العلمية:

السرقة الفكرية أو السرقة الأدبية، الانتحال والغش الأكاديمي كلها مسميات مختلفة لمعنى واحد هو انتهاك حقوق المؤلف والاعتداء على الحق المعنوي للمؤلف أو الاعتداء على حق الأبوة على المصنفات والأعمال الفكرية. ويوجد العديد من التعاريف التي قيلت في شأن السرقة الفكرية من بينها:

التعريف الذي قدمته وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الملك سعود، بحيث ذكرت أن " السرقة العلمية في أبسط معانيها بأنها استخدام غير معترف به لأفكار وأعمال الآخرين بقصد أو من غير قصد".<sup>1</sup>

وقد ذكر دليل عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في إطار سلسلة دعم التعلم والتعليم في الجامعة بأن " السرقة العلمية أو الانتحال هي شكل من أشكال النقل غير القانوني، وتعني أن تأخذ عمل شخص آخر وتدعي أنه عملك".<sup>2</sup>

وتحدث السرقة العلمية بشكل مبسط في المحيط الجامعي، عندما يقوم الكاتب متعمدا باستخدام كلمات أو أفكار أو معلومات (ليست عامة) خاصة بشخص آخر دون تعرف أو ذكر هذا الشخص أو مصدر هذه الأفكار أو المعلومات، ناسبا إلى نفسه، سواء تم ذلك ورقياً أو إلكترونياً.<sup>3</sup>

وعموماً فإن مصطلح السرقة العلمية يطلق على الشخص الذي يقوم بانتحال معلومات أو أفكار الآخرين دون الإشارة إليهم في المراجع. وبالرغم من تعدد مسمياتها ما بين السرقة العلمية أو السرقة الأدبية أو الانتحال، إلا أن الجميع يتفقون على أنها عمل مجرم وسلوك خاطئ ومنافي لكل أخلاقيات البحث العلمي والآداب الاجتماعية.

### ٠٢ - الانتحال:

الانتحال يعني في اللغة يعني الإدعاء، يقال فلان انتحل شعر غيره أو قول غيره إذا ادعاه لنفسه أو ادعى أنه قائله وتنحله وادعاه وهو لغيره، وَنَحَلَهُ الْقَوْلَ أَي نَسَبَهُ إِلَيْهِ. أمّا في الاصطلاح فمعناه أن يدعي الشاعر شعر غيره وأن ينسبه إلى نفسه على غير سبيل المثل.<sup>4</sup> وقد ورد في دليل تجنب الانتحال بجامعة كاليفورنيا التعريف التالي: "الانتحال هو استخدام غير معترف به وغير مناسب للأفكار أو صيغة من لشخص آخر".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> . وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي والخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار، جامعة الملك سعود، الاقتباس والسرقة العلمية في البحوث العلمية من منظور

أخلاقي، ص ٣، منشور على الموقع: <https://www.ut.edu.sa/documents/1583338/728984d3-1c76-40e8-9212-2f01d3d2db48>

<sup>2</sup> . عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سلسلة دعم التعلم والتعليم في الجامعة، السرقة العلمية : ما هي ؟ وكيف أتجنبها؟، المملكة العربية

السعودية، ٢٠١٣، ص ٨، متاح على الموقع: <https://units.imamu.edu.sa/colleges/science/FilesLibrary/Documents/08.pdf>

<sup>3</sup> . عمادة تطوير المهارات، وكالة الجامعة للتطوير والجودة بجامعة الملك سعود، كيف تجنب طلابك خطأ الوقوع في السرقة العلمية، ورقة منشورة ضمن أعمال سلسلة

نصائح في التدريس الجامعي، ٢٠١٢، متاحة على الموقع: [www.dsd.edu.sa](http://www.dsd.edu.sa)

<sup>4</sup> . عبد اللطيف محمد السيد الحديدي، السرقات الشعرية بين الأمدي والجرحاني في ضوء النقد الأدبي القديم والحديث، ط ١، جامعة الأزهر، المنصورة، ١٩٩٥، ص ٥٩.

<sup>5</sup> . " Plagiarism is the unacknowledged and inappropriate use of the ideas or wording of another individual "

University of southern California, Trojan integrity- Au guide for avoiding plagiarism, Available at: [http://dornsife.usc.edu/assets/sites/903/docs/Trojan\\_Integrity\\_Guide\\_to\\_Avoiding\\_Plagiarism.pdf](http://dornsife.usc.edu/assets/sites/903/docs/Trojan_Integrity_Guide_to_Avoiding_Plagiarism.pdf), p03.

وهو يعني بمفهوم عام قيام شخص بتبني أفكار أو كتابات شخص آخر، واعتبارها ملكا له، دون الإشارة إلى مصدرها بقصد أو من غير قصد.

### ٠٣ - حق المؤلف:

هو أحد أبرز حقوق الملكية الفكرية،<sup>1</sup> أو الحقوق الذهنية والفكرية؛ والتي تعرف بأنها: " كل ما يبدعه فكر الإنسان من اختراعات ومصنفات أدبية وفنية ورموز وصور مستعملة في التجارة".<sup>2</sup>

ويرى الكاتب عبد الرزاق السنهوري أنّ الحقوق الذهنية تشمل: حق المؤلف وهو ما يصطلح على تسميته بالملكية الأدبية والفنية، والحقوق المتعلقة بالرسالة وهي ما يصطلح على تسميتها بملكية الرسائل، وحق المخترع وهو ما يصطلح على تسميته بالملكية الصناعية.<sup>3</sup>

في حين يعرف حق المؤلف بأنه: " تلك الملكة القانونية التي تخول المؤلف الحق بنسبة منتجه الفكري (المعبر عنه ماديا) إليه، وتكفل له الحق في استغلاله للكسب المالي بأية وسيلة قانونية مشروعة".<sup>4</sup> وينطوي حق المؤلف على جانبين من الحقوق: جانب مادي ويشمل كل التصرفات المتعلقة باستغلال المصنف مالياً كالبيع أو الإيجار أو الترخيص، وجانب معنوي وهو ما يعرف بحق الأبوّة الذي يجسد علاقة المؤلف بمؤلفه؛ ويقصد به حق المؤلف في نسبة مصنفه إليه.<sup>5</sup> وتتميز الحقوق المعنوية المتعلقة بالشخصية بخاصيتين أساسيتين فهي لا تقبل التصرف فيها ولا الحجز عليها، كما أنها حقوق دائمة وليست مؤقتة كالحقوق المالية.<sup>6</sup> ذلك أن هذه الحقوق تعتبر من بين الحقوق المتصلة بشخصية المؤلف شأنها شأن الحقوق اللصيقة بالإنسان.<sup>7</sup>

### ٠٤ - الأمانة العلمية:

يشير مصطلح الأمانة العلمية إلى المسؤولية التي يتوجب على جميع منتسبي الوسط الأكاديمي الاضطلاع بها ( هيئات جامعية، باحثين، أساتذة وطلبة)، ومعنى المسؤولية أن يلتزم الباحث بالإشارة إلى المصادر الأصلية للمعلومات المستخدمة في بحثه.

<sup>1</sup> . يعرفها الأستاذ يونس عرب بأنها: " القواعد القانونية المقررة لحماية الابداع الفكري المبرغ ضمن مصنفات مدركة ( الملكية الأدبية والفنية) أو حماية العناصر المعنوية للمشاريع الصناعية والتجارية ( الملكية الصناعية)، وهي تنقسم بشكل عام إلى قسمين: حماية الحقوق الصناعية والتجارية، وحقوق الأدبية والفكرية أو ما يعرف بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة".

أنظر: يونس عرب، المحددات العامة للنظام القانوني للملكية الفكرية، مقال منشور على الموقع: [www.tootshamy.com](http://www.tootshamy.com).

<sup>2</sup> . عامر محمود الكسواني، الملكية الفكرية ماهيتها، مفرداتها، طرق حمايتها، دار الجيب للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ١٩٩٨، ص ٢٣.

<sup>3</sup> . لمزيد من التفصيل راجع: عبد الرزاق السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني- حق الملكية، ج ٨، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 214.

<sup>4</sup> . رشاد توام، الأمانة العلمية في البحث الأكاديمي ارتباطاً بحق المؤلف، ص ١٠، مقال منشور على الموقع: <http://www.wafainfo.ps/pdf/t4.pdf>

<sup>5</sup> . أكدت المادة ٢٥ من هذا الأمر تحت مسمى "حق الأبوّة" على أنه من بين الحقوق المعنوية المقررة للمؤلف على مصنفه، حقه في احترام سلامته والاعتراض على أي تعديل أو تشويه يدخل عليه، خاصةً إذا كان هذا التعديل يضر بمصلحته أو شرفه أو سمعته، ذلك أن الحقوق المعنوية للمؤلف غير قابلة للتنازل ولا للتصرف فيها ولا للتقادم كما لا يمكن للمؤلف التخلي عنها طبقاً نص المادتين ٢١ و ٢٥ من الأمر ٠٣-٠٥ المؤرخ في: ٢٣/٠٧/٢٠٠٣ المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

<sup>6</sup> . عبد الرزاق السنهوري، مرجع سابق، ص ٣١٦.

<sup>7</sup> . راجع: نواف كنعان، حق المؤلف: النماذج المعاصرة لحق المؤلف ووسائل حمايته، دار الثقافة، عمان، ١٩٩٢، ص ٧٣.



ويرى الكاتب (سيد الهواري) أنّ الأمانة العلمية هي وسيلة للتدليل على أصالة البحث وجودته، وبها يتمكن القارئ من الرجوع إلى الأصل لمعرفة نص الكلام.<sup>1</sup>

وقد ورد في دليل عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في إطار سلسلة دعم التعلم والتعليم في الجامعة معنى الأمانة العلمية كما يلي: "أن تكون طالباً أميناً يعني أن تكون مسؤولاً عن معلومات وأفكار الآخرين، وتشير إلى مصادر المعلومات"<sup>2</sup>، ويقصد بها أيضاً احترام حق المؤلف وعدم الغش وعدم الخداع والتضليل في الأبحاث والنتائج.

وينضوي تحت مفهوم الأمانة العلمية جملة من المسالك والمحاذير التي يعتبر الإقدام عليها بمثابة انتهاك لحقوق التأليف ومساسا بالنزاهة الأكاديمية، وتمثل في:<sup>3</sup>

- الغش: ويقصد به المساس بسلامة البيانات ودقتها وتبويبها.
- الخداع والتضليل: ويقصد به تعمد انتهاك قواعد البحث العلمي، وعدم الإشارة إلى التهميش والإحالات والاقتباس أو الترجمة.
- التعدي على حقوق الملكية الفكرية: ويقصد بها انتهاك حق المؤلف والاستيلاء على جهده الفكري بالانتحال أو السرقة. ومما تجدر الإشارة إليه أنّ هناك العديد من المصطلحات المرادفة لمفهوم السرقة العلمية أهمها:

- السرقة الفكرية Plagiarism:

- السرقة الأدبية Literary theft:

- الانتحال Plagiarism:

- القرصنة الأدبية Literary piracy:

أما عن علاقة هذه المصطلحات ببعضها البعض فيمكن القول أنّ كل من مفهوم الانتحال ومفهوم السرقة الفكرية يتقاطعان ويتحدان في كونهما شكلاً من أشكال الإخلال بالأمانة العلمية، والمساس بحق المؤلف الذي يعتبر من أبرز أشكال حقوق الملكية الفكرية. ومن جهة أخرى يتصل حق المؤلف بالأمانة العلمية من خلال جزئية السرقة العلمية التي تستهدف المساس بحقوق المؤلفين والسطو على أعمالهم بشكل غير مشروع.

#### ثانياً: أكثر صور السرقة العلمية انتشاراً في الأوساط الأكاديمية

إنّ الحديث عن الأخطاء التي يقع فيها العديد من الطلبة والباحثين عند إعداد البحوث العلمية ليس المقصود منه الحديث عن تلك الأخطاء العفوية التي يقع فيها الطلبة عند إعداد البحوث، بل المقصود منه التطرق لتلك الممارسات اللأخلاقية المنافية لأخلاقيات البحث العلمي الأكاديمي النزيه، والانتهاكات الخطيرة التي تمس بحقوق المؤلف، سيما تلك

<sup>1</sup> . سيد الهواري، دليل الباحثين في إعداد البحوث العلمية، دار الجيل للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٤٢.

<sup>2</sup> . عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٠.

وأضاف هذا الدليل في بيان فوائد الأمانة العلمية بأن الطالب الأمين هو الذي : يظهر الاقتباس أو إعادة الصياغة المأخوذة من كاتب آخر، يعيد صياغة أعمال ال كتاب الآخرين حتى يجعلها سهلة الفهم للقارئ، يظهر كيف استفاد من عمل الكتاب الآخرين في تكوين رأيه، يستشهد بأعمال الآخرين ويشير إليها كمراجع.

<sup>3</sup> . رشاد توم، مرجع سابق، ص ٢٠٣.

الأفعال التي تندرج ضمن مفهوم السرقة الفكرية والانتحال أو الغش في نتائج الأبحاث. إذ يعتبر عدم العلم الكافي أو عدم التمكن من تقنيات وفتيات البحث العلمي الأكاديمي الصحيح من بين الأسباب التي تؤدي بالطلبة والباحثين إلى الوقوع في مثل هذه المخالفات.

وقد حدد دليل ضوابط الأمانة العلمية الصادر عن مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في إطار الخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار سبعة (٧) أنواع من الممارسات المخالفة للأمانة العلمية، وذكر من بينها الانتحال والسرقة العلمية في المادة ١٢ التي نصت صراحة "يحضر على الباحث أن ينسب إلى نفسه جزءاً أو كلاً من عمل غيره، أو إهمال الإشارة إلى مصدر أي فئوة مهما كانت"<sup>١</sup>

وفي ذات الصدد ذكر دليل عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في إطار سلسلة دعم التعلم والتعليم في الجامعة بعض الأمثلة الشائعة للسرقة العلمية من أهمها:

- ٠١ - نقل معلومات من الانترنت ونشرها أو إعادة استخدامها دون الإشارة إليها بعلامة الاقتباس؛
  - ٠٢ - إعادة صياغة أفكار أو معلومات من مواد منشورة أو مسموعة دون ذكر مصدرها الحقيقي؛
  - ٠٣ - تقديم أفكار في نفس الشكل والترتيب كما هي معروضة في مصدر آخر دون الإشارة إليه؛
  - ٠٤ - شراء نص من شخص آخر والادعاء بأنه من تأليفك؛
  - ٠٥ - استخدام رسم أو صورة أو فكرة لشخص آخر دون الاستشهاد المناسب.<sup>٢</sup>
- كما حدد الكاتب (سيد الهواري) في كتابه " دليل الباحثين في إعداد البحوث العلمية" ثمانية (٨) أشكال للسرقة العلمية كما يلي:<sup>٣</sup>
- استخدام أفكار شخص آخر دون نسبتها إليه.
  - اعتماد أسلوب مشابه لأسلوب مؤلف آخر في متن البحث دون الإشارة إليه؛
  - استخدام أسلوب شخص آخر بنقل الكلمات حرفياً دون الإشارة إلى العبارات المنقولة؛
  - عدم صحة التوثيق عن طريق إغفال ذكر اسم المؤلف أو عنوان المؤلف أو مكان النشر أو دار النشر أو سنة أو بلد النشر.
  - إسقاط بعض الكلمات عند النقل الحرفي للعبارات سواء تم ذلك بقصد أو من غير قصد؛
  - تبني أفكار وكتابات بعض المؤلفين المعروفين دم دقتهم أو نقص أمانتهم العلمية أو تحيزهم؛
  - استخدام مقالات الجرائد الموجهة للدعاية الحزبية أو الشعبوية، أو الكتابات التي نشرت تحت ظروف الحرب؛
  - تضليل القارئ عن طريق إدراج مراجع في قائمة المراجع لم يتم استخدامها أصلاً في البحث؛
- وفيما يلي أكثر انتشاراً وشيوعاً للسرقة العلمية:

<sup>١</sup> . مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار، ضوابط الأمانة العلمية، ٢٠١٢، ص ١٣، متاح بالموقع : [http://gdrg.kacst.edu.sa/Site/Templates/Integrity\\_a.pdf](http://gdrg.kacst.edu.sa/Site/Templates/Integrity_a.pdf).

<sup>٢</sup> . عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مرجع سابق، ص ٠٩.

<sup>٣</sup> . سيد الهواري، مرجع سابق، ص ٠٦٠٥. (بتصرف)

#### ٠١ - النقل أو النسخ من الانترنت:

ساهمت شبكة الانترنت بشكل مباشر في توفير كم هائل من المعلومات وسهلت الاستفادة منها بشتى الطرق بفضل خصائص (النسخ واللصق والقص)، إلا أن لا يعني بأي حال من الأحوال عدم الإشارة إلى مصادر المعلومات وتوثيقها. فالإنترنت شأنها شأن المصادر الورقية الأخرى يمكن توثيق معلوماتها لأنها محمية أيضاً بموجب حقوق المؤلف<sup>١</sup>.

#### ٠٢ - كتابة أو إعادة صياغة أفكار أو معلومات دون ذكر مصدرها:

هو أن يقوم باحث ما بأخذ أفكار أو معلومات عن باحث أو كاتب آخر ولا يشير إلى ذلك في التهميش وينسبها إلى نفسه<sup>٢</sup>.

#### ٠٣ - شراء عمل أو بحث من شخص آخر :

من بين الظواهر المستشرية أيضاً للسرقة العلمية هو لجوء بعض الأشخاص من ذوي الأموال إلى شراء الأبحاث والكتب الجاهزة ونسبتها لأنفسهم، أو دفع الأموال لأشخاص آخرين للكتابة نيابة عنهم لهم وتسمى هذه العملية بالسرقة العلمية المزدوجة؛ لأن الأشخاص الذين يتقاضون أجراً على هذا العمل عادة ما يقومون بنقل المعلومات من عدة مصادر دون توثيقها<sup>٣</sup>.

#### ٠٤ - سرقة الفكرة أو الأسلوب:

هي استخدام مفهوم أو رأي مماثل لا يدخل في إطار المعارف العامة.

#### ٠٥ - الانتحال الفني :

هو إعادة تمثيل عمل شخص آخر باستخدام وسائل أخرى كالصور والنصوص والفيديو<sup>٤</sup>.

#### ٠٦ - الانتحال بالترجمة :

هي ترجمة المحتوى للغات أخرى واستخدامه دون الإشارة إلى العمل الأصلي<sup>٥</sup>.

#### ثالثاً: التقنيات والفنيات المستخدمة في البحث العلمي

العديد من الطلبة بل حتى الباحثين يسقطون أحياناً في فخ السرقة العلمية بدون قصد منهم، فقط لعدم تمكنهم من تقنيات البحث العلمي الصحيح وجعلهم بأبجدياته. وهذا ما يتضح من خلال العديد من التبريرات المقمة من طرف الطلبة مثل؛ (عدم معرفة أن المعلومات الموجودة على شبكة الانترنت محمية بموجب حقوق المؤلف، عدم التمكن من إعادة

<sup>١</sup> . يعتقد الكثير من الناس بأن المعلومات المتاحة على شبكة الانترنت هي "مجال مفتوح وعام" أي أنها مجانية ومتاحة للجميع وهذا ليس صحيح، لأن أغلب محتوى الانترنت محمي بموجب حقوق المؤلف. راجع: نفس المرجع، ص ١٣.

<sup>٢</sup> . مثال ذلك أن يذكر الباحث رأي فقيه ما في مسألة ما بقوله: "أرى أنّ..."، في حين أنه كان يفترض على الباحث أن يقول: "وأتفق مع الفقيه فلان الذي يرى بأنّ كذا وكذا...".

<sup>٣</sup> . عمادة التقييم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٢.

<sup>٤</sup> . عماد عيسى صالح، أماني محمد السيد، دور المكتبات الأكاديمية في منع السرقات العلمية واكتشافها - دراسة استكشافية لخدمات المكتبات وبرمجيات كشف الانتحال، دراسة مقدمة للمؤتمر الدولي للتعليم الإلكتروني في الوطن العربي مشكلاته وآفاق تطويره، القاهرة، ١١ - ٩ جويلية ٢٠١٢، ص ٦، متوفر على الموقع :

<http://fr.slideshare.net/esalh/ss-13988012>

<sup>٥</sup> . نفسه، ص ٠٧.

صياغة هذه الجملة بأسلوبهم الخاص، نسيان وضع علامات التنصيص...). وقد أدركت بعض الجامعات ذلك مبكراً فقامت بتخصيص دورات تدريبية وورش عمل تُعنى بمنهجية البحث العلمي في مختلف الأطوار الجامعية، وتعمل على تلقين الطلبة والباحثين تقنيات وأبجديات البحث العلمي وتمكينهم من الكفاءات الأساسية اللازمة لممارسة البحث الأكاديمي الصحيح، وتحثهم في نفس الوقت على تكريس النزاهة العلمية في الأوساط الأكاديمية؛ من خلال العمل في جو من المسؤولية والتعاون المشترك والاحترام المتبادل، وكذا رفع وعي الطلبة بمفهوم الانتحال وصوره المختلفة وأثاره السلبية على البحث العلمي، وإرشادهم بكيفية تجنب الوقوع في المخالفات المنافية للأمانة العلمية.

وفيما يلي نستعرض أهم الكفاءات التي تدعم البحث العلمي الأكاديمي الصحيح، والواجب تلقينها لكل باحث أو طالب في مختلف الأطوار الجامعية.

#### ٠١ - التوثيق:<sup>١</sup>

يقصد بعملية التوثيق أو الإسناد إلحاق النص بمصدره الأصلي بصورة واضحة تمكن من إمداد القارئ بمعلومات كافية لتتبع مصدر كل معلومة.<sup>٢</sup> وعرفته وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الملك سعود تحت عنوان توثيق الاستشهاد "المрад به إثبات المصادر التي استقيت منها معلوماتك وأفكارك".<sup>٣</sup> والتوثيق يتم عادة عن طريق قائمة مخصصة للمصادر والمراجع أو ما يعرف بالبيبلوغرافيا.

كما أكد هذا الكاتب (سيد الهواري) بقوله: "... ولا تقتصر الأمانة العلمية على الإشارة إلى مصدر النصوص أو الكلمات فقط، بل من الضروري الإشارة إلى مصدر كل جدول وكل شكل وكل بيان حتى كل رقم..."<sup>٤</sup>

كما يتوجب على الباحث تجنب الإكثار من ذكر المراجع، والتقيد بذكر المراجع التي اعتمد عليها في البحث فقط دون سواها، وفي هذا نصت المادة<sup>١٣</sup> من ضوابط الأمانة العلمية للخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية تحت عنوان عدم تحري الدقة في الإسناد والمراجع ما يلي: "ينبغي على الباحث تجنب المبالغة في ذكر المراجع العلمية والإسناد دون الرجوع إليها، وتلافي سرد أسماء المراجع للإيحاء بسعة خلفيته العلمية في مجال بحثه، من أجل ترسيخ الانطباع لدى القراء أو المحكمين بإحاطته بمجمل ما يدور في نطاق تخصصه".<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> . يصطلح على تسميته في اللغة الإنجليزية: Citation أو Documentation

<sup>٢</sup> . Ahmed-refat AG refat, How to avoid plagiarism, (النزاهة الأكاديمية وتجنب شذبة السطو العلمي), Taibah university, KSA, 2012, Available at: <http://fr.slideshare.net/AhmedRefat/plagiarism-12747509>, p 12.

<sup>٣</sup> . وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي والخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار، مرجع سابق، ص ١١.

<sup>٤</sup> . سيد الهواري، مرجع سابق، ص ٤٤.

<sup>٥</sup> . مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار، ضوابط الأمانة العلمية، ٢٠١٢، ص ١٢ متاح على الموقع :

[http://gdrg.kacst.edu.sa/Site/Templates/Integrity\\_a.pdf](http://gdrg.kacst.edu.sa/Site/Templates/Integrity_a.pdf)

## ٠٢ - الاقتباس<sup>١</sup>:

ويسمى أيضا بالاستشهاد، وهو يعني أن نقبس معلومات أو كلمات أشخاص آخرين ونستخدمها في متن البحث. وقد ورد في سلسلة دعم التعلم والتعليم بجامعة الإمام محمد بن سعود، أن الاقتباس معناه "أن تستخدم كلام شخص آخر نصاً"<sup>٢</sup>. ويتم الاقتباس بطريقتين:

### أ - الاقتباس المباشر:

يتم عن طريق نقل المعلومات أو الكلمات حرفياً كما وردت في النص الأصلي، أو هو القيام بنسخ ولصق النص الأصلي في المتن، ويتطلب الاقتباس المباشر كتابة العبارة المنقولة من كما وردت في النص الأصلي وبنفس ترتيب الكلمات ودون تغيير في سياق المعنى، ومن ثم وضعها بين قوسين أو شولتين في المتن مع الإشارة إلى مصدرها بدقة في التهميش وفي قائمة المراجع، دون أن يتجاوز حجم النص المقتبس في العادة<sup>٣</sup> أو<sup>٤</sup> أسطر على أكثر تقدير. ويعرف أيضا بأنه: "نسخ النص الأصلي المشهور في مكان آخر"<sup>٥</sup>

ومن بين أهم الحالات التي تستدعي اللجوء إلى الاقتباس المباشر نذكر:

- عندما يكون النص الأصلي عبارة قول مأثور أو تعريف.
- عندما يصعب على الباحث إعادة صياغة النص الأصلي.
- إذا كانت عبارات النص الأصلي لها دلالات معينة لا تحتمل التأويل.<sup>٤</sup>

### ب - الاقتباس غير المباشر:

ويتم بطريقتين إما عن طريق التلخيص أو عن طريق إعادة الصياغة.<sup>٥</sup>

## ٠٣ - التلخيص:

يتم عن طريق اختصار عبارات وكلمات وأفكار النص الأصلي وتقديمها بالأسلوب الخاص للباحث دون أن يستخدم أي كلمة أو عبارة استخدمها صاحب النص الأصلي. وأشار إليه الكاتب (عبد الرزاق السنهوري) بقوله: " يأتي الاقتباس عن طريق التلخيص إذا عمد مؤلف إلى مصنف أدبي أو علمي، ولخصه تلخيصاً واضحاً ينقل إلى القارئ صورة صحيحة من المصنف الأصلي. وهذا هو الابتكار الذي ساهم به الملخص، فقد أضفى شخصيته على التلخيص، وبذل جهداً محسوساً

<sup>١</sup> . يصطلح على تسميته في اللغة الإنجليزية: Quotation

<sup>٢</sup> . عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٨.

<sup>٣</sup> . وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي والخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار، مرجع سابق، ص ١٢.

<sup>٤</sup> . Ahmed-refat AG refat, Ibid, p35.

<sup>٥</sup> . إعادة الصياغة تعني أن تستخدم كلماتك في التعبير عن أفكار الآخرين، أما الإيجاز فيعني أن تشرح باختصار أفكار أو معلومات شخص آخر .

لمزيد من التفصيل راجع: عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، نفسه المرجع والصفحة.

فيما قام به من عمل<sup>1</sup>. ويتم اللجوء إليه عادة في حالة ما إذا كانت إعادة صياغة النص الأصلي أو اقتباسه بشكل مباشر سيطيل البحث كثيراً<sup>2</sup>.

ويتميز عن الاقتباس المباشر في أنّ التلخيص يشترط فيه أيضاً ذكر المصدر في المتن بعد الملخص مباشرة، ومن ثم الإشارة إليه في قائمة المراجع.

#### ٠٤ - إعادة الصياغة<sup>3</sup>:

تعرف بأنّها: "إعادة كتابة اقتباس ما باستخدام كلماتك الخاصة معتمداً على الفكرة الأساسية للمؤلف الأصلي"<sup>4</sup>. فهي إذن تكرار للأفكار والمعلومات المذكورة في النص الأصلي بالأسلوب الخاص للباحث، ودون ذكر أي كلمات أو عبارات من النص الأصلي، مع مراعاة الحفاظ على نفس أفكاره.

وأهم مهارات وخطوات إعادة الصياغة: ضرورة قراءة النص وفهمه جيداً، تحديد الأفكار الموجودة فيه، إعادة كتابة النص بأسلوب الباحث دون الرجوع إلى النص الأصلي، التأكد من تغطية جميع النقاط، التأكد من عدم تلخيص النص<sup>5</sup>. ويتم اللجوء إلى إعادة الصياغة عادة لتوضيح بعض العبارات الغامضة التي يصعب على القراء فهمها في النص الأصلي<sup>6</sup>. وتشارك إعادة الصياغة مع التلخيص في أن كلاهما يشترط ذكر المصدر في المتن، ومن ثم الإشارة إليه في قائمة المراجع، وتختلف عنه في كون الباحث لا يلتزم عند إعادة الصياغة بإيجاز أو اختصار العبارات أو الكلمات.

#### رابعاً: أساليب مواجهة السرقة العلمية وكيفية تجنب الوقوع فيها:

تختلف آليات وأساليب مواجهة السرقات العلمية ما بين التدابير والإجراءات القانونية التي أقرتها القوانين المنظمة لحقوق الملكية الفكرية والقوانين المنظمة للجامعة والبحث العلمي، وكذا الآليات التقنية والتكنولوجية التي تتم بالاعتماد على التقنيات الرقمية، إضافة إلى الجانب الأخلاقي المكرس بموجب العرف الأكاديمي والمواثيق الجامعية والأخلاق المجتمعية المتعارف عليها. وسنستعرض فيما يلي جانباً من آليات وأساليب مواجهتها كما يلي:

#### ٠١ - قوانين الملكية الفكرية كوسيلة ردع وحماية قانونية:

تعتبر السرقات العلمية باختلاف مضامينها وتعدد أساليب ارتكابها من قبيل الأفعال المجرمة قانوناً نظراً لانتهاكها لحق من حقوق الإنسان الفكرية وملكاته الإبداعية، إلا أنّ استفحالها وانتشارها بكثرة في السنوات الأخيرة يستدعي من جميع فعاليات الوسط الأكاديمي البحث عن حلول وآليات لحماية الحقوق الفكرية للباحثين وتكريس الممارسات الأكاديمية التي تدعم النزاهة الأكاديمية. ولذلك لجأت العديد من الدول إلى تبني عدة تدابير قانونية، وذلك عن طريق تعديل قوانين الملكية الفكرية لتستوعب جزئية السرقة الفكرية والانتحال. في حين ذهبت دول أخرى إلى استحداث قوانين خاصة

<sup>١</sup> . عبد الرزاق السنهوري، مرجع سابق، ص ٢٣٩.

<sup>٢</sup> . عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٨.

<sup>٣</sup> . يصطلح على تسميتها في اللغة الإنجليزية: paraphrasing .

<sup>٤</sup> . وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي والخطوة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار، مرجع سابق، ص ١٢.

<sup>٥</sup> . Ahmed-refat AG refat, Ibid, p50.

<sup>٦</sup> . عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٨.

بالانتحال أو السرقة الفكرية، وذلك عن طريق إقرار ما يعرف "بالدليل الاسترشادي أو الميثاق الأكاديمي": الذي يبين حقوق وواجبات ومسؤوليات كل منتسبي الوسط الأكاديمي (طلبة، أساتذة، باحثين) ويحدد بدقة كل الممارسات المنافية للبحث العلمي ويبين آليات مواجهتها والعقوبات المقررة لها.

وكنظرة عامة عن القوانين التي تجرم السرقة الفكرية في الجزائر فإنّ المشرع الجزائري للأسف لم يصدر أي قانون خاص يجرم السرقة العلمية بشكل مباشر، حتى قوانين الملكية الفكرية التي تعتبر أقرب فروع القانون تخصصاً بهذا النوع من الجرائم لم تتناول صراحة جريمة السرقة العلمية أو الانتحال بالرغم من تجريمها لكل أشكال الاعتداء على المصنفات التقليدية والإلكترونية. غير أنه يمكن إدراج السرقة العلمية ضمن حالات المساس بالحقوق المعنوية للمؤلف؛ وفي هذه الحالة فقد أكدت المادة ٢٥ من الأمر ٠٥٠٣ المتعلق بحق المؤلف<sup>١</sup> تحت مسمى "حق الأبوة" أنه من بين الحقوق المعنوية المقررة للمؤلف على مصنفه، حقه في احترام سلامته والاعتراض على أي تعديل أو تشويه يدخل عليه، خاصةً إذا كان هذا التعديل يضر بمصلحته أو شرفه أو سمعته.<sup>٢</sup> كما نصت المواد من ٤٢ إلى ٥٣ من ذات القانون على الأفعال التي تعتبر من قبيل الأعمال المشروعة في إطار استغلال المصنفات من ذلك الاستنساخ والترجمة والاقتباس والتحويل، واعتبرت أن أي استنساخ أو استغلال للمصنف خارج هذه الحالات يشكل تقليد، ويعاقب صاحبه بالحبس والغرامة المالية طبقاً لما حددته المواد من ١٥ إلى ١٥٣ من ذات القانون.

ومن بين النصوص القليلة الذي تطرقت بشكل مباشر لهذه الظاهرة في المنظومة القانونية الجزائرية ولو بقليل من التفصيل نذكر القانون الأساسي الخاص بالأستاذ الباحث الدائم؛ حيث نص صراحةً في المادة ٣١ على تجريم كل أعمال الغش والانتحال والتزوير في المنشورات والأعمال البحثية ورسائل الدكتوراه وصنفها ضمن قائمة الأخطاء المهنية من الدرجة الرابعة،<sup>٣</sup> وهي أخطاء قد ينجر عنها إما التسريح أو التنزيل للرتبة السفلى طبقاً لقانون الوظيفة العمومية.

كما أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في ديسمبر ٢٠١١ أول ميثاق جامعي لنظام الدكتوراه (LMD) تحت مسمى "ميثاق الأطروحة"؛ والذي يعتبر دليل مرجعي يحدد حقوق وواجبات كل من الطالب والأستاذ المشرف واللجنة الجامعية ومخبر دعم التكوين. وقد تضمن هذا الميثاق بعض المواد التي تؤكد على موضوع الأمانة العلمية حيث ذكر تحت عنوان (السرية) ما يلي: "ضرورة التزام طالب الدكتوراه باحترام أخلاقيات البحث العلمي، لاسيما في مجال الملكية الفكرية للمصادر المستعملة (البيبلوغرافيا)".<sup>٤</sup> وفي مجال العقوبات نص هذا الميثاق تحت عنوان (المناقشة) على ما يلي: "كل فعل تعلق بالسرقة العلمية أو تزوير للنتائج أو غش ذي صلة بالأعمال العلمية، تم التصريح به في إطار الأطروحة وتم إثباته أثناء

١ . أنظر نص المادة ٢٥ من الأمر ٠٥٠٣-٢٣/٠٧/٢٠٠٣ المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة: "يحق للمؤلف اشتراط احترام سلامة مصنفه والاعتراض على أي تعديل يدخل عليه أو تشويهه أو إفساده إذا كان من شأنه المساس بسمعته كمؤلف أو بشرفه أو بمصالحه المشروعة".

٢ . ذلك أن الحقوق المعنوية للمؤلف غير قابلة للتنازل ولا للتصرف فيها ولا للتقادم كما لا يمكن للمؤلف التحلي عنها طبقاً نص المادة ٢١، ٢٥ من الأمر ٠٥٠٣-٢٣/٠٧/٢٠٠٣ المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة .

٣ . أنظر نص المادة ٣١ من المرسوم التنفيذي ٠٨-١٣١-٠٨ المؤرخ في ٠٣/٠٥/٢٠٠٨ المتضمن القانون الأساسي الخاص للأستاذ الباحث الدائم على : " يعتبر خطأ مهني من الدرجة الرابعة قيام الأساتذة الباحثين الدائمين أو مشاركتهم في عمل ثابت للانتحال وتزوير النتائج أو غش في الأعمال العلمية المطالب بها في رسائل الدكتوراه أو في أي منشور علمي".

٤ . وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ميثاق الأطروحة، ديوان المطبوعات الجامعية، ديسمبر ٢٠١٤، ص ١٤.



أو بعد المناقشة، يعرض المرشح لإلغاء المناقشة أو إلى سحب الشهادة المحصل عليها، بالإضافة إلى تطبيق العقوبات المنصوص عليها في التشريع والتنظيم الساري المفعول".<sup>1</sup>

## ٠٢ - البرمجيات الإلكترونية كألية حماية تقنية :

بالرغم من أهمية الإجراءات القانونية في مواجهة السرقات العلمية في الوسط الأكاديمي، إلا أنّ فعاليتها تبدو ضئيلة مقارنة مع حجم ودرجة اتساع هذه الظاهرة التي ما فتأت تزداد انتشاراً يوماً بعد يوم بشكل أصبح يحدد الحقوق الفكرية للأساتذة والباحثين. ولعل السبب في ذلك راجع بالدرجة الأولى إلى كون أغلب القوانين المعتمدة في مواجهة السرقة العلمية في العديد من الدول لم تعد تتلائم مع الآليات التكنولوجية المستخدمة في ارتكابها، والتي تعتمد بشكل كبير على شبكة الانترنت، خاصة وأنّ الانترنت معتمدة في أغلب مجالات البحث العلمي.

وتماشياً مع الاتجاهات الحديثة في مجال البحث العلمي أدركت بعض الدول أنّه من غير الممكن مواجهة السرقة العلمية بالطرق القانونية التقليدية فقط، لأنّ التقنية عادة ما تتجاوز القوانين بلشواط كبيرة. ولذلك لجأت العديد من الجامعات إلى اعتماد التدابير التكنولوجية والتقنية كوسيلة للحد من عمليات السرقات العلمية والانتحال خاصة تلك التي تتم باستخدام شبكة الانترنت أو بواسطتها، وهذا حتى تكون أساليب مواجهة السرقة العلمية متوافقة مع الأساليب المستخدمة في ارتكابها.

لأنّ البرمجيات هي في المقام الأول أدوات لمكافحة الانتحال، وليست فقط مجرد غاية لكشف حالات الانتحال، ويمكن أن تشكل في كثير من الأحيان عامل ردع تمنع الأشخاص من الوقوع في الانتحال، ولذلك فمن المستحسن استعمالها بكثرة في الأوساط الجامعية.<sup>2</sup>

وفي هذا الصدد ذكر الباحث (محمد الجوادى) في مقال له أنّه بقدر ما ساهمت شبكة الانترنت في نشر السرقة الفكرية واتساع مجالاتها لتشمل كل الميادين الفكرية والأدبية والفنية، إلا أنّها ساهمت أيضاً في كشف الانتحال عن طريق اتساع مساحة البحث عن أصل النص على الشبكة، وتوقع الكاتب أنّ السرقة الفكرية ستختفي في المستقبل مع ظهور البرمجيات المتخصصة.<sup>3</sup>

ومن بين أهم البرمجيات الإلكترونية المتخصصة في فحص المحتوى المعلوماتي على شبكة الانترنت نذكر برنامج (تيرنيتين Turnitin)؛ الذي يُعتبر من أشهر برامج مقارنة النصوص وأكثرها استعمالاً في مجال كشف الانتحال على شبكة الانترنت، إذ يرجع تاريخ ظهوره إلى سنة ١٩٩٩ بغرض مواجهة السرقات العلمية والصحفية التي كانت منتشرة آنذاك، ونظراً لكفاءة هذا البرنامج تم اعتماده في حوالي ٦٥% من الجامعات البريطانية.<sup>4</sup> وهو برنامج تم تطويره من طرف شركة (iParadigms)

<sup>1</sup> . نفس المرجع، ص ١٣.

<sup>2</sup> . Comparatif Logiciels anti-plagiat - UPPA CRATICE - olivier.duteille@univ-pau.fr et Pascal.Boulerie@ensg.eu, voir : [https://webcampus.univ-pau.fr/fichiers\\_webcampus/divers/Logicielsantiplagiat.pdf](https://webcampus.univ-pau.fr/fichiers_webcampus/divers/Logicielsantiplagiat.pdf), Date de l'étude: sept.2007- fév.2012, p07.

<sup>3</sup> . محمد الجوادى، السرقات الأدبية انحطاط ثقافي وبلطجة فكرية، مقال منشور على موقع مؤسسة عرار العربية للإعلام :

[http://www.beautifulpakistanigril.com\\_www.sha3erjordan.net/news.php?action=view&id=831](http://www.beautifulpakistanigril.com_www.sha3erjordan.net/news.php?action=view&id=831)

<sup>4</sup> . سالم بن محمد السالم، السرقات العلمية في البيئة الإلكترونية - دراسة للتحديات والتشريعات المعنية بحقوق التأليف، المؤتمر السادس لجمعية المكتبات والمعلومات السعودية بعنوان: البيئة المعلومات الآمنة: المفاهيم التشريعات والتطبيقات، ٦/٧ أبريل ٢٠١٠، الرياض، ص ٢٠.

(Europe Ltd) المتخصصة في إنتاج برمجيات الحاسوب، أما عملية الإشراف عليه فهي موكلة لمجلس القوانين الخاصة بالمعلومات المشتركة (JISC).<sup>1</sup>

وتعتبر جامعة كمبردج من أبرز الجامعات التي تستخدم هذا البرنامج تحت مسمى "تيرنيتين المملكة المتحدة"؛ بحيث تعتمد على خدماته بشكل أساسي في كافة أبحاث الطلبة؛ نظراً لقدرته على مقارنة النصوص مع ملايين البيانات بشكل أسرع وأقل من الطرق التقليدية من خلال البحث في صفحات الويب بما في ذلك الأرشيف المحذوف، والصفحات التي تم تغييرها، والمواد التي سقطت في الملك العام.<sup>2</sup> كما أنه يعتبر أيضاً نظام وقاية متميز يمكن للطلاب استخدامه كوسيلة لمراقبة صحة أعمالهم البحثية قبل تقديمها، وهذا ما يقلل من احتمال وقوعهم في الانتحال.<sup>3</sup>

كما أن هناك بعض البرامج المجانية المتاحة من خلال المواقع الإلكترونية لعدد من الجامعات مثل موقع: <http://www.ThePlagiarism.com><sup>4</sup> وكذا موقع [www.PlagiarismChecker.com](http://www.PlagiarismChecker.com)<sup>5</sup>، وهي مواقع تساعد الباحثين من التحقق من تساعد الباحثين في التحقق من أصالة بحوثهم قبل تقديمها للنشر.

وإضافة إلى برامج كشف وفحص المحتوى المعلوماتي، فقد ظهرت مؤخراً العديد من المواقع والمنشآت التي تقدم خدمات مجانية للطلبة والباحثين، وهي تعمل على مقارنة الكلمات أو الأبحاث مع ما تم نشره من بيانات على شبكة الانترنت في جميع أنحاء العالم.

### ٣ - التوعية الأخلاقية كوسيلة حماية إستباقية :

إنّ أساليب مواجهة السرقة العلمية وتجنب الانتحال لم تعد مقتصره على الإجراءات القانونية والتدابير التقنية فقط، إذ أصبح من الضروري التفكير في كيفية الوقاية منها، فالسرقة العلمية ظاهرة أخلاقية تستدعي التوعية الأخلاقية قبل كل شيء. ولقد أثبتت التجارب أنّ لا النصوص القانونية لوحدها ولا التقنيات التكنولوجية لوحدها قادرة على القضاء على هذه الظاهرة خاصة في البيئة الرقمية؛ فالبرمجيات الإلكترونية مثلاً لا يمكنها البحث في المصادر القديمة التي لم يتم إدراجها على شبكة الانترنت، كما لا يمكنه البحث في المقالات المحمية بكلمة مرور.

ولذلك لجأت العديد من الجامعات اليوم إلى الاعتماد إضافة إلى آليات الحماية القانونية والتقنية على الحماية الاستباقية أو الوقائية<sup>1</sup> وذلك بالتركيز على تلقين الممارسات الأكاديمية الجيدة والتوعية الأخلاقية، وتدريب الطلبة

<sup>1</sup> . لمزيد من المعلومات حول خصائص البرنامج وآلية عمله وطريقة تفعيله أنظر موقع الشركة على الانترنت:

[https://submit.ac.uk/static\\_jisc/ac\\_uk\\_index.html](https://submit.ac.uk/static_jisc/ac_uk_index.html) أو **Error! Hyperlink reference not valid.**

<sup>2</sup> . University of Cambridge, Policy on the use of Turnitin UK text-matching software at the University of Cambridge, Available at: <https://www.admin.cam.ac.uk/univ/plagiarism/examiners/policy.pdf>, p 2,3.

<sup>3</sup> . Franco Raimondi, On the effectiveness of anti-plagiarism software, Available at: <http://www.rmnd.net/wp-content/uploads/2012/09/ieee-It.pdf>, p 1.

<sup>4</sup> . يقوم بفحص كامل للبحث ويقدم تقرير شامل يمكنك من مراجعة أي جزء من البحث كان من المفترض أن تشير فيه إلى كاتب البحث.

راجع في ذلك: عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٩.

<sup>5</sup> . يتيح لك فحص المقال وربط النتائج مباشرة بموقع google، بحيث يقدم لك جميع الروابط التي تحتوي على المواضيع ذلت العلاقة مع المواضيع التي تم فحصها. راجع

في ذلك: نفس المرجع والصفحة.

والباحثين على كيفية تجنب السرقة العلمية، وتعريفهم أكثر بأبجديات منهجية البحث العلمي والزامهم باحترام الأمانة العلمية.

ودعماً لهذا التوجه أصدرت عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية ضمن سلسلة دعم التعلم والتعليم في الجامعة دليل إرشادي لفائدة الطلبة لتجنبهم الوقوع في السرقة العلمية، وتعريفهم بالممارسات الأكاديمية الصحيحة، ويذكر هذا الدليل أنه إضافة إلى استخدام المدققات العلمية كبرمجيات الكشف عن الانتحال، يجب أيضاً التعريف بتقنيات البحث العلمي الجيد، كالتهميش والتوثيق والتلخيص والاستشهاد والاقتباس والإيجاز. كما حرص على ضرورة إعلام الطلبة والباحثين بالعواقب الإدارية والعقوبات القانونية المقررة لحالات السرقة والغش الأكاديمي.<sup>2</sup>

وفي مجال دعم الممارسات الأكاديمية الصحيحة أشارت العديد من الدراسات أنّ من بين أهم وسائل كشف الانتحال والوقاية من سرقة الأعمال الفكرية هو القيام بنشرها على شبكة الإنترنت؛ خاصةً في ظل لجوء أغلب الباحثين والأساتذة الجامعيين على المستوى العالمي اليوم إلى شبكة الإنترنت للتأكد من مصداقية الأبحاث التي قدمت إليهم. وفي هذا يرى الباحث (سالم محمد السالم) أنّ النشر على شبكة الإنترنت هو نوع من أنواع الحماية الاستباقية، لأنه لا يمنح الفرصة للسارقين لممارسة سرقات أخرى.<sup>3</sup>

ومن بين وسائل دعم الممارسات الأكاديمية الصحيحة أيضاً ما تقوم بعض الجامعات الأوروبية من خلال برمجة عروض تقديمية للطلبة في بداية الموسم الجامعي لضمان استقطاب أكبر عدد ممكن منهم، مع تمكينهم من الحصول على كتيبات مطبوعة تضم معلومات خاصة بالانتحال. كما يقوم أعضاء الهيئة التدريسية بإطلاع الطلبة على سياسة الجامعة إزاء الانتحال، وما الشيء المطلوب منهم لتجنب الوقوع فيه. إضافة إلى إمكانية أخذ مشورة أعضاء هيئة التدريس في حالة وجود لبس خاصة عند استخدام المصادر على شبكة الإنترنت.<sup>4</sup>

ومما يمكن الخروج به بعد استعراض أساليب الوقاية الأخلاقية أنّ الممارسة الأكاديمية الجيدة لا تعتبر بديلاً كلياً عن التدابير القانونية والتقنية، ولكنها يمكن أن تُسهم ولو بجزء يسير في التقليل من هذه الظاهرة، فاحترام الأمانة العلمية فظيلة أخلاقية قبل كل شيء.

<sup>1</sup> . يقصد بالحماية الوقائية أو الاستباقية، مجموعة الإجراءات الإدارية التي تستهدف تنميتها الوازع الأخلاقي وتعزيز الوعي الأكاديمي ومخاطبة الضمير الأخلاقي للباحثين لتجنبهم عن الوقوع في فخ السرقات العلمية؛ وهي تشمل بذلك كل المناشير والتعليمات التي تصدرها المؤسسات الجامعية ومراكز البحث بهدف ضمان النزاهة الأكاديمية، وتختلف تسمياتها ما بين: (ميثاق البحث العلمي، دليل البحث العلمي، دليل الأمانة العلمية، ميثاق أخلاقيات الجامعة ...)

<sup>2</sup> . عمادة التقويم والجودة، مرجع سابق، ص ١٥-١٧.

<sup>3</sup> . سالم محمد السالم، مرجع سابق، ص ١٩. (بتصرف)

<sup>4</sup> . Staff Guidance on Plagiarism in Undergraduate and Postgraduate Taught Courses, Available at: [http://www.docs.sasg.ed.ac.uk/AcademicServices/Discipline/Guidance\\_for\\_Staff\\_UG\\_PGT.pdf](http://www.docs.sasg.ed.ac.uk/AcademicServices/Discipline/Guidance_for_Staff_UG_PGT.pdf), p3.

## خاتمة :

صحيح أنّ هناك العديد من الممارسات والسلوكيات المنافية لأخلاقيات البحث العلمي المنتشرة بكثرة في مؤسساتنا الجامعية، إلا أن من بين كل هذه المخالفات تعتبر السرقة العلمية الأكثر سوءاً والأشدّ ضرراً؛ ذلك أنّها أصبحت من بين أكثر الظواهر السلبية التي تهدد مستقبل البحث العلمي. وبعد استعراض مختلف الأساليب القانونية والتدابير التقنية والأخلاقية، فإنه يمكن القول أنّ تلقين أجدديات البحث العلمي الأكاديمي الصحيح يبقى السبيل الأول للوقاية من عمليات السرقة العلمية والانتحال في الأوساط الأكاديمية حتى ولو كانت غير مقصودة.

وفيما يلي بعض النتائج والاقتراحات التي تم التوصل إليها بصدد هذا البحث:

- ٠١ - إن الإجراءات القانونية التي توفرها أجهزة الدولة والآليات التقنية التي تتيحها البرمجيات الإلكترونية والمواقع المتخصصة لم تعد كافية للحد من السرقات العلمية، لذا لا بد من التفكير في التوجه نحو الأساليب الأخرى الوقائية كالتوعية الأخلاقية.
- ٠٢ - تشجيع الجامعات الوطنية من أجل التفكير بجدية في تبني التدابير التقنية، عن طريق اقتناء برمجيات كشف الانتحال، أو الانخراط في المواقع والمنتديات المتخصصة التي توفر البرمجيات المجانية.
- ٠٣ - إنّ أول سبيل للوقاية من السرقة العلمية هو تعويد الباحثين على منهجية البحث العلمي، وذلك انطلاقاً من الالتزام بذكر مصادر جميع المعلومات المستخدمة في البحث ونسبتها إلى صاحبها، وتوثيقها في التمهيش وفي قائمة المراجع.
- ٠٤ - دعم مبادرات التعاون المشترك بين الجامعات الوطنية من أجل توحيد المقاييس العلمية في المنهجية، خاصة تلك التي تميز بين السرقة الأدبية وما يشابهها من مصطلحات سيما: (الإقتباس، التلخيص، إعادة الصياغة).
- ٠٥ - تكريس الأمانة العلمية وتلقين أجدديات البحث العلمي السليم لدى جميع الطلبة والباحثين للتقليل قدر الإمكان من حالات السرقة العلمية المرتكبة تحت دواعي عدم العلم الكافي بمنهجية البحث العلمي.
- ٠٦ - نشر الوعي لدى الطلبة وإعلامهم بمختلف الممارسات المنافية للبحث العلمي؛ من خلال تنظيم الندوات والمؤتمرات وورشات العمل والأيام الدراسية، سيما تلك التي تنطرق لمواضيع حقوق المؤلف والأمانة العلمية، ولفت انتباه الطلبة منذ البداية إلى العقوبات المفروضة على حالات السرقة العلمية.
- ٠٧ - إلزام الجهات الوصية بإصدار قوانين وأنظمة داخلية في شكل (ميثاق أو دليل) تبين بدقة كيفية التعامل مع مختلف الممارسات المنافية للسلوك الأكاديمي، وضمان تعميم ذلك على مختلف المؤسسات الجامعية ومراكز البحث الوطنية.
- ٠٨ - تعديل القوانين المتعلقة بحق المؤلف في الجزائر وتكييفها مع ما هو معمول به دولياً لتستوعب جريمة السرقة العلمية وبخاصة الانتحال الرقمي الذي يتم باستخدام شبكة الانترنت.
- ٠٩ - أخلقة البحث العلمي من خلال تبني معايير وقواعد أخلاقية ترسخ فكرة الأمانة العلمية لدى الطلبة، وتحذيرهم من خطورة الانتحال وأثاره السلبية، وتلقينهم الممارسات الأكاديمية الصحيحة، لأن الجهل بها قد يؤدي بهم إلى الوقوع في السرقة العلمية من غير قصد.

المراجع والإحالات:

٠١ - باللغة العربية:

- ١ -رشاد توام، الأمانة العلمية في البحث الأكاديمي ارتباطاً بحق المؤلف، مقال منشور على الموقع:  
<http://www.wafainfo.ps/pdf/t4.pdf>
- ٢ -سالم بن محمد السالم، السرقات العلمية في البيئة الالكترونية- دراسة للتحديات والتشريعات المعنية بحقوق التأليف، المؤتمر السادس لجمعية المكتبات والمعلومات السعودية بعنوان:البيئة المعلومات الآمنة: المفاهيم التشريعات والتطبيقات، ٦/٧ أبريل ٢٠١٠، الرياض.
- ٣ -سليمان عبد العزيز يحيى، سامي الفطيري، عبد الحليم البراك، دليل أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم، جامعة القصيم، النسخة الأولى، ٢٠١٠، متوفر على الموقع: [www.qu.edu.sa/01/2010](http://www.qu.edu.sa/01/2010)
- ٤ -سيد الهواري، دليل الباحثين في إعداد البحوث العلمية، دار الجيل للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٠.
- ٥ -عبد اللطيف محمد السيد الحديدي، السرقات الشعرية بين الأمدي والجرجاني في ضوء النقد الأدبي القديم والحديث، ط١، جامعة الأزهر، المنصورة، ١٩٩٨.
- ٦ -عمادة التقويم والجودة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سلسلة دعم التعلم والتعليم في الجامعة، السرقة العلمية: ما هي ؟ وكيف أتجنبها ؟، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠، متاح على الموقع:  
<https://units.imamu.edu.sa/colleges/science/FilesLibrary/Documents/08.pdf> (٢٠١٠/٥/٣)
- عامر محمود الكسواني، الملكية الفكرية ماهيتها، مفرداتها، طرق حمايتها، دار الجيب للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ١٩٩٨.
- ٧ -عبد الرزاق السهوري، الوسيط في شرح القانون المدني- حق الملكية، حق الملكية، ج١، دار النهضة العربية، القاهرة.
- ٨ -عمادة تطوير المهارات، وكالة الجامعة للتطوير والجودة بجامعة الملك سعود، كيف تجنب طلابك خطأ الوقوع في السرقة العلمية، ورقة منشورة ضمن أعمال سلسلة نصائح في التدريسي الجامعي، ٢٠١٢، متاحة على الموقع:  
[www.dsd.edu.sa](http://www.dsd.edu.sa) (01/12/2015).
- ٩ -عماد عيسى صالح، أماني محمد السيد، دور المكتبات الأكاديمية في منع السرقات العلمية واكتشافها- دراسة استكشافية لخدمات المكتبات وبرمجيات كشف الانتحال، دراسة مقدمة للمؤتمر الدولي للتعلم الإلكتروني في الوطن العربي مشكلاته وأفاق تطويره، القاهرة، ٩-١١ جويلية ٢٠١٢، ص ٦، متوفر على الموقع:  
<http://fr.slideshare.net/esalh/ss-13988012> (٢٠١٢/٥/٢٠).
- ١٠ -مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار، ضوابط الأمانة العلمية، ٢٠١٢، متاح بالموقع : [http://gdrk.kacst.edu.sa/Site/Templates/Integrity\\_a.pdf](http://gdrk.kacst.edu.sa/Site/Templates/Integrity_a.pdf) (01/12/2015).
- ١١ -محمد الجواودي، السرقات الأدبية انحطاط ثقافي وبلطجة فكرية، مقال منشور بموقع مؤسسة عرار العربية للإعلام: <http://www.beautifulpakistanigrid.com> [www.sha3erjordan.net/news.php?action=view&id=831](http://www.sha3erjordan.net/news.php?action=view&id=831) (01/12/2015).
- ١٢ -نواف كنعان، حق المؤلف: النماذج المعاصرة لحق المؤلف ووسائل حمايته، دار الثقافة، عمان، ١٩٩٢.
- ١٣ -وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي والخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار، جامعة الملك سعود، الاقتباس والسرقة العلمية في البحوث العلمية من منظور أخلاقي، منشور على الموقع:

<https://www.ut.edu.sa/documents/1583338/728984d3-1c76-40e8-9212-2f01d3d2db48>. (01/12/2015)

١٤ - يونس عرب، المحددات العامة للنظام القانوني للملكية الفكرية، مقال منشور على موقع مدرسة توت شامي التعليمية على الرابط: [www.tootshamy.com](http://www.tootshamy.com): (01/12/2015)

#### ٠٢ - النصوص التشريعية:

- ١ - الأمر ٥٠٣ المؤرخ في ٢٠٠٣/٢٣ المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة .
- ٢ - المرسوم التنفيذي ١٣-١٠ المؤرخ في ٢٠٠٣/٠٣ المتضمن القانون الأساسي الخاص للأستاذ الباحث الدائم.
- ٣ - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ميثاق الأطروحة، ديوان المطبوعات الجامعية، ديسمبر ٢٠٠٠.

#### ٠٣ - المراجع الأجنبية:

- 1- Ahmed-refat AG refat, How to avoid plagiarism, (النزاهة الأكاديمية وتجنب شبهة السطو العلمي), Taibah university, KSA, 2012, Available at:  
<http://fr.slideshare.net/AhmedRefat/plagiarism-12747509>. (01/12/2015)
- 2- Comparatif Logiciels anti-plagiat - UPPA CRATICE - [olivier.duteille@univ-pau.fr](mailto:olivier.duteille@univ-pau.fr) et [Pascal.Boulerie@ensg.eu](mailto:Pascal.Boulerie@ensg.eu), voir: [https://webcampus.univ-pau.fr/fichiers\\_webcampus/divers/Logicielsantiplagiat.pdf](https://webcampus.univ-pau.fr/fichiers_webcampus/divers/Logicielsantiplagiat.pdf), Date de l'étude: sept 2007- fév 2012. (01/12/2015)
- 3- Franco Raimondi, On the effectiveness of anti-plagiarism software, Available at: <http://www.rmnd.net/wp-content/uploads/2012/09/ieee-lt.pdf>. (01/12/2015)
- 4- Staff Guidance on Plagiarism in Undergraduate and Postgraduate Taught Courses, Available at: [http://www.docs.sasg.ed.ac.uk/AcademicServices/Discipline/Guidance\\_for\\_Staff\\_UG\\_PGT.pdf](http://www.docs.sasg.ed.ac.uk/AcademicServices/Discipline/Guidance_for_Staff_UG_PGT.pdf). (01/12/2015)
- 5- University of Cambridge, Policy on the use of Turnitin UK text-matching software at the University of Cambridge, Available at:  
<https://www.admin.cam.ac.uk/univ/plagiarism/examiners/policy.pdf>. (01/12/2015)
- 6- University of southern California, Trojan integrity- Au guide for avoiding plagiarism, Available at:  
[http://dornsife.usc.edu/assets/sites/903/docs/Trojan\\_Integrity\\_Guide\\_to\\_Avoiding\\_Plagiarism.pdf](http://dornsife.usc.edu/assets/sites/903/docs/Trojan_Integrity_Guide_to_Avoiding_Plagiarism.pdf) (01/12/2015)

#### ٠٤ - مواقع الانترنت :

١ - Error! Hyperlink reference not valid.

٢ - [https://submit.ac.uk/static\\_jisc/ac\\_uk\\_index.html](https://submit.ac.uk/static_jisc/ac_uk_index.html)





## النشر بين الأهمية العلمية والصعوبات الواقعية

أ. نور الدين حفيظي - أ. راوية تبينة جامعة محمد بوضياف-المسيلة-

### المخلص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز الأهمية العلمية والصعوبات الواقعية للنشر، من خلال إلقاء الضوء على مفهوم النشر العلمي، أشكاله وحقوقه، مع عرض أهمية النشر في البحوث العلمية، وأخيرا سيقوم البحث بدراسة المشاكل والتحديات التي تواجه الباحث في نشر أبحاثه للخروج بالحلول والسبل الكفيلة لتجاوزها.  
الكلمات المفتاحية: النشر، التأليف، حقوق النشر، البحث العلمي.

### Abstract:

This paper attempts to study the importance of scientific realism and the real difficulties for publication, Through studying the conceptual framework of publishing and addressing: the definition, forms, and copyrights, With the evaluation of the importance of publishing in scientific research, It will also seek to study the problems and challenges that face the researcher in the dissemination of the research, to come up with solutions and ways to overcome them.

**Keywords:** Publishing, authoring, copy rights, scientific research.

### مقدمة:

يواجه الباحث في إطار البحوث العلمية العديد من الصعوبات التي يمكن أن تهدد مساره العلمي وحتى العملي، ومن بينها عوائق وصعوبات النشر، والذي يعد هذا الأخير بمثابة المنتج العلمي لأي باحث يسعى ويطمح إلى إخراج قيمة علمية يستفاد من خلالها المجتمع، بحيث أصبح الباحث من خلال هذه الصعوبات رهين نوع آخر من أنواع الصعوبات والتحديات التي يواجهها البحث العلمي، لهذا سنسلط الضوء في هذه الدراسة على أهمية النشر في البحوث العلمية، مع مناقشة المشاكل والتحديات التي تواجه الباحث في نشر أبحاثه للخروج بالحلول والسبل الكفيلة لتجاوزها.

وفي هذا الإطار تأتي إشكالية هذه الورقة البحثية في الصيغة التالية:

كيف يمكن ضمان فعالية النشر في ميدان البحوث العلمية في ظل القيود والتحديات الجديدة؟

ولإبراز معالم هذه الإشكالية تم طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بمصطلح النشر؟
  - وفيما تتمثل أشكال النشر؟ وحقوقه المختلفة؟
  - ما هي أهمية النشر في ميدان البحوث العلمية؟
  - فيما تتمثل صعوبات وحلول المعالجة لمشكل النشر؟
- ومن أجل الإجابة عن التساؤلات المطروحة سابقاً سوف يتم تقسيم البحث إلى المحاور التالية:

#### المحور الأول: النشر: دراسة مفاهيمية:

أولاً- مفهوم النشر.

ثانياً- أشكال النشر.

ثالثاً- حقوق النشر.

#### المحور الثاني: أهمية النشر في ميدان البحوث العلمية.

أولاً- الأهمية المادية.

ثانياً- الأهمية العلمية.

#### المحور الثالث: مشاكل النشر والحلول المقترحة.

أولاً- مشاكل وتحديات النشر في البحوث العلمية .

ثانياً- الأطر المعالجة لمشاكل النشر في ميدان الأبحاث العلمية.

#### المحور الأول: النشر: دراسة مفاهيمية:

مفهوم النشر العلمي: للنشر تعاريف عديدة ومختلفة وردت في الكثير من أدبيات البحث العلمي، ومن بين هذه التعريفات نذكر:

النشر لغة: هو الإذاعة أو الإشاعة أو جعل الشيء معروفاً بين الناس، والنشر اصطلاحاً لا يبعد عن النشر لغة إذ يقصد به توصيل الرسالة الفكرية التي يبدها المؤلف إلى جمهور المستقبلين، أي المستهلكين للرسالة<sup>1</sup>.

ويعرف النشر على أنه مجموع العمليات التي يمر بها المطبوع من أول كونه مخطوطاً حتى يصل يد القارئ، كما يعرف على أنه: العملية التي تتضمن جميع الأعمال الوسيطة بين كتابة النص الذي يقوم به المؤلف ووضع هذا النص بين أيدي القراء عن طريق المكتبات التجارية والموزعين<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - شعبان عبد العزيز خليفة، الفذلكات في أساسيات النشر الحديث، القاهرة: دار الثقافة العلمية، ١٩٩٨، ص ١٠-١١.

<sup>2</sup> - ربحي مصطفى عليان، إيمان السامرائي، النشر الإلكتروني، ط١، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص ١٣.

ويذهب الأستاذ الدكتور "سعد الهجرسي" إلى أن النشر هو إصدار أو العمل على إصدار نسخ لكتاب أو كتيب أو أوراق مطبوعة أو ما يشبهها لتباع للجمهور، ويضيف إلى أن هذا التعريف يشمل على أربعة عناصر أساسية وهي:<sup>1</sup>

- عنصر العمل الذي يعبر عنه بكلمة إصدار أو العمل على إصدار.

- نوعية العمل الذي يعبر عن بأنه كتاب أو كتيب أو ورقة مطبوعة أو ما يشبهها.

- عنصر الهدف من العمل الذي يعبر عنه بالهدف من النشر.

- عنصر التخصص حيث يطلق على من يتخذ هذا العمل مهنة له..

ويعرف "النشر" بأنه جميع الإجراءات الفكرية والفنية والعملية، لاختيار موضوع الكتاب وترتيب إصداره وتنمية توزيعه، حيث يقوم الناشر بإتمام إعداد المخطوطة إعدادا سليما، وإخراج الكتاب إخراجا متقنا، ومحاسبة أصحاب الحقوق حسابا عادلا، ومن ثم تسليم الكتاب مطبوعا إلى مكتبات البيع والتوزيع، ويتحمل الناشر مسؤولية التمويل، فهو من يدفع الأموال للمؤلف والمترجم والفنان والمحرر والمطبعة ومصانع الورق وغيرهم، من أجل إنتاج الكتاب، ويجب أن تتأطر هذه العمليات كلها برؤية ثقافية فكرية للناشر، وتجعل من كتبه الخاصة به تعبر عن مشروع ثقافي خاص بدار نشره، يسهم من خلالها بتنمية مجتمعه في مختلف المجالات.<sup>2</sup>

كما يعرف النشر على أنه هو عملية إيصال النتاج الفكري من مرسل إلى مستقبل ووفق نظريات الاتصال، ويعد النشر العلمي المحصلة النهائية للبحوث العلمية، والباب الرئيسي لنشر العلم والمعرفة، ومصدرا أساسيا للحضارة الإنسانية. كما يعد البنية الأساسية لتأسيس وتطوير التعليم بجميع مراحلها، ويعرف أيضا بأنه وسيلة فاعلة لإيصال النتاج الفكري الرصين عبر قنوات خاصة لذلك تكون في أغلبها محكمة ومعترف بها (دوريات علمية) لكي تعطي الحماية الفكرية والخصوصية لهذا النتاج ومن ثم الفائدة العلمية المرجوة منه.<sup>3</sup>

ويعد الباحث العنصر الأساس في النشر العلمي، فهو منتج المعلومات الأصيلة والأفكار المبتكرة، إذ من المعلوم أن النشر العملي يتطلب باحثين جادين أصلاء غزيري الإنتاج، وإلا فقد هذا النشر استمراريته وكيونته، وابتعد عن أهدافه الموضوعية، ويحتاج الباحث إلى إمكانيات متعددة، تتمثل في: التجهيزات العلمية، والتجهيزات المادية، والدعم المالي، والدعم الإداري من مؤسسته، إذ إن عدم توافر هذه الإمكانيات سينعكس سلبا على الباحث وإنتاجيته، وعلى مقدرته على نشر بحوثه.<sup>4</sup>

بناء على ما سبق يمكن القول أن النشر العلمي هو المحصلة النهائية التي يقوم بها الباحث، لنشر ما أنجزه من أعمال وعلم ومعرفة، من أجل المساهمة في تنمية المجتمع من خلال تطوير أساليب العمل لدى المؤسسات والأفراد، أو من أجل تحقيق منافع مادية ومعنوية.

<sup>1</sup> - السيد السيد النشار، النشر الإلكتروني، الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، د.س.ن، ص ١١.

<sup>2</sup> - منى فاروق علي، أشرف البلقيني، تقرير حول النشر في العالم العربي لعام ٢٠١١، مصر: اتحاد الناشرين العرب، الإصدار الأول ٢٠١٣، ص ٣.

<sup>3</sup> - إحسان علي هلول، "واقع النشر العلمي في جامعة بابل: دراسة تقويمية"، مجلة مركز بابل، العدد الثاني، ٢٠١١، ص ١٥٠-١٥١.

<sup>4</sup> - عمر أحمد هبشري، مشكلات النشر العلمي في الوطن العربي ومعوقاته (الواقع والظنوح)، ورقة مقدمة لصالح المؤتمر السعودي الدولي الثاني للنشر العملي

المنعقد يومي ١١-١٣ أكتوبر ٢٠١٥، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص ٣.

ثانيا- أشكال النشر العلمي: يمكن أن نحدد أشكال النشر من خلال تصنيفين هما:

١- على أساس صناعة النشر: هذا التصنيف ينقسم إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

أ- النشر التقليدي: يعرف بأنه مجموعة من العمليات التي يمر بها المطبوع ابتداء كونه مخطوطا حتى يصل للقارئ أو المستفيد، ويتحكم بهذه العملية مجموعة من الأطراف تبدأ بالكاتب والمطبعة والناشر الذي يقوم بإصدار وبيع وتوزيع المطبوعات عامة وقد يكون له دور في طبعها وليس من الضروري أن يكون الناشر هو نفسه الذي يقوم بالطبع أو التجليد وقد لا يقوم بعملية البيع والتوزيع حيث يتحمل الناشر مسألة التمويل إلى جانب تحمله لمخاطر النشر للمؤلفين وقد أثرت في عملية النشر التقليدي مجموعة من الأمور هي:

- اختراع الكتابة.

- اختراع أدوات الكتابة وخاصة الورق على يد الصينيين.

- اختراع الطباعة بالحروف المتحركة على يد الألماني "غوتنبرغ" في منتصف القرن الخامس عشر.

ب- النشر المكتبي: هو استخدام التقنيات الحديثة في الصف الإلكتروني للكتب ومعالجتها تمهيدا لطباعتها ورقيا وهو يستخدم برمجيات خاصة مع حواسيب وطابعات ليزيرية غير مكلفة تنتج صفحات منظمة ومعدة بصورة جذابة، يمكن من خلالها التنفيذ والحصول على خطوط بأنواع وأشكال مختلفة وحروف متنوعة، مع تزويقات فنية وهندسية تضيف مسحة جمالية على النص المكتوب، إضافة إلى إمكانية إدخال الصور والمخططات والرسوم من مصادر أخرى عن طريق المساح الضوئي الذي يحلل إلى إشارات رقمية أو عن طلب هذه الصور من برامج أخرى.<sup>2</sup>

ج- النشر الإلكتروني: والمقصود به أنه مرحلة يستطيع فيها كاتب المقال أن يسجل مقاله على إحدى وسائل تجهيز الكلمات، ثم يقوم ببثه إلى محرر المجلة الإلكترونية، الذي يقوم بالتالي بجعله متاحا في تلك الصورة الإلكترونية للمشاركين في مجلته، كما أن النشر الإلكتروني يعني نشر المعلومات التقليدية عبر تقنيات جديدة تستخدم الحاسبات وبرامج النشر الإلكتروني في طباعة المعلومات وتوزيعها ونشرها.<sup>3</sup>

٢- على أساس هدف النشر: وهذا التصنيف ينقسم إلى نوعين رئيسيين هما:

أ- النشر التجاري: يعرفه البعض على أنه تجارة، إذ أن الناشر يستثمر أمولا بغرض الحصول على الربح كمن يستثمر أمولا في تجارة ما، فيخضعهما لقانون العرض والطلب، وظيفته الأساسية التي قام من أجلها هي النشر وتكسب عيشه

<sup>١</sup> - إحسان علي هلول، مرجع سابق الذكر، ص ١٥١-١٥٢.

<sup>٢</sup> - أكرم محمد أحمد الحاج، "تحديات النشر العلمي الإلكتروني"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، الصادرة في جامعة الوادي، العدد الثاني، نوفمبر ٢٠١٣، ص ١٧٠-١٧١.

<sup>٣</sup> - محمد أمزيان برغل، اتجاهات أساتذة علوم الإعلام والاتصال في الجزائر نحو تقنية النشر الإلكتروني، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص دراسات الجمهور، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر ٣، ٢٠١٢، ٢٠١١)، ص ١١٣

<sup>٤</sup> - إبراهيم مرزقلال، إستراتيجية التسويق الإلكتروني للكتاب في الجزائر: دراسة تقييمية للمواقع الإلكترونية للناشرين، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسنطينة، ٢٠١٠، ٢٠٠٩)، ص ٧٣.

وحياته المهنية مرتبطة به سواء كان ناشرا نقيًا أو أخلط النشر بتجارات أخرى وخسارته المتكررة في النشر تعني خروجه من السوق.

ب- النشر غير التجاري: وهو نوع تختص به الهيئات والمنظمات والمؤسسات مثل الجمعيات الدولية أو النوادي العلمية أو الجامعات ومرالئو البحوث أو البنوك أو المكتبات الكبرى، فالجامعات مثلا وظيفتها الأساسية التعليم والبحث العلمي، ومن ثمة يكون نشر الكتب والدوريات ووظيفة مساعدة للتعليم والبحث العلمي، وهناك جامعات لديها مطابع عظيمة وبرامج نشر قوية مثل جامعة أكسفورد، وجامعة كامبردج وأيضا المكتبات الوطنية تقوم بنشر البيلوغرافيات والفهارس وغيرها.

ثالثا: حقوق النشر: شهد النشر العلمي على مدى القرون الماضية عددا من التحولات النوعية الهامة، الناجمة عن التطورات التكنولوجيات الجديدة، كان أول هذه التحولات اختراع الطباعة، قبل ذلك كانت الكتب غالية جدا ونادرة وموجودة بعدد محدود من الأماكن مثل مكتبة الإسكندرية وغيرها من المكتبات القديمة، وكانت على شكل مخطوطات مصنوعة يدويا، بعد اختراع "غوتنبرغ" للطباعة، اعتبرت قفزة نوعية في عالم نشر الأبحاث العلمية، وأصبحت الأداة الرئيسية لنشر الأفكار العلمية<sup>1</sup>، ومنذ ذلك الحين أصدرت الدول والمنظمات الدولية، قوانين تنظم النشر، وتضمن حقوق المؤلف.

قبل التطرق في مضمون حقوق النشر لابد من تحديد مضمون هذا المصطلح، فهو مفهوم قانوني يصف الحقوق الممنوحة للمبدعين لأعمالهم الأدبية والفنية والتي تشمل الكتب والموسيقى والأعمال الفنية مثل اللوحات والنحت، فضلا عن الأعمال المتعلقة بالتكنولوجيا مثل برامج الكمبيوتر وقواعد البيانات الإلكترونية<sup>2</sup>، كما يعرف على أنه فرع في مجال القانون، والمعروف باسم الملكية الفكرية، وتمكن صاحبها، السيطرة على أفعال معينة (مثل النسخ وتحميلها على شبكة الإنترنت)، ومنع الآخرين من استخدام مواد حقوق الطبع والنشر دون إذن<sup>3</sup>.

تاريخا ظهرت العديد من الاتفاقات الدولية لحماية حقوق المؤلفين أبرزها اتفاقية "بيرن" لحماية المصنفات الأدبية والفنية والتي تم اعتمادها من قبل الدول المتعاقدة عام 1886 وقد تجمعت الدول المتعاقدة على شكل اتحاد من أجل حماية حقوق مؤلف المصنفات المحمية بموجب الاتفاق وسمي الاتحاد "باتحاد بيرن"، وينظر إلى هذا الاتفاق على أنه الأب الشرعي لتنظيم حقوق المؤلف والحقوق المجاورة على المستوى الدولي خصوصا وإنما من أوائل الاتفاقات التي تم التوصل لها لمعالجة مسائل حقوق المؤلف<sup>4</sup>.

ولأهمية هذه الاتفاقية ودورها في توفير الحماية للمؤلفين وأعمالهم فإننا نود أن نسلط الضوء على أهم ما ورد في أحكامها من نصوص ومبادئ:

<sup>1</sup> - Bo-Christer Bjork, Wojtek Sylwestrzak, Jakub Szport, **Analysis of Economic Issues Related To open Access to Scientific Publications**, University of Warsaw, Center for Mathematical and Computational Modelling, 2014, p6

<sup>2</sup> - world Intellectual Property Organization, **Managing intellectual ptoperty in the book publishing industry**, Switzerland, 2011, p12

<sup>3</sup> - Damien O'Brien And others, **Copyright Guide for research Students: What you need to know about copyright before deosting your electronic thesis in an online repository**, Australian: Faculty of law Queensland University of Technology, 2007.p 3.

<sup>4</sup> - بسام التلهوني، الإطار القانوني الدولي لحماية حق المؤلف والحقوق المجاورة، ورقة مقدمة لصالح ندوة الويبو الوطنية حول الملكية الفكرية المنعقد يومي ١٠/٩

أبريل ٢٠٠٥، المنظمة العالمية للملكية الفكرية، ص ٢-٣

تقوم هذه الاتفاقية على ثلاثة مبادئ رئيسية وهي:<sup>1</sup>

أ- مبدأ المعاملة الوطنية: ويعني هذا المبدأ بأن تتمتع المصنفات التي تم إعدادها في دولة من دول الاتحاد بالحماية في بقية دول الاتحاد وبنفس مستوى الحماية الممنوح من تلك الدول لمصنفات مواطنيها.

ب- مبدأ الحماية التلقائية: وتعني أن المصنفات تحمي بشكل تلقائي وبمجرد تأليفها ولا تتوقف على أي تسجيل أو إبداع أو أي إجراء شكلي آخر.

ج- مبدأ استقلالية الحماية: وتعني أن التمتع بالحقوق الممنوحة للمصنف أو ممارستها لا يجوز أن تتوقف على وجود في بلد المنشأ.

ويسمح القانون المتعلق بحق المؤلف في أي دولة للباحثين، والطلاب بنسخ مقتطفات محدودة من أعمال المؤلف لغرض دراستهم البحثية، سواء كانت كتب أو مسرحيات، أو صور... طالما أنهم يقومون بأبحاث غير تجارية، كما يسمح لأمناء المكتبات لمساعدة الباحثين والطلاب بتوفير هذه النسخ المحدودة من أعمال المؤلف<sup>2</sup>، ويمنح قانون حقوق النشر للمؤلف مجموعة متنوعة من الحقوق الحصرية حول عمله، هذه الحقوق تمكن صاحبها من السيطرة على عمله بعدد من الطرق التالية:<sup>3</sup>

- إعادة نسخ عمله.

- عرض وتوزيع نسخ من أعماله للجمهور.

- إيجار وترجمة عمله.

- جعل عمله متاحا على الانترنت.

والمشروع الجزائري يمنح للمؤلف على مؤلفه أو مصنفه نوعان من الحقوق وهي:<sup>4</sup>

أ- الحقوق الأدبية: وتشمل ما يلي: حق المؤلف في تقرير نشر مصنفه، حق المؤلف في نسبة المصنف إليه، الحق في تعديل المصنف، حق المؤلف في سحب مصنفه، حق المؤلف في دفع الإعتداء.

ب- الحقوق المالية: الاستغلال المباشر، حق الاستغلال غير المباشر، حق التبعية.

المحور الثاني: أهمية النشر في ميدان البحوث العلمية

أولاً- الأهمية المادية: تلعب الحوافز، دوراً هاماً في إثارة وإيقاظ دوافع الفرد، كما أنها تحرك وتوقظ شعور ووجدان العاملين وتوجه سلوكهم وتغيرهم على الاستخدام الأمثل لقدراتهم وطاقاتهم، كما أنها تدعم الصلة بين الموظف وعمله، وبينه وبين

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص ٣.

<sup>2</sup> - Intellectual Property Office, **Exceptions to copyright: Research**, United Kingdom, October 2014, p 2

<sup>3</sup> - world Intellectual Property Organization, op.cit, p13-14.-

<sup>4</sup> - حنان براهيم، "حقوق المؤلف في التشريع الداخلي"، مجلة المنتدى القانوني، الصادرة بجامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الخامس، مارس ٢٠٠٨، ص ٢٨٣،

المشروع بصفة عامة<sup>1</sup>، ويعتبر الحافز المادي من أشكال هذه الحوافز وتختلف صورها من قطاع إلى آخر، وتمثل هذه الحوافز في المكافآت المادية ويعتبر الحافز النقدي المادي من أهم طرق الحوافز في هذا الوقت، وذلك لأن النقود تشبع كل حاجات الإنسان تقريباً، وهي حقيقة واقعة ذات أثر ملموس بعكس الوسائل الأخرى، بالإضافة لذلك فإن الحوافز المادية تتناسب مع مفهوم الناس في الظروف الراهنة عن العمل، حيث إنه عن طريق المال تشبع ضروريات الحياة من مأكل ومسكن، كما أنه ضروري للصحة والتعليم، بالإضافة إلى قدرته على توفير كماليات الحياة والمركز الاجتماعي، كل ذلك يعتمد على اللهل إلى حد كبير، ويتمثل المال في الأجر الذي يتقاضاه الفرد مقابل ما يقوم به من عمل ويوزع هذا الأجر على العامل أو الموظف بطرق شتى، وهي تختلف من منظمة لأخرى طبقاً لطبيعة العمل ونظام الأجور المتبع داخل كل منظمة، ونجد أن كل طريقة من هذه الطرق لها أثرها البالغ في حفز ودفع العامل لزيادة الأداء والاستمرار<sup>2</sup>.

وينظر بعض أفراد المجتمع إلى الناشر نظرة المتهم له بأنه (تاجر) يسعى وراء الربح فقط، دون وعي، أو معرفة بصناعة النشر، ورسالتها، ودورها الحضاري في تدعيم المعرفة، وتعزيزها، وحفظ إنجازات البشرية على مر العصور، وقد تطور دور الناشر بتطور المجتمع عبر العصور، لكنه يظل صاحب رسالة، ورسالة نشر المعرفة بكل صورها وأشكالها وتحويل الأفكار والآراء والإبداع ونتائج الدراسات إلى شيء ملموس، يتناقله الناس، ويطلعون عليه، فيتأثرون به ويتشكل وعيم بواسطته، وقد يكون هذا الشيء الملموس كتباً، أو قرص كمبيوتر، أو شريط تسجيل، فكلها أشكال لمنتجات النشر، وذلك أنه على هامش صناعة النشر تقوم مهن وحرف وصناعات أخرى كثيرة يشغل بها عدد كبير من أفراد المجتمع، كالتأليف والصف والإخراج والبرمجة والتصحيح والتحرير والطباعة والتجليد والتغليف والمحاسبة والشحن والتخليص والتوزيع، والمكتبات المختلفة، والصحافة، الخ... وتدور حول صناعة النشر نشاطات ثقافية عديدة كالندوات ومعارض الكتب، ونستطيع إلى حد ما أن نقارن الناشر بالمقاول الذي يحصل على المادة الخام (نص الكتاب) من المؤلف، ويحولها إلى مفردات مصنعة بعد طباعتها (الكتاب)، ويقوم بتسويقها عن طريق الأسواق التجارية للكتب أو شبكات التوزيع، إن الناشر يدير الإنتاج الفكري، وهو المسؤول عن الكيف والكم في المادة المنشورة، ويجب أن يكون الناشر واسع الاطلاع، وعلى علم بكل ما هو جديد في عالم النشر، وأن يكون إدارياً وناقداً وعالم نفس وفناناً وخبيراً بشؤون الطباعة، ومن الواضح أن كل هذه المهارات لا يمكن أن توجد في شخص واحد، لذلك فإنها توزع في دور النشر على عدد من المتخصصين<sup>3</sup>

لهذا يمكن القول أن الحوافز المادية للنشر العلمي لها أهمية محورية، على اعتبار أنها تؤثر بشكل مباشر على منتوج الباحث، فالحافز المادي يعمل على إشباع وسد حاجاته المادية والروحية، وقد نصت قوانين الدول على ضمان الحق المالي للمؤلف، فهذا الحق يدفعهم نحو المزيد من الإنتاج الفكري، كما يدعم بصورة غير مباشرة مهن أخرى كثيرة يشغل بها عدد كبير من أفراد المجتمع، كما أشرنا سابقاً.

أولاً- الأهمية العلمية: تكمن أهمية النشر العلمي في مدى إيصاله إلى من يستفيد منه لأن كميته تكمن في وجود النشر الجيد حيث يتجلى ذلك من خلال الآتي<sup>4</sup>:

<sup>1</sup> - راني بدور، التحفيز، (مذكرة ماجستير، جامعة دمشق، كلية الاقتصاد، ٢٠١٠)، ص٤.

<sup>2</sup> - ماهو الفرق بين الحوافز المادية والمعنوية كنعين من أنواع التحفيز، تاريخ الإطلاع: ٢٠١٥/١٢/٣، من موقع:

<http://www.bayt.com/ar/specialties/q/78819> /ماهو-الفرق-بين-الحوافز-المادية-والحوافز-المعنوية-كنوعين-من-أنواع-الحوافز/

<sup>3</sup> - صناعة النشر في الوطن العربي، تاريخ التنصف ٢٠١٥/١٢/٣، من موقع: <http://www.startimes.com/f.aspx?t=35427095>

<sup>4</sup> - إحسان علي هولول، مرجع سبق ذكره، ص١٥٢.



- المساهمة الفاعلة في تطوير طرق وأساليب العمل لدى الأفراد والمؤسسات من خلال الإطلاع على كل ما هو جديد.  
- تنشيط حركة البحث العلمي.

- معرفة رصانة البحث العلمي من خلال معرفة عدد الإشارات إلى البحوث المنشورة في الدراسات الأخرى.

- تنمية الوعي العلمي بضرورة البحث العلمي بين أفراد المجتمع على أوسع نطاق.

- ضمان حقوق المؤلفين في بحوثهم المنشورة لأنه عملية توثيق ذلك .

- المهامعدة في تجنب تكرار إجراء البحوث نفسها.

ويعتقد الباحث إضافة لما تقدم إن أهمية البحث العلمي تكمن في ظهور علوم جديدة لم تكن موجودة سابقا فضلا عن ما يكتسبه الباحث من خبرة وحرفية في عالم الكتابة تمكنه من السيطرة الكاملة على اختصاصه.

كذلك يعد النشر يشكل عنصرا أساسيا في رسالة الجامعة، فمكانة الجامعة بين الجامعات تتحدد بحسب ما تقوم به من نشر أبحاث جديدة ومفيدة، وهو ما يترتب عليه زيادة الإقبال على هذه الجامعة سواء من الطلاب أو أعضاء هيئة التدريس، أو العلماء<sup>1</sup>.

ويعد النشر العلمي واحدة من النشاطات التي تقيّم عليها الجامعة وبالتالي تقيم عليها بلدان من الناحية العلمية والمهنية، فالنشر العلمي يمكن أن يعرف الباحث إلى العالم وبفضل الانترنت أصبح العالم الآن قرية صغيرة، وبفضل النشر العلمي ممكن أن تكون الجامعة معروفة عند العالم لأنه من خلال النشر العلمي العالم يتوصل إلى هذه المعلومات ويتعرف الباحث من هم الشخصيات العلمية الذين يعملون في هذه الحقول وضمن تخصصاتهم العلمية والمهنية وفي أي بلدان يعملون وفي أي جامعات، فحقيقة هذه سمعة و رصانة للجامعات وللمراكز البحثية التي يعملون بها الباحثين فالأهمية تأتي الحصول على السمعة العلمية للشخص أولا ومن ثم تأثيره على الجامعة التي ينتهي إليها ثم لبلد<sup>2</sup>.

بحيث اكتسب النشر أهمية كبرى حيث أصبح ركيزة أساسية وعامل من أهم أسس تصنيف الجامعات عالمياً، كما أصبح تمويل المشروعات البحثية في معظم أنحاء العالم يعتمد أيضاً على عدد الأبحاث الدولية المنشورة للباحثين والمجموعات البحثية<sup>3</sup>.

كذلك أنه يعد الحصيلة لبحوث يمكن تقديرها يمكن أن تمتد ثمارها لتشمل نطاقات جغرافية واسعة عالمياً، في الوقت ذاته قد تطرح هذه البحوث العديدة من تساؤلات والملاحظات التي تمثل منطلقا لدراسات السابقة كما أنها تزداد قيمة النشر إذا ما تم العمل المنشور بالتعاون مع الباحثين المرموقين خارج الحدود، حيث يمثل إنتاج المعرفة التعاونية ظاهرة تتزايد على مستوى العالم نتيجة للتوجه نحو تقسيم الأعباء وجدولة المشاريع البحثية بين الباحثين ولقد اتجهت أغلب

<sup>1</sup> - رضا سعيد مقبل، النشر الجامعي في العصر الرقمي، ورقة بحثية قدمت في مؤتمر حركة نشر الكتب في مصر، ماي ٢٠٠٩، ص٩.

<sup>2</sup> - نائر علوان محمد، أهمية عامل التأثير والنشر العلمي في المجالات العلمية، تاريخ الإطلاع: ٣-١٢-٢٠١٥، من موقع:

<http://www.mracpc.uobaghdad.edu.iq/ArticleShow.aspx?ID=235>

<sup>3</sup> - فوزي رمضان حسانين، النشر الدولي وعودة الثقة للبحث العلمي المصري، تاريخ الإطلاع، ٣-١٢-٢٠١٥. من الموقع:

<http://www.arsco.org/detailed/e366a2f9-20f7-4696-aaca-28f0cc4275c1>

الجامعات الرائدة نحو تشجيع التعاون الدولي بين الباحثين لما يعكسه ذلك من تأثيرات إيجابية على نوعية الأبحاث المنتجة<sup>1</sup>.

كذلك يؤثر النشر على الباحثين، فهو يساهم في تمكين قدرات الباحثين العلمية، وتوثيق الصلات بين العلمية بين العلماء، والتعرف على نقاط القوة والضعف ببحوثه، لأن بحوث المؤتمرات تتضمن العرض المباشر والحوار مع الحاضرين حول البحث ونتائجه، الاتصال المباشر بالعلماء المشاركين، ونظرا لأن تقييم البحوث العلمية تتم أساسا عن طريق النشر العلمي، فإنه أصبح أمر ضروريا، وضع المعايير الخاصة التي تسمح بنشر البحوث القيمة الأصيلة وتكون على مستوى التبادل العلمي مع الدوريات المرموقة<sup>2</sup>.

فقد أصبح من المتعارف عليه في مختلف بقاع العالم سواء كان النامي أو المتقدم على حد سواء أن أي عمل أو نشاط بحثي لا يعتبر كاملا ما لم يتم نشر نتائجه وإيصالها إلى المستفيدين من تلك النتائج وذلك في الوقت المناسب والمكان المناسب و عبر الوسيلة والقناة الاتصالية المناسبة ولكن ليس بدون الباحث أو بمنأى عنه، بل بمشاركته المدروسة والمنهجية الفاعلة، كونه المصدر الأهم والقناة الأفضل لنشر بحوثه ونتائج دراساته خاصة عندما تستند على قواعد معرفية ومهارته الاتصالية<sup>3</sup>.

#### المحور الثالث: مشاكل النشر والحلول المقترحة.

أولاً- مشاكل وتحديات النشر في البحوث العلمية: هناك جملة من المشكلات والصعوبات التي تواجه الباحثين بصفة عامة، في نشر منتوجهم الفكري وأبرز هذه المشاكل:

١- صعوبات ناتجة عن التطبيقات التكنولوجية: حيث يعاني العديد من الباحثين صعوبات مهمة ذات علاقة بتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي تعكس سلبا على إنجازهم لبحوثهم العلمية ونشرها، من أهمها الآتي<sup>4</sup>:

أ- الأمية التكنولوجية: حيث يعاني كثير من الباحثين العرب مسألة الأمية التكنولوجية، وعدم قدرتهم على استخدام الحاسوب والإنترنت بفعالية، وذلك لعدم امتلاك بعضهم للمهارات اللازمة في هذا المجال، لذلك يعتمد هؤلاء على زملاء لهم للقيام باسترجاع المعلومات المطلوبة أو على أمناء المكتبات.

ب- مقاومة التغيير: إذ يزال بعض الباحثين العرب يفضلون الطرق التقليدية في البحث عن المعلومات المطلوبة، مبررين ذلك بعد حاجتهم إلى المصادر الإلكترونية لتوافر هذه المعلومات في المصادر المطبوعة، مما يحرمهم من معلومات حديثة مهمة في المجال.

ج- ضعف معرفة الباحثين بقواعد البيانات المتاحة: يحتاج الباحثون في الوقت الحاضر إلى قواعد بيانات أساسية وحديثة تمكنهم من متابعة ما يستجد من معلومات ومعارف متخصصة، وجدير بالذكر أن هناك آلاف من قواعد البيانات

١- وحدة النشر العالمي، تنظيمات حوافز التميز في مجال النشر العالمي، الأردن: برنامج النشر العلمي، ٢٠١٢، ص ٦.

٢- محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي: أسسه وطرق كتابته، الإسكندرية: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٢، ص ١١١.

٣- خليل منصور الشرجي، "البحوث وأهمية الاتصال والنشر العلمي"، مجلة الأفق الزراعية، العدد ٢٠٠٦، ص ١١٧.

٤- عمر أحمد همشري، مرجع سابق الذكور، ص ٣-٤.

في العالم والدول العربية، إلا أن غالبية الباحثين العرب لا يعرفون عن هذه القواعد، ولا بطرق اختيارها، أو باستراتيجيات البحث فيها، أو بمحتوياتها، مما يجعل مسألة إنجاز بحوثهم بالمستوى المطلوب أمر مشكوك فيه.

٢- الرقابة على الإنتاج الفكري: يلاحظ على قوانين المطبوعات في بعض الدول، أنها تفرض قيودا على التداول والنشر لا تتناسب مع العصر الذي نعيشه الآن في ظل العولمة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال وانتشار الفضائيات<sup>١</sup>.

٣- الاعتماد على العلاقات الشخصية والجهود الفردية في نشر البحث العلمي: يتسابق الناشرين خاصة منهم العرب للوصول لمختلف الهيئات العربية الحكومية منها والخاصة، بغرض توزيع منشوراتهم البحثية، من خلال العلاقات الشخصية، وعلى الرغم أن هذه الطريقة تعود بمكاسب كبيرة على الناشرين، إلا أنها لا تحقق مبدأ تكافؤ الفرص بينهم، فسوف يتمخض عن هذه الطريقة خسارة بعض الناشرين الذي لم يتمكنوا من الوصول على هذه الأماكن<sup>٢</sup>.

٤- صعوبات لغوية: إن كثيرا مما ينشر في الوقت الحاضر في الحقول الموضوعية المتخصصة، وبخاصة العلمية منها هو باللغة الإنجليزية وبلغات أجنبية أخرى، لذا تقتصر الفائدة منها على الباحثين العرب الذين يتقنون هذه اللغات، مما ينعكس سلبا على هؤلاء الذين لا يتقنون سوى اللغة العربية في إنجاز بحوثهم واكتمال معلوماتهم<sup>٣</sup>.

٥- عدم توافر معايير ثابتة ومعترف بها لكتابة البحوث العلمية: إذ لم يتم الاتفاق في البلدان العربية لحد الآن على أنماط الاستشهاد المرجعي، وكيفية اقتباس المعلومات وطرق توثيقها<sup>٤</sup>.

وأیضا من الصعوبات والمشاكل التي يواجهها الباحث في نشر أبحاثه نذكر<sup>٥</sup>:

- طول المدة الزمنية لتقييم البحوث: إذ يستغرق تقييم كثير من البحوث ونشرها أحيانا أكثر من سنة واحدة أو سنتين.

- عدم موضوعية بعض المحكمين وضعف قوانين الرقابة والمحاسبة.

- تغطية المجلة العلمية الواحدة لعدة ميادين.

- ضعف خبرة القائمين على بعض المجالات العلمية.

- تعاني معظم الجامعات العربية من البيروقراطية والمشكلات الإدارية والتنظيمية فضلا عن وجود فجوة بينها وبين مشاركتها في المجتمع لعدم وجود جهاز يمكنه نشر البحوث الجامعية والتعريف بها في المجتمع لتحقيق أقصى استفادة منها.

- وجود بعض الممارسات السياسية التي تؤثر على المؤسسات الأكاديمية والنشر العلمي، منها تدخل السلطة في الأمور الأكاديمية مما يتناقض مع الحرية الأكاديمية وإمكانية التعبير عن الاختلاف حتى مع ممثلي السلطة السياسية، فنجد

<sup>١</sup> - منى فاروق علي، أشرف البلقيني، مرجع سابق الذكر، ص ٧٥.

<sup>٢</sup> - رؤوف عبد الحفيظ هلال، تسويق الكتاب العربي: دراسة للواقع واستشراف المستقبل، ورقة مقدمة لصالح المؤتمر العربي الأول الموسوم بمستقبل صناعة الكتاب العربي في القاهرة، المنعقد يومي ٨-١٢ مايو ٢٠٠٥، ص ٩٧.

<sup>٣</sup> - عمر أحمد همشري، مرجع سابق الذكر، ص ٤.

<sup>٤</sup> - المرجع نفسه، ص ٥.

<sup>٥</sup> - تم اقتباس المعلومات المتعلقة بمشكلات وصعوبات نشر الباحث لبحثه من المراجع التالية:

- عمر أحمد همشري، مرجع سابق الذكر، ص ٦.

- رضا سعيد مقل، "النشر الجامعي في العصر الرقمي"، مجلة البحوث كلية الآداب، الصادرة عن جامعة المنوفية، مجلد ٨٥، أبريل ٢٠١١، ص ٢٢-٢٣.

تهميشا للكوادر البحثية التي لا تتفق وسياسية السلطة، ونشر أبحاث غير صالحة للنشر بدافع المحسوبيات، فضلا عن ضعف المخصصات المالية للبحث العلمي - وخاصة في العالم العربي - مما يؤثر سلبا على أنشطة البحث العلمي المختلفة وتطويرها، وكذلك على مؤسسات البحث العلمي.

- عدم وجود معايير موحدة بين الجامعات لإخراج الأعمال العلمية، فكل جامعة تنفرد بوضع بعض المعايير التي تختلف عن غيرها من الجامعات.

ثانيا- الأطر المعالجة لمشاكل النشر في ميدان الأبحاث العلمية: رغم جملة المشاكل التي تواجه النشر العلمي في ميدان البحوث العلمية، إلا أن هناك جملة من الحلول التي يمكن أن تساهم في دفع عجلة النشر رغم التحديات الموجودة ومن هذه الحلول نذكر ما يلي:<sup>1</sup>

- العمل على زيادة موارد الجامعات من خلال البحث عن طرق أخرى لتمويل الجامعات وأجهزتها بما يساهم في البحث العلمي، منها: إتاحة الفرصة لمساهمة القطاع الخاص.

- دعم دور النشر الجامعية والنظر إلى عملية النشر الجامعي على أنه نشاط رئيسي من أنشطة الجامعات مما يضيف على الجامعة سمعة طيبة في الوسط الأكاديمي.

- العمل على الاستقلال المالي والإداري لمطابع الجامعات، وزيادة الموازنة المالية المعتمدة للجامعات والبحث العلمي.

- دعوة جهات النشر بالجامعات إلى الالتزام بالموصفات القياسية بما يضمن ظهور هذه الأوعية في قالب متميز.

- ضرورة التحرر من النظم والإجراءات البيروقراطية الحكومية مما يعطى دفعة قوية لهذه المؤسسات للعمل والإنتاج أفضل.

- دعوة جهات النشر بالجامعة إلى عقد دورات وبرامج تدريبية مستمرة لربط العاملين بها بأحدث المستجدات والتقنيات في مجال النشر.

- ضرورة قيام المطابع الجامعية باستثمار إمكانيات التكنولوجيا الحديثة في مجال النشر الجامعي وخاصة النشر الإلكتروني، ودعم كل أنواع النشر الورقي والإلكتروني من خلال إتاحة أوعية المعلومات التي تصدرها في صورة ورقية وإلكترونية في الوقت نفسه.

- تحفيز أعضاء هيئة التدريس على استخدام النشر الإلكتروني وتطوير قدرتهم على النشر عبر شبكة الإنترنت مما يساهم في تنمية أدائهم العلمي والأكاديمي، والتغلب على المشاكل التي تنجم عن الكتاب الجامعي المطبوع، وإثراء المحتوى الرقمي العربي على شبكة الإنترنت.

- استخدام الوسائل الحديثة في الإعلان عن إصدارات المطابع الجامعية، والاهتمام بقضية التوزيع، وفتح أسواق جديدة لتصريف هذه المطبوعات.

<sup>1</sup> - تم اقتباس المعلومات المتعلقة بالأطر المعالجة لمشاكل النشر من المراجع التالية:

- رضا سعيد مقبل، النشر الجامعي في العصر الرقمي، مرجع سبق ذكره، ص ٢٣، ٢٥.

- سليمان بن صالح العقلا، تسويق الكتاب العربي: الصعوبات والتصورات، ورقة بحثية مقدمة لصالح جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٣، ص ١٣.

- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على نشر مؤلفاتهم بمطابع الجامعة عن طريق توفير المزايا المادية والمعنوية.
- الدعوة إلى إنشاء جمعية أو اتحاد للمطابع الجامعية في الوطن العربي، وعلى مستوى كل دولة من الدول، على غرار الجمعيات والاتحاديات الموجودة في العالم الغربي، تكون الجمعية مسئولة عن التنسيق والتعاون بين الجهات المعنية بالنشر العلمي في الجامعات العربية.
- وضع خطة إستراتيجية للبحث والاتصال العلمي، على أن تتعاون فيها كل الأجهزة الجامعية ذات العلاقة مثل المطابع الجامعية، والمكتبات الجامعية، ومراكز الحاسوب ... الخ.
- العمل على وضع تشريعات عربية لحماية حقوق الملكية الفكرية المتعلقة بالأوعية الالكترونية، نظرا لأن التشريعات الخاصة بحقوق التأليف التقليدية لا تغطي كل الجوانب المتعلقة بالتعامل مع المعلومات والأوعية الالكترونية.
- إطلاق موقع إلكتروني يتضمن جميع المؤلفات (خاصة الكتب المترجمة) الصادرة في كافة الدول العربية، وذلك حفاظاً على الحقوق الأدبية والمادية للجهات المعنية، ومنعا للتضارب، وتكرار الترجمات في دول عربية مختلفة.
- تشجيع حركة التأليف والترجمة بإعفاء المؤلفين والمترجمين من جميع أنواع الضرائب، وإعداد حوافز لهم، وتخصيص جوائز سنوية مناسبة لها.

#### خاتمة:

يعد الاهتمام بالبحث العلمي المرآة العاكسة والمنطقية على الطلب المتزايد على النشر العلمي، حيث لا قيمة لأي إنتاج علمي إلا بنشره وإخضاعه المباشر للتحكيم لتحديد ومعرفة مستوى المعرفة ومدى صحتها، بالإضافة إلى ما يشكله النشر من قيمة علمية تساهم في الرقي العلمي وتطوير الأبحاث، فإن الحوافز المادية كذلك المكتسبة من النشر العلمي تشكل دافعا قويا للباحث في البحث عن المزيد من الإنتاج الإبداعي، إلا أنه بالرغم من القيمة العلمية للنشر العلمي فإن الصعوبات الواقعية قد أصبح الباحث في ظلها حبيس لأسباب وقيود تعرقل أي مسار علمي ناجح يمكن أن يستفيد منه الباحث والمجتمع في نفس الوقت، إلا أن هذا لا يمنع من وجود حلول يمكن أن تحد من الصعوبات والتحديات لتذليل كافة العقبات التي يمكن أن تحول دون تحقيق المستوى المطلوب عالياً من حيث الكم والنوع من الإنتاج العلمي وهذا من خلال:

- العمل على إيجاد نشر علمي يتميز بالأمانة والشفافية، فقد أصبح النشر العلمي في أي جامعة من الجامعات أهم مقومات وجودها كمؤسسة تعليم عال.
- حماية المؤلف من السرقات الأدبية مع ضمان حرية الفكر للمؤلف.
- إن تذليل الصعوبات من طرف الناشر ودور النشر سوف ينعكس إيجابيا على المسيرة التنموية لأية دولة.

## قائمة المراجع:

### أولا- الكتب:

- ١- النشار السيد السيد، النشر الإلكتروني، الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، د.س.ن.
- ٢- وحدة النشر العالمي، تنظيمات حوافز التميز في مجال النشر العالمي، الأردن، برنامج النشر العالمي، ٢٠١٠.
- ٣- محمد مبارك محمد الصاوي، البحث العلمي: أسسه وطرق كتابته، الإسكندرية: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٢.
- ٤- عليان ربيحي مصطفى، السامرائي إيمان، النشر الإلكتروني، ط١، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
- ٥- شعبان عبد العزيز خليفة، الفذلكات في أساسيات النشر الحديث، القاهرة: دار الثقافة العلمية، ١٩٩٠.

b- book in English

6- Bo-Christer Bjork, Wojtek Sylwestrzak, Jakub Szport, **Anlysis of Economic Issues Related To open Access to Scientific Publications**, University of Warsaw, Center for Mathematical and Computational Modelling, 2014

7- Damien O'Brien And others, **Copyright Guide for research Students: What you need to know about copyright before deosting your electronic thesis in an online repository**, Australian: Faculty of law Queensland University of Technology, 2007.

-8- world Intellectual Property Organization, **Managing intellectual ptoperty in the book publishing industry**, Switzerland, 2011.

### ثانيا- الرسائل الجامعية:

9- أمزيان برغل محمد، اتجاهات أساتذة علوم الإعلام والاتصال في الجزائر نحو تقنية النشر الإلكتروني، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص دراسات الجمهور، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، ٢٠١٠، ٢٠١١).

10- بدور راني، التحفيز، (مذكرة ماجستير، جامعة دمشق، كلية الاقتصاد، ٢٠١٠).

11- مرزقلال إبراهيم، إستراتيجية التسويق الإلكتروني للكتاب في الجزائر: دراسة تقييمية للمواقع الإلكترونية للناشرين، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسنطينة، ٢٠٠٩؛ ٢٠١٠).

### ثالثا: المقالات:

#### أ- باللغة العربية:

١٢- أحمد الحاج أكرم محمد، "تحديات النشر العلمي الإلكتروني"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، الصادرة في جامعة الوادي، العدد الثاني، نوفمبر ٢٠١٠.

- ١٣- براهمي حنان، "حقوق المؤلف في التشريع الداخلي"، مجلة المنتدى القانوني، الصادرة بجامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الخامس، مارس ٢٠٠٠.
- ١٤- منصور الشرجي خليل، "البحوث وأهمية الاتصال والنشر العلمي"، مجلة الأفق الزراعية، العدد ٦: ٢٠٠٦.
- ١٥- سعيد مقبل رضا، "النشر الجامعي في العصر الرقمي"، مجلة البحوث كلية الآداب، الصادرة عن جامعة المنوفية، مجلد ٨٥، أبريل ٢٠٠١.
- ١٦- علي هلول إحسان، "واقع النشر العلمي في جامعة بابل: دراسة تقويمية"، مجلة مركز بابل، العدد الثاني، ٢٠١١.

**b- Articles in English:**

١٧ Intellectual Property Office, **Exceptions to copyright: Research**, United Kingdom, October 2014.

رابعاً: الملتقيات والندوات والمؤتمرات:

- ١٨- أحمد همشري عمر، مشكلات النشر العلمي في الوطن العربي ومعوقاته (الواقع والطموح)، ورقة مقدمة لصالح المؤتمر السعودي الدولي الثاني للنشر العملي المنعقد يومي ١٣١ أكتوبر ٢٠٠١، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ١٩- التلهوني بسام، الإطار القانوني الدولي لحماية حق المؤلف والحقوق المجاورة، ورقة مقدمة لصالح ندوة الويبو الوطنية حول الملكية الفكرية المنعقد يومي ١٩ أبريل ٢٠٠٠، المنظمة العالمية للملكية الفكرية.
- ٢٠- بن صالح العقلا سليمان، تسويق الكتاب العربي: الصعوبات والتصورات، ورقة بحثية مقدمة لصالح جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٣.
- ٢١- سعيد مقبل رضا، النشر الجامعي في العصر الرقمي. ورقة بحثية قدمت في مؤتمر حركة نشر الكتب في مصر، ماي ٢٠٠٩.
- ٢٢- عبد الحفيظ هلال رؤوف، تسويق الكتاب العربي: دراسة للواقع واستشراف المستقبل، ورقة مقدمة لصالح المؤتمر العربي الأول الموسوم بمستقبل صناعة الكتاب العربي في القاهرة، المنعقد يومي ٢٨ مايو ٢٠٠٠.
- خامساً- التقارير:
- ٢٣- فاروق علي منى، البلقيني أشرف، تقرير حول النشر في العالم العربي لعام ٢٠٠١، مصر: اتحاد الناشرين العرب، الإصدار الأول ٢٠٠١.
- سادساً- المواقع الإلكترونية:
- ٢٤- ماهو الفرق بين الحوافز المادية والمعنوية كنوعين من أنواع التحفيز، تاريخ الإطلاع: ٢٠١٥/٣٣، من موقع: <http://www.bayt.com/ar/specialties/q/78819> ماهو-الفرق-بين-الحوافز-المادية-والحوافز-المعنوية-كنوعين-من-أنواع-الحوافز/



٢٥- علوان محمد ثائر، أهمية عامل التأثير والنشر العلمي في المجالات العلمية، تاريخ الإطلاع: ٢٠١٥/١٢/٢٣، من موقع:

<http://www.mracpc.uobaghdad.edu.iq/ArticleShow.aspx?ID=235>

٢٦- رمضان حسانين فوزي ، النشر الدولي وعودة الثقة للبحث العلمي المصري، تاريخ الإطلاع، ٢٠١٥/١٢/٢٣. من الموقع:

<http://www.arsco.org/detailed/e366a2f9-20f7-4696-aaca-28f0cc4275c1>

٢٧- صناعة النشر في الوطن العربي، تاريخ التصفح ٢٠١٥/١٢/٢٣، من موقع: <http://www.startimes.com/f.aspx?t=35427095>



